جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليا
قسم اللغة والنحو والصرف

٣٠١٠٢٠٠٠٠٠٦٦٤٤

الظواهر النحوية والصرفية في شعر رؤبة

بحث مقدم من الطالبة / مارية عبدالغفور قاسم
لنيل درجة الدكتوراه في النحو والصرف

إشراف الدكتور / عبدالفتاح بحيري إبراهيم
١٤١٨هـ / ١٩٩٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية

نموذج رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم (رباعي) مارية بنت عبدالغفور بالطه قاسم كلية : اللغة العربية قسم : الدراسات العليا شعبة النحو والصرف
الأطروحة مقدمة لنيل درجة : الدكتوراه في تخصص : النحو والصرف
عنوان الأطروحة : ((الظواهر النحوية والصرفية في شعر ذي الرمة))

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فبناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه _ والتي تمت مناقشتها بتاريخ ٢٢/٧/١٤١٩هـ _ بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة ،وحيث قد تم عمل اللازم ؛ فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ...

والله الموفق ...

أعضاء اللجنة

المشرف	المناقش الداخلي	المناقش الخارجي
الاسم : أ.د. عبدالفتاح بحيري إبراهيم	الاسم أ.د. محسن بن سالم العميري	الاسم أ.د. محمد بن محمود الرعجاني
التوقيع :	التوقيع :	التوقيع : ....

يعتمد

رئيس قسم

الاسم : أ.د محسن بن سالم العميري

التوقيع : ....

- يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة .

الظواهر النحوية و الصرفية في شعر رؤبة

لما كان القرنان الأول الهجري و الثاني من عصور الاحتجاج الأولى، فقد كان الشعر في تلك الحقبة شعراً قوياً وفصيحاً، لم يختلط و لم يظهر فيه الضعف، فكان مستشهداً به في كتب النحو و الصرف، ومن شعراء تلك الفترة المستشهد بشعرهم رؤبة بن العجاج، فقد اشتهر بالنظم في بحر الرجز، وديوانه كله منه، فكان راجزاً فصيحاً، مجيداً، عالماً باللغة، ورجزه مليء بالظواهر النحوية و الصرفية التي استشهد بها النحاة في كتب النحو و الصرف. لذلك اخترت دراسته واستخراج تلك الظواهر و جمعها في موضع واحد. وقد قسمت البحث إلى ثلاثة أقسام و خاتمة، درست القسم الأول حياة الشاعر، ثم عرفت بديوانه، ثم ذكرت المآخذ التي أخذت عليه في المعنى و الصياغة و كثرة الشذوذ. و في القسم الثاني ذكرت الظواهر النحوية و الصرفية التي استشهد بها النحاة مرتبة على أبواب النحو و الصرف. أما القسم الثالث فذكرت فيه الظواهر النحوية و الصرفية التي لم يذكرها النحاة و الصرفيون، حيث تتبعتها في ديوانه و في شرح ديوانه لمحمد بن حبيب، و أخيرا الخاتمة و ذكرت فيها ملخص البحث و نتائجه، وهي: ــ

١-أن اللغة العربية كانت و ما زالت و ستظل اللغة القوية الثابتة الراسخة الجذور، و لن يتمكن أعداؤها من النيل منها مهما حاولوا.

٢-أن تراثنا العربي مليء بالكنوز الدفينة التي مازال الكثير منها مدفوناً في ثنايا الكتب، على الرغم من توسع الدراسات اللغوية و النحوية و وفرتها، فينبغي على الدارسين و المهتمين بهذا النوع الغوص لاستخراج تلك الكنوز.

٣-أن كل ظاهرة نحوية أو صرفية أو لغوية، و إن كانت مخالفة للقياس، أو شاذة، إذا درست دراسة عميقة، فانه يمكن إيجاد وجه لها يتعلق بشيء من القاعدة أو بلغة أو بلهجة من اللهجات، أو تكون بسبب من الضرورات الشعرية المباحة.

٤-أن معظم شعرائنا العرب، كانوا من أعظم الناس علماً باللغة، لأنهم نشأوا في بيئة صحراوية، وأخذوا اللغة من منابعها الأصيلة، و قد خلفوا لنا هذا الموروث الضخم من الدواوين العظيمة التي تعتبر مرجعاً أساسيا للغتنا العربية، فينبغي علينا أن نرد لهم ولو جزءاً يسيراً من حقوقهم علينا، ألا وهي إبراز جهودهم تلك، و إخراجها للناس عامة و للباحثين خاصة، وتعريفهم بكل شاعر من أولئك الشعراء العظام الذين أثروا لغتنا العظيمة.

الطالبة	المشرف	عميد الكلية
مارية عبد الغفور قاسم	الدكتور/ عبد الفتاح بحيري إبراهيم	الدكتور/ صالح جمال بدوي

وصلتنا عنه ، حيث جعله قصائد طوال على منوال البحور الشعرية الأخرى ، وصارت الأرجوزة - بعد أن تحولت إلى قصيدة طويلة - تتناول كل الأغراض والموضوعات المتنوعة التي تناولتها القصيدة في الأوزان الأخرى من الوقوف والحديث عن الأطلال ، ووصف الرحلة في الصحراء ، والمديح والهجاء والغزل .

وقد تحول الرجز عند رؤبة وأبيه العجاج إلى صناعة لغوية [1] ، لأننا نجد شعرهما مليئاً بالغرائب اللغوية التي يستغلق فهمها على القارئ ، فيعرضها على إدراكه مرات ومرات ، ثم يضطر إلى اللجوء إلى المعاجم اللغوية ، لاستخراج معانيها .
وهذه التراكيب اللغوية ، والاشتقاقات والتصرف في اللغة ، جعلت النحاة واللغويين في عصره من أمثال : يونس النحوي وأبي عبيدة وخلف الأحمر وأبو عمرو بن العلاء ، بالإضافة إلى بعض الشعراء الذين كانوا يُعْنَون بالغريب - جعلتهم يولعون بتتبع كلامه وجمع غريبه ، ومن ثم الاستشهاد به ، وسؤاله عن كل ما يصعب عليهم في المعاني والصيغ والتراكيب .

وكان يونس من أشدهم اتباعاً له وأكثرهم سؤالاً له ، حتى أنه قال له يوماً : "حَتَّام تسألني عن هذه الخزعبلات وأزخرفها ! أما ترى الشيب قد بلغ في لحيتك ! " [2] بالإضافة إلى غرابة شعره ووحشيَّته ، واستغلاق فهمه إلا على الخاصة من اللغويين ، امتاز شعره أيضاً بأنه كان يضيف إليه زوائد كثيرة من التصرف والاشتقاق في الأفعال والأسماء والأوزان والجموع ، والدخول كثيراً في الضرورات الشعرية . وكثيراً ما تكون مخالفة للضرورات المنصوص عليها والمتبعة ، وكان مسوِّغه الأهم في ارتكابها موافقة الوزن ومراعاة القافية والرويّ .

---

(١) العصر الإسلامي لشوقي ضيف من ص ٣٩٤-٣٩٧ بتصرف .

(٢) نزهة الألباء في طبقات الأدباء ص (٥٠)

وتميز شعره أيضاً بإدخال الكثير من الألفاظ الفارسية التي عرَّبها ، واشتق منها أفعالاً في بعض الأحيان ، وضمَّنها قصائده ، مستعملاً إياها في بعض قوافيه .

كما اتَّسَمَ شعره بتأثره بالإســـلام وبالقرآن الكريم تأثراً قوياً وواضحاً ، حيــث نرى الألفاظ الإسلامية والمعاني الدينية تدور كثيراً في قصائده ، كما أن هناك اقتباســاً جلياً من آيات قرآنية كثيرة .

ونظراً لهذه المميزات والسِّمَات التي تميز بها الشاعر ، ولاشتمال شــعره علــى الكثير من الظواهر النحوية والصرفية والتي استشهد بها النحاة على القواعد النحويــة والصرفية ، وكذلك ورود الكثير من الاستعمالات الشاذة نحوياً وشعرياً ، فقد اخترت دراسة شعره بصورة عميقة ووافية قــدر الإمكان ، حتى أتمكن من استخراج مكنوناته ، سواء المستشهد بها عند النحاة ، أو التي لم يتعرضوا لها في كتبهم ، وجمعها في كتاب واحد مرتبة حسب الأبواب النحوية والصرفية ، حتى يسهل علــى مــن يرغــب الاطلاع عليها أن يجدها في موضع واحد .

كما أتمنى أن تكون دراستي عن هذا الشاعر العظيم فيها فوائد من التعريف به ، وإلقــاء الضوء على شعره وديوانه ، وإظهاره في صورة مفصلة من كافة النواحي التي حددتهــا في البحث ، ليكون في ذلك شيء من الوفاء بحق هذا الشاعر على أبناء العربية تجــاه موروثه الذي خلَّفه لهم ، وأثرى به هذه اللغة العظيمة .

وكان اختياري لدراسة شعر رؤبة بناء على اقتراح من مشرفي القدير الأســتاذ الكبير الدكتور **عبدالفتاح بحيري إبراهيم** ، حيث عرضه عليّ ضمــن موضوعــات أخرى ، فأعجبت به ، نتيجة لإعجابي بهذا الشاعر عند قراءتي الأولية عنه ، ثم عندمــا خضت غمار البحث ، وتعمقت في دقائق شعــره ، وقرأت ديــوانه واستخرجت ما

مكّنني الله منه قدر استطاعتي زاد إعجابي به وعجبي منه ومن مقدرته اللغوية والشعرية. فقد كنت أعجب من لغته في تدفقها ، وتعبيراته في غرابتها ، وصوره وتشبيهاته في بلاغتها ، وألفاظه في صياغتها .

وكثيراً ما كانت تستوقفني الألفاظ الغريبة في صورها وهيئاتها وصياغتها التي تكون في أحيان كثيرة مخالفة للقياس المتبع فتعتبر بذلك من الاستعمالات الشاذة .

والذي أعجبني في كل ذلك قدرة هذا الرجل على صوغ ألفاظه ، واشتقاقها كما يريد وعلى حسب ذوقه ورؤيته ، حتى لو كانت محل خلاف ، والسبب في ذلك غالباً ما يكون هو مراعاة القافية والوزن ، فكان لذلك أهمية قصوى عنده .

بالإضافة – في اعتقادي – إلى أنه كان يهوى استعمال الألفاظ والأساليب الغريبة – ربما – لإظهار قدرته وإمكاناته اللغوية .

وعلى الرغم من المآخذ التي أخذت عليه في نواحي عديدة ، إلا أن ذلك لا يقلل من شأنه ومن موهبته اللغوية ، لأن من كان في علمه ودرايته باللغة وإحاطته بها ، يمتلك – ولا شك – الشجاعة اللغوية التي تمكنه من ارتكاب الكثير من التجاوزات والتصرف في اللغة ؛ لأنه يعلم علم اليقين أن اللغة العربية واسعة جدا وهي قادرة على أن تحيط بذلك كله .

ومن الطبيعي أنه استمد تلك الشجاعة اللغوية من شجاعة اللغة العربية نفسها ، فهي لغة قوية يمكن أن تحوي أي مستجدات تستجد فيها ، ويمكن أن تخضع لقواعدها الكثير من الشوارد ، بدليل وجود هذا الكم الهائل من الألفاظ الأعجمية التي عُرِّبت وأخضعت لقواعد وقوانين اللغة .

كما أن الشعر العربي يسمح بارتكاب بعض الضرورات التي يضطر إليها نتيجة لتقيده بالوزن والقافية .

وقد عقد ابن جني باباً في كتاب الخصائص سماه : (شجاعة العربية) [1] : وصف فيه اللغة العربيــة بالشجاعة وذلك لأنها قادرة على الصمود أمام الكثير مــن الظواهر التي تعتريها من : حذف ، وزيادة ، وتقديم ، وتأخير ، وحمل على المعنى .

وقد أسهب ابن جني في الحديث عن كل نوع مما سبق وأورد له شــواهده الــتي يحتج بها ، وفي آخر الباب ذكر أن كل ما سبق من المجاز وأنه كثير من باب الشــجاعة في اللغة . [2]

مما سبق تتضح أهمية دراسة شعر رؤبة ، واستخراج ظواهره وسماته بالإضافة إلى ظواهر أخرى استجدت في أثناء الدراسة والبحث .

وقد قسمت البحث إلى ثلاثة أقسام وخاتمة :

أولاً – القسم الأول : دراسة حياة الشاعر وديوانه ، وتقع في ثلاثة فصول :

١– الفصل الأول : التعريف بالشاعر ، وفيه مباحث :

١– اسمه ونسبه وكنيته .

٢– معنى اسمه .

٣– ولادته وحياته .

٤– من يقال له رؤبة من الشعراء .

٥– شاعريته وديوانه .

٦– شيوخه ومن سمع منهم .

٧– روايته للحديث .

---

(١) الخصائص ٣٦٠/٢ .

(٢) المرجع السابق ٤٤٦/٢ .

٨- روايته للقراءات .

٩- فصاحته ومعرفته باللغة واستشهاد العلماء بكلامه .

١٠- استشهاد النحاة بأرجازه .

١١- من روى عنه .

١٢- تأثر الشعراء به .

١٣- طرائف مروية عنه .

١٤- وفاته .

٢- الفصل الثاني : أضواء على الديوان ، وفيه :

أولاً - أثر الإسلام في شعره :

١- من ناحية الألفاظ .

٢- من ناحية المعاني .

٣- مجيء أسماء الله وصفاته في شعره .

٤- مجيء أسماء الرسول ﷺ في شعره .

٥- الاقتباس من القرآن الكريم .

ثانياً - وقوع المُعَرَّب في شعره .

٣- الفصل الثالث : ما أُخِذَ عليه :

١- في المعنى .

٢- في الصياغة .

٣- في كثرة الشذوذ .

ثانياً – القسم الثاني : شواهده عند النحاة والصرفيين ، وفيه :

الظواهر النحوية والصرفية التي استشهد بها النحاة مرتبة على أبـــواب النحـــو والصرف .

ثالثاً – القسم الثالث :

ظواهر نحوية وصرفية لم يذكرها النحاة والصرفيون ، قد تتبَّعْتُها في ديوانـــه وفي شرح ديوانه لمحمد بن حبيب .

- الخاتمـــــــــــة :

وذكرت فيها ملخص البحث ونتائجه وفوائده .

وقد اعتمدت في بحثي هذا على الكثير من المصادر والمراجع القيمة في اللغة والنحو والصرف والأدب والمعاجم اللغوية ، وبعض الدواوين الشعرية .

- وبالطبع – كان ديوان رؤبة المسمى (مجموع أشعار العرب) بتصحيح وترتيب :

وليم بن الورد البروسيّ

هو الأساس الذي اعتمدت عليه في شعره ، إضافة إلى شرح الديوان لمحمد بن حبيـــب الطائي وهـــو مخطوط ، وقد استفدت منه فائدة كبيرة جداً ، حيث اعتبرته المرجـــع في معاني الأبيات المستشهد بها ، كما أنني استفدت منه أيضاً في استخراج الكثـــير مـــن الظواهر النحوية والصرفية التي لم ترد في كتب النحو .

ومؤلفه هو أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو، من علماء بغداد باللغة والشعر والأخبار والأنساب ، ثقة مؤدّب ، روى عن ابن الأعرابي ، وأبي عبيدة ، وأبي اليَقْظَان

وكان حافظاً صدوقاً ، وكان يعقوب أعلم منه ، وكان هو أحفظ للأنساب والأخبار ، له مصنفات كثيرة ، مات بسامرَّاء في ذي الحجة سنة خمس وأربعين ومائتين .[1]

وبعد .. فإنني أتقدم بجزيل الشكر والعرفان بالجميل لأستاذي الجليل الدكتور الفاضل **عبدالفتاح بحيري إبراهيم** على ما بذله معي من مجهود ، وما قدمه لي من عون سواء بالنصح والإرشاد ، أو بتوفيره لي ما كان ينقصني من المراجع ، ومن أهمها المخطوط المذكور وهو شرح ديوان رؤبة .

فأدعو الله له بالتوفيق والسداد والعمر المديد في عفو وعافية ، وجزاه الله عني وعن طلابه جميعاً خير الجزاء وأوفاه ، وجعل ذلك في ميزان حسناته إن شاء الله تعالى .

كما أشكر جامعة أم القرى العزيزة على قلب كل طالب علم على ما قدمته وتقدمه لطلابها في مجال العلم والتعليم في شتى مستوياته ممثلة في مديرها معالي الأستاذ الدكتور **سهيل بن حسن قاضي** الذي لم يدخر جهداً في مد يد العون لأبنائه وبناته وتوفير متطلباتهم جميعاً ، كما أشكر عمادة الدراسات العليا وعميد كلية اللغة العربية ووكيلها ، الذين أتاحوا لي جميعاً الدراسة والتحصيل العلمي .

وأشكر كذلك كل من ساعدني ووقف إلى جانبي وآزرني وشجعني سواء بالقول أم بالفعل وعلى رأسهم والدي الحبيب ، وزوجي وأخي العزيزان اللذان بذلا معي جهوداً يستحقان عليها الشكر والامتنان ، وكذلك زميلاتي العزيزات ، فجزاهم الله خيراً إنه سميع مجيب الدعاء .

---

(١) ينظر ترجمته في معجم الأدباء ١١٢/١٨ ، ومراتب النحويين ١٥٢،١٥٣ ، وبغية الوعاة ٧٠/١،٧٤ .

القسم الأول

دراسة حياة الشاعر وديوانه

الفصل الأول

التعريف بالشاعر

١ـ اسمه ونسبه وكنيته

٢ ـ معنى اسمه

٣ـ ولادته وحياته

٤ ـ من يقال له رؤبة من الشعراء

(١) اسمه ونسبه

تعددت الروايات حول اسم الشاعر ونسبه ، ما بين مجمل ومفصل ، فمن تلك الروايات ما ذكره ابن خلكان فقال : " هو أبو محمد رُؤبة بن العجَّاج - والعجاج لقب ، واسمه : أبو الشعثاء عبدالله بن رؤبة البصري التميمي السَّعْدي " . (١)

وقال ياقوت : " رؤبة بن العَجَّاج : واسم العجَّاج عبدالله بن رؤبةَ بن أسد بن صخر بن كُنَيْفِ بن عُمَيْرَةَ يتَّصِلُ نَسَبُهُ بزيدِ بن مَنَاةَ ، الراجز المشهور من مخضرمي الدولتين ومن أعراب البصرة " . (٢)

وقال السيوطي : " رؤبة بن العجَّاج واسمه عبدالله بن رؤبة بن لبيد بن صخر بن كثيف بن عمرو بن حيٍّ ، وقيل عُمَيْرَةَ بن حي بن ربيعة بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بني تميم " . (٣)

وقال البغدادي : " رؤبة هو أبو الجحاف بن العجاج عبدالله بن رؤبة بن لبيد بن صخر من بني مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم " . (٤)

وساق الأصمعي نسب العجاج في ديوانه فقال : " هو عبدالله بن رؤبة بن لبيد بن صخر بن كُتَيْف بن عَمِيرة بن حُنَيّ بن ربيعة بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بني تميم . " (٥)

وما رواه الأصمعي – في اعتقادي – هو الأرجح ، لأنه يوافق ما ذكره ابن حزم في نسب رؤبة ، حيث قال : " ولد مالك بن سعد : سعد ، فولِد سعدِ بن مالك بن سعد : ربيعة ، وهلال ، وحرَام ، وقَنان ، منهم الراجز رؤبة بن العجاج بن رؤبة بن

---

(١) وفيات الأعيان لابن خلكان ٢/٣٠٣ .

(٢) معجم الأدباء لياقوت ١١/١٤٩ .

(٣) شرح شواهد المغني للسيوطي ١/٥٤ .

(٤) خزانة الأدب للبغدادي ١/٤٣ .

(٥) ديوان العجاج ص ٣ .

لبيد بن صخر بن كنيف بن عُميرة بن حُنَيّ بن ربيعة بن سعد بن مالك بن مناة بن تميم ، وابنه عقبة بن رؤبة ، راجز أيضاً . " [1]

كنيته :

ويكنى بأبي الجَحَّاف : (بجيم ثم حاء مهملة وفاء) . وكذلك بأبي محمد .

قال ابن سلاَّم : " وهو أول من قال في تقصير الاسم ، وتخفيف عَدَد النسب ، فقال :

* قَدْ رَفَعَ العَجَّاجُ ذِكْرِى فَادْعُنِي *

* بِاسْمِي ، إِذَا الأَسْمَاءُ طَالَتْ ، يَكْفِنِي * [2] " [3]

وقد عدَّه ابن سلاّم في الطبقة التاسعة من شعراء الإسلام . [4]

---

(١) جمهرة أنساب العرب ص ٢١٥ .

(٢) ديوانه ص ١٦٦ ، في مديحه بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري .

(٣) طبقات فحول الشعراء ٢/٧٦١ .

(٤) المصدر السابق ٢/٧٣٧ .

(٢) معنى اسمه

لرؤبة معانٍ كثيرة في اللغة وقــد وردت في قصـــة رواها ابن خلكان ونصها :
" حكى يونس بن حبيب النحوي قال : كنت عند أبي عمرو بن العلاء ، فجاءه شُبَيْل بن عَزْرَةَ الضبعي [١] ، فقام إليه أبو عمرو وألقى إليه لبدَ بغلته ، فجلس عليه ثم أقبـــل عليه يحدِّثه ، فقال شُبَيْل : يا أبا عمرو ، سألت رؤبتكم عن اشتقاق اسمه فما عرفـــه ، يعني رؤبة .

قال يونس : فلم أملك نفسي عند ذكره ، فقلت له : لعلّك تظن أن معَدَّ بن عَدْنـــان أفصح منه ومـــن أبيه ؟ أفتعرف أنت ما الروبة ، والروبـــة ، والروبـــة ، والروبـــة ، والرؤبة وأنا غلام رؤبة ، فلم يُحِرْ جواباً ، وقام مُغْضَباً ، فأقبل عليَّ أبو عمرو وقـــال : هذا رجل شريف ، يقصد مجالستنا ويقضي حقوقنا ، وقـــد أسأت فيما فعلـــت ممـــا واجهته به ، فقلت : لم أملك نفسي عند ذكر رؤبة . فقال أبو عمرو : أوَ قد سُـلطْتَ على تقويم الناس ؟
ثم فسر يونس ما قاله فقال: الرُّوبة : خميرة اللبن ، والرُّوبة : قطعة من الليل ، والرُّوبة : الحاجة ، يقال: فلان لا يقوم بروبة أهله : أي بما أسندوا إليه من حوائجهم ، والرُّوبة : جمام [٢] ماء الفحل ، والرؤبة - بالهمزة - القطعة التي يُشعبُ [٣] بها الإناء ، والجميـــع بسكون الواو وضم الراء التي قبلها ، إلا رؤبة فإنها بالهمز . " [٤]

وقال البغدادي في الخزانة [٥] : " رؤبة اســـم منقول إما من رؤبة بالهمز وهي

---

(١) كان شبيل بن عزرة الضبعي نسابة لغوياً .
(٢) أي ما اجتمع منه .
(٣) أي يصلح .
(٤) وفيات الأعيان ٢/٣٠٤ .
(٥) الخزانة ١/٤٤ ، ٤٥ .

قطعة ترأب بها الشيء أي تسده بها ، قال صاحب أدب الكاتب في باب " ما يغير من أسماء الناس " [1] إن رؤبة بن العجاج بالهمز لا غير ، وهذا الحصر باطل لأن المهموز في مثله يجوز تخفيف همزه بلا خلاف وقد نقض قوله هذا بما ذكره في أوائل الكتاب في باب " المسمين بالصفات وغيرها " [2] فجوز أن يكون مهموزاً وغير مهموز فإنه قال : روبة اللبن خميرة تلقى فيه من الحامض ليروب وروبة الليل ساعة منه ، ويقال فلان لا يقوم بروبة أهله أي بما أسندوا إليه من حوائجهم ، غير مهموز ، ورؤبة بالهمز قطعة ترأب بها الشيء ، وإنما سمي رؤبة بواحدة من هذه ، فذكر لغير المهموز ثلاثة معان وبقي له معان أخر : رابعها روبة الفرس وهي طرقه في جماحه خامسها يقال أرض روبة أي كريمة ، سادسها شجر الزعرور ، سابعها روبة الرجل عقله ، ثامنها الفترة والكسل من كثرة شرب اللبن ، تاسعها اللبن الذي فيه زبدة والذي نزع زبده فهو من الأضداد ، وله معان أخر " .

وقال ابن السكيت : " ورؤبة بن العجاج مهموز . والرؤبة : القطعة التي يسدّ بها الثّلم في الإناء . وقد رَأَبتُ الإناءَ . ورُوبَةُ اللّبن بلا همزٍ : خميرته التي يُرَوَّبُ بها ، غير مهموز . وقد راب اللبن يرُوبُ . ورُوبَةُ الفحل غير مهموزٍ ، وهو جِمَامُ مائهِ . ويقال مضت رُوبَةٌ من اللّيل . ويقال ما يَقومُ برُوبَةِ أهْله ، بشأنهم وصلاحهم . " [3]

وقال ابن خلكان : " ورُؤْبَة – بضم الراء وسكون الهمزة وفتح الباء الموحدة وبعدها هاء ساكنة – وهي في الأصل اسم لقطعة من الخشب يُشعَب بها الإناء ، وجمعها رئاب ، وباسمها سمي الراجز المذكور . " [4]

---

(١) أدب الكاتب ص (٣٢٨) .

(٢) المصدر السابق ص (٦٤) .

(٣) إصلاح المنطق ص ١٤٥، ١٤٦ . وانظر ما رواه السيوطي في المزهر عن ابن خالويه ٣٧١/١ .

(٤) وفيات الأعيان ٣٠٥/٢ وانظر تهذيب الصحاح (رأب) .

وفي اللسان : (راب) يقول :

" والرُّؤْبةُ : القطعة تُدخل في الإناء ليُرْأَب . والرؤبة : الرُّقعة التي يرقع بها الرَّحْـــلُ إذا كُسِر ، والرؤبة ، مهموزة : ما تُسَدُّ به الثُّلْمة ...

ورؤبة : اسم رجل . والرُّؤبة : القطعة من الخشب يُشْعَب بها الإناء ، ويُسَدُّ بها ثُلْمَـــة الجَفْنَة ، والجمع رئاب ، وبه سُمِّي رؤبة بن العجاج رؤبة " .

وفي ديوانه المسمَّى " مجموع أشعار العرب " [1] جاء أنه ربما كان (رؤبة) تعريبـــاً للكلمة الفارسية (روباه) بمعنى الثعلب .

(١) مجموع أشعار العرب لوليم بن الورد ص (١) .

(٢) ولادته وحياته

ولد رؤبة حوالي عام ٦٥هـ . وعاش معظم أيامه في البادية ، لا يغشى المدن إلا ليتكسب من مدائحه في وجوه القوم . وقد كان في منتصف عمره يتجول مع الجيوش التي كانت توسع رقعة الدولة الإسلامية في شرقي فارس. ولا شك أن بواكير قصائده الأولى قد ضاعت ، وإن يكن قد وصلت إلينا قصيدة وجهها إلى القاسم بن محمد الثقفي الذي فتح جزءاً من السند عام ٩٤هـ [١]

قال وليم بن الورد : " على أننا لا نعلم علم اليقين إن كان حاضراً إبان الفتنة التي أعقبت مقتل قتيبة بن مسلم عام ٩٦هـ ، ولكن على أي حال فله عدة قصائد أهداها إلى أشخاص كانت لهم مشاركة في هذه الحروب .

كان لرؤبة ولدان عبدالله وعقبة الذي نظم أيضا قصائد على منوال أبيه ." [٢]

---

(١) مجموع أشعار العرب لوليم بن الورد ص (١) .

(٢) المصدر السابق ص ١، ٢ .

(٤) من يقال له رؤبة

ذكر الآمدي [١] الشعراء الذين أُطلق عليهم اسم رؤبة ، وهم ثلاثة :

١- رؤبة بن العجاج الراجز ، أحد بني مالك بن سعد بن زيد مناة بني تميم الراجـــز المشهور .

٢- رؤبة بن العجاج بن شَدْقَم الباهليّ الشاعر هو وأبوه العجاج أيضاً .

أنشدنا أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش عن أبي العباس أحمد بن يحـــي ثعلـــب ، وقال: وجد بخط إسحاق بن إبراهيم الموصلي لأبي بَيْهَس رؤبة بن العجاج بن شدقم :

عِدِينَا وَمَنِّينَـــا نَقُلْ قَدْ وَعَدْتِنَا
نَرَى مِنْكِ مِثْلَ النَّيْـــلِ إنْ تَعِدِينَا
وَلاَ تَعْزِمِي إنْ شِئْتِ إنْجَازَ مَوْعِدِ
وَحَلِّي مُحِبًّـــا وَالتَّعَلُّلَ حِينَا

- وقال رؤبة أيضاً ، وأنشدناه أبو العباس :

* قَالَتْ لَنَا وَقَوْلُهَا أَحْـــزَانُ *
* ذِرْوَةُ وَالقَوْلُ لَـــه بَيَـانُ *
* يَا أَبَتَـا أَرَّقَنِـــي القِـذَّانُ *
* فَالنَّوْمُ لاَ تَطْعَمُـــهُ العَيْنَانُ *
* مِنْ وَخزِ بُرْغُوث لَهُ أَسْنَـانُ *
* وَلِلْبَعُوضِ فَوْقَـــهُ دَنْدَانُ *

الدندنة : الكلام الذي لا يُفْهَمْ ، والقِذَّان :جمع قُذَذ وهو البرغوث .

---

(١) أنظر المؤتلف والمختلف للآمدي ص ١٧٥ - ١٧٧ .

٣- رؤبة بن عمرو بن ظهيـــر الثعلبيّ ، أحد بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيـــض ، شاعرٌ وهو القائل :

يُهَيِّجُني لِذِكْـــــــرَى آل لَيْلَى ... حَمَامُ الأَيْكِ مـــا تَضَعُ الغُصُونَا
كَأَنَّ البَـــــــدْرَ لَيْلَةَ لا غَمَامٌ ... عَلَى أَنْمَاطِهَـــــا حِرْجاً رَهِينَا
كَأَنَّ المِسْـــك دُقَّ لها فَضِيعَتْ ... عَلَيْهِ يَـــــوْمَ كَانَ الناسُ طِينَا

٥ ـ شَاعِرِيَّتُهُ

(٥) شاعريته

كان رؤبة شاعراً مجيداً من فحول الشعراء ، وقد اشتهر في فن الرجز هو وأبوه العجاج ، وقيل إنه لم يقل من الشعر غير أبيات قليلة ، وكان يفتخر على أبيه بقوله له : إنه أشعر منه ، لأنه شاعر ابن شاعر .

قال ابن سلام الجمحي : " ورؤبة أكثر شعراً من أبيه. وقال بعضهم : إنَّه أفصح من أبيه .

ولا أحسب ذلك حقاً ، لأن أباه قد أخذ عليه في قصيدته التي أوّلها :

* وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِي الْمُخْتَرَقْ * (١)
* مُشْتَبِهِ الْأَعْلَامِ لَمَّاعِ الخَفَقْ *
* يَكِلُّ وَفْدُ الرِّيحِ مِنْ حَيْثُ انْخَرَقْ *

ثم قال فيها :

* مَضْبُورَةٍ قَرْوَاءَ هِرْجَابٍ فُنُقْ * (٢)

---

(١) الأبيات في ديوانه ص (١٠٤) ، وانظر تخريجها ص (٤١٤) من البحث .
المعنى : قال محمد بن حبيب في شرح الديوان ص (١) : "القاتم من القَتَامِ وهي الغُبْرَةُ إلى الحُمْرَةِ ، والقُتْمَةُ مَصْدَرٌ مثل الحُمْرَة والصُّفْرَة . والأعماق جمع عَمْقٍ ، ويقال بئر عَمِيقَةٌ و (مَعِيقَةٌ) أي بعيدة ..
والخاوي : الخالي ... وقوله المخترق : المَمَرُّ ، ويقال : اخترق الزُّقاقَ إذا مَرّ فيه ، وقوله : مُشْتَبِهِ الأعلام وهي الجبالُ يُهْتَدى بها ، يقول هذه الأعلام يُشْبِهُ بَعْضُها بعضاً فَتَشتبهُ السِّرايةُ فيها عليه يقول فلو كان على غير ذلك لاهتدى مثلُهُ مُقَابَلٌ أشباهُه بِالأشباه وقوله الخَفَقْ : أصله الخَفْق ساكنةُ الفاء فحرّكه للقافية يريد أنه يلمع فيه السَّراب أي يضطرب، خَفَضَ قاتم على معنى ورُبَّ قاتمٍ ، واللَّمّاع الذي يلمع سرابُهُ ، وَفْدُ الرِّيحِ : أَوَّلُهَا مِثْلُ وَفْدِ القَوْم هذا مَثَلٌ ، وقولُهُ : انخرق يقول : من حيث صار خَرْقاً والخَرْقُ الواسع من الأرض ، قال وإذا اتَّسَع الموضع فَتَرَتِ الرِّيحُ فيه وإذا ضاق اشتدَّت " .
(٢) البيت في ديوانه ص (١٠٤) .
المعنى : قال ابن حبيب في ص (٢) : " والمَضْبُورَةُ المجموعَةُ الخَلْقِ ضُبِرَ بَعْضُ خَلْقِهَا إلى بَعْضٍ . ومنه إضبارةُ الكُتُب.
والقَرْوَاءُ الطويلةُ الظهر وهو القَرَا والهِرْجَابُ الطويلةُ على وجه الأرض الضخمةُ الوثيجة الخَلْقِ ، والفُنُق : الفَتِيَّة الكثيرةُ اللَّحْمِ قال : ولا يُقال لشيء من الذكور (فُنُق) ، وهو (فُعُل) .. "

فضمَّ وأوَّلها مفتوح . " (١)

وقال ابن خلكان : " .. وهو وأبوه راجزان مشهوران ، كلٌّ منهما له ديوان رجز ليس فيه شعر سوى الأراجيز ، وهما مجيدان في رجزهما ، وكان بصيراً باللغة قيماً بحُوشِيِّها وغريبها . " (٢)

وقال وليم بن الورد في مقدمة ديوانه : " ويذكر الآمدي في كتابه (٣) ثلاثة شعراء اسمهم رؤبة ، ومع ذلك فإن رؤبة ابن العجاج من عشيرة بني مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، هو وحده الذي كانت له شهرة في الرجازة ، ويظن أنه بزَّ في هذا الضرب من الشعر أباه ومنافس أبيه أبا النجم العجلي . " (٤)

وقد تحدث السيوطي عن بداية قرض رؤبة للشعر فذكر قصة رويت من طريق محمد بن سلام عن أبي يحي الضبي قال : " كان رؤبة يرعى إبل أبيه حتى بلغ وهو لا يقرض الشعر ، فتزوج أبوه امرأة يقال لها عقرب ، فعادت رؤبة ، وكانت تقسم إبله على أولادها الصغار ، فقال رؤبة : ما هم بأحق مني لها ! ، إني لأقاتل عنها السنين ، وأنتجع بها الغيث .

---

(١) طبقات فحول الشعراء ٢/٧٦١،٧٦٢ .

(٢) وفيات الأعيان ٢/٣٠٣ ، ٣٠٤ .

(٣) المؤتلف والمختلف ص ١٧٥-١٧٧ .

(٤) مجموع أشعار العرب ص (١) .

فقالت عقرب للعجّاج : اسمع هذا وأنت حي ! فكيف بنا بعدك ؟ فخـــرج فزبـره وصاح به وقال له : اتبع إبلك ، (ثم قال) :

*** لَطَالَمَا أَجْـرَى أَبُو الجَحَّاف ***
*** وَكَانَ يَرْضَى مِنْكَ بالْإنْصَاف ***
*** لَمَّا رَآني أُرْعِشَـتْ أَطْرَافِي ***
*** اسْتَعْجَلَ الدَّهْـرَ وَفِيهِ كَاف ***
*** يَخْتَـرِفُ الإلْفَ عَنِ الأُلاَّف ***

في أبيات ، فأنشد رؤبة يجيبه :

*** إنَّكَ لَمْ تُنْصِفْ أَبَـا الجَحَّاف ***
*** وَهْوَ عَلَيْكَ دَائِـمُ التَّعْطَاف ***
*** وَكَانَ يَرْضَى مِنْكَ بالإِنْصاف *** (١)

وكان رؤبه يقول لأبيه : أنا أشعر منك. قال : وكيف ؟ قال : لأني شاعر ابن شاعر ، وأنت شاعر ابن مُفَحَّم . (٢)

وقد شهد له أبوه بذلك حين قال له : " اسكت ويلك ! فإنك أرجز الناس "
وقد قال له ذلك في غضون حادثة جرت بينه وبين ابنه رؤبة ، أوردها السيوطي (٣) عن ابن عساكر في تاريخه من طريق أبي سعيد السيرافي عن أبي بكر بن السراج عن أبي العباس المبرد عن الرياشي عن الأصمعي قال : قال رؤبة : خرجت مع أبي أريد سليمان بن عبدالملك ، فلما صرنا ببعض الطريق قال لي : أبوك راجز وجدُّك راجز وأنت مفحم .

---

(١) شرح شواهد المغني ٢/٩٥٨ .
(٢) المصدر السابق ١/٥٥ .
(٣) المصدر السابق ٢/٩٥٦ .

قلت : أفأقول ؟ قال : نعم ، قلت :

* كَمْ قَدْ حَسَرْنَا مِنْ علاة عَنْسِ *

ثم أنشدته إياها فقال : اسكتْ فَضَّ الله فاك .

فلما انتهينا إلى سليمان قال له : ما قلت ؟

فأنشده أرجوزتي ، فأمر له بعشرة آلاف درهم . فلما خرجنا من عنده قلت : أتسكتني وتنشد أرجوزتي ؟ فقال : اسكت ويلك ! فإنك أرجز الناس .

قال : فالتمست منه أن يعطيني نصيبا مما أخذه بشعري (فأبى) فنابذته فقال :

* لَطَالَمَا أَجْـرَى أَبُو الْجَحَّافِ *

* لِبُدْتُهُ بَعِيـــدَةُ الإِتْحَافِ *

* يَأْتِي عَنِ الأَهْلِيـنَ وَالْأُلاَّفِ *

* سَرْهَفْتُهُ مَا شِئْتَ مِنْ سِرْهَافِ *

* حَتَّى إِذَا مَا آضَ ذَا أَعْـرَافِ *

* كَالْكَرْدَنِ السَّـرُودِ بالإِكَافِ *

* قَالَ : الَّذِى عِنْدَكَ لِي صِرَافِ *

* مِنْ غَيْرِ مَا كَسْبٍ وَلاَ اعْتِرَافِ *

فقال رؤبة يجيبه :

* إِنَّكَ لَمْ تُنْصِفْ أَبَـا الجَحَّافِ *

* وَكَانَ يَرْضَى مِنْكَ بِالْإِنْصَافِ *

* ظَلَمْتَنِي غَيّكَ ذُو الإِسْـرَافِ *

* يَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ نَدَاكَ الصَّافِي *

* والفضـلِ أَنْ تَتْرُكَنِي كفافِ *

ونقل البغدادي [1] ما حكاه المدائني فقال : قدم البصرة راجز من رحاز العرب فجلس إلى حلقة فيها الشعراء وجعل يقول : أنا أرجز العرب ، أنا الذي أقول :

* مَرْوَانُ يُعْطِي وَسَعِيدٌ يَمْنَعْ *

* مَرْوَانُ نَبْعٌ وَسَعِيدُ خَرْوَعْ *

والله أنا أرجز من العجاج فليت البصرة جمعت بيني وبينه ورؤبة والعجاج حاضرا المجلس فقال رؤبة لأبيه : قد أنصفك الرجل فقم إليه ، فأقبل عليه وقال : ها أنا العجاج وزحف إليه قال : أيُّ العجاجَيْن أنت ؟ قال : ما خلتك تعني غيري أنا عبدالله الطويل ، وكان يعرف بذلك فقال : ما عنيتك وما قصدتك ، قال وكيف وقد هتفت باسمي وتمنيت أن تلقاني قال أو ما في الدنيا عجاج سواك ! قال فهذا ابني رؤبة ، قال اللهم غفراً إنما مرادي غيركما فضحك الناس وكفا عنه . " .

وروى السيوطي عن ابن عساكر قول العرب : " أرجز الناس بنو عجل ، ثم بنو تميم ، يريدون الأغلب العجلي، ثم العجاج ، ثم بنو عجل ، ثم بنو تميم ، يريدون أبا النجم العجلي ، ثم رؤبة " [2]

ولرؤبة شعر قليل ، يقال إنه لم يقل غيره ، ومن ذلك ما ذكره ياقوت في معجمه إذ قال : " وله شعر قليلٌ منه :

أَيُّهَا الشَّامِتُ الْمُعَيِّرُ بالشَّيْبِ

أَقِلَّنَّ بِالشَّبَابِ افْتِخَارَا

---

(١) خزانة الأدب ٤٤/١ .

(٢) شرح شواهد المغني ٥٥/١ .

قَدْ لَبِسْتُ الشَّبَابَ غَضّاً طَرِياً
فَوَجَدْتُ الشَّبَابَ ثَوْبــاً مُعَارَا " (١)

وقال أبو عُبَيْدَةَ : "لم يَقُلْ رؤبة إلاَّ أربعةَ أبياتٍ – يعني أنه إنَّما كان يقول الرجزَ :

إِذَا مَا المَوْتُ أَقْبَلَ قُبْلَ قَوْمٍ أَكَبَّ الحَظُّ وَانْتَقَصَ العَدِيدُ
أَرَانَا لا يُفِيــقُ الموتُ عَنَّا كَأَنَّ المــوتَ إِيَّانَا يَكِيدُ

والبيتان الآخران :

أَيُّهَا الشَّامِتُ الْمُعَيِّــرُ بالشَّيْب
أَقِلَّنَّ بِالشَّبَــابِ افْتِخَــارَا
قَدْ لَبِسْتُ الشَّبَابَ غَضّاً طَرِياً
فَوَجَدْتُ الشَّبَابَ ثَوْبــاً مُعَارَا " (٢)

---

(١) معجم الأدباء ١٥١/١١ . وانظر شرح شواهد المغني ٥٥/١ : " ومن شعره ، وقد ذكر فيما أخرجه ابن عساكر عنه ، أنه لم يقل من غير الرجز سواه وذكر البيتين .

(٢) سفر السعادة ٧٠٨/٢ .

والأبيات في ملحق الديوان ص ١٨٩ .

مدائحه

لرؤبة قصائد طوال وغزار في المدح ، نجدها في ديوانه ، فقد مدح الأمويين ، ثم مدح ولاة العراق ، ثم العباسيين وغيرهم كثير من أمثال خالد القسري وبلال بن أبي بردة الأشعري وأبان بن الوليد البجلي ... إلخ .

قال وليم بن الورد : " مدح الأمويين وأثبت ولاءه لهم ، لكنه ما لبث أن مثل بين يدي أبي مسلم فمدحه فضلاً عن قصائد أخرى قالها في غيره من أفراد هذا البيت ...
وقد كانت قصائده الأخيرة في مدح المنصور ، وكان وقت ذاك قد أسنَّ ... " (١)

وقال الدكتور شوقي ضيف في ترجمة رؤبة : " ومنذ أوائل القرن الثاني يلزم ولاة العراق يمدحهم، يمدح أولاً مسلمة بن عبدالملك ويشيد بانتصاراته على الأزد وصاحبهم يزيد بن المهلب، ويجترُّ في هذه الإشادة عصبية عنيفة لقومه تميم ، وقد مضى يمدح هريم بن أبي طحمة المجاشعي أحد قوادهم الذين أبلوا في القضاء على يزيد وثورته.

وتلقانا في ديوانه أراجيز كثيرة في مديح خالد القسري وولاته وفي مديح كثير من رجالات العراق أمويين وغير أمويين ، نذكر منهم المهاجر بن عبدالله والي اليمامة ، وبلال بن أبي بردة الأشعري نائب خالد على البصرة ، وأبان بن الوليد البجلي نائبه في شؤون الخراج ثم والي فارس ، والحكم بن عبدالملك بن بشر بن مروان ، وحرب بن الحكم بن المنذر بن الجارود ، وعمرو بن عَنْبَسَة بن سعيد بن العاص .

---

(١) مجموع أشعار العرب ص (٢) .

ويَقْدُمُ على الوليد بن يزيد بن عبدالملك فيمدحه ، ويمدح مروان بن محمد آخر خلفائهم ويلجّ في هجاء خصومه المارقين. وينزل خراسان فيمدح نصر بن سيار ويحذّره من أبي مسلم الخراساني في غير أرجوزة .

وجعله هذا الموقف من مناصرة الأمويين يستشعر غير قليل من الخوف والوجل حين تحولت مقاليد الأمور إلى العباسيين، ويحاول أبو مسلم الخراساني أن يُذْهبَ عنه رَوْعَه .

وكذلك يصنع أبو العباس السفاح ، وله في مديحه أرجوزة طويلة إذ امتدت إلى أربعمائة بيت ، ويمدح من بعده أبا جعفر المنصور . وهو في أثناء ذلك كله مقيم بالبصرة ، حتى إذا ثار بها إبراهيم بن عبدالله بن الحسن رأيناه يخاف على نفسه ، ويخرج إلى البادية ، ليتجنب الثورة ، وسرعان ما يلبّي نداء ربه سنة ١٤٥ للهجرة . " (١)

– ومن مدائحه قال يمدح (٢) سلم بن قتيبة الباهلي : (٣)

* يَا سَلْمُ ، أَعْلَى كَعْبَكَ القُدُّوسُ *
* عَلَى عِدىً أَوْبَقَهُمْ إِبْلِيسُ *
* يَوْمُ بَنِي المُهَلَّبِ البَئِيسُ *
* أَصْلاَهُمُ مَا تَصْطَلِي المَجُوسُ *
* إِذْ صَبَّحَهُمْ فَيْلَقٌ رَجُوسُ *
* مَلْمُومَةٌ ذَفْرَاءُ دَرْدَبِيسُ *
* وَصَبَّحَتْ سُفْيَانَهَا النُّحُوسُ *
* جَرَتْ بِذَاكَ اللُّجَمُ العَطُوسُ *

(١) العصر الإسلامي ص (٤٠٢) .

(٢) ذكرها ابن سلام في الطبقات ٢/٧٦٢-٧٦٤ .

(٣) ديوانه ص ٧٤ .

* فَصَبَّحَهُمْ بُرَحــــــاً مِلطيسُ *
* فَلاَ يُحــــسُّ مِنْهُمُ حَسِيسُ *
* قَـــــدْ عَلِمَ العَالِمُ والقِسِّيسُ *
* أَنَّ امْرَءاً حَارَبَكُمْ مَمْسُـــوسُ *
* بِئْسَ الخَلِيــطُ الجَرِبُ المَدْسُوسُ *
* بِكُمْ يُـــدَاوَى الفَقَمُ الشَّخِيسُ *

وهذه طويلة .

وقال فيه أيضاً :

* يَا سَلْمُ قَدْ عَرَّفَـــكَ التَّعْرِيفُ * (١)
* حَقّاً ، وأَنْتَ المُسْلِمُ الحَنيـــفُ *

وقال أيضاً :

* يَا سَلْمُ ، يَا ابْنَ الأَكْرَمِينَ شَجَرَا * (٢)
* حَيّاً ، عُرُوقاً فِي الثَّرَى وثَمَــرا *

---

(١) ليست في ديوانه ، وفي زيادات الديوان ص ١٧٨ رقم : ٦٢ أبيات توشك أن تكون منها .

(٢) ليست في ديوانه ، وفي زيادات الديوان ص ١٧٤ رقم : ٣٤ بيت واحد عسى أن يكون منها .

ديوانـــــه

لرؤبة ديوان رجز ليس فيه من شعر سوى الأراجيز ، وهو مجيد في رجزه ، لأنـه كان بصيراً باللغة قيماً بحوشيِّها وغريبها .

قال وليم بن الورد: " جميع شعر رؤبة من بحر الرجز. وتعلّم رؤبة الرجـــز مـــن أبيــه العجاج .

وقد كانت قصائده من أصعب ما وصل إلينا في اللغة العربية ، فقد حفلت بالألفـــاظ المهجورة والنادرة .

وهو أكثر الشعراء حباً لذلك الضرب من تجنيس الكلمات وحشد صيغ شتى مشـــتقة من فعل واحد.

ولعل السبب في حفظ قصائد رؤبة أنها ذخيرة يستخدمها اللغويون في فوائد جمـــة ، ويتضح ذلك من الحشد العظيم من الشواهد التي وردت في المعاجم الكبيرة .

وقد جمعت قصائده في ديوان ، جمعها أبو عمرو إسحاق بن مـــرار الشـــيباني، وابـــن الأعرابي ، والسكري . " [1]

---

(١) مجموع أشعار العرب (ديوان رؤبة) ص (٢) .

٦ - شيوخه ومن سمع منهم

٧ - روايته للحديث

(٦) شيوخه ومن سمع منهم

يُعدُّ رؤبة من المخضرمين ، فقد أدرك أبا هريرة ﷺ وسمع منه ، وسمع كذلـــك من النسَّابة البكري ، وعقيل بن حنظلة .

- قال ياقوت : " سمع من أبي هُرَيْرَةَ ﷺ والنَّسَابَةَ البَكْرِيّ ، وعِدَادُهُ في التَّابعينَ ." [١]

- قال ابن قتيبة في " كتاب العلم والبيان " [٢] : " حَدَّثَني أبو حـــاتم قـــال : حدَّثنـــا الأصمعيّ قال حدثنا العَلاَء بن أسلم عن رؤبة بن العجَّاج قال : أتيت النسَّابة البكـــريّ فقال لي :
من أنت ؟ فقلت : أنا ابن العجاج ، قال : قَصَّرت وعَرَفْت ، لعلك من قوم إن سكتُّ عنهم لم يسألوني ، وإن تكلمت لم يَعُوا عنِّي ، قلت : أرجو ألا أكون كذلك ، قـال : مـــا أعداءُ المُرُوءَة ؟ قلت : تُخبرني ، قال : بنو عمّ السوء إن رَأَوْا حَسَناً ستَرُوه ، وإن رَأَوْا سيِّئاً أذاعوه ، ثم قال : إن للعلم آفةً وهُجْنَةً ونَكَداً ، فآفتـــه نســـيانهُ ، ونكـــده الكذب فيه ، وهُجنته نشره عند غير أهله . "

(٧) روايته للحديث

يقال إنه روى الحديث ، و لم يكن له إلا حديث واحد في الحداء ، وروايته لا بأس بهـــا ، إلا أنه لم يتابع على حديثه .

---

(١) معجم الأدباء ١١/١٤٩،١٥٠ .

(٢) من كتابه عيون الأخبار ٢/١١٨ .

– قال السيوطي [1] : " قال ابن عساكر : " مخضرم سمع أباه وأبا هريرة وعقيل بن حنظلة ... وذكره البردعي في الأسماء المفردة ، وذكره ابن عديٌّ في الكامل وقال : ليس له إلا حديث واحد في الحداء ولم يكن بروايته بأس . وقال ابن المديني : قال لي يحي بن سعيد : دع رؤبة كيف كان . قال : إما إنه لم يكذب .

وقال النسائي : رؤبة ليس بالقوي في الحديث .

وقال العقيلي : لم يتابع على حديثه .

قال ابن عون : كنا نشبه لهجة الحسن بلهجة رؤبة .

وأخرج ابن عساكر من طريق أبي عثمان المازني عن الأصمعي عن خلف الأحمر قال : سمعت رؤبة يقول : ما في القرآن أعرب من قوله : ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ . [2]

---

(١) شرح شواهد المغني ١/٥٤ .

(٢) آية (٩٤) من سورة (الحجر) .

٨ـ ما نسب إليه من القراءات

(٨) ما نسب إليه من القراءات

كان لرؤبة اهتمام بالقراءات القرآنية ، فمما ورد من ذلك :

١- ما رواه أبو عثمان ، قال : حدثني أبو زيد قال :
سمعت رؤبة يقرأ : (فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَالاً) [١] ، قال : فقلت : " جُفَاْءً " ، قال : لا ، إنما الريح تجفله ، أي تقلعه . " [٢]

٢- وقال النحاس في (شرح إعراب سورة أم القرآن) : " ﴿ الحَمْدُ لله ... ﴾ [٣] رفع بالابتداء على قول البصريين ، وقال الكسائي : (الحمدُ) رفع بالضمير الـــذي في الصفة ، والصفة اللام . جعل اللام بمنزلة الفعل . وقال الفرَّاءُ : " الحَمْدُ" رفع بـــالمحل وهو اللام .
جعل اللام بمنزلة الاسم ، لأنها لا تقوم بنفسها والكسائي يسمي حـــروف الخفـــض صفات ، والفرَّاء يسميها محالّ ، والبصريون يُسمُّونها ظروفاً .
وقرأ ابن عُيَيْنَة ورؤبة بن العجّاج (الحمدَ للهِ) على المصدر وهي لغة قيس والحارث بن سامة . " [٤]

- وذكر النحاس ما حكاه سيبويه أنه سمع رؤبـــة يقـــرأ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةٌ ﴾ [٥] بالرفع في (بعوضةٌ) وهذه لغـــة تميم ، جَعَل " ما " بمعنى الذي

(١) آية (١٧) من سورة (الرعد) .
(٢) نزهة الألباء في طبقات الأدباء ص ١٨٦ ، وانظر غريب الحديث للخطابي ٤٤٨/٢ .
(٣) آية (٢) من سورة الفاتحة .
(٤) إعراب القرآن ١٦٩/١ .
(٥) آية (٢٦) من سورة (البقرة) .

ورفع بعوضة على إضمار ابتداء والحذف في " ما " أقبحُ منه في الذي ، لأن الذي إنما له وجه واحد والاسم معه أطول ." [1]

وقال ابن الشجري إن المعنى : " الذي هو بعوضةٌ ، وعلى هذا قرأ يحيى بن يَعْمَر : ﴿ تَمَاماً عَلَى الَّذي أَحْسَنُ ﴾ [2] أي الذي هو أحسنُ ، ... " [3]

(١) إعراب القرآن ٢٠٣/١ بتصرف .

(٢) آية (١٥٤) من سورة (الأنعام) .

(٣) أمالي ابن الشجري ١١٢/١ بتصرف . ، ٥٥٠/٢ ، والمحتسب ٦٤/١ .

٩ ـ فصاحته ومعرفته باللغة
واستشهاد العرب بكلامه

فصاحته ومعرفته باللغة حوشيّها وغريبها واستشهاد العرب بكلامه

كان رؤبة من الشعراء الذين يستشهد بكلامهم ، وذلك لفصاحته ، ومعرفته باللغة معرفة دقيقة ، فقد كان عالماً بالغريب والحوشي من اللغة ، مما جعل فصحاء العرب ونحاتهم يستشهدون بكلامه ، ويسألونه عما يشكل عليهم ، فمن أمثلة ذلك :

١- جمع (كمء) على (كمأة) :

ومما ورد في ذلك ما رواه أبو زيد : قال منتجع : كمء واحدة وكمأة للجميع . وقال أبو خَيْرة : كمأة واحدة ، وكمء للجميع ، مثل تمرة وتمر ، قال : فمرَّ بهما رؤبة ، فسألوه ، فقال كما قال منتجع . وقال أبو زيد : قد يقال : كمأة وكمء ، كما قال أبو خيرة . " (١)

٢- تعريف التصريف والاشتقاق والفرق بينهما :

ومنه استشهاد ابن عصفور بكلام رؤبة عند تعريفه للتصريف والاشتقاق وبيان الفرق بينهما ، فقال إن التصريف هو تغيير صيغة الكلمة إلى صيغة أخرى ، نحو بنائك من "ضرب" مثل "جَعْفَر" فتقول "ضَرْبَب" ... وهو شبه الاشتقاق ، إلا أن الفرق بينهما أن الاشتقاق مختص بما فَعلتِ العربُ من ذلك ، والتصريف عامٌّ لما فعلته العرب ، ولما نحدثه نحن بالقياس .

---

(١) الخصائص ٣٠٥/٣ ، وأمالي ابن الشجري ٣٠/٣ .

ثم قال : " فكلُّ اشتقاق تصريف ، وليس كل تصريف اشتقاقاً . ومما يدلُّ على أن الاشتقَاقَ تصريفٌ قول رؤبة يصف امرأة بكثرة الخصومة :

*** تَشْتَقُّ ، فِي البَاطِلِ ، منها المُمْتَذَقْ *** (١) " (٢)

٣- تعريف الظلّ والفيء :

واستشهد بكلامه أيضاً في تعريف الظلّ والفيء ، ومنه ما أورده ثعلب في (باب حروف منفردة) ، من كتاب الفصيح ، حيث قال : " والظُّلُّ : ظِلُّ الشجرة وغيرها بالغداة ، والفَيْءُ بالعشى ، وأخبرت عن أبي عبيدة قال : قال رؤبة بن العجاج : كل ما كانت عليه الشمس فزالت عنه فهو فَيءٌ وظِلٌّ وما لم تكن عليه الشمس فهو ظِلٌّ . " (٣)

٤- الاجتِزاء بالفعل الظاهر عن القول في الجواب عن معنى لفظ :

ومنه قول السيوطي في المزهر : " فرع – إذا سئل العربي أو الشيخ عن معنى لفظٍ فأجاب بالفعل لا بالقول يكفي ... ثم قال : وقال الزجاجي في شرح أدب الكاتب : سُئِل رُؤْبَةُ عن الشَّنَبِ (٤) ، فأراهم حبة رُمَّان .

وقال القالي : " والعارض : الأسنان التي بعد الثنايا ، وهي الضَّواحك ، وجمعه : عوارض ، ... والعارض : الخَدُّ كذا قال أبو نصر . وقال غيره : سئل الأصمعي عن

---

(١) ديوانه ص ١٠٧ ، والممتذق : المخلوط ، يقول تخلط حقاً بباطل .

(٢) الممتع ٥٣/١ ، وانظر المنصف لابن جني ٤/١ قال : " وهذا كقولك : تتصرَّفُ في الباطل ، أي تأخذ في ضُروبه وأفانينه . فمن هاهنا تقاربا واشتبكا .. " .

(٣) الفصيح ص ٣١٩ ، وانظر غريب الحديث للخطابي ١٨٥/١ .

(٤) الشَّنباء من الرمان: الإمليسية ليس لها حب ، إنما هي ماء في قشر ، وعبارة اللسان : قال الأصمعي : سألت رؤبة عن الشنب فأخذ حبة رمان وأومأ إليّ بصيصها .

العارضين من اللّحْيَـة ، فوضع يدَه على ما فوق العوارض من الأسنان . " [١]

٥- معنى (اعلوّد) :

ومنه ما ذكره ابن جني في المنصف ، قال : " والعَلْدُ : الصلب الشّديد وإذا لزم الشـيء مكانه فقد اعْلَوَّدَ . قال رؤبة :

* وَعِزُّنَا عِزٌّ إذَا تَوَحَّـدَا *

* تَثاقَلَتْ أَرْكَانُهُ وَاعْلَوَّدَا * " [٢]

٦- نسبة الفعل إلى مصدره :

ومنه قول ابن جني : " الزَّيْزَاةُ : هو الغليظ من الأرض .

وأخبرنا أبو بكر محمد بن عليّ بن القاسـم بإسناده عن الأصمعيّ قـال : القيقـاة والزيزاة إذا انقطعا فمنقطع أنفهما يسمى : الخَزْماء . وقال رؤبة :

* نَاجٍ وَقَدْ زَوْزَى بِنَا زِيزَاؤُهُ * [٣]

فهذا مصدر " زَوْزَى " إذا ارتفع في سيره ... " [٤]

وقال في المحتسب : " فالزِّيزاء على هذا فِعلاَء ، وهي هذه الغليظة المنقادة من الأرض ، فكأن هذه الأرض سارت بهم الفجاج ، لأنهم ساروا عليها ، وقد يمكـن أن يكـون (زِيَزَاؤه) مصدراً من زَوْزَيتُ ، فيكون الفعل منسوباً إلى المصدر ، كقولهم : سار بنـا السيرُ ، وقام بهم القيامُ . فهو على قولك : سَيْرٌ سائِرٌ ، وقِيامٌ قائِمٌ .

---

(١) الأمالي ١/١٢٠ .

(٢) المنصف ٣/٢٩ ، والبيتان في ملحقات الديوان ص (١٧٣) .

(٣) زوزى الرحل يزوزي زيزاة ، نصب ظهره وأسرع وقارب الخطو . والبيت في ديوانه ص (٤) .

(٤) المنصف ٣/٨١ .

ومنه شِعْرٌ شَاعِرٌ ، ومَوْتٌ مَائِتٌ ، وويلٌ وَائِلٌ . والزِّيزَاءُ على هذا فِعلالٌ كالزِّلْزَال والقِلْقَال . " (١)

٧- من التشبيه عند رؤبه ما يلي :

حكى السيوطي فقال : " وذكر لرؤبة رجلٌ فقال : كان إحدى بنات مساجد الله ،كأنه جعله حصاة من حصى المسجد " (٢)

٨- الاتباع :

- واستشهد السيوطي ببيت لرؤبة في باب (الإتباع) .

قال : فمن أمثلة الإتباع وهو أن تتبع الكلمة الكلمةَ على وزنها أو رويِّها إشباعاً وتأكيداً ، قولهم : أحْمق بِلْغٌ (٣) مِلْغ، إتباعٌ له، وقد يفرد ، أي: قد يأتي بلا إتباع، (كلمة مفردة) .

قال رؤبة :

*** وَالْمِلْغُ يلْكَى بِالكَلاَمِ الأَمْلَغ *** (٤)

فأفرد الملغ . فدل على أنه ليس بإتباع . " (٥)

---

(١) المحتسب ١٨٥/٢ .

(٢) المزهر ٥٢٧/١ .

(٣) في اللسان (بلغ) يقول : " وأحمق بَلْغٌ وبِلْغٌ أي هو من حماقته يبلغ ما يريده ، وقيل : بالغ في الحُمْقِ ، وأُتْبِعُوا فقالوا : بِلْغٌ مِلْغٌ . "

(٤) البيت في ديوانه ص (٩٨) ، اللغة : قال في اللسان (لكي) : " لَكِيَ به لَكًى ، مقصور ، فهو لَكٍ به إذا لزمه وأُولِع به . ولَكِيَ بالمكان : أقام ، قال رؤبة : (وذكر البيت) .

وفي اللسان : (ملغ) يقول والمِلْغُ : الأحمَقُ الوَقْسُ اللفظِ ، قال رؤبة : (وذكر البيت) ".

(٥) المزهر ٤٢٣/١ بتصرف .

٩- معنى (التَّأَلُّه) :

واستشهد بقول رؤبة :

*** لِلّهِ دَرُّ الغَانِيَــــاتِ المُدَّه *** [١]

*** سَبَّحْنَ وَاسْتَرْجَعْنَ مِنْ تَأَلُّهِي ***

على أن (تَأَلُّهِي) بمعنى تعبُّدي .

فقد ذكر السخاوي من الأقوال التي وردت في اسم (الله) جل وعــلا : " إن بعــض اللُّغَوِيِّينَ قال : أَله يَأْلَهُ إِلاَهَةً ، بمعنى : عَبَدَ يَعْبُدُ عبادةً ، والتَّأَلُّهُ : التَّعَبُّدُ . والدليل قــول رؤبة السابق .

قال : فمعنى الإله : المعبود ، ومعنى لا إله إلا الله : لا معبود إلا الله " [٢]

وقال في موضع آخر : " إن قولهم (تَأَلَّهَ) يدلّ على أن الهمزة فاءٌ ، وأنّ من قـلل : إنّ (إلاهاً) مأخوذ من (تولُّهِ) العباد إليه مخطئٌ خطأً فاحشاً . ألا ترى أن أبا زيدٍ أنشــد لرؤبة :

*** سَبَّحْنَ وَاسْتَرْجَعْنَ مِنْ تَأَلُّهِي *** [٣]

- مجيء (أصاب) بمعنى (أراد) :

قال أبو سليمان في حديث أبي وائل : " أنّه كان يُسْأَل عن التفســير فيقــول : " أصابَ اللهُ الذي أرادَ ." [٤] ... قوله : أصاب الله ، معناه : أراد الله .

ومنه قول الله تعالى : ﴿رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ﴾ [٥] ، أي أرادَ .

---

(١) البيت في ديوانه ص ١٦٥ ، اللغة : المُدَّهُ : جمع مادِهٍ ، والمادهُ والمادحُ واحد .

(٢) سفر السعادة ١/١١ .

(٣) المصدر السابق ١/١٢٥ . وانظر المحتسب ١/٢٥٦ .

(٤) أخرجه ابن سعد في طبقاته ٦/١٠٠ عن سفيان ، عن الأعمش .

(٥) آية (٣٦) من سورة (ص) .

وأخبرني أحمد بن أبي ذرٍّ ، نا ابن دُرَيد ، أنا أبو حاتم ، عن الأصمعي عن يونس قال : تناظَرنا في قول الله تعالى : ﴿رُخَآءً حَيۡثُ أَصَابَ﴾ (1)

فقيل : مالَهُ إلا رؤبة بن العجَّاج ، فخرجنا نريده فلقيناه يتوكَّأُ على ابنــه عبدالله فقال أين تُصِيبيان ؟ فقلنا : كفانا السؤال . " (2)

– جمع (المرء) على لفظه :

قال أبو سليمان في حديث الحسن : أنَّ عَبيدَةَ بن أبي رائطَةَ قال : أتيناه فازدحمنا علــى مَدْرَجَتِه : مَدرَجَةٍ رَثَّةٍ فقال : أحسِنوا مَلأَكُمْ أيُّها المرْؤُونَ ، وما عَلَى البناء شــفَقاً ، ولكن عليكم فارْبَعُوا (3) ، رحمكم الله ." (4) ... والمرؤون : جمع المرء ، يقال : مَــرْءٌ ومَرْآن ، وامْرُؤٌ وامرُؤان ، وقلَّ ما يُجمع من لفظه ، كما لا تجمع المرأة من لفظها .

ويروى عن يونس النحوي أو غيره قال : قال ذهبنا إلى رؤبة بن العجَّاج ، فلمّا رآنــا قال : أين يريد المرؤون ؟ . " (5)

(1) آية (36) من سورة (ص) .

(2) غريب الحديث للخطابي 29/3 .

(3) أي : أبقوا .

(4) الفائق (مَلأ) 384/3 ، والنهاية (ملأ) 352/4 .

(5) غريب الحديث للخطابي 92/3 ، 93 .

١٠ ـ استشهاد النحاة بأرجازه

(١٠) استشهاد النحاة بآرائه وأرجازه

وشعر رؤبة يستشهد به النحاة والصرفيون على الكثير من القواعد النحوية والصرفية ، لأنه اشتمل على أبيات فيها ظواهر نحوية وصرفية متعددة منها القياسي ومنها الشاذ فمن ذلك ما يلي :

١- كفّ (ليت) عند اتصالها بـ " ما " الكافّة :

- من ذلك ما جوّزه سيبويه وغيرُه من النحويين من إلغاء "ما" في "ليتما" وترجيح النصب في قولهم : ليتما زيداً منطلقٌ ، بإعمال ليت .

كما أنهم يجوِّزون أن تكون (ما) كافَّةً ، قال سيبويه : " وقد كان رُؤبةُ بن العَجَّاج يُنشِد هذا البيت رفعاً ، وهو بيت النابغة الذبياني :

قَالَتْ أَلاَ لَيْتَمَا هذَا الحَمَامُ لَنَا ... إِلَى حَمَامَتِنَا وَنِصْفُهُ فَقَدِ [١]

فرَفْعُه على وجهين : على أن يكونَ بمنزلة قول من قال: ﴿ **مَثَلاً مَّا بَعُوضَةٌ** ﴾ [٢] - برفع بعوضة - أو يكونَ بمنزلة قوله : " إنما زيد منطلق " [٣] أراد أن أحدَ وجهي الرفع أن تجعل " ما " بمنزلة " الذي " وتضمر مبتدأ ، كأنه قال : ألا ليت الذي هو هذا الحمامُ لنا ،كما أن التقدير في الآية : مَثَلاً الذي هو بعوضَةٌ . [٤]

٢- صرف الممنوع من الصرف في حال الوقف ومنعه في الوصل :

- ومما استشهد به من كلام رؤبة في باب الممنوع من الصرف أنه كان يصرف الممنوع من الصرف في حال الوقف ويمنعه في حال الوصل .

---

(١) ديوان النابغة الذبياني ص ٨٥ .

(٢) آية (٢٦) من سورة (البقرة) .

(٣) الكتاب ٢٨٢/١ ، ٢٨٣ .

(٤) انظر آمالي ابن الشجري ٥٦١/٢ بتصرف . والمغني ٣٤١/١ .

قال أبو حيان في التذكرة : " كان رؤبة يقول : رأيتُ عُمَراً ، ورأيتُ يزيداً بنون فيهما إذا وقف ، فإذا وصل قال : رأيتُ عُمَرَ قَبْلُ ، ورأيتُ يزيدَ قَبْلُ ، لم يصرف ." (١)

٣- مجيء بعض حروف الجر بمعنى آخر:

- وفي باب الجر قد ترد بعض الحروف بمعنى حرف آخر ، فمن ذلك ورود اللام بمعنى (عن) ، فمن النحاة من خصه بأن يكون بعد القول ، ومنها من أطلقه ، ومثّله بقول العرب : لقيتُه كفّةً لِكَفّةٍ ، أي عن كفّةٍ ، لأنهم قالوا : لقيته كفّةً عن كفّةٍ . والمعنى واحد . (٢)

وقد عزى يونس ذلك إلى رؤبة ، فقد قال سيبويه إن يونس زعم أن رؤبة كان يقول لقيته كفّةً لِكفّةٍ أو كفّةً عَنْ كفّةٍ .. (٣)

٤- حذف حرف الجر وبقاء عمله :

- وجوّز النحاة حذف حرف الجر وإبقاء عمله ، فمن ذلك ما روي عن رؤبة وقد قيل له: كيف أصبحتَ ؟ فقال : " خيرٍ عافاك الله " (٤) فقد جرَّ قوله (خيرٍ) بالباء المقدرة .

٥- رفع المنادي المضاف :

- وفي المنادي استشهد بقول رؤبة ، فعن أبي عُبَيْدَةَ قال : كان رؤبة يقول :

* يَا رَبُّ إِنْ أَخْطَأْتُ أَوْ نَسِيتُ *

---

(١) تذكرة النحاة ص ١٩ .

(٢) الجنى الداني ص ١٠٠ بتصرف .

(٣) الكتاب ٣٠٤/٣ .

(٤) أمالي ابن الشجري ٢٨٢/١ ، ١٣٢/٢ ، وانظر كتاب الشعر ٥٢/١ ، والخصائص ٢٨١/٢ ، ١٥٠/٣ ، والإنصاف ٣٩٤/١ ، والبسيط ص ٤٢٠ ، ٨٣٩ ، والمغني ٢٢٦/١ ، ٧١٢/٢ وسر الصناعة ١٣٢/١ .

فيرفع " يا ربُّ " وهو يريد الإضافة " (١)

٦- حذف تاء التأنيث من العدد مراعاة لتأنيث المعدود :

- قال ابن مالك في معرض حديثه عن ثبوت تاء (ثلاثة) فما فوقها إلى العشرة : " تَثْبُتُ تاءُ (ثلاثة) فما فوقها إلى (عشرة) إن كان واحد المعدود اسماً مذكراً ، وتسقط إن كان مؤنثاً نحو : (عندي من العبيد ثلاثة ، ومن الإماء ثلاث) – ثم قال : " ويعتبر التذكير والتأنيث في غير الصفة باللفظ فتقول : (ثلاثة أشخُصٍ) قاصدُ نسوة ، و (ثلاث أعيُن) قاصد رجال ، لأن لفظ (شخص) مذكر ، ولفظ (عين مؤنث) – وقال بعد كلام : " وتغليب المعنى لكثرة قَصْدِه كقولهم : (ثلاثة أنفس) مع أن النفس مؤنثة ، لكن كَثُرَ استعمالها مقصوداً بها إنسان فجُعل عددُها بالتاء على وفق القصد . " (٢)

قال سيبويه : " وزعم يونس عن رؤبة أنه قال : ثلاثُ أَنْفُسٍ على تأنيث النفس كما يقال ثلاثُ أَعْيُنٍ للعَيْن من الناس وكما قالوا : ثلاثُ أَشْخُصٍ في النساء وقال الشاعر (وهو رجل من بني كلاب) :

وَإنَّ كِلاَباً هذِه عَشْرُ أَبْطُنٍ وَأنتَ بَرِئٌ من قَبَائِلِهَا العَشْرِ

وقال القتّال الكِلابيّ :

قَبَائِلُنا سَبْعٌ وأنتم ثَلاثةٌ ولَلسّبْعُ خَيْرٌ من ثَلاثٍ وأَكْثَرُ

فأَنّث (أَبْطُناً) إذ كان معناها القبائل .

---

(١) المسائل البصريات ٨٠٧/٢ ، ٨٠٨ .

والمراد بالرفع هنا الضّم كما تضم المفردات . قال ابن هشام في أوضح المسالك ٣٨/٤ (محي الدين) : " ومنهم من يكتفي من الإضافة بنيَّتِهَا ويضم الاسم كما يَضم المفردات وإنما يفعل ذلك فيما يكثر فيه ألاّ ينادي إلا مضافاً كقول بعضهم : يا أمُّ لا تفعلي ، وقراءة آخر : (ربُّ السجنُ أحبُّ إليَّ) " اهـ .

(٢) شرح الكافية الشافية ١٦٦٣/٣ ، ١٦٦٦.

وقال الآخر (وهو الحُطيئة) : [1]

ثَلاثَــةُ أَنْفُسٍ وَثَلاَثُ ذَوْدٍ   لَقَدْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَى عِيَالِي " [2]

٧- مجيء صيغة (أَفْعَل) لمعنى المصادفة :

- ومن ذلك ما استشهد به ابن جني في المحتسب وذلك قول رؤبة :

* وَأَهْيَجَ الخَلْصَاءَ مِنْ ذَاتِ الْبُرَقْ * [3]

على أن صيغة (أَفْعَل) تأتي لمصادفة الشيء على صورة أو هيئة ، فقال في التقديـــر : " أي صادفها مهتاجة النبت " ، وذلك قوله (أهيج) .

وقد ذكر ابن جني ذلك مستشهداً به عند حديثه عن قوله تعالى : ﴿إِلَّآ أَن تُغۡمِضُواْ فِيهِۚ﴾ [4]

قال أبو الفتح : " فوجهها أن تأتوا غامضاً من الأمر لتطلبوا بذلك التأوّلَ على أخـذه ، فأغمض على هـــذا : أتى غامضاً من الأمر ، كقولهم : أَعْمَنَ الرجل : أتى عَمّـــان ، وأعرق : أتى العراق ، وأنجد : أتى نجداً ، وأغار : أتى الغَوْر .

ومن هذا قول رؤبة السابق .

ومنه أيضاً قوله تعالى : ﴿وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا﴾ [5] فقد قال عنها ابن جـــني : " يُقال أَغْفَلْتُ الرجل : وجدته غافلاً ، كقول عمرو بن معد يكرب : والله يا بني سُــلَيْمٍ لقد قاتلناكم فما أَجْبَنَّاكُم ، وسَأَلناكم فما أَبْخَلْنَاكم ، وهاجيناكم فما أَفْحَمْنَـــاكم ، أي : لم نجدكم جُبَنَاء ، ولا بُخَلاَء ، ولا مُفْحَمِين ... " [6]

---

(١) البيت في ديوانه ص ٣٩٥ برواية برواية (ونحن ثلاثة) .

(٢) الكتاب ١٧٥/٢ .

(٣) ديوانه ص ١٠٥ ، الخلصاء : أرض بالبادية . والبرق : جمع برقة : أرض غليظة مختلطة بحجارة ورمل .

(٤) آية (٢٦٧) من سورة (البقرة) .

(٥) آية (٢٨) من سورة الكهف .

(٦) المحتسب ٢٨/٢ .

٨- استعمال الأعجمي استعمال العربي :

قال ابن جني إن الأسماء الأعجمية النكرة التي دخل عليها الألف واللام قد أعربتها العربُ واستعملتها استعمالَ أسمائها العربية ، وذلك أنها تمكنت عندهم ، لأنها أسماء الأجناس وهي الأوّل وتدخل عليها الألف واللام فجرت لذلك مَجْرَى رَجُلٍ وفَرَسٍ . ولذلك لم يمْنعها من الصَّرْف إلاّ ما يمنع العربيَّ ، لأنها قد جرت مجراه ، نحو : دِيباجٍ ، وفِرِنْدٍ ، وزنجبيلٍ ، ولجامٍ وما كان مثلها . فلو سمَّيت رجلاً بديباجٍ أو فِرِنْدٍ لصرفته، لأن العجمة فيه غير مُعْتَد بها فجرت لذلك مجرى زيدٍ وعمروٍ وبكرٍ في أنها منقولة من أسماء الأجناس .

قال أبو عليّ : ويُدلُّ على أنهم قد أجرَوها مُجْرى العربيِّ : أنهم قد اشتقُّوا منها كما يشتقُّون من العربيِّ . قال رؤبة :

* هَلْ يُنْجيَنّي حَلِفٌ سِخْتِيتُ *

* أَوْ فِضَّةٌ أَوْ ذَهَبٌ كِبْرِيتُ *

قال : فِسْخِتِيتٌ : من السَّخْتِ وهو الشَّديد بمنزلة زِحْليلٍ من زَحْل . " (١)

٩- الهمز :

واشتهر رؤبة بأنه كان يهمز بعض الكلمات ، فمن ذلك ما حكاه أبو عُبَيْدَةَ فقال :" كان رُؤْبَةُ يهْمزُ الثُّندوءَة والسِّئَةَ سِيةَ القَوْس ، والعرب لا تهمز واحداً منهما." (٢)

وقال ابن السكيت : " ويقال هي الثَّنْدُوة ، بالفتح وترك الهمز ، والثُّنْدُؤة بالضم والهمز ، فإذا همزت فهي فُعْلُلَةٌ ، وإذا فتحت فهي فَعْلُلَةٌ أو فَعْلُوَةٌ . " (٣)

---

(١) المنصف ١٣٢/١ .

(٢) إصلاح المنطق ص ١٣٢ .

(٣) المصدر السابق ص ١٣٢ .

١١ ـ من روى عنه

(١١) من رَوَى عنه

كان رؤبة مرجعاً لأهـــل عصره ، فقد روى عنه العديد من الشعراء والعلماء ، والنحـــاة من أمثال أبي عبيدة معمر بن المثنى وخلف الأحمـــر ويونس بن حبيـــــب وغيرهم كثير .

- قال ياقوت : " وَرَوَى عنه أبو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ المُثَنَّى ، والنَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ ، وخَلَــفٌ الأَحْمَرُ وغيرهم . وله رجز مشهور .. " (١)

- وقال السيوطي : قال ابن عساكر : " ... روى عنه ابنه عبدالله وأبو عبيدة معمــر بن المثنى ويحيى بن سعيد القطان والنضر بن شميل وأبو زيد سعيد بن أوس وأبو عمــرو بن العلاء وخلف الأحمر وعثمان بن الهيثم ، ووفــد على الوليـــد وســليمان ابــني عبدالملك . وعَدَّه الجمحي (٢) في الطبقة التاسعة من شعراء الإسلام . " (٣)

- كما روى عنه كل من : أبي عثمان المازني ويونس بن حبيب النحوي والأصمعي . وكان يونس بن حبيب غلامه ، ومن شـــدة حُبِّه له ، وقف مدافعاً عنه أمام شبيل بــن عزرة الضبعي في مجلس أبي عمرو بن العلاء في القصة التي رواها يونس بن حبيب . (٤)

- وقيل ليونس النحوي : من أكثر الناس قال العجاج ورؤبة ، فقيل لــــه : لم نعــن الرجاز قال هما أشعر أهل القصيد وإنما الشعر كلام فأجوده أشعره . (٥)

---

(١) معجم الأدباء ١١/١٥٠ .

(٢) الطبقات ٢/٧٣٧ .

(٣) شرح شواهد المغني ١/٥٤ .

(٤) تقدمت ص (١٦) .

(٥) الخزانة ١/٤٣ .

١٢ـ تأثر الشعراء به

من تأثر به من الشعراء

تأثر برؤبة وبشعره بعض الشعراء المشهورين ، حيث كانوا يختلفون إليه ، ويسألونه ويأخذون عنه ، ثم يضمنون شعرهم ما يأخذونه منه . ومن الشعراء الذين تأثروا برؤبة ، وأخذوا عنه ، الشاعر ذو الرمَّة .

قال ابن قتيبة : " حدثني عبدالرحمن عن الأصمعيٍّ عن رُؤْبَةَ قال : دخل عليَّ ذو الرمَّة فسمع قولي :

* يَطْرَحْنَ بالدَّوِّيَّةِ الأَمْلاسْ *
* لِكُلِّ ذئْبِ قَفْرَةٍ وَلاَّسْ *
* مَوْتَى العِظَامِ حَيَّةَ الأَنْفَاسْ *
* أَجِنَّةً فِي قُمُصِ الأَغْرَاسْ *

فخرج من عندي ، فبلغني (بعد ذلك) أنه يقول :

* يَطْرَحْنَ بالدَّوِّيَّةِ الأَغْفَالِ * (١)
* كُلَّ جَنِينٍ لَثِقِ السِّرْبَالِ *
* حَيِّ الشَّهِيقِ مَيِّتِ الأَوْصَالِ *
* فَرَّجَ عَنْهُ حَلَقُ الأَقْفَالِ *
* مِنَ السُّرَى وَجِرْيَةِ الحِبَالِ *
* ونَغَضَانِ الرَّحْلِ مِنْ مُعَالِ *

قال الأصمعي : فإذا رؤبة يرى أن ذا الرمَّة يسرق منه . " (٢)

– ومنهم الشاعر الكميت ، حكى أبو علي الفارسي فقال : " قال رؤبة : كان الكميت يَسَلُني عن كلام من الغريب ثم رأيته في شِعْرِه .

---

(١) الأبيات في ديوان ذي الرمة ص ٥٦٧ ، ٥٦٨ .

(٢) الشعر والشعراء ١/٥٣٢ .

قال : وكان الطِّرِمَّاحُ والكميتُ يجلسان في مسجد الكوفة ، ثم يقولان : سل عما شئْتَ عِلْما باللُّغةِ والكَلاَمِ ، ثم لم يختلفا حتى ماتا على مُبَايَنَةِ الناس : هذا صُفْرِيٌّ [(١)] وهذا شِيعِيٌّ [(٢)] مُفْرِط . فلما ماتا قال بعضهم : مات اللغة والشعر والخطابة .

قال : ودخل رؤبة على سليمان بن علي ، وهو والي البصرة ، فقال : أين أنت من النساء ؟ ، قال : أُطِيلُ الظِّمْءَ [(٣)] ثم أَرِدُ فَأَقْصِبُ [(٤)] . " [(٥)]

– ونقل ابن جني خبر الطِّرِمَّاح والكميت فقال : " ويحكى عن رؤبة في توجُّهه إلى قتيبة بن مسلم أنه قال : جاءني رجلان ، فجلسا إليّ وأنا أنشد شيئاً من شعري ، فهمسا ، فتفقت عليهما ، فهمدا .

ثم سألت عنهما ، فقيل لي : الطِّرِمَّاح والكميت . فرأيتهما ظريفين ، فأنِست بهما . ثم كانا يأتياني ، فيأخذان الشيء بعد الشيء من شعري فيودعانه أشعارهما .

– قال ابن جني : " وقد كان قدماء أصحابنا يتعقّبُون رؤبة وأباه ، ويقولون : هضَّما اللغة ، وولّداها وتصرَّفا فيها ، غير تصرُّف الأقحاح فيها .

وذلك لإيغالهما في الرجز ، وهو مما يُضطرّ إلى كثير من التفريع والتوليد ، لقِصره ، ومسابقة قوافيه . " . [(٦)]

---

(١) الصُّفرية : جنس من الخوارج ، وقيل قوم من الحرورية سموا صفرية نسبة إلى ألوانهم .

(٢) الشيعة : " والمختار : أن الشيعة اسم لكل من فضل علياً على الخلفاء الراشدين قبله رضي الله عنهم ورأى أن أهل البيت أحق بالخلافة "

الأديان والفرق المذاهب المعاصرة / ١٤٥ .

(٣) الظِّمْءُ : ما بين الشُّربين والوِرْدين .

(٤) وردت الماء أرده وروداً إذا حضرته لتشرب . وأقصبت الإبل إذا وردت فلم تشرب وقيل القُصُوب : الرِّيُّ من ورود الماء وغيره .

(٥) المسائل البصريات ١/٣٩٤ – ٣٩٦ .

(٦) الخصائص ٣/٢٩٧ .

١٣ ـ طرائف مرويّة عنه

وقائع طريفة رُوِيَتْ عن رؤبة

كان لرؤبة بعض المواقف الطريفة التي تنم عن شخصية ذات روح خفيفة ، سواء في كلامه ، أم في شعره ، فقد روى أبو خليفة عن محمد بن سلاّم عن أبي زيد الأنصاري والحَكَم بن قَنْبر قالا : كنَّا نقعُد إلى رُؤْبَة يومَ الجمعة في رَحْبَة بني تميم ، فاجتَمعْنا يوماً ، فقطعنا الطريق ، ومرَّت بنا عجوزٌ فلم تقدِرْ على أن تجوزَ في طرِيقها ، فقال رؤبة :

* تَنحَّ لِلْعَجُوزِ عَنْ طَرِيقِهَا * [1]

* إذْ أَقْبَلَتْ رَائِحَةً مِنْ سُوقِهَا *

* دَعْهَا ، فَمَا النَّحْوِيُّ مِنْ صَدِيقِهَا * " [2]

وروى أبو خليفة أيضاً عن محمد بن سلاّم ، عن يونس قال : غَدَوْتُ يوماً ، أنا وإبراهيم بن محمد العُطارِديّ ، على رُؤبة ، فخرج إلينا كأنّه نَسْرٌ ، فقال له ابن نُوح : [3] يا أبا الجحّافِ ، أصبحتَ والله كقولِك : [4]

* كَالْكُرَّزِ المَشْدُودِ بَيْنَ الأَوْتَادْ *

* سَاقَطَ عَنْهُ الرِّيشَ كَرُّ الإِبْرَادْ * [5]

---

(١) زيادات الديوان ص ١٨١ .

(٢) طبقات فحول الشعراء ٢/٧٦٥ .

(٣) ابن نوح : هو إبراهيم بن محمد بن نوح العُطاردي .

(٤) وقد نقل ابن قتيبة في الشعر والشعراء هذا الخبر في ١/٥٩٤ ونصه : " أتيت رؤبة ومعي ابن نوح ، وكنَّا نُفَلِّسُ ابنَه عبدالله ، أي نعطيه الفلوس فيُخرجه إلينا ! ... الخ " الفلوس أقل النقد كأنها نقود النحاس وقوله : " كأنه نسر ، لأنه كان قد كبر ، فدق عظمه وصلع رأسه ، وطالت عنقه ودقت ، وغارت عيناه ، وتخدد اللحم على وجنتيه ، وبرز أنفه حتى صار كالمنقار .

(٥) ديوانه ص ٣٨ والكرز : البازي يشد ليسقط عنه ريشه ، والإبراد : الدخول في البرد . يريد أنه كالكرز سقط عنه ريشه قبل الإبراد ، فهو يقشعر ويتضام من مسِّ البرد .

فقال لــه رؤبة : والله يَا ابن نُوحٍ مازِلتُ لك ماقِتاً ! فقلتُ : أصبحتَ يا أبا الجحَّافِ كما قال الآخر :

فَأَبْقَيْنَ مِنْهُ ، وأَبْقَى الطِّرَادُ   بَطْناً خَمِيصاً وَصُلْباً سَمِينَا [1]

فضحك وقال : هاتِ حاجتك . " [2]

وقال ابن سلاّم : ووقف رُؤْبة على باب سُليمان بن عليّ يستأذِنُ ، فقيل له : قد أَخَـذ الإِذْرِيطُوس . فقال رؤبة :

* يَا مُنْزِلَ الوَحْيِ عَلَى إدْرِيسِ *

* وَمُنْزِلَ اللَّعْنِ عَلَى إبْلِيـــسِ *

* وَخَالِقَ الإِثْنَيْـــنِ والخَمِيسِ *

* بَارِكْ لَهُ فِي شُرْبِ إِذْرِيطُوسِ * [3] " [4]

وروى أبو خليفة عن محمد بن سلاّم عن عبدالرحمن بن محمد بن علقمة الضَّبِّي قـــال : خرج شاهين بن عبدالله الثقفيُّ بِرُؤْبَة إلى أرضِهِ ، فقَعَدُوا يَلْعَبُون بالنَّرْدِ ، فلمـــا أُتُـــوا بالخِوَانِ قال رؤبة :

* يَا إِخْوَتِي جَاءَ الخِوَانُ فَارْفَعُوا *

* حَنَّانَةً كِعَابُهَـــــــا تُقَعْقِعُ *

---

(١) البيت لكعب بن زهير في ديوانه ص ١٠٢ . الطراد : أي مطاردته الأُتن حتى يرد بهن الماء .
الخميص : الضامر ، الصلب : الظهر .

(٢) الطبقات ٢/٧٦٦ .

(٣) البيت الأول في زيادة ديوانه ص ١٧٥ ، والأخير في المعرب : ٢٢٢ .
وإدريس نبي الله عليه السلام . وإذريطوس : هو دواء مركب مسهل من غير مشقة ، ويقوي الحرارة الغريزية.

(٤) الطبقات ٢/٧٦٧ .

* لَمْ أَدْرِ مَا ثَلاثُهَا وَالْأَرْبَــــعُ * [1]

قال : فضحكنا ورفعناها ، وقُدِّم الطَّعَامُ . " [2]

وقال ابن سلاّم عن يونس ، قال لي رؤبة : حتّى متى تسألني عن هذه الأباطيل وأُزوّقها لك ! أما ترى الشيب قد بلغ في رأسك ولحيتك ! [3]

وقـــد روى ابن ســـلاّم هذا الخبر وقال : (أما ترى الشيب قـــد بَلّـــع في رأســـك ولحيتك !!) [4]

فقوله : بلّع أي بدا فيه وظهر وقارب الكثرة .

وهذا الكلام يُعزى إلى رؤبة ، وذلك أنه قال ليونس النحوي : إلى كم تسألني عن هذه الخزعبلات وألوقها لك وأروقها الآن ، وقد بلّغ منك الشيب ؟ " [5]

وكان رؤبة يأكل الفأر ، قال أبو عبيدة : " دخلت على رؤبة وهو يَمُلُّ [6] جِرذانـاً [7] في النار ! فقلت له :

---

(١) ليست في ديوانه .

وقوله : " حنانة " يعني دست النرد ، والكعاب : ما يلعب به النرد .

(٢) الطبقات ٧٦٧/٢ .

(٣) الشعر والشعراء ٥٩٥/١ ، وانظر نزهة الألباء في طبقات الأدباء ص ٥٠ .

(٤) الطبقات ٧٦٧/٢ .

(٥) المزهر ٣٦٢/٢ ، ٣٦٣ .

(٦) في القاموس (ملل) : " الملّة : الرَّماد الحار والجمر ... وملّ القوس أو السهم بالنار عالجه بها ، والشـــيء في الجمـــر أدخله . " اهـــ

(٧) في القاموس (جرذ) : " والجُرَذُ (كصُرَد ضرب من الفأر) كذا في الصحاح . وفي التهذيب والمحكم هو ذكر الفـــأر وقيل هو أعظم من اليربوع أكدر في ذنبه سواد وصوبوه " .

وفي الصحاح (جرذ) : " والجمع : الجِرْذَانُ . " .

أتأكلها ؟! قال نعم ، إنَّها خيْرٌ من دَجاجكم ، إنَّها تأكل البُرَّ والتَّمر . " [١]

وعلى رواية ابن خلّكان أنه قال : " هي أنظف من دَواجنكم ودجاجكم اللائي يأكلن العذرة ، وهل يأكل الفأر إلا نقيَّ البر أو لُباب الطَّعام ؟ " [٢]

---

(١) الشعر والشعراء ١/٥٩٥ .

(٢) وفيات الأعيان ٢/٣٠٤ .

١٤ ـ وفاتـــــه

وفاتـــــه

توفي رؤبة في السنة الخامسة والأربعين بعد المائة ، رحمه الله تعالى .

- قال ابن خلكان : "وكان رؤبة مقيماً بالبصرة ، فلما ظهر بها إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ وخرج على أبي جعفر المنصور وجـــرت الواقعة المشهورة ، خاف رؤبة على نفســـه وخرج إلى البادية ليتجنب الفتنة ، فلمـــا وصل إلى الناحيـــة التي قصدها أدركه أجَلُه بها ، فتوفي هناك سنة خمس وأربعين ومائة وكان قد أَسَنَّ ، رحمه الله تعالى . [1]

- وقال ياقوت : " مات في زمن المنصور سنة خمس وأربعين ومائة . " [2]

- ولَمّا مات قال الخليل : " دَفَنّا الشعر واللغة والفصاحة . " [3]

- وقال أبو عمرو بن العلاء : " ختم الشعر بذي الرُّمَّةَ ، والرجز برؤبة بن العجاج . " [4]

---

(١) وفيات الأعيان ٢/ ٣٠٤ ، ٣٠٥ .

(٢) معجم الأدباء ١١ / ١٥٠ .

(٣) وفيات الأعيان ٢ / ٣٠٤ .

(٤) المزهر للسيوطي ٢ / ٤٨٤ .

الفصل الثاني

التعريف بالديوان

تعريف بديوان رؤبة بن العجاج

جمع أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني وابن الأعرابي والسكري أراجيز رؤبة في ديوان واحد ، وقد قام وليم بن الورد البروسيّ بتصحيحه وترتيبه في (مجموع أشعار العرب) ، حيث قسمه إلى ثلاثة أقسام :

١- ***القسم الأول :*** واشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج وفيه جميع أراجيزه المنسوبة إليه ، والتي بلغ عددها ثمان وخمسون قصيدة في أغراض متنوعة ، من مثل : الوصف ، والمدح ، والعتاب وغير ذلك .

فمن الوصف : وصفه للمفازة .

ومن المدح : مدحه لمسلمة بن عبدالملك ، وأبي العباس السفاح ، وأبي جعفر المنصور ، وأبان بن الوليد البجليّ ، وغيرهم كثير ، وكذلك مدح نفسه وقومه تميماً في أكثر من قصيدة .

ومن العتاب : عتابه لأبيه العجاج وابنه عبدالله .

٢- ***القسم الثاني :*** وهو عبارة عن أبيات مفردات منسوبة إلى رؤبة وإلى أبيه العجاج ، وهي منقولة من نسخ خطية وكتب مطبوعة .

٣- ***القسم الثالث :*** زيادات منقولة من نسخ خطية وكتب مطبوعة ، أيضاً .

وجميع الأراجيز التي احتواها الديوان هي من الرجز ، فقد تعلمه من أبيه العجاج ، ولم يقل من الشعر إلا القليل . [١]

---

(١) معجم الأدباء ١٥١/١١ ، وانظر ص ٢٨،٢٧ من البحث .

وقد اشتهر شعره بالصعوبة ، واستعمال الألفاظ المهجورة والنـادرة ، وكـان يحب تجنيس الكلمات ، واشتقاق صيغ كثيرة ومتعددة من فعل واحد .

وتعتبر أراجيزه ثروة ضخمة للغويين والنحاة والصرفيين ، فقد استشهدوا جميعـاً بشعره على الكثير من الظواهر النحوية والصرفية ، في كتب النحو والصرف ، كمـا أن المعاجم الكبيرة احتوت على حشد عظيم من أبياته .

ورؤبة شاعر إسلامي مخضرم ، وكان متأثراً بالإسلام تأثراً واضحاً برز جليّـاً في شعـره ، حيث نرى الألفاظ والمعاني الإسلامية بكثرة في أراجـيزه ، بالإضافـة إلى اقتباسه من ألفاظ القرآن الكريم ومعانيه الشيء الكثير .

وهناك أيضاً سمة اتسم بهـا شعر رؤبة وهي استعماله للألفاظ المُعَرَّبة ، فارسية ورومية وغيرها .

وفي هذا الفصل سوف نفصل الحديث عن هاتين الناحيتين ألا وهما :

١) أثر الإسلام في شعره .
٢) وقوع المُعَرَّب في شعره .

أولا : أثر الإسلام في شعره

١ - من ناحية الألفاظ

٢ - من ناحية المعاني

٣ - مجيء أسماء الله وصفاته في شعره

٤ - مجيء أسماء الرسول ﷺ في شعره

٥ - الإقتبـــاس من القرآن الكريم

١ ـ من ناحية الألفاظ

١ـ من ناحية الألفاظ

يجد الدارس لرجز رؤبة الكثير من الألفاظ والمعاني الإسلامية ، مما يدل على تمسكه بالإسلام ، وتأثره بالقيم والروح الإسلامية ، فألفاظه ومعانيه الإسلامية مستوحاة من القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، وتعاليم الإسلام الحنيفة .

وأستعرض فيما يلي بعضاً من تلك الألفاظ للاستشهاد لا الحصر :

١- ما يتعلق بمعاني (الكفر) ، (والخيبة) و (الغيبة) : وذلك في قوله :

*** وَالكُفْرُ والخَيْبَةُ حَظُّ المُغْتَابْ *** (١)

فقد استعمل ألفاظ : الكفر ، والخيبة ، والمغتاب ، فيُبيِّن جزاء من يغتاب غيره بأنه الخيبة والفسق والخسران .

٢- ما يتعلق (بخشية الله) ، و (التوبة) ، نحو قوله :

*** فَاحْذَرْ وَيَخْشَى اللهَ كُلُّ تَوَّابْ *** (٢)

٣- ما يتعلق بمعاني (الحق) ، و (يوم الميعاد) ، و (الحساب) ، نحو قوله :

*** سَيَعْرِفُونَ الحَقَّ عِنْدَ المِيجَابْ *** (٣)

*** دَعْهُمْ سَيَلْقَوْنَ أَعَدَّ الحُسَّابْ ***

---

(١) البيت في ديوانه ص ٥ .

(٢) البيت في ديوانه ص ٦ .

(٣) البيتان في ديوانه ص ٦ .

والمعنى : قال ابن حبيب في ص (٢٨٨) :" والميجابُ : الميعاد الذي وجب لهم . أَعَدَّ الحُسَّاب : اللهُ عَزَّ وَجَلَّ . "

٤- ومنها ذكر (المؤمنين) ، ووصفه لأميرهم بـــ (الأوّاب) : نحو قوله :

*** وَجْهَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الأَوَّابْ *** (١)

ففيه كلمة أمير المؤمنين ، ووصفه بـــ (الأَوّاب) ، فكلها ألفاظ إسلامية .

٥- وورد ذكر (الله) و (الوهاب) و (النعمة) و (الفضل) ، في قوله :

*** ذلِكَ وَاللهِ مُثِيبُ الأَثْـــوَابْ *** (٢)

*** نُعْمَى وفَضْلاً مِنْ عَطَايَا الوَهَّابْ ***

فقد ذكر (الله) ، و (مُثيب الأثواب) ، والنعمة والفضل وأنهما من عطايا الله الوهَّاب .

٦- وأيضاً ذكر (الإله) و (المصلّى) في قوله :

*** أَرْجُـــو مِنَ الإلهِ خَيْرَ الْمُنْتَابْ *** (٣)

*** نُورَ الْمُصَلَّى وَابْنَ خَيْرِ الْأَحْسَابْ ***

٧- ومن الألفاظ الإسلامية أيضاً ما يتعلق بالحج ، من نحو : (الحرم) ، و (الطائف) ، و (الملبِّي) ، وكلها في قوله :

*** وَحَرَمِ اللهِ وبَيْـــتِ الحُجْبِ *** (٤)

*** بِحَيْثُ يَدْعُو الطَّائِفُ الْمُلَبِّي ***

فقد ذكر في البيت الأول (البيت الحرام) ، وذكر في الثاني (الطائف حوله) والملبِّـــي بالحج وكلها ألفاظ إسلامية .

---

(١) البيت في ديوانه ص ٩ .

(٢) البيتين في ديوانه ص ١٠ .

(٣) البيتين في ديوانه ص ١٠ .

(٤) البيتين في ديوانه ص ١٧ .

٨- ومن الألفاظ الإسلامية في شعره : كلمة (الحق) ، وقـــد وردت في العديد مـــن المواضع ، مثل قوله :

* سَيَعْرِفُونَ الحَقَّ عِنْدَ المِيجَابْ * (١)

وقوله :

* فَلَيْسَ وَجْهُ الحَقِّ أَنْ تَبَدَّعَا * (٢)

* وَقَـــدْ أَرَاكَ اللهُ حَقًّا مُقْنَعَا *

وقوله :

* بِالْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَالتَّمَتُّـــــهِ * (٣)

٩- ومن الألفاظ الإسلاميـــة أيضاً : (الهُدَى) و (الهداية) و (الاهتداء) ، وقد جـــاءت في قوله :

* لاَ بَـــلْ دَعَوْتُ اللهَ إِذْ هُدِيتُ * (٤)

وقوله :

* وَمَنْ هَدَى اللهُ اهْتَدَى وَأَفْلَحَا * (٥)

---

(١) البيت في ديوانه ص ٦ وقد تقدم ص (٦٩) .

(٢) البيتان في ديوانه ص ٨٧ ، ٨٨ .

المعنى : قال ابن حبيب في ص (٥٧) : " تَبَدَّعَا أي يُحْيِي بِالبدَعِ وما لا يُعْرَفُ ، قال أبو عمرو : في قوله حقاً مقنعا قـــال يعني الإسلام ، وقال الأصمعيُّ استَبَانَ لك ما يُقْنَعُ به . " .

(٣) البيت في ديوانه ص ١٦٥ .

المعنى : قال ابن حبيب في ص (١٢٤) : " قال والتَّمتُّهُ والتَّعَتُّهُ واحدٌ ، وقال أبو عمرو : التَّمتُّهُ التَّنَوُّقُ ، وقوله بالحق والباطل يقول آخَذُ أمري مَرَّةً هذا ومرة هذا ، وعن الأصمعيّ : التَّعَتُّهُ : أن يبالغَ في الشيء حتَّى كأنه يتكبَّرُ من شدَّة مبالغته وهـــو التَّمتُّهُ أيضاً . "

(٤) البيت في ديوانه ص ٢٦ .

(٥) البيت في ديوانه ص ٣٤ .

١٠- ومنها أيضاً : (التُّقَى) و (التَّقْوَى) ، وذلك في قوله :

* دَعْوَتُـــــهُ وَالْمُتَّقِي ثَبِيتُ * [١]

وقوله:

* إِنْ كُنْتَ لِلّهِ التَّقِيَّ الأَطْوَعَا * [٢]

وقوله:

* مَا كَالتُّقَى زَادٌ لِمَـــنْ تَمَتَّعَا * [٣]
* كَمَا اتَّقَى مُحْرِمُ حَجٍّ أَيْدَعَا *

وقوله :-

* صِدْقًا وَتَقْوَى وَعَفَافاً سَاتِرَا * [٤]

١١- ومن الألفاظ أيضاً : (الجهاد) ، في قوله :

* اَلْأَعْظَمُونَ فِي الجِهَادِ جُنْدَا * [٥]

١٢- ومنها : (الحمد لله) ، (ونَصَرَ الله) ، و (ســـــكّن الله) ، و (طاعـــة الله) ونحوها ، وقد وردت في الأبيات التالية :

---

(١) البيت في ديوانه ص ٢٦ .
والمعنى قال ابن حبيب ص ١٣١ : " أي مُتَثَبِّتٌ والثَّبِيتُ العاقل المُحْكِمُ لأَمْرِهِ .."
(٢) البيت في ديوانه ص ٨٧ .
(٣) البيتان في ديوانه ص ٨٨ .
والمعنى قال ابن حبيب ص (٥٩) : " الأَيْدَعُ : دَمُ الأخوَيْنِ ، وإنما أراد أن يقول زعفراناً فقال أيدع لحُمْرَتِهِ . " .
(٤) البيت في ديوانه ص ٥٤ .
(٥) البيت في ديوانه ص ٤٣ .

* فَنَصَرَ اللهُ بِـــــهِ وَأَعْتَقَا * (١)

* فَالْحَمْدُ للهِ عَلَى مَا وَفَّقَا *

* فَسَكَّنَ اللهُ القُلُوبَ الخُفَّقَا *

* فِي طَاعَةِ اللهِ وَفِيمَا أَنْفَقَا *

* فَدَمَّـــرَ اللهُ الشُّرَاةَ الفُتَّقَا *

(١) الأبيات في ديوانه ص ١١٤ .

٢ ـ من ناحية المعاني

٢ـ المعاني والقيم الإسلامية

ورد في شعر رؤبة الحديث عن الأخلاق الإسلامية الفاضلة والقيم الروحية الـتي بها يستقيم المجتمع الإسلامي فمن أمثلة ذلك :

١- البعد عن الأمور المَعِيبَة ، وسبِّ الناس سواء أولى القربى أم الأجانب :

وذلك في قول رؤبة :

*** إِنِي امْرُؤٌ لِلنَّاسِ غَيْـــرُ سَبَّابْ *** (١)

*** لِلْقُرْبِ الأَدْنَـــى وَلاَ لِلْأَجْنَابْ ***

*** أَجْتَنِبُ الْعَيْـــبَ اتِّقَاءَ الْأَعْيَابْ ***

*** وَالْقَوْلُ يُلْقَى بَعْضُهُ فِي الأَتْبَابْ ***

فهو يتحدث في الأبيات السابقة عن صفاته التي يتصف بها والتي حثّ عليـــها ديننـا الإسلامي الحنيف ، ألا وهي أنه يبتعد عن سباب الآخرين سواء كانوا ذوي قربى أم من الأباعد والأجانب ، كما أنه يجتنب الوقوع في الأشياء المعيبة ، فهو يبتعد عنها ويتقيها ، لأن بعض الكلام الذي يتفوّه به الإنسان قد يودي به إلى الخسران والهلاك .

إذن فمعانيه في الأبيات السابقة مشتملة على الروح الإسلامية والقيم الأخلاقية الفاضلة .

٢- الحث على التَّأَدُّب ، والتحلّي بالأخلاق الفاضلة :

وذلك في قوله :

*** عَوَّدَهَا التَّأْدِيبُ حُسْنَ الآدَابْ *** (٢)

ففي البيت حديث عن التأديب ، والأخلاق الحسنة ، والآداب الفاضلة .

---

(١) الأبيات في ديوانه ص ٥ .

والمعنى قال ابن حبيب ص (٢٨٧) : " والأجنابُ الغُرَباءُ ... الأَتْبَابُ : الخسارةُ جمعَ تبٍّ ."

(٢) البيت في ديوانه ص ٧ .

٣ ـ مجيء أسماء الله وصفاته في شعـــره

مجيء أسماء الله الحسنى في شعره

وقد ورد في رجز رؤبة العديد من أسماء الله الحسنى :

١- وأول اسم أبدأ به هو لفظ الجلالة (الله) ، فقد ورد في قول رؤبة :

* حَقًّا مِـــنْ اللهِ عَلَيْـــهِ وَجْبَا * (١)

وأيضا في قوله :

* وَاللهُ يَجْزِي الْقَرْضَ بِالْإِقْرَاضِ * (٢)

وفي قوله :

* لاَ بَـــلْ دَعَوْتُ اللهَ إِذْ هُدِيتُ * (٣)

وهناك أبيات كثيرة ورد فيها ذكر لفظ الجلالة (الله) .

٢- ومن أسمائه تعالى (الإله) ، وقد ورد في قوله :

* أَرْجُو مِنَ الإِلهِ خَيْرَ الْمُنْتَابْ * (٤)

وفي قوله :

* أَسْقَى الإِلهُ عُدُوَاتِ الْوَادِيْ * (٥)

---

(١) البيت في ديوانه ص ١٤ .

والمعنى : قال ابن حبيـــب في ص ٢٤٧ : " والوجب الواجب والمعروف وجب الشيء وهو يجب وجوبا وأوجبه الله ووجبه ..." .

(٢) البيت في ديوانه ص ٨٢ .

(٣) البيت في ديوانه ص ٢٦ .

(٤) البيت في ديوانه ص ١٠ .

في اللسان (نوب) : " وانتاب الرجل القوم انتياباً إذا قصدهم ، وأتاهم مرة بعد مرة ، وهو ينتاهم ، وهو افتعال من النَّوبة .

(٥) البيت في ملحقات ديوانه ص ١٧٣ .

وفي قوله :

* يُعْطِينَ مِنْ فَضْلِ الإلهِ الأَسْبَغِ * [1]

وهناك مواضع أخرى ورد فيها ذكر (الإله) .

٣- ومن أسمائه تعالى (الوَهَّاب) ، ورد في قوله :

* نُعْمَى وَفَضْلاً مِنْ عَطَايَا الْوَهَّابْ * [2]

وفي قوله :

* أَعْطَاكَهُ مُعْطِي الْعَطَاءِ الْوَهَّابْ * [3]

٤- ومن أسمائه تعالى (العزيز) ، (الوارث) وقد وردا في قوله :

* قَدْ يَعْلَمَ اللهُ العَزِيزُ الوَارِثُ * [4]

٥- ومن أسمائه (الباعث) ، وذلك في قوله :

* فَسَاقَكَ اللهُ إِلَيْنَا الْبَاعِثُ * [5]

٦- ومن أسمائه (ربُّ العزة) ، و (القُدُّوس) ، ووردا في قوله :

* دَعَوْتُ رَبَّ العِزَّةِ القُدُّوسَا * [6]

---

(١) البيت في ديوانه ص ٩٧ .

(٢) البيت في ديوانه ص ١٠ .

(٣) البيت في ديوانه ص ١١ .

(٤) البيت في ديوانه ص ٢٩ .

(٥) البيت في ديوانه ص ٢٩ .

(٦) البيت في ديوانه ص ٦٨ .

٧- ومنها (ربُّ القُدْرَة) ، وورد في قوله :

* إنْ شَاءَ رَبُّ القُدْرَةِ المُسَبِّي * (١)

٨- ومنها أيضا (الربُّ) ، في قوله :

* يَا رَبِّ إنْ أَخْطَأْتُ أَوْ نَسِيتُ * (٢)

٩- ومنها (الأجلّ ، الأمجد) ، وذلك في قوله :

* فَكُنْتُ وَاللهِ الأَجَلِّ الأَمْجَدِ * (٣)

١٠- ومن أسمائه تعالى (رب الفلق) ، وورد في قوله :

* وَسْوَسَ يَدْعُو مُخْلِصاً رَبَّ الفَلَقْ * (٤)

١١- ومن أسمائه تعالى (العلي) ، وورد في قوله :

* أو تَحْلِفِي بِرَبِّكِ العَلِيِّ * (٥)

ومن صفات الله العليّ الأعلى ، والتي وردت في شعر رؤبة :

١- (مُعْطِي العَطَاء) ، وورد في قوله :

---

(١) البيت في ديوانه ص ١٨ .

والمعنى: قال ابن حبيب ص (٧٧) : " المُسَبِّي: يريد المُسَبِّب مثل قوله : تَقَضَّى البازي يريد تَقَضُّضَ وعلى هذا يَتَظَنَّى تَظَنِّياً .

(٢) البيت في ديوانه ص ٢٥ .

(٣) البيت في ديوانه ص ٤٩ .

(٤) البيت في ديوانه ص ١٠٨ .

(٥) البيت في ملحقات ديوانه ص ١٨٨ .

* أَعْطَاكَهُ مُعْطِي العَطَاءِ الوَهَّابْ * (١)

٢- (المطلع على السرائر) ، وورد في قوله :

* فَوَالَّذِي يَطَّلِعُ السَّرَائِرَا * (٢)

٣- (رافع السماء وداحي الأرض) وذلك في قوله :

* وَالرَّافِعِ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ دَحَا * (٣)

---

(١) البيت في ديوانه ص ١١ .

(٢) البيت في ديوانه ص ٥٤ .

(٣) البيت في ديوانه ص ٣٦ .

والمعنى: قال ابن حبيب ص ٢٥٣ : " والدَّحْوُ : البَسْطُ من قَوْلِ اللهِ عزَّ وجل : (وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دحاها) ، آية (٣٠) من سورة (النازعات) .

٤ ـ ذكر الرسول ﷺ في شعره

ذكر الرسول ﷺ في شعره

ورد ذكر بعض أسماء الرسول ﷺ في شعر رؤبة ، فمن ذلك :

١- تسميته بـ (الرسول) ، و (الهادي) ، و (الحَمْد) ، قال في ذلك :

* تَرَى إِذَا ذُو الحَسَبِ اسْتَعَدَّا * [١]

* مِنَّا رَسُولاً هَادِياً وَحَمْدَا *

٢- تسميته بـ (المصطفى) ، (السراج) ، قال وهو يمدح الفضل بن عبدالرحمن الهاشميّ :

* أَنْتَ ابْنُ كُلِّ مُصْطَفىً سِرَاجِ * [٢]

---

(١) البيتان في ديوانه ص ٤٣ .

(٢) البيت في ديوانه ص ٣٣ .

٥ - الاقتباس من القرآن الكريم

أولا - من الألفاظ
ثانياً - من المعاني

الاقتباس من القرآن الكريم

كان رؤبة يقتبس في رجزه من القرآن الكريم ، وذلك في ناحيتين :

- أولاً : في الألفاظ ، وقد يتصرف في اللفظ بعض التصرف .

- ثانياً : في المعاني .

قال الكفوي في تعريف الاقتباس :

" الاقتباس : هو طلب القبس وهو الشعلة من النار ، ثم يستعار لطلب العلم ، يقال : اقتبست منه علماً .

وفي الاصطلاح : هو أن يضم المتكلم إلى كلامه كلمة أو آية من آيات الكتاب العزيز خاصة ، بأن لا يقول فيه : (قال الله) ونحوه ، فما كان منه في الخطب والمواعظ ومدحه الرسول والآل والأصحاب ، ولو في النظم فهو مقبول ، وما كان في الغزل والرسائل والقصص فهو مباح ، ... ولا يكون الاقتباس إلا من القرآن والحديث . " (١)

وفيما يلي سأورد شواهد من رجز رؤبة على الاقتباس في الألفاظ والمعاني :

أولاً : الاقتباس من ألفاظ القرآن الكريم :

١- فقد اقتبس لفظة (جنان الأعناب) ، في قوله :

*** يَسْقِي بِهِ اللهُ جِنَانَ الأَعْنَابْ *** (٢)

من قوله تعالى : ﴿ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ ﴾ (٣) ، وقوله تعالى : ﴿ يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلْأَعْنَٰبَ ... ﴾ (٤)

---

(١) الكليات ص ٢٥٣ .

(٢) البيت في ديوانه ص ١١ .

(٣) آية (٤) من سورة (الرعد) .

(٤) آية (١١) من سورة (النحل) .

٢- واقتبس لفظة (المتقين) ، في قوله :

* وَأَنْتَ يَا بْنَ المتَّقِينَ الْقَصْبَا * [١]

من قوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَنَهَرٖ﴾ [٢]

٣- وكذلك (آدم ، خليفة الله) في قوله :

* حَتَّى يَنَالَ آدَمَ انْتِسَابُهَا * [٣]

* خَلِيفَةُ اللهِ الذِّي إجْلأُبُهَا *

* إِلَيْهِ حِينَ يَرْتَمِي عُبَابُهَا *

من قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةٗ﴾ [٤]

٤- ومن ألفاظ القرآن الكريم أيضاً : (موسى ، والتابوت ، وصاحب الحوت) وقد وردت في قوله :

* نَجَّى وَكُلٌّ آجِـــلٍ مَوْقُوتُ * [٥]

* مُوسَى وَمُوسَى فَوْقَهُ التَّابُوتُ *

* وَصَاحِبَ الحُوتِ وَأَيْنَ الحُوتُ *

من قوله تعالى : ﴿أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ فِي ٱلْيَمِّ ...﴾ [٦] ، وقوله تعالى : ﴿فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٞ﴾ [٧]

---

(١) البيت في ديوانه ص ١٤ .

(٢) آية (٥٤) من سورة (القمر) .

(٣) الأبيات في ديوانه ص ٢٢ .

(٤) آية (٣٠) من سورة (البقرة) .

(٥) الأبيات في ديوانه ص ٢٦ .

(٦) آية (٣٩) من سورة (طه) .

(٧) آية (٤٨) من سورة (القلم) .

٥- ومنها أيضا (مُهْلَكين ، الجحيم) وذلك في قوله :

* وَمُهْلَكِينَ فِي الْجَحِيمِ كُلَّحَا * (١)

من قولـــه تعالى : ﴿فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ﴾ (٢) وقولـــه تعالى : ﴿ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ﴾ (٣)

٦- ومنها أيضا (أصحاب الفيل ، حجارة من سِجِّيل ، طير أبابيل ، عصف مأكول) ، ووردت كلها في قوله :

* وَمَسَّهُمْ مَا مَسَّ أَصْحَابَ الْفِيلْ * (٤)

* تَرْمِيهِمْ حِجَارَةٌ مِـــنْ سِجِّيلْ *

* وَلَعِبَتْ طَيْـرٌ بِهِمْ أَبَابِيـلْ *

* فَصُيِّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولْ *

فكلُّها مأخوذة من سورة (الفيل) .

٧- ومنها (لا يخلف) ، و (الميعاد) ، وذلك في قوله :

* وَاللهُ لاَ يُخْلِفُ وَقْتَ الْمَوْعِدِ * (٥)

من قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ (٦)

---

(١) البيت في ديوانه ص ٣٥ .

(٢) آية (٤٨) من سورة (المؤمنون) .

(٣) آية (١٦) من سورة (المطففين) .

(٤) الأبيات في ملحقات ديوانه ص ١٨١ .

(٥) البيت في ديوانه ص ٥٠ .

(٦) آية (٣١) من سورة (الرعد) .

ثانيا : الاقتباس من معاني القرآن الكريم :

١- فقد اقتبس من قوله تعالى : ﴿وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ (١) ، وقوله تعالى : ﴿مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ (٢)

قوله :

* وَاللهُ يَجْزِي القَرْضَ بِالإِقْرَاضِ * (٣)

٢- واقتبس من قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ (٤) قوله :

* وَلَيْسَ دِينُ اللهِ بِالْمُعَضَّا * (٥)

٣- واقتبس من قوله تعالى : ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ ..﴾ (٦)

قوله :

* لَمْ يُكْسَ جِلْداً فِي دَمٍ أَمْشَاجِ * (٧)

---

(١) آية (٢٠) من سورة (المزمل) .

(٢) آية (٢٤٥) من سورة (البقرة) .

(٣) البيت في ديوانه ص ٨٢ .

(٤) آية (٩١) من سورة (الحجر) .

(٥) البيت في ديوانه ص ٨١ .

قال ابن حبيب في ص (١٠٩) : " المعضا : المقطع " .

(٦) آية (٢) من سورة (الإنسان) .

(٧) البيت في ديوانه ص ٣٢ .

المعنى قال ابن حبيب في ص (١٩٥) : " والأمشاج جمع مشج يقال مشج إذا حاء بهما خلطين .." .

٤- ومن قوله تعالى : ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ (١) وقولـه : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٢)

وغيرهما كثير من الآيات التي ورد فيها ذكر المحسنين وأجرهم،فمن ذلك اقتبس رؤبة قوله:

* فَاللهُ يَجْزِيكَ جَزَاءَ الْمُحْسِنِ * (٣)

٥- واقتبس من قصة يأجوج ومأجوج والسد في قوله تعالى :-

﴿قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا (٩٤) قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا (٩٥) آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا (٩٦) فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا (٩٧) قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾ (٤)

فمن هذه الآية اقتبس رؤبة قوله :

* مَا لَمْ يُبِحْ يَاجُوجَ رَدْمٌ يَدْحَمُهْ * (٥)
* أَوْ يَهْدِ مَاجُوجَ إِلَيْنَا أَثْرَمُـهْ *
* وَالسَّـدُّ مَا دَامَ شِدَاداً أَرْدُمُهْ *
* حَدِيدُهُ وَقِطْرُهُ وَرَضَمُـهْ *
* وَعَادَ بَعْدَ النَّحْتِ جَوْناً حَنْتَمُهْ *

---

(١) آية (٢٢) من سورة (يوسف) .
(٢) آية (١٢٠) من سورة (التوبة) .
(٣) البيت في ديوانه ص ١٦٤ .
(٤) من الآية (٩٤-٩٨) من سورة الكهف .
(٥) الأبيات في ديوانه ص ١٥٥ .

ثانياً : وقوع المُعَرَّب

في شعره

وقوع المعرَّب في شعره

استعمل رؤبة الكثير من الألفاظ الفارسية في شعره ، وكان يخضعها للعربية ، وأحياناً يشتق منها ألفاظاً جديدة ، فمن ذلك :

١- كلمة (مُرَبَّن) في قوله :

*** كَمْ جَاوَزَتْ مِنْ حاسِرٍ مُرَبَّنِ *** (١)

فقوله : (مُرَبَّن) كلمة فارسية ، ومعناها : السراويل من السراب .

قال ابن حبيب : " ومُرَبَّنٌ قال : هذا فارسيٌّ أراد : عليه رَابانٌ أو قال : رَبَّانٌ قال : وهو السَّرَاويلُ من السَّراب ، قال أبو عمرو : مربَّنٌ : عليه تُبَّانٌ من الألِ ، قال : وهو فارسيٌّ أي مُسَرْوَلٌ بالتُّبَّان وهو الرَّبَّان بالفارسية .. " (٢)

وفي اللسان (ربن) قال : " الرَّبُّونُ والأُرْبونُ والأُرْبانُ : العَرَبُونُ ، وكرهها بعضهم . وأَرْبَنَهُ : أعطاه الأُرْبُونَ ، وهو دخيل ، وهو نحو عُرْبون ، وأما قول رؤبة :

*** مُسَرْوَلٍ فِي آلِهِ مُرَبَّنِ *** (٣)

ومُرَوْبَن ، فإنما هو فارسي معرب ، قال ابن دريد : وأحسبه الذي يسمى الرَّانَ . "

ورد البيت في المعَرَّب برواية (مُرَوْبَنِ) ، ونقل الجواليقي عن أبي بكر : " ويُرْوى (مُرَبَّنِ) : فإنما هو فارسي معرَّب . أراد (الرَّابِنَانَ) . وأحسبه الذي يُسَمَّى (الرَّان) " . (٤)

---

(١) البيت في ديوانه ص (١٦٢) .

اللغة : قال ابن حبيب ص ٣٢ : " والحَاسِرُ : يقول : جبلٌ خارجٌ رأسُهُ . وأبو عمرو : حاسِرٌ أي لا شيء عليه"

(٢) شرح الديوان ص (٣٢) .

(٣) البيت في ملحق ديوانه ص ١٨٧ .

(٤) المعرب ص (٢٠٧) ، ص (٣٦١) .

٢- ومن ذلك كلمة (نَرْمق) في قوله :

*** أَجُرُّ خزًّا خطِلاً ونَرْمَقَا *** (١)

قال ابن حبيب في معنى (نَرْمق) : " ونَرْمَقَا : هذا فارسيٌّ مُعَرَّبٌ أراد : نَرْمَهْ أي لَيِّنٌ والنَّرْمَقُ من ثياب أصْبَهَانَ . " .

وفي اللسان (نرمق) : " الليث في قول رؤبة :

*** أَعَدَّ أَخْطَالاً لَهُ وَنَرْمَقَا *** (٢)

قال : النَّرْمَقُ : فارسيٌّ معرَّبٌ ، لأنه ليس في كلام العرب كلمة صدرها نون أصلية ، وقال غيره : معناه : نَرْمَهْ : وهو اللَّيِّنُ . " .

وقد أورد الجواليقي كلام الليث بزيادة قوله : " ... وثانيها راءٌ . وقال غيره : معناه "نَرْم" وهو الجيِّد . " (٣)

٣- ومنه كلمة : (هَفْتَق) في قوله :

*** كَأَنَّ لَعَّابِينَ زَارُوا هَفْتَقَا *** (٤)

قال ابن حبيب : " وقوله هَفْتَقَا : هذا فارسي قال : يعني يَوْمَ أسْبُوعٍ ، وهو بالفارسيَّة : هَفْتَهْ . " (٥)

---

(١) البيت في ديوانه ص (١٠٩) .

اللغة : قال ابن حبيب ص ٤٢ : " وقوله : خَطِلاً : أي واسعاً . " وفي اللسان (خزز) : " والخَزُّ : معروف من الثياب مشتق منه ، عربي صحيح ، قال ابن الأثير : الخز المعروف أوّلاً ثياب تنسج من صوف وإبْرَيْسَمٍ وهي مباحة.

(٢) في اللسان (خطل) : " والخَطِلُ من الثياب : ما خَشُنَ وغَلُظَ ، وجَفَا . " .

(٣) المعرَّب ص ٣٨١ .

(٤) البيت في ديوانه ص ١١٠ .

اللغة : جاء في اللسان (لعب) : " اللَّعَّابُ : الذي حِرْفَتُهُ اللَّعِبُ ، واللَّعَّاب : فَرَسٌ من خيل العرب معروف . " .

(٥) شرح ديوانه ص (٤٤) .

وفي اللسان (هفتق) : " أقاموا هَفْتَقاً أي أُسبُوعاً ، فارسي معرب ، أصله بالفارسية : هَفْتَهْ ، قال رؤبة :

*** كَأَنَّ .... هَفْتَقا ***

٤- ومنه أيضاً كلمة (يَلْمَق) في قوله :

*** تَرَى لَهُ بَرَانِساً وَيَلْمَقَا *** [١]

قال ابن حبيب : " بَرَانساً يعني شعرَه على رأسه ، ويَلْمَق شعرَه على جَسَدِهِ ، واليَلْمَقُ : القَبَاءُ فارسيٌّ معرَّبٌ (يَلْمَهْ) بالفارسية . " [٢]

وفي اللسان (لمق) : " واليَلْمَق : القَبَاءُ المحشو ، وهو بالفارسية (يَلْمَهْ) . "

٥- ومنه أيضاً كلمة (سَخْت) في قوله :

*** وَأَرْضِ جِنٍّ تَحْتَ حَرٍّ سَخْتِ *** [٣]

قال ابن حبيب : " روى أبو عمرو (حَرٍّ أَبْتِ) أي شديد ، ومن قال (سَخْتِ) فهو أيضاً (الشديد) قال وهو بالفارسية ، وقوله : تحت حَرٍّ يقول : قد عَلاَهُ الحَرُّ . " [٤]

ومثله قول رؤبة :

*** هَلْ يَعْصِمَنِّي حَلِفٌ سِخْتِيتُ *** [٥]

قال ابن حبيب : " وسِخْتِيتُ : قال ابن الأعرابيِّ : فارسيٌّ مُعَرَّبٌ ، أي : شديدٌ . وقال أبو عمرو : سختيتٌ : شديدٌ ، قال يُقال للسَّويق الدَّقيقِ الكثيرِ : سِخْتِيتٌ . " [٦]

---

(١) البيت في ديوانه ص (١١٣) .

(٢) شرح ديوانه ص (٥٠) .

(٣) البيت في ديوانه ص (٢٤) .

(٤) شرح ديوانه ص (١١٢) .

(٥) البيت في ديوانه ص (٢٦) .

(٦) شرح ديوانه ص (١٣١) .

وفي اللسان (سخت) : " قال اللحياني : يقال : هذا حَرٌّ سَخْتٌ لَخْتٌ أي شديد ، وهو معروف في كلام العرب ، وهم ربما استعملوا بعض كلام العجم ، كما قالوا للمِسْحِ بِلاسٌ .

وقال أبو علي: سِخْتِيتٌ من السَّخْتِ ، كزِحْلِيلٍ من الزَّحْلِ . والسَّخْتُ : الشديدُ . ".

وقال الجواليقي : " قال أبو عبيدةَ : وربما وافق الأعجميُّ العربيَّ ، قالوا : غَزْلٌ "سَخْتٌ" أي صُلْبٌ . وقال أبو عمرو وابن الأعرابي في قول رؤبة :

*** هَلْ يَنْفَعَنِّي حَلِفٌ سِخْتِيتٌ ***

" سِخْتِيتٌ " : أي شديدٌ صُلْب . أصله "سَخْت" بالفارسية ، وهو الشديد ، فلما عُرِّبَ قيل : " سِخْتِيتٌ" . فاشتقوا منه اسماً على " فِعْلِيل" . فصار "سختيت" من "سَخْت" ، كـ "زِحْلِيلٍ" من "زَحْلٍ" . وهذا لا يخرجه عن كونه غير مشتق من الألفاظ العربية " (١)

٦- ومن ذلك أيضاً كلمة (الرَّمَك) في قول رؤبة :

*** يَرْبِضُ فِي الرَّوْثِ كَبِرْذَوْنِ الرَّمَكْ ***

فقد ورد في اللسان ما نصه : "الرَّمَكَةُ : الفَرَس والبِرْذَوْنةُ التي تتخذ للنَّسْل ، مُعرَّب ، والجمع رمَكٌ ، وأَرْماك جمع الجمع . قال الجوهري : الرَّمَكَةُ الأنثى من البراذين ، والجمع : رِمَاك ورَمَكات وأَرْماك ، عن الفراء ، مثل ثِمار وأَثْمار .

قال الجواليقي : " " والرَّمَكَةُ " الأنثى من البراذين ، فارسي معرب . وقال أبو عمرو في قول رؤبة (السابق) " إن الرَّمَكَ " بالفارسية أصله " رَمَهْ " .

قال : وقول الناس " رَمَكَةٌ " خطأ . " (٣)

وابن حبيب في شرح الديوان أورد رأي الأصمعي وهو قوله : " الرَّمَكُ هذا في الفارسية أصله : أَرْمَهْ قال وقوْل النَّاس رَمَكةٌ خطأٌ . " (٤)

---

(١) المعرب ص ٢٢٧ ، ٢٢٨ .

(٢) البيت في ديوانه ص (١١٧) .

(٣) المعرب ٢١٠ .

(٤) شرح ديوانه ص (١١٤) .

٧- ومن ذلك كلمة (يَكّ) في قول رؤبة :

* تَحَدِّيَ الرُّومِيِّ مِنْ يَكٍّ لِيَكّْ * [١]

فقال ابن حبيب في كلمة (يكّ ليكّ) : " وقولُه من يكٍّ لِيَكّْ قال هذا فارسيٌّ أيْ من واحد لواحد ، وقولـــه الرومي قال أبـــو الحسن : هو عندي مثلُ قوله :

* مثل النصارى قتلوا المسيحا *

أراد أن يقول : الفارسيَّ ، ولهذا نظائر كثيرة . " [٢]

٨- ومنه كلمة (الأرندج) في قوله :

* كَأَنَّمَا سُرْوِلْنَ فِي أَرْدَاجِ * [٣]

فقد قصد (الأرندج) بقوله (أرداج) وهو فارسي معرّب .

قال ابن حبيب : " أَرْدَاج أراد: الأرْندَجَ ويُقال : يَرَنْدَجٌ وهو فارسيٌّ مُعَرَّبٌ قـــال : يُقال : رَنْدَهْ بالفارسية ، وقال أبو عمرٍو : هو سوادُ الإسكاف . " [٤]

وفي اللسان (ردج) جاء ما نصه : " والأَرَنْدَجُ واليَرَنْدَجُ : الجِلْدُ الأسود تُعْمل منـــه الخِفافُ ، قال العجاج :

* كأَنَّهُ مُسَرْوَلٌ أَرَنْدَجَا *

واليَرَندج بالفارسية : رَنْدَهْ ، وقيل : هو صبغ أسود ، وهو الذي يسمَّى الدَّارِشَ ، قال اللحيـــاني : اليَرَنْدَجُ والأَرَنْدَجُ : الدَّارِشُ بعينه ، قال : وقال بعضهم : هو جلدٌ غـــير الدارش ، قال : وقيل هو الزَّاجُ يُسَوَّدُ به . "

---

(١) البيت في ديوانه ص (١١٧) .

ومعنى التحدي قاله ابن حبيب ص ١١٦ : " والتَّحَدِّي أن يتحدَّاهم ويتحرَّش بهم يسألُ البرازَ والقتال . " .

(٢) شرح ديوانه ص (١١٦) .

(٣) البيت في ديوانه ص (٣٢) .

(٤) شرح ديوانه ص (١٩٥) .

والجواليقي عَرَّفه بأنه الجلد الأسود ، قال : " و (الأرَنْدَجُ) و (اليَرَنْدَجُ) أصله بالفارسية " رَنْدَهْ " وهو جلد أسود ، وأنشد للأعشى :

عَلَيْهِ دَيَابُوذُ (١) تَسَرْبَلَ تَحْتَهُ   أَرَنْدَجَ إِسْكَافٍ يُخَالِطُ عِظْلِمَا (٢)

وقال ابن دُرَيْد : هي الجلودُ التي تُدبَغُ بالعفص حتى تسْوَدَّ ، وانشد للعجاج : (٣)

*** كأنه مُسَرْوَلٌ أَرَنْدَجا * . " (٤)**

٩- ومنه كلمة (الجاموس) وذلك في قوله :

*** وَالأَقْهَبَيْنِ الْفِيلَ وَالْجَامُوسَا* (٥)**

قال الجواليقي : " و (الجاموس) : أعجميّ . وقد تكلمت به العرب . قال الراجز :

*** وَالأَقْهَبَيْنِ الفِيلَ وَالجَامُوسَا * " (٦)**

وفي اللسان (جمس) : " والجاموس : نوع من البقر ، دخيل ، وجمعه : جواميس ، فارسيّ معرّب ، وهو بالعجمية : كواميشُ . " .

وقد ذكر محقق كتاب المعرب : الأستاذ أحمد محمد شاكر رحمه الله عبارة اللسان ثم ذكر رأي الأستاذ عبدالسلام هارون رحمه الله حيث قال : " وجزم الأخ الأستاذ عبدالسلام هارون أن هذا خطأ من اللسان ، صوابه (كاوميش) وأن معنى (كاو) : بقرة ، و (ميش) : مختلط أو مختلطة . " (٧)

---

(١) الدَّيَابُوذُ : ثوب ينسج على نيرين .

(٢) البيت في ديوانه ص ١٥٨ ، العِظْلِمُ : نوع من الشجر يخضب به .

(٣) البيت في ديوانه ص ٣٥٢ .

(٤) المعرَّب ص (٦٤) ، (٤٠٣) .

(٥) البيت في ديوانه ص (٦٩) .

اللغة : قال ابن حبيب ص ٢٧٩ : " القُهْبَةُ : غُبْرَةٌ إلى السَّوَاد ، يعني في ألوانهما . " .

(٦) المعرب ص (١٥٢) .

(٧) المصدر السابق هامش ص (١٥٢) .

١٠- ومنه أيضاً كلمة (خُرَاسان) في قول رؤبة :

* قَلْبَ الخُرَاسَانِيِّ فَرْوَ الْمُفْتَرِي * [١]

استعمل الشاعر كلمة (خراسان) وهي فارسية .

قال الجواليقي : " وقد تكلموا (بخراسان) . قال العجاج :

* لُبْسَ الخُرَاسَانِيِّ فَرْوَ الْمُفْتَرِي * [٢]

قال ابن حبيب : " يُقال خُراسانيٌّ وخُراسَنِيٌّ وخُرْسِيٌّ . " . [٣]

وفي اللسان (خرس) ورد ما نصه : " وخُراسانُ : كُورَةٌ ، النسب إيها : خُراسانيٌّ ، قال سيبويه : وهو أجود ، وخراسِيٌّ وخُرْسِيٌّ ..."

١١- ومنه أيضاً كلمة (الدِّرْيَاق) وذلك في قوله :

* رِيقِي وَدِرْيَاقِي شِفَاءُ السَّمِّ * [٤]

قال الجواليقي : " و (الدِّرْيَاقُ) لغة في (التِّرياق) . وهو روميٌّ مُعَرَّبٌ . قال الراجز : (وذكر البيت) " [٥]

وفي اللسان (درق) : " والدِّرَّاقُ والدِّرْياقَ والدِّرْياقَةُ ، كلُّه التِّرْيَاقُ ، مُعَرَّبٌ ايضاً ، قال رؤبة (وذكر البيت) ".

---

(١) البيت في ديوانه ص (٥٩) . وقد أخطأ الجواليقي في نسبة البيت إلى العجاج ، فهو موجود في ديوان رؤبة .

(٢) المعرب ص (١٨٣) .

(٣) شرح الديوان ص (٨٤) .

وفي معنى البيت قال ابن حبيب ص ٨٤ : " والمُفْتَرِي يُقال : افتريتُ فَرْواً : اتَّخَذْتُهَا . " وفي اللسان (فرا) : " الفَرْو والفَرْوة معروف الذي يُلبس ، والجمع فِراء ، فإذا كان الفرو ذا الجُبَّة فاسمها الفروة ... وافتريت فَرْواً : لَبِسْتُهُ ."

(٤) البيت في ديوانه ص (١٤٢) برواية (وترياقي) بالتاء .

(٥) المعرّب ص (١٩٠) .

١٢- ومن ذلك أيضاً كلمة (الصِّيَق) جمعُ (صِيقةٍ) ، وذلك في قول رؤبة :

* يَتْرُكْنَ تُرْبَ الأَرْضِ مَجْنُونَ الصِّيَقْ * [١]

قال ابن حبيب : " روى أبو عمروٍ : يَدَعْنَ تُرْبَ الأرضِ ، والصِّيَقُ الرِّيحُ قال : ويقال لريحِ الشيءِ الطيِّب : صِيَقٌ ... ويقال صِيقٌ وصِيكٌ مثل قُرْبَقٍ و كُرْبَكٍ ، قال : وأصله بالنبطيَّة . " [٢]

ونقل الجواليقي [٣] قول ابن قتيبة في تعريف الصِّيق فقال إن معناه : الرِّيح ، وإن أصله نَبَطيٌّ (زِيقَا) ، وإن الليث قال : " (الصِّيق) : الغُبارُ الجائل في الهواء ، ويقال : (صِيقَةٌ) ، وأنشد ابن الأعرابي :

فِي كُلِّ يَوْمٍ صِيقَةٌ فَوْقِي تَأَجَّلُ كَالظُّلالَهْ

وجمعُ (صِيقَةٍ) : (صِيَقٌ) . قال رؤبة : (وذكر البيت) ".
وقال الزَّفَيَانُ :

* وَدُونَهُنَّ عَارِضٌ مُسْتَبْرِقٌ *
* وَفَوْقَهَا قَسَاطِلٌ [٤] وَصِيَقُ *

وقال رجل من حمير :

مَنْ رَأَى يَوْمَنَا وَيَوْمَ بَنِي التَّيْمِ إِذِ الْتَفَّ صِيقُهُ بِدَمِهْ

أبو عُبيدٍ عن أبي زيدٍ : (الصِّيقُ) : الريح المُنْتِنَةُ ، وهي من الدَّوابِّ . وروى سلمة عن الفرّاء : (الصِّيقُ) : الصَّوْتُ أيضاً .

---

(١) البيت في ديوانه ص (١٠٦) .
اللغة : قال ابن حبيب ص (١٠) : " قال : والصِّيَقُ : جمع صِيقَةٍ وهو الغُبارُ وجُنُونُه : ذهابُه في كل وَجْهٍ إذا أثَرْنَهُ بحوافرهن . "
(٢) شرح الديوان ص (١٠) .
(٣) المعرّب ص (٢٥٩) .
(٤) القساطل جمع قسطل وهو الغبار أيضاً .

قال أبو عُبيدة : ومما دخـل في كلام العرب الطَّسْتُ والتَّوْرُ والطَّاجِنُ وهي فارسـية كلها .

وقال غيـره : أصله : (طَسْتٌ) فلما عرَّبتـه العرب قالـوا : (طـسٌّ) فجمعـوه (طُسُوساً) ...".

وقال ابن قتيبة : " (طَسْتٌ) والجمع (طِسَاس) بالسين - لأن أصلـها السـين ، فأبدلوا من إحدى السينين تـاء ، استثقالاً لاجتماعهما في آخر الكلمة ، فإذا جمعـت فَرَّقَتْ بينهما الألفُ ، فرددتَ السين ، ومثلهـا (سِتٌّ) أصلها : (سِدْس) ، وذلك أنك تقول في تصغيرها : سُدَيْسَة ، وتقول : طُسَيْس وطُسَيْسَة ، إذا أُنِّثَتْ . " [1]

ومما سبق من الجموع الواردة في (طِسّ) يمكن أن أَرُدَّ كل جمع منـها إلى أصلـه ، فأقول :

(١) إذا كان الجمع (طِسَاس) بوزن (فِعَال) ، فهو قياسي ، إذا اعتبرنا مفرده (طَسَّـة) ، لأن (فَعْلَة) تجمع قياساً على (فِعَال) .

قال ابن هشام : " فِعَال - بكسر أوله - وهو لثلاثة عشر وزناً :

الأول والثاني : فَعْل وفَعْلَة ، اسمين أو وصفين ، نحو كَعْب وقَصْعَة وصَعْبٍ وخَدْلَة .." [2]

(٢) إذا كان الجمع (أطْسَاس) بوزن (أَفْعَال) ، فهو وزن قياسي أيضاً على اعتبـار أن مفرده (طِسّ) ، لأن (فِعْل) تجمع قياساً على (أفعال) .

قال ابن هشام : " أفْعَالٌ ، وهو لاسم ثلاثي لا يستحق أَفْعُلَ : إما لأنه على (فَعْـل) ، ولكنـه معتل العين نحو : ثَوْب وسَيْف ، أو لأنه على غير (فَعْل) ، نحـو : جَمَـل ، ونَمِر ، وعَضُد ، و (حِمْل) ، وعِنَب ، وإِبِل ، وقُفْل ، وعُنُق .... " [3]

---

(١) أدب الكاتب ص ٨٥ (باب ما يعرف واحده ويشكل جمعه) .

(٢) أوضح المسالك ٣١٥/٤ .

(٣) المصدر السابق ٣٠٩/٤ .

(٣) إذا كان الجمع (طُسُوس) بوزن (فُعُول) ، فهو قياسي أيضا ، على اعتبار أنَّ مفردَه هو (طَسّ أو طِسّ) ، لأنهما يجمعان قياساً على (فُعُول) .

قال ابن هشام : " فُعُول – بضمتين – ويطرد في أربعة : .... والثلاثة الباقية : الاسم الثلاثي الساكن العين : مفتوح الفاء ، نحو كَعْب وفَلْس ، ومكسورها نحو : حِمْل وضِرْس ..." (١)

(٤) وقد يرد الجمع بوزن (فِعَل) ، فنقول : (طِسَس) ، فذلك على اعتبار أن مفرده : طِسَّة – كما ورد في اللسان – وكما قال ابن هشام : " فِعَل – بكسر أوله وفتح ثانيه – وهو لاسم على فِعْلَة كحِجَّة وكِسْرة ، وفِرْية وهي الكذْبة ... " (٢)

(٥) كما يجوز أن يرد الجمع على وزن (أَفْعُل) إذا أريد به جمع القلة ، وذلك إذا كان مفرده (طَسٌّ) بوزن (فَعْل) ، لأن (فَعْل) يجمع على (أَفْعُل) .
قاله ابن هشام : " أَفْعُل – بضم العين – وهو جمع لنوعين :
أحدهما : فَعْلٌ ، اسماً ، صحيح العين ، سواءٌ صحت لامه أم اعتلّت بالياء أم بالواو ، نحو : كَلْب ، وظَبْي ، وَجَرْو .... " (٣)

(٦) أما الجمع (طَسِيس) بوزن (فَعِيل) فهو جمع شاذ على غير القياس .
وقال الفراء : " طيٍّءٌ تقول : (طِسْتٌ) وغيرهم : (طِسٌّ) ، وهم الذين يقولون (لِصْتٌ) لِلّصِّ .

---

(١) أوضح المسالك ٤/٣١٨ .
(٢) المصدر السابق ٤/٣١٣ .
(٣) المصدر السابق ٤/٣٠٨ .

وجمعهما (طُسُوتٌ) و (لُصُوتٌ) عندهم " [١] .

١٤ – ومن ذلك كلمة (إِذْرِيطُوس) الواردة في قول رؤبة :

*** لَوْ كُنْتُ بَعْضَ الشَّارِبِينَ "الطُّوسَا" *** [٢]

فقد نقل الجواليقي قول ابن دريد : أراد إِذْرِيطُوساً ، وهو ضرب من الأدوية .
وأنشد :

*** بَارِكْ لَهُ فِي شُرْبِ إِذْرِيطُوسَا *** [٣]

وكذلك قال ابن حبيب : " والطُّوسُ : يريدُ : أذرِطُوسَ وهو دواء . " [٤]

١٥– ومن ذلك أيضاً كلمة (الطَّرْز) في قول رؤبة :

*** فَاخْتَرْتُ مِنْ جَيِّدِ كُلِّ طَرْزِ *** [٥]

قال الجواليقي : " و (الطَّرْزُ) و (الطِّرَازُ) : فارسيٌّ مُعَرَّبٌ . وقد تكلمت به العربُ .
قال حسان رضي الله عنه :

بِيضُ الوُجُوهِ كَرِيمَةٌ أَحْسَابُهُمْ   شُمُّ الأُنُوفِ من الطِّرَازِ الأَوَّلِ [٦]

قال : وتقول العرب (طَرْزُ) فلان (طَرْزٌ) حَسَنٌ . أي زِيُّهُ وهَيْئَتُهُ ، واستُعْمِل ذلك في جيِّد كل شيء . قال رؤبة : (وذكر البيت) . " [٧]

---

(١) المعَرب ص (٢٦٩) .

(٢) البيت في ديوانه ص (٧٠) .

(٣) نسبة إلى رؤبة في الجمهرة ، وغير موجود في ديوانه .

(٤) شرح الديوان ص (٢٨١) .

(٥) البيت في ديوانه ص (٦٦) .

قال ابن حبيب عن معنى البيت في ص (١٠٥): " وقوله (طَرْزِ) بالفارسية (بِتْرَانِشْ) أي قَدِّرْهُ ، قال فقالت العربُ طِرَاز وقد جاء بيت حسَّان : (مِنَ الطِّرَازِ الأَوَّلِ) .

(٦) البيت في ديوانه ص ١٨٠ .

(٧) المعرب ص ٢٧١–٢٧٢ .

وجاء في اللسان (طرز) ما نصه: " الطِّرْزُ : البَزُّ والهيئَة . والطِّرز بيت إلى الطول ، فارسي ، وقيل : هو البيت الصَّيْفِيُّ . قال الأزهري : أراه معرَّباً وأصله : تِرْزٌ . والطِّراز : ما ينسج من الثياب للسلطان ، فارسي أيضاً . والطِّرْزُ والطِّراز : الجيِّد من كل شيء . الليث : الطِّراز معروف هو الموضع الذي تنسج فيه الثياب الجِيادُ ، وقيل : هو معرب وأصله : التقدير المستوى بالفارسية ، جعلت التاء طاء ، وقد جاء في الشعر العربي ، (قول حسان السابق) .

والطِّراز : عَلَمُ الثوب ، فارسيّ معرّب . وقد طرَّز الثوب فهو مطرَّز ... "

١٦- ومن المعرب أيضاً كلمة (قوش) في قول رؤبة :

*** فِي جِسْمِ شَخْتِ المِنْكَبَيْنِ "قُوشِ" *** [١]

قال الجواليقي : " قال ابن قتيبة في قول رؤبة : " قُوشٌ : صغير . وهو بالفارسية : (كُوجَكْ) فعرَّبه . " [٢]

وقال ابن حبيب عن أبي عمرو : " والقوش قال أخذه من الأمصار أراد : كُوتاً ، وهو القصيرُ بالفارسية ، وقال أبو عمرو وابن الأعرابي يعني بالقوش صغيراً . " [٣]

وجاء في اللسان (قوش) ما نصه : " رجل قُوشٌ : قليل اللحم ضئِيلُ الجسم صغير الجثة ، فارسيّ معرّب ، وهو بالفارسية (كُوجَكْ) ، قال رؤبة (وذكر البيت) والقُوشُ : الصغير أصله أعجمي أيضاً . "

---

(١) البيت في ديوانه ص (٧٩) .

(٢) المعرب ص (٣٠٤ ، ٣٠٥) .

(٣) شرح الديوان ص (١٦٦) .

١٧- ومنه أيضاً كلمة : (الكُرَّز) في قول رؤبة :

*** كَالكُرَّزِ المَرْبُوطِ بين الأَوْتَادْ *** [١]

قال الجواليقي: " و (الكُرَّزُ) : البَازِي . وهو الرجلُ الحاذِقُ . وأصله بالفارسيَّة (كُرَّهْ) .

قال ابن دُريد : (الكُرَّزُ) : الطائرُ الذي يَحُولُ عليه الحوْلُ من طيور الجوارح ، وأصله : (كُرَّهْ) أي حاذقٌ ، فعُرِّبَ ، فقيل : (كُرَّزٌ) . قال الراجز (وذكر البيت) .

والطائرُ يُكَرَّزُ ، قال رؤبة :

*** رَأَيْتُهُ كَمَا رَأَيْتُ النَّسْرَا *** [٢]

*** كُرَّزَ يُلْقِي قَادِمَاتٍ عَشْرَا *** " [٣]

وقال ابن حبيب : " كالصَّقر المُقَرْنصِ ، فإذا نبت ريشُهُ فقد كَرَّزَ . " [٤]

١٨- ومنه كلمة (النِّيم) في قول رؤبة :

*** وَقَـدْ أَرَى ذَاكَ فَلَن يَدُومَا *** [٥]

*** يُكْسَيْنَ مِنْ لِينِ الشَّبَابِ نِيمَا ***

فقد نقل الجواليقي عن أبي نصرٍ أنه قال : " (النِّيمُ) : الفَرْوُ القصير إلى الصَّدْرِ . قيل له (نِيمٌ) أي نصف فروٍ بالفارسية .

قال جريرٌ يهجو الأخطل :

لَبِئْسَ الفَحْلُ لَيْلَةَ أَشْعَرَتْهُ   عَبَاءَتَها مُـرَقَّعَةً بِنِيمِ

(١) البيت في ديوانه ص (٣٨) .

(٢) البيت في ملحقات ديوانه ص (١٧٤) برواية : (نَسْرَا) و (قادماتٍ زُعْرَا) .

(٣) المعرب ص (٣٢٨ ، ٣٢٩) .

(٤) شرح الديوان ص (٢٣٤) .

(٥) البيت في ملحق ديوانه ص (١٨٤) .

وقال رؤبة :

* يُكْسَيْنَ مِنْ لِينِ الشَّبَابِ نِيمَا *

وقيل (النِّيمُ) : فروٌ يُسَوَّى من جلود الأرانب ، غالي الثمن . " [1]

وفي اللسان (نوم) ورد ما نصه : " والنِّيمُ ، بالفارسية : نِصفُ الشيء ، ومنه قولهُم للقُبَّة الصغيرة : نيمُ خائجة أي نصفُ بيضة ، والبيضة عندهم خاياه ، فأُعربت فقيل : خائجة . "

قال الجوهري في (نيم) : " والنِيمُ : الفرو الخلق " .

(١) المعرب ص (٣٨٧) .

الفصل الثالث

ما أخذ عليه :

١ - في المعنى

٢ - في الصياغة

٣ - في كثرة الشذوذ

ما أخذ عليه

هناك بعض المآخذ أُخِذَت على شعر رؤبة ، وردت في بعض ما روي عنه .

وفي هذا الفصـــل سيتم – إن شاء الله – ذكر هذه المآخذ ومناقشتها ، وبيان وجـــه الصواب فيها .

وقد تم تقسيمها إلى ثلاثة أقسام :

١– *ما أخذ عليه في المعنى .*
٢– *ما أخذ عليه في الصياغة .*
٣– *ما أخذ عليه في كثرة الشذوذ .*

١ ـ ما أُخِذ عليه في المعْنَى

ما أخذ عليه في المعنى

١- " أنشد رؤبة سَلْمَ بن قُتَيْبة قولَه في وصف قوائم الفرس :

*** يَهْوِينَ شَتَّى ويَقَعْنَ وَفْقَا *** (١)

فقال له سَلْم : أَخْطأْتَ في هذا يا أبا الجحَّاف ، جعلته مقيَّداً !

فقال له رؤبة : أدنني من ذنب البعير . " (٢)

وفي اللسان (٣) "يهوين" أي يُسْرِعْنَ في السير ، وشتىًّ أي متفرِّقَة ، والوَفْقُ : هو كل شيء يكون مُتَّفقاً على تَيْفَاقٍ واحد فهو وَفْقٌ .

فالمعنى إن قوائم الفرس تسرع في السير وهي متفرِّقة ، وعندما تقع تقع مَعاً ، أي على تَيْفَاقٍ واحد ، فيصير الفرس كأنه مقيدٌ . وهذا ما قصده سلم بن قتيبة عندما قال له : (جعلته مقيَّداً) ، وقد كان سَلْمٌ محقاً في قوله ، بدليل أن رؤبة قال له : (أَدْنِني من ذَنَب البعير) ، فهو بمثابة اعتراف بأنه أخطأ وأنه لا يجيد إلا وصف الإبل ، أما الخيل فلا .

٢- قال الأصمعيُّ : وأخطأ رؤبة في قوله :

*** كُنْتُمْ كَمَنْ أَدْخَلَ فِي جُحْرٍ يَدَا *** (٤)

*** فَأَخْطَأَ الأَفْعَى وَلاَقَى الأَسْوَدَا ***

جعل الأفعى دونَ الأسود ، وهي فوقَه في المَضَرَّة " . (٥)

---

(١) ملحقات ديوانه ص ١٨٠ .

(٢) الشعر والشعراء ٢ / ٥٩٦ .

(٣) (شتت) ، (وفق) ، (هوى) .

(٤) ملحقات ديوانه ص ١٧٣ .

(٥) الشعر والشعراء ٢ / ٥٩٧ .

وفي اللسان (سود) : " والأسود : العظيمُ من الحيَّات وفيه سواد ، ... قال شَمِر : الأسْوَدُ أخبثُ الحيَّات وأعظمُها وأنكاها ... وليس شيءٌ من الحيات أجرأَ منه ، ... " فعلى هذا الرأي يكون قول رؤبة صحيحاً لا خطأ فيه ؛ لأن الأسود أعظم خطراً من الأفعى .

٣- وقال " إنه أخطأ في قوله يصف الظَّلِيم :

*** وَكُلُّ زَجَّاجٍ سُخَامِ الخَمْلِ *** (١)

*** تَبْرِي لَهُ في زَعِلاتٍ خُطْلِ ***

فجعل للظليم عِدَّة إناث كما يكون للحمار ، وليس للظليم إلا أنثى واحدة . " (٢)

وكذلك قال ابن حبيب في معنى البيت : " تبري له أي تَنْبَرِي له تعرض ، وزَعِلاتٌ نشيطاتٌ ، والزَّعَلْ : النَّشَاطَ ... والخُطُل : نَعَامٌ مضطرباتٌ ، وكل مضطوب أخطل .. " (٣)

فالأصمعي محقٌّ في كلامه واعتراضه ؛ لأن التعبير بالجمع دلالة على أن المراد عدد من النَّعَام ووصفهنَّ بالنشاط والاضطراب .. والله أعلم .

---

(١) البيت في ديوانه ص ١٢٩ .

اللغة : جاء في اللسان (زجج) : " زَجَّ الظليم برجله زجّاً : عَدَا فرمى بها ، وظليمٌ أزجُّ : يزجُّ برجليه .. والزَّجَجُ في النعامة طول ساقيها وتباعد خطوها . "

وفي (سخم) : " السُّخَام : كل شيء ليِّن من صوف أو قطن أو غيرهما " وفي (خمل) : " الخَمْل والخَمَالة والخَمِيلةُ : ريش النعام .. "

والمعنى : يصف الظليم الأزجّ بأن ريشه ليِّن وناعم ، وأنه يزج برجليه زجّاً ... فتنبري له نَعَام نشيطات مضطربات ..

(٢) الشعر والشعراء ٢ / ٥٩٧ ، ٥٩٨ .

(٣) شرح ديوان رؤبة (مخطوط) ص ٢٠١ .

٤- قال الأصمعيُّ إنه أخطأ في قوله يصف الناقة :

* تَنَشُّطُ الْبُعْدَ بِصَدْقَاتٍ رُتَكْ * (١)

فقوله (رُتَك) على رواية الديوان (بفتح التاء) ، أما على الرواية في شرح الديوان : (بضمها) أي (رُتُك) فهو جمع (رَتُوك) .

فعلى رواية (رُتُك) بضم التاء الواردة في الشرح قال ابن حبيب في المعنى : " وقال الأصمعيُّ : أخطأَ في صفته إياها أنها رُتُك ، وذلك أن الرَّتَكَ تقاربُ الخطوِ والرُّتُك جمع رَتوك . " (٢)

فرؤبة وصف الناقة بأن خطوها متقارب ، وكان في أول البيت قد وصفها بالنشاط والشدة في السير لأن لها قوائم صلبة وقوية ، فكيف تكون قوية ونشيطة في سيرها ثم يكون خطوها متقارباً وكأنَّ برجليها قيداً ؟

قال ابن حبيب : " والتَّنَشُّطُ : أن تَنْشِطَ يدها ثم ترجعها ، وصَدْقات : قوائم صُلْبَاتٌ . " (٣)

وفي اللسان (نشط) : " وتنشَّطت الناقة في سيرها وذلك إذا شَدَّت . وتنشَّطت الناقة الأرضَ : قطعتها ، قال : (٤)

* تَنَشَّطَتْهُ كُلُّ مِغْلاةِ الوَهَقْ *

فيقول : تناوَلَته وأسرعت رَجْعَ يديها في سيرها .. والمِغْلاةُ : البعيدةُ الخطو . والوهَقُ : المباراة في السير .

---

(١) البيت في ديوانه ص ١١٧ .

(٢) شرح ديوان رؤبة ص ١١٥ .

(٣) المصدر السابق ص ١١٥ .

(٤) هو رؤبة ، والبيت في ديوانه ص ١٠٤ .

٥- وقد نقل ابن قتيبة [1] عن الأصمعي أنه خَطَّأَ رُؤْبَةَ في قوله :

* أَقْفَرَتِ الوَعْسَاءُ وَالعَثَاعِثُ * [2]

* مِنْ بَعْدِهِمْ وَالْبُرَقُ البَرَارِثُ *

قال : إنما هي البِرَاثُ جمع بَرْثٍ ، وهي الأرض اللَّينة . و (البُرْقَةُ) : موضعُ حجـــارةٍ سودٍ وبيضٍ ، ومنه يقال : (جبل أبرق) .

وفي اللسان (برث) قال : " فأما قول رؤبة :

* أَقْفَرَتِ الوَعْسَاءُ وَالعَثَاعِثُ *

* مِنْ بَعْدِهِمْ وَالْبُرَقُ البَرَارِثُ *

فإن الأصمعي قال : جعل واحدها بَرْثِيَةً ، ثم جمع وحذف اليـــاء للضرورة ، قال أحمد بن يحيى : فلا أدري ما هذا ؛ وفي التهذيب : أراد أن يقول براث فقـــال : بَـــرَارِثُ ، وقال في الصحاح : يقال إنـــه خطأٌ . قال ابن بري : إنما غَلِطَ رؤبة في قوله : فـــالبُرَقُ البَرَارِثُ ، من جهة أن بَرْثاً اسم ثلاثي ، قال : ولا يجمع الثلاثي على ما جاء على زنـــة (فَعَالِل) ، قال : ومن انتصر لرؤبة قال : يجيءُ الجمع على غير واحـــده المســـتعمل كضَرَّةٍ وضَرَائر ، وحُرَّة وحَرَائِر وكَنَّةٍ وكَنَائِن ، وقالوا : مَشَابِهُ ومَذَاكِرُ في جمع شَـــبَهٍ وذَكَرٍ ، وإنما جاءا جمعاً لَمِشْبِهٍ ومِذْكار ، وإن كانا لـــم يستعملا ؛ وكذلك برارِثُ ، كأنَّ واحدَه بُرَّثَةٌ وبُرِّيثَةٌ ، وإن لم يُستعمل ؛ .. " .

---

(١) الشعر والشعراء ٢ / ٥٩٩ .

(٢) البيت في الديوان ص ٢٩ . ورواية الديوان :

* مِنْ أَهْلِهَا والبُرَقُ البَرَارِثُ *

اللغة : قال ابن حبيب : " الوَعْسَاءُ ما وُطِئَ من الأرض وذُلِّل .. ، والعثاعث ما سَهُل وَلاَنَ والواحد عَثْعَثَةٌ رابية سهلة لَيِّنَـــة لا تبلُغُ أن تكون رَمْلاً ، والأَبْرَقُ من الأرض رَمْلٌ وربما كان طينٌ وحجارة ، والبرارثُ أراد أن يقول : الـــبراثُ والواحـــد بَرْثٌ فجمع على غير قياس وردّدَ عين الفعل والبَرْثُ السَّهْلةُ اللَّيِّنةُ. قال الأصمعي لا أعرف بَرَارِث إنما هي بِـــرْثٌ وبِـــرَاثٌ وقال أبو عمرو البرارث السهلة اللينة .. " شرح الديوان (ص ٢٠).

ومن مُجْمَل هذه الآراء يمكن أن نختار واحداً ونرجحه ألا وهو ما ذكره الأصمعي من أنه جعل مفردها (بَرْثِيةً) ، ثم جمع على (براريث) ، وحذف الياء للضرورة فصارت : " بَرَارِث " وهذا الرأي أقرب إلى الواقع ؛ لأن المشهور عن رؤبة أنه كان يرتكب في شعره الكثير من الضرورات كما أن ما ذكره أنصارُ رؤبة من أنه جمع على المفرد غير المستعمل في الكلام وهو : بُرَّثَةٌ وبُرِّيثَةٌ ، فيه شيء من المعقول ، وذلك لأن رؤبة كان عالماً باللغة فصيحها ، وحوشيِّها وغريبها ، ويدخل في ذلك معرفته بالمستعمل وغيره ، فلما اضطر استعمل الجمع على المفرد غير المستعمل . والله أعلم .

٦- وقال الأصمعي أنه أخطأ أيضاً في قوله :

*** لَيْتَ المُنَى وَالدَّهْرَ جَرْيُ السُّمَّهِ *** (١)

قال : " لم يحسن ، إنَّما يقال : ذهب في السُّمَّهَى ، أي في الباطل . " (٢)

فالأصمعي أنكر أن يكون (السُّمَّه) بمعنى الباطل في حين أنه ورد في اللسان (سمه) : " سَمَهَ البعيرُ والفرسُ في شوطه يَسْمَهُ ، بالفتح فيهما ، سُمُوهاً : جرى جرياً ولم يعرف الإعياءَ ، فهو سامِهٌ ، والجمع سُمَّهٌ ؛ وأنشد لرؤبةَ :

*** يَا لَيْتَنَا والدَّهْرَ جَرْيَ السُّمَّهِ ***

أراد : ليتنا والدهر نجري إلى غير نهاية ... ثم نقل عن ابن بري أنه قال : " ويروى في رجزه جَرْيُ ، بالرفع على خبر ليت ، ومن نصبه فعلى المصدر أي يجري جري السُّمَّه ، أي ليت الدهر يجري بنا في مُنانا إلى غير نهاية ينتهي إليها . والسُّمَّهُ والسُّمَّهَى والسُّمَّيْهَى ، كله : الباطل والكذب ، وقال الكسائي : من أسماء الباطل قولهم : السُّمَّهُ . يقال : جرى فلان جَرْيَ السُّمَّهِ. ويقال : ذهب في السُّمَّيْهَى أي في البطل . الجوهري : جَرى فلانٌ السُّمَّهى أي جرى إلى غير أمر يعرفه . " اهـ.

---

(١) البيت في ديوانه ص ١٦٥ ، برواية الرفع في قوله (جريُ) .

والمعنى : قال ابن حبيب ص ١٢٣ : " ليت الذي نتمنَّى أن يكون عليه دام لنا وليت ما جرتِ الريحُ لا ينقطع أبداً."

(٢) الشعر والشعراء ٢ / ٦٠٠ .

فعلى ما سبق أقول إن رؤبة كان مصيباً في قوله ، و لم يخطيء حينما عبر بـــ (السُّمَّه) عن الباطل وعن غير المنتهي ؛ فهو جارٍ على القياس .

أما ابن حبيب فقال إنهم يقولون : ذهبَ في السُّمَّهَى أي في الريح و الباطل ، فجاء بـه رؤبة على حذف الألف . [1]

٧- و قال أيضاً في قول رؤبة :

*** أَوْ فِضَّةٌ أَوْ ذَهَبٌ كِبْرِيتُ *** [2]

" سمع بالكبريت الأحمر فظنَّ أنَّه ذَهَبٌ . " [3]

وقال الجواليقي [4] : " قال ابن دُرَيْدٍ : "الكِبْرِيتُ" الذي يتَّقِدُ فيه النار لا أحسِبه عربياً صحيحاً .

و " الكِبْرِيتُ الأحمرُ " يقال هو من الجوهر ، ومَعْدِنُهُ خلف بلاد التُّبَّتِ ، وادي النَّمـــلِ الذي مرَّ به سليمانُ عليه السلام . و جعله رؤبة الذهبَ فقال :

*** هَلْ يُنْجِيَنِّي حَلِفٌ سِخْتِيتُ ***

*** أَوْ فِضَّةٌ أَوْ ذَهَبٌ كِبْرِيتُ ***

فقال قوم : غَلِطَ رؤبةُ . "

وفي اللسان (كبرت) : " الليث : الكبريت عَيْنٌ تجري ، فإذا جَمَد ماؤها صار كبريتاً أبيضَ وأصفرَ وأكْدَرَ ... والكِبْرِيتُ : الياقوت الأحمر . والكبريت : الذهب الأحمـــر ؛ قال رؤبة (وذكر البيت).

قال ابن الأعرابي : ظنَّ رؤبة أن الكبريت ذهبٌ . "

---

(١) شرح ديوان رؤبة (مخطوط) ص ١٢٣ . بتصرف .

(٢) البيت في ديوانه ص ٢٦ .

(٣) الشعر والشعراء ٢ / ٦٠٠ ، و شرح الديوان ص ١٣١ .

(٤) المعرب ص ٣٣٨ .

وقد عَلّق الأستاذ أحمد محمد شاكر رحمه الله محقق وشارح المعرب للجواليقي على بيت رؤبة بقوله : " والذي أرجحه أن رؤبة لم يخطئ ، و أنه أراد تشبيه الذهب بالكبريت في صفاء صفرته ... " (١)

وأنا أوافق الأستاذ شاكر في رأيه ، وأضيف عليه أن رؤبة ربما قصد أن الذهب الأحمر يقال له كبريت ، كما سبق في عبارة اللسان : " والكبريت : الذهب الأحمر . " والله أعلم .

٨- و قد استقبح الأصمعي من تشبيه رؤبة قوله للمرأة :

*** يُكْسَيْنَ مِنْ لِينِ الشَّبَابِ نِيمَا *** (٢)

قال : " و النِيمُ : الفَرْوُ . " (٣)

جاء في اللسان (نوم) : " و قيل : النِّيم : فروٌ يُسَوَّى من جلود الأرانب ، و هو غالي الثمن . "

أما في الصحاح (نيم) فقال : " النِّيم : الفروُ الخَلَقُ . "

فربما يكون استقباح الأصمعي لهذا التشبيه من هذا المعنى ، أي أنه شبَّه نعومة المرأة بالفرو الخلق ، والله أعلم .

---

(١) المصدر السابق / هامش ص ٣٣٩ .

(٢) البيت في ملحقات ديوانه ص ١٨٤ برواية (الثِّياب) بدلاً من (الشَّباب) ، و المعرَّب (ص ٣٨٧)

(٣) الشعر و الشعراء ٢ / ٦٠١ .

٢ ـ ما أُخِذ عَلَيْه في الصِّيَاغة

ما أخذ عليه في الصياغة

١- تحريك الساكن للضرورة :

- روى ابن قتيبة عن الأصمعي أنه خطّأ رؤبة في قوله في وصف الحُمُر :

* وَشَفَّهَا اللَّوْحُ بِمَأْزُولٍ ضَيَقْ * (١)

قال الأصمعي : " ففتح الياء و الصواب " ضَيْق " أو "ضَيِّق " .

قال : وكذلك قوله :

* صَوَادِقَ العَقْبِ مَهَاذِيبَ الوَلَقْ * (٢)

ففتح اللام ، و إنَّما هو " الوَلْق " وهو سير سريع ، يقال : وَلَقَ يَلِقُ وَلْقاً .

وقال آخر : (٣)

* جَاءَتْ بِهِ عَنْسٌ مِنَ الشَّأْمِ تَلِقْ * " (٤)

والحقيقة أن رؤبة لم يخطئ فيما ذكره الأصمعي ؛ لأن البيتين المذكورين من قصيدة واحدة ، وهي تنتهي بقافية مقيدة وهي القاف الساكنة ، والتوجيه (وهو حركة الحرف الذي قبل الروي المقيد) هو الفتحة ، فاضطر الشاعر إلى التزامها في كل القصيدة ، فحرَّك الياء الساكنة .

---

(١) البيت في ديوانه ص ١٠٥ .

والمعنى : قال ابن حبيب ص (٦) : "وشَفَّهَا : جَهَدَها وغَيَّرَها ، واللَّوْحُ العَطَشُ ، ومأزول : يقول موضعُ أَزْلٍ أي هو خشِنٌ ، وقوله : ضيَق ، قال : يريد ضيْقَ ويقال ضَيِّقٌ يريد أنه ضَيَّقَ عليها في ذلك المكان فلا يدعها ترد حتى يريد ..

(٢) البيت في ديوانه ص ١٠٥ .

والمعنى قال ابن حبيب ص (٩) : "العقْب أن يجيء بحُضْر بعد حُضْر ، والوَلْقُ السير السريع وَلَق يَلِق وَلْقاً ... و الوَلَقُ مصدر ومهاذيب : سِرَاعٌ ، واحدها : مُهْذِبٌ ومُهْذِبَةٌ . "

(٣) هو الشَّمَّاخ ، يهجو جليداً الكناني .

(٤) الشعر والشعراء ٢ / ٥٩٨ .

من قوله (ضيْق) ، واللام الساكنة من قوله (الوَلْق) مراعاة لوزن القصيدة .
قال أبو سعيد السيرافي : " وأما زيادة الحركة ، فإنهم قد يُحَرِّكون الحرف الساكن بحركة ما قبله ، إذا اضطروا إلى ذلك ، فمن ذلك قول رؤبة :

* وَقَاتِمِ الأَعْماقِ خَاوِي الْمُخْتَرَقْ *
* مُشْتَبِهِ الأَعْلامِ لَمَّاعِ الخَفَقْ *

وإنما هو : " الخَفْق " ، فحرّك الفاء بحركة الخاء . " (١)
إذن فذلك لا يعتبر خطأً وإنما هو ضرورة ، يرتكبها كل شاعر حين الاضطرار ، وكذلك قال ابن حبيب : " والوَلَقُ إنما أراد أن يقول : الوَلْق فحرَّكه للقافية . " (٢)
- ومثله قوله في وصف القوس :

* نَبْعِيَّةً سَاوَرَهَا بَيْنَ النِّيَقْ * (٣)

قال الأصمعي : " و (النِّيَقْ) جمع (نِيقَةٍ) ، ولا يقال (نِيَقَةٌ) ، إنما هو النِيقُ ، وهو رأسُ الجبل . " (٤)

ووافق ابن حبيب الأصمعي في رأيه حيث قال : " والنِّيَقُ رؤس الجبال ، واحدها نِيقٌ ، وجاء به رؤبة على نِيقَةٍ ... ويقال : نِيقٌ وأَنْيَاقٌ ونِيَقٌ ... " (٥)
وبالرجوع إلى اللسان (نيق) نراه يقول في الجمع : " والجمع أنياقٌ ونُيُوقٌ ، وفي الصحاح (٦) : ونِيَاق ، قال : ومنه قول الشاعر :

---

(١) ضرورة الشعر ص ٥٣ .
(٢) شرح ديوان رؤبة (مخطوط) ، ص (٩) .
(٣) البيت في ديوانه ص ١٠٧ .
وهو يصف القوس بأنها نبعيَّة ، قال ابن حبيب ص (١٥) : " ونبعيةً : نسبها إلى النَّبع ... والقِسِيُّ تُعْمَل من شجرٍ شتَّى والنَّبعُ أفضلُها . " وقال : " وساورها ارتفع إليها حتى أدركها .. والنِّيَق رؤوس الجبال ... " .
(٤) الشعر و الشعراء ٢ / ٥٩٩ .
(٥) شرح ديوانه (مخطوط) ص ١٥ .
(٦) الصحاح مادة (نوق) .

* شَغْوَاء [1] تُوطِنُ بينَ الشِّيقِ [2] والنِّيقِ * "

فإذا أخذنا بقول الصحاح إن الجمع (نِيَاق) يمكن أن نخرِّج قول رؤبة على أنـــه أراد (النِّيَاق) ، ولكن مراعاة لوزن القصيدة حذف الألف وبقيت الفتحة دليلاً عليـــها [3] ، واعتبر الفتحة أيضاً هي التوجيه الملتزم في كل القصيدة .

- ومثله قول رؤبة أيضاً :

* أَجْزِ بِهَا أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ المِسَكْ * [4]

ففي قوله : (المِسَك) حَرَّك السين ، وهي ساكنة في الأصل (المِسْـــك) ، وذلـــك مراعاة للوزن.

قال ابن حبيب : " والمِسَكُ جمعُ مِسْكَةٍ - نحو خِرْقة وخِرَق - يقول : أَجْزِيكَ ثنـــاءً طيباً ، وقال ابن الأعرابي : المِسَك أراد المِسْكَ كما قالوا للدِّبْسِ الدِّبَسُ . " [5]

ويروى (المِسِك) بكسرتين مثل (إِبِل) ، والكسرة لإقامة الوزن ، أو تكون حركـــة الكاف نقلت إلى السين لأجل الوقف ، وذلك سائغ .

٢- وضع الفتحة موضع الضمة :

وذلك في قول رؤبة :

* إِذَا دَنَا مِنْهُنَّ أَنْقَاضُ النُّقَقْ * [6]

---

(١) شغواء : يقصد العُقاب لزيادة منقارها الأعلى على الأسفل .

(٢) في القاموس (شيق) : " (الشِّيق) بالكسر : أعلى الجبل أو أصعب مواضعه . "

(٣) نحو قول الآخر :

* مثل النقا لَبَّده ضَرْبُ الطَّلَلْ *

يريد : " الطلال " جمع طَلِلٍ وهو المطر . حرائر الشعر لابن عصفور ١٣٢

(٤) البيت في ديوانه ص (١١٨) .

(٥) شرح ديوانه ص ١١٨ .

(٦) البيت في ديوانه ص ١٠٨ .

والمعنى : قال ابن حبيب ص (١٧) : " والنُّقَقُ : الضفادع والواحدة من الضفادع ضِفْدَعٌ ولا يقال ضفدعة . " .

قال الأصمعي : " يعني الضفادع ، وكان ينبغي أن يكون " نُقُق" جمعُ نَقُوق . " (١)

وقال ابن حبيب كما قال الأصمعي : " وواحدُ النُّقَق : نَقُوقٌ ، وأخبرني ابن الأعرابي قال : إنما هي النُّقُقُ وكذلك رواه أبو عمروٍ أيضاً . " (٢)

وأقول أيضا إن البيت من القصيدة السابقة الملتزم فيها الفتحة توجيهاً ، فضرورة الوزن والقافية جعلتا رؤبة يفتح القاف الأولى من قوله (النُّقَق) .

٣- حذف الياء للضرورة :

وذلك في قول رؤبة يصف الرامي :

*** لاَ يَلْتَوِي مِنْ عَاطِسٍ وَلاَ نَغَقْ *** (٣)

فخطَّأه الأصمعي وقال : " إنَّما هو النَّغيق والنُّغَاقُ ، وجاء بشيء بينهما . " (٤)

وأقول إنه يحتمل أن يكون قد قصد بها (نغيق) أي على الأصل ، ولكنه لما اضطر إلى مراعاة الوزن حذف الياء ، ثم اضطر مرة أخرى لالتزام الفتحة وهو " التوجيه " ففتح الغين بعد أن كانت مكسورة ، لأن البيت من القصيدة السابقة ، وإبدال الكسرة فتحة جائز .

---

(١) الشعر و الشعراء ٢ / ٥٩٩ .

(٢) شرح ديوان رؤبة ص ١٧ .

(٣) البيت في ديوانه ص ١٠٦ .

والمعنى : قال ابن حبيب ص (١٣) : " وقوله : لا يلتوي يقول لا يتطيَّر أن يسمعَ عاطساً ولا نَغَق ، يقول فإن سمع صوت غراب لم يتطير والمصدر النَّغِيقُ والنُّغَاقُ فجاء هنا بشيء بينهما " أي جاء بالفتحة أو بالكسرة اجتزاءً بهما عن الألف أو الياء .

والمعنى : لا أتى بالياء ولا بالألف .

(٤) الشعر والشعراء ٢/٥٩٨ .

وربما يكون أصله (النُّغَاق) فاكتفى بالفتحة بعد حذف ألف (فُعال) ، أو لعله يروى (نَغِق) بكسر العين فيكون اكتفى بالكسرة عن الياء .

٤- تسكين المتحرك للضرورة :

وذلك في قوله :

*** يَاْ أَيُّهَا الْقَائِلُ قَوْلاً حَرْضَا *** (١)

قال ابن حبيب : " وحَرْضاً أصله حَرَضاً ولكنَّه أسْكَنَ ، ويقال أَحْرَضَهُ المَرَضُ وأُحْرِضَ الرجلُ فهو مُحْرَضٌ ورجل حَارِضَةٌ .. " (٢)

فقد سكن المتحرك مراعاة للوزن والقافية .

---

(١) البيت في ديوانه ص ٨٠ .

(٢) شرح ديوانه (مخطوط) ص ١٠٨ .

٣ ـ ما أُخِذ عليه في كثرة الشذوذ

ما أخذ عليه في كثرة الشذوذ

فمن أمثلة الشذوذ في شعره ما جاء به من أوزان جموع التكسير في قوافيه بكثرة ، وقد كان الكثير منها شاذاً عن القاعدة ، وفيما يلي سأعرض لبعض منها :

١- جمع (فِعَال) على (أَفْعَال) والقياس (أَفْعِلَةٌ) :

وذلك في قوله :

* فِي الظِّلِّ حَيْثُ اصْطَفَقَتْ أَفْنَاؤُهُ * [1]

فقوله (أَفْنَاؤُهُ) ، واحده : (فِنَاءٌ) بوزن (فِعَال) ، فكان قياسه أن يجمع على (أَفْنِيَة) بوزن (أَفْعِلَة) ، إلا أنه جمعه على (أفعال) على غير القياس . وقد جاء به على هذا الوزن المخالف مراعاة للقافية.

قال ابن هشام : " الثالث (من أبنية القلة) : أَفْعِلَةٌ . وهو لاسم مذكر رباعي بمدَّةٍ قبل الآخر ، نحو طعام ، وحمار ، وغراب ، ورغيف ، وعمود . " [2]

---

(١) البيت في ديوانه ص (٣) .

والمعنى قال ابن حبيب ص ١٥٧ : " يقول هو في ظِلِّ اللَّيْلِ حتَّى طلعتِ الشَّمسُ قَلَصَ وذهب ، واصطفقت التَقَتْ ، وأفناؤه نواحيه . " .

(٢) أوضح المسالك ٣١٢/٤ .

٢- جمع (فِعْل) على (أَفْعَال) قياساً ، خلافاً للمستعمل وهو : فُعُول وفِعَال : وذلك في قوله :

* كَأَنَّ مُزْناً مُسْتَهِــلَّ الإِرْضَابْ * [١]
* رَوَّى قِلاَتاً فِي ظِلاَلِ الأَلْصابْ *

فقد أتى بالجمع (الألصاب) بوزن (أفعال) ومفرده (اللِّصْب) ، وهو جمع قياسي حسب القاعدة ، لأن وزن (فِعْل) يجمع على (أَفْعَال) ، نحو : حِمْل وأَحْمَال .

قال ابن هشام : " الثاني (من أبنية القِلَّة) : أَفْعَالٌ ، وهو لاسـم ثلاثي لا يستحق أَفْعُلَ : إمـا لأنه على فَعْل ، ولكنـه معتل العين نحـو ثَوْب وسَيْف ، أو لأنه على غير (فَعْل) ، نحـو : جَمَل ، ونَمِر ، وعَضُد ، وحِمْل ، وعِنَب ، وإِبِل ، وقُفْـل ، وعُنُق ..." [٢]

إلا أنه جاء مخالفاً لما استعمل عليه من الجموع ، فقد جاء في اللسـان (لصب) مـا نصه : " واللِّصْبُ مضيق الوادي ، وجمعه لُصُوب ولِصَابٌ ... والأصمعي : اللِّصْـبُ بالكسر ، الشِّعْبُ الصغير في الجبل ، وكل مضيـق في الجبل ، فهو لِصْبٌ ، والجمـع لِصَابٌ ، ولُصُوب . " اهـ

---

(١) البيتان في ديوانه ص (٥) .

المعنى : قال ابن حبيب ص (٢٨٧) : " والمُزْنُ جمع مُزْنَةٍ وهو السحاب ، ويقال : رَضَبَتِ السماء إذا أمطرت ، والرُّضـاب الماء والرُّضاب : ما يَرْضُبُ الإنسـانُ من ريقه ، والقِلاَتْ جمع قَلْت وهي نُقْرة تكون في الصَّفا يجتمع فيها ماء السـماء لا مادّة لها من الأرض، والألْصاب : جماعة لِصْبٍ وهي الطريق الضَّيِّق بين الجبلين ، وكذلك الشِّعْب ".

(٢) أوضح المسالك ٣٠٩/٤ .

٣- جمع (فَعْل) على (أَفْعَال) والقياس (فُعُول) :

وذلك قول رؤبة :

* فَأَيُّهَا الْغَادِي بِرَاحِ الأَغْرَابْ * (١)

فـ (الأغراب) جمع لـ (غَرْب) ، بوزن (فَعْل) .

وفي اللسان (غرب) : " وغَرْبُ الفم : كثرةُ ريقِهِ وبَلَلِهِ ، وجمعه : غُرُوبٌ ... "

إذن قياس الجمع أن يكون على (فُعُول) ، لأن مفرده (فَعْل) ، ولكنه جمعه على (أَفْعَال) شذوذاً .

قال ابن هشام : " الثاني عشر (من أبنية الكثرة) فُعُول - بضمتين - ويطرد في أربعة ... ومنها الاسم الثلاثي الساكن العين : مفتوح الفاء نحو : كَعْب وفَلْس ... " (٢)

كما يجوز أن يجمع على (أَفْعُل) نحو (أَغْرُب) ، لأن (فَعْل) يجمع قياساً على (أَفْعُل) .

قال ابن هشام : " الأول من أبنية القلّة : أَفْعُلٌ - بضم العين - وهو جمع لنوعين : أحدهما : فَعْلٌ ، اسماً ، صحيح العين ، سواء صحت لامه أم اعتلت بالياء أم بالواو نحو : كَلْب ، وظَبْي ، وجَرْو .... " (٣)

وقال ابن حبيب إن (الأغراب) بمعنى الأقداح ، وواحدها ، وواحدها : غَرَبٌ ، وغَرْبٌ .
والمعنى عنده : " فأَيُّهَا الغَادِي يريد : أَيُّها الغادي كالسكران من الخمر . " (٤)
فإذا كان المفرد (غَرَب) ، يجوز أن يجمع على (أغراب) ، لأنه القياس فيه .

---

(١) البيت في ديوانه ص (٥)
(٢) أوضح المسالك ٣١٦/٤-٣١٨ .
(٣) أوضح المسالك ٣٠٨/٤ .
(٤) شرح ديوان رؤبة ص ٢٨٧ .

قال ابن هشام : " الثاني (من أبنية القلّة) أَفْعَال ، وهو لاسم ثلاثي لا يستحق أَفْعُل : إمَّا لأنه على (فَعْل) ولكنه معتل العين نحو ثَوْب وسَيْف ، أو لأنه على غير (فَعْل) ، نحو جَمَل ونَمِر ، وعَضُد ، وحِمْل ، وعِنَب ، وإِبِل ، وقُفْل ، وعُنُق ... " (١)

٤- جمع (فُعْلَة) على (فُعْل) والقياس (فُعَل) :

قال رؤبة :

*** إِذَا تَقَضَّى مِنْ أَعَالِي اللُّجْمِ *** (٢)

فقوله : (اللُّجْم) : جَمْعٌ على (فُعْل) ، وهو مخالف للقياس الذي يقتضي (فُعَل) ، لأن المفرد : (لُجْمَةٌ) (٣) على (فُعْلَة) ، وقياس جمعها هو : (اللُّجَم) على (فُعَل) .

قال ابن هشام : " الثالث (من أبنية الكثرة) : فُعَلٌ - بضم أوله وفتح ثانيه - وهو مطرد في شيئين : في اسم على فُعْلَة كقُرْبَة وغُرْفة ومُدْيَة .... وفي الفُعْلَى أنثى أَفْعَل كالكُبْرَى والصُّغْرَى ، بخلاف حُبْلى ... " (٤)

واعتبر ابن حبيب (اللُّجْمَ) مفرداً بوزن (فُعْل) ، وجَمعَه على (لِجَمَة) بوزن (فِعَلَة) ، فقال : " واللُّجْمُ : الجبلُ المُشْرِفُ يقال للجميع لِجَمَةٌ ، وهو مثل : تُرْسٍ وتِرَسَةٌ .. " (٥)

وعلى ذلك يكون لا شاهد في البيت ، لأن لفظة (اللُّجْم) مفردة .

---

(١) أوضح المسالك ٣٠٩/٤ .

(٢) البيت في ديوانه ص ١٤١ .

(٣) في اللسان (لجم) : " أبو عمرو : اللُّجْمَةُ : الجبل المسَطَّح ليس بالضَّخْم . " اهـ

(٤) أوضح المسالك ٣١٣/٤ .

(٥) شرح ديوان رؤبة ص (١٣٤) .

٥- جمع (فَاعِلَة) على (فُعْل) والقياس (فَوَاعِل) أو (فُعَّل) :

قال رؤبة :

* بِاللَّيْلِ أَصْوَاتُ النِّيَاحِ الصُّدْحِ * (١)

فقد جمع (صَادِحَة) على (صُدْح) بوزن (فُعْل) ، والقياس فيما جاء على (فَاعِلَة) أن يجمع على (فَوَاعِل) ، فكان قياسه أن يقول (الصَّوَادِح) .

قال ابن هشام : " السابع عشر (من أبنية الكثرة) : فَوَاعِل ، ويطَّرد في سبعة : في فاعلة اسماً أو صفة ، كـ ﴿نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ (٢) ، وفي اسم على فَوْعل كجوهر ... أو فوعلة كصومعة ... أو فَاعَل كخَاتَم ... أو فَاعِلاَء نحو قاصِعَاء أو فَاعِل كحائز أو في وصف على فَاعِل لمؤنث كحائض وطالق ، أو لغير عاقل نحو صاهل ... " (٣)

كما يجوز أن تجمع (فَاعلة) على (فُعَّل) ، نحو (صائمة وصُوَّم) ، فكان يجوز أيضاً أن يقول (الصُّدَّح) .

قال ابن هشام : " التاسع (من أبنية الكثرة) فُعَّل : بضم أوله وتشديد ثانيه مفتوحاً - وهو لوصف على (فَاعِل) أو (فَاعِلَة) صحيحي اللام ، كضارب وصائم ، ومؤنثيهما ..." (٤)

وربما يكون رؤبة قد قصد جمع (صَادِحة) على (صُدَّح) ، ولكنه مراعاة للقافية خفَّف وسكَّن .

---

(١) البيت في ديوانه ص ٣٧ .

(٢) آية (١٦) من سورة (العلق) .

(٣) أوضح المسالك ٤/٣٢٠ ، ٣٢١ بتصرف .

(٤) المصدر السابق ٤/٣١٤ .

وابن حبيب في شرح البيت جعل المفرد من (الصُدْح) هو : صَـــدُوح ، فقـــال : " والنَّيَاحُ : النَّوَايحُ ، والصُّدْحُ : جمعُ صَدُوح : الرَّافِعَةُ الصَّوْت . " (١)

فإذا كان المفرد (صَدُوح) - كما قال ابن حبيب - فإن جمعه ينبغي أن يكون علـــى (فُعُل) أي : (صُدُح) ، وعليه يمكن أن يُخرَّج البيت على أن رؤبة أراد : (صُـــدُح) ، ولكنه لمَّا اضطُّر سَكَّنَ الدال . والله أعلم .

---

(١) شرح الديوان (مخطوطة) ص ٢٩٧ .

٦- جمع (فَعُول) على (فَوَاعِل) والقياس (فُعُل) :

وذلك في قول رؤبة :

*** وَظُعْنُهَا وَالْعِيسُ بِي خَوَانِفُ *** [(١)]

حيث أتى بقوله (خَوَانف) جمعاً لـــ (خَنُوف) ، والخَنُوف – كما جاء في اللســـان (خنف) – : " وهي الناقة التي إذا سارت قلبت خُفَّ يَدِهَا إلى وَحْشِيِّهِ من خارج ... والجمع خُنُف . "

وخَنُوف على القياس تجمع على (خُنُف) بوزن (فُعُل) ، ولكن رؤبة جاء به علـــى (فواعل) شذوذاً ، وذلك لمراعاة الوزن والقافية .

قال ابن هشام : " الثاني (من أبنية الكثرة) : فُعُلٌ – بضمتين – وهو مطرد في شيئين : في وصف على فَعُول بمعنى فاعل كَصبُور وغَفُور ، وفي اسم رباعي ، بمَدَّةٍ قبل لامٍ غير مِعتلة مطلقاً ، أو غير مضاعفة إن كانت المدَّةُ ألفاً ، نحو قَذَال وأَتَان ، ونحـــو حِمَار وذراع ..." [(٢)]

أمَّا ابن حبيب فقد اعتبر (خوانف) جمعا لــ (خَانِفَة) ، قال : " والخوانِفُ جمع خَانِفَــةٍ وهي التي تَخْنِفُ في سَيْرِها ، وهو مَيْلُهَا رؤوسها من النَّشَاط . " [(٣)]

وعلى رأي ابن حبيب يكون الجمع سارٍ على القياس ، لأن (فَاعِلَـــة) تجمـــع علـــى (فَوَاعِل) ، فلا شذوذ حينئذٍ .

---

(١) البيت في ديوانه ص ١٠٢ .

(٢) أوضح المسالك ٣١٢/٤ ، ٣١٣ .

(٣) شرح ديوان رؤبة ص (٢٧٣) .

قال ابن هشام : " السابع عشر (من أبنية الكثرة) : فَوَاعِل ، ويطّرَدُ في فَاعِلَة اسماً أو صفةً ، كـ ﴿نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ [1] ...... " [2]

٧- جمع (فَاعِل) على (فُعُول) والقياس (فَوَاعِل) :

وذلك في قوله :

* وَقَدْ تَرَى الأَبْكَارَ وَالْعُنُوسَا * [3]

فقوله : (العُنُوسَا) جمع لـ (عَانِس) بوزن (فَاعِل) ، وكان قياسه أن يجمع على (عَوَانِس) بوزن (فواعل) ولكنه أتى به مخالفاً للقياس وهو (فُعُول) ، وذلك لمراعاة الوزن .

قال ابن هشام إن (فواعل) يطّرد في (فاعل) وصفاً لمؤنث كحائض وطالق ... [4]

وإذا اعتبرنا أن قوله (العَنُوسا) مفرداً وليس جمعاً ، فلا شاهد فيه .

---

(١) آية (١٦) من سورة (العلق) .

(٢) أوضح المسالك ٣٢٠/٤ بتصرف .

(٣) البيت في ديوانه ص ٧٠ .

والمعنى : قال ابن حبيب في ص (٢٨٢) : " والأبكار جمع بِكْر وهي من النساء التي لم تُمْسَس بَعْدُ ، والعُنُوس : امرأة عانسٌ عَنَّسَت في بيت أهلها لم تُزَوَّج ، عَنَّستْ وعَنَسَتْ ، ورجل عانس لم يتزوج . " .

وفي اللسان (عنس) : " قال الأصمعي : لا يقال عَنَّست ، ولكن يقال : عُنِّسَتْ ، على ما لم يُسمَّ فاعله ، فهي مُعَنَّسَةٌ . " .

(٤) أوضح المسالك ٣٢١/٤ بتصرف .

٨- جمع (فاعلة) على (فُعُول) والقياس (فواعل) :

وذلك في قوله :

* ذَاكَ وَأَتْرَاباً بِهَا أُنُوسَا * [1]

فقد جـاء بالجمع (أُنوسا) على (فُعُول) والقيـاس يقتضي (فَوَاعِل) ، لأن المفرد مـن (أُنوس) هـو : (آنِسَة) بوزن (فاعلة) ، (وفاعلة) تجمع على (فواعـل) نحو (أَوَانِس) ، ولكن الشاعر اضطر إلى جمعها على (فُعُول) مراعاة لوزن البيت .

وقد ورد في اللسان (أنس) ما نصه : " وجاريةٌ آنِسَةٌ : طيبة الحديـث ، ... الليـث : جارية آنسةٌ : إذا كانت طيبة النفس تُحِبُّ قُرْبَكَ وحديثك ، وجمعها آنساتٌ وأَوَانِسُ . "

قال ابن هشام [2] : إن (فَوَاعِـل) يطّـرَدُ في (فَاعِلَـة) اسمـاً أو صفـة نحـو ﴿ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴾ [3]

---

(١) البيت في ديوانه ص ٧٠ .

(٢) أوضح المسالك ٤/٣٢٠ بتصرف .

(٣) آية (١٦) من سورة (العلق) .

٩- جمع (فَعُول) على (فُعَّل) والقياس (فُعُل) :

وذلك في قوله :

* وَمَاجَ إِرْجافُ المَهَارَى الرُّعَّسِ *[(١)]

فقوله (الرُّعَّس) جمع على (فُعَّل) ، وهو مخالف للقياس الذي يقتضي (رُعُس) على (فُعُل) ، لأن المفرد (رَعُوس) على (فَعُول) وهو يجمع على (فُعُل) .

قال ابن هشام : " الثاني (من أبنية الكثرة) : فُعُلٌ – بضمتين – وهو مطرد في شيئين : في وصف على (فَعُول) بمعنى (فاعل) : كـ (صبور وغفور) ... "[(٢)]

وقال ابن حبيب : " والرُّعَّس من الرَّاعِسِ وهو الذي يَرْجُفُ في سيره ويهتزُّ ، ويقال للإبل التي ترجف في سيرها وتهتز : الرَّاعِسَات . "[(٣)]

وبناء على كلام ابن حبيب لو اعتبرنا المفرد : راعس أو راعسة بوزن (فاعل وفاعلة) فإن الجمع على (رُعَّس) بوزن (فُعَّل) يكون قياسياً ، لا شذوذ فيه .

قال ابن هشام : " التَّاسع (من أبنية الكثرة) : (فُعَّل) – بضم أوله وتشديد ثانيه مفتوحاً – وهو لوصف على فاعل أو فاعلة صحيحي اللام ، كضارب وصائم ، ومؤنثيهما ... "[(٤)]

---

(١) البيت في ديوانه ص ٧٣ .

(٢) أوضح المسالك ٣١٢/٤ .

(٣) شرح ديوان رؤبة (مخطوط) ص ٩٢ .

(٤) أوضح المسالك ٣١٤/٤ .

١٠- جمع (فُعْلة) على (فُعْل) والقياس (فُعَل) :

وذلك قوله :

*** خِدْنَ اللَّوَاتِي يَقْتَضِبْنَ النُّعْضَا *** (١)

فقوله : (النُّعْض) جمع ومفرده (نُعْضَة) ، قال ابن حبيب : " والنُعْضُ شجر يُستَاكُ به والواحدة نُعْضَةٌ " (٢)

فالجمع وهو (النُعْض) جاء على وزن (فُعْل) وهو مخالف للقياس ، لأن (نُعْضَة) بوزن (فُعْلَة) يجب أن تجمع على (فُعَل) ، فيقول : (نُعَض) .

قال ابن هشام : " الثالث : فُعَل - بضم أوله وفتح ثانيه - وهو مطرد في شيئين : في اسم على فُعْلَة كَقُرْبَة وغُرْفَة ومُدْية وحُجَّة ومُدَّةٌ ... " (٣)

---

(١) البيت في ديوانه ص ٨٠ .

والمعنى كما قال ابن حبيب ص (١٠٧) : " يقتضبن يقطعن يقال قضبه إذا قطعه ، .. يقول كنت خِدْنَ الشَّوابِّ اللَّوَاتي هكذا على هذه الصفة " أي يقطعن شجر النُعْض .

(٢) شرح الديوان ص ١٠٧ .

(٣) أوضح المسالك ٣١٣/٤ .

١١- جمع (فُعْل) على (أَفْعُل) والقياس (أفعال) :

وذلك في قوله :

*** مُسْتَقْرِعِ النَّعْلِ شَدِيدِ الأَرْسُغِ *** (١)

فقوله (الأَرْسُغ) جمع على (أَفْعُل) ، ومفرده (رُسْغ) .

قال ابن حبيب : " والأَرْسُغُ جمعُ رُسْغٍ . " (٢)

ورؤبة جمع (رُسْغ) بوزن (فُعْل) على وزن (أَفْعُل) وهـو جمع شـاذ على غـير القياس ، لأن (فُعْل) يجمع على (أَفْعَال) ، فكان القياس أن يقول : (أرساغ) .

---

(١) البيت في ديوانه ص ٩٨ .

والمعنى : قال ابن حبيب ص ١٢١ : " مُسْتَقْرِعٌ : شديدٌ يقال : تُرْس قَرَّاعٌ ، والنَّعْلُ : باطن الحافر .

(٢) شرح ديوانه ص ١٢١ .

القسم الثاني

شواهده

عند النحاة

الأسماء الستة

١) إثبات الميم في كلمة (فو) عند الإضافة

والشاهد قول رؤبة :

*** يُصْبِحُ ظَمْآنَ وَفِي البَحْرِ فَمُهْ *** (١)

فقد أثبت الميم في قوله : " فمه " عند الإضافة ، وهو جائز في حال الاختيار ، بخلاف ما ذكره أبو على من أن ذلك خاص بالضرورة ، (٢) بدليل قوله ﷺ : " لَخُلُوف فم الصائم أطيبُ عند الله من ريح المسك " (٣)

و " فو " من الأسماء الستة التي تعرب بالحروف ، وإذا أفرد عُوِّض من عينه وهي الواو ميم ، وقد تثبَت الميم مع الإضافة كقوله :

*** يُصْبِحُ ظَمْآنَ وَفِي البَحْرِ فَمُهْ *** (٤)

وقال السيوطي (٥) إن الصحيح – كما قال ابن مالك وأبو حيان وغيرهما – جوازه في الاختيار . واستدل بقول الرسول ﷺ :" لخلوف فم الصائم ..." وقول رؤبة السابق .

وقال البغدادي : " .. قد يقال في غير الأفصح فمي وفمه وفم زيد في جميع حالات الإضافة ، وهذا ظاهر ، فإثبات الميم عند الإضافة فصيح ويدل له الحديث " لخلوف فم الصائم .. " ، ولا التفات إلى قول أبي على في البغداديات (٦) قد اضطر الشاعر فأبدل من العين الميم في الإضافة كما أبدلها منها في الإفراد فقال (في البحر فمه) وهذا

---

(١) البيت في ديوانه ص ١٥٩ ، والعيني ١٣٩/١ والخزانة ٢٦٦/٢، والدرر ١١٤/١.
وبلانسبة في التصريح ٦٤/١ ، والهمع ١٣١/١، والأشموني ٤٠/١ .

(٢) العيني ١٤١/١ بتصرف . والبغداديات ١٥٦.

(٣) البخاري ٥٩٤/٤ (٣٠- كتاب الصوم ، ٢- باب فضل الصوم).

(٤) الأشموني ٤٠/١ بتصرف.

(٥) الهمع ١٣١/١ .

(٦) البغداديات ص ١٥٦، تحقيق صلاح الدين السنكاوي ، الكتاب الحادي والخمسون إحياء التراث الإسلامي–بغداد.

الإبدال في الكلام إنما هو في الإفراد دون الإضافة ، فأجرى الإضافة مجرى المفرد في الشعر للضرورة. هذا كلامه . "[1]

وعلى ما تقدم يعتبر كلام رؤبة فصيحاً ، لأنه جاء به على لغة الحديث ، وهو أفصح الكلام بعد كلام الله تعالى .

٢) لغة النقص والقصر في الأسماء الستة :

الشاهد قول رؤبة :

* بِأَبِهِ اقْتَدَى عَدِيٌّ في الكَرَمْ * [2]

* وَمَنْ يُشَابِهْ أَبَهُ فَمَا ظَلَمْ *

فقد أتى بـ (أب) وهي اسم من الأسماء الستة على اللغة النادرة ، وهي لغة النقص ، والنقص هو : حذف لام الكلمة ، وأصلها الواو ، نحو : أبو ، أخو ، حمو ، فيكون الاسم على حرفين ، ويعرب بالحركات الظاهرة ، كما في قوله : (بِأبِه) حيث جر الاسم بالكسرة الظاهرة ، وفي قوله أيضاً : (ومن يشابه أبَه) فنصبه بالفتحة الظاهرة .

---

(١) الخزانة ٢/٢٦٦.

(٢) البيتان في ملحق ديوانه ص ١٨٢ ، والدرر ١/١٠٦ ، والعيني ١/١٢٩ ، والتصريح ١/٦٤ ، وبلا نسبة في شرح التسهيل ١/٤٦ ، وابن عقيل ١/٥٢ ، والهمع ١/١٢٨ ، والأشموني ١/٣٧ .

في الصبان ١/٧٩ قال : " فما ظلم أمَّه باتِّهامِهَا فيه إذا لم يشبه أباه " .

قال ابن مالك [1] في الفيته :

أبٌ ، أخٌ ، حَمٌ – كذاكَ ، وَهَنُ   والنَّقْصُ في هذا الأخيــر أَحْسَنُ
وفي أبٍ وتاليـــه يَنْــــدُرُ   وَقَصْرُهَا مِنْ نَقْصِهِنَّ أشْـــهَرُ

قال ابن عقيل : " وأشار المصنف بقوله : " وفي أبٍ وتاليه يندر – إلى آخر البيـــت " إلى اللغتين الباقيتين في " أب " وتالييه – وهما " أخ ، وحم " – فإحدى اللغتين النقص ، وهو حذف الواو والألف والياء ، والإعراب بالحركات الظاهرة على الباء والخـــاء والميم ، نحـــو أبُه وأخُهُ وحَمُها ، ورأيت أبَه وأخَه ، وحَمَها ، ومررت بأبِـــه وأخِـــه وحمِها ، وعليه قوله :

*** بأبـــه اقتدى ...... ***

*** ومن يشابه أبَه ...... ***

وهذه اللغة نادرة في أب وتالييه ، ولهذا قال : " وفي أب وتالييه يندر " أي يندر [2]

قال العيني : " .. وعلى هذه اللغة يقال في التثنية : " أبان" وفي الجمع "أبون"ولكـــن أكثر الاستعمال فيه أن يكون بالحروف ، وقد يقال إن الأصل : بأبيه وأباه فحـــذف الياء والألف للضرورة . " [3]

واللغة الأخرى في " أب " وتالييه وهما " أخ ، وحمٌ " أن يكون بالألف علـــى كـــل حال ، أي في الرفع والنصب والجر ، وتسمى : " لغة القصر " لأنه يعامل عند إعرابـــه معاملة الاسم المقصور فتقدر الحركات على الألف ، فيقال : " هذا أباه ، وأخـــاه ، وحماها ، ورأيت أباه ، وأخاه وحماها ، ومررت بأباه وأخاه وحماها .

---

(١) ، (٢) : شرح ابن عقيل ١/٥٠ – ٥٢ .

(٣) العيني بهامش الخزانة ١/١٣٣ .

وعليه جاء قول رؤبة :

*** إن أَبَاهَــا وأَبَــا أَبَاهَــا *** (١)

*** قَدْ بَلَغَا فِي المَجْدِ غَايَتَاهَا ***

فالشاهد في قوله : (أباها) الثالثة ، لأنها في محل جر ، فكان ينبغي أن تكون باليـــاء على اللغة المشهورة ، ولكنه أتى بها على لغة القصر فتقدر الكسرة على الألف .

أما (أباها) الأولى ، و (أبا) المعطوفة عليها فيحتمل أن تكونا على اللغة المشـــهورة لأنهما في موضع نصب بـــ (إنّ) والنصب يكون بالألف .

ولغة القصر في الأسماء الستة أشهر من (النقص) ، قال ابن مالك :

*** وقصرها من نقصهن أشهرُ *** (٢)

وذكر ابن يعيش أن لغة القصر هي لغة (بلحارث) ، قـــال : " ويحكى أن بلحـــارث يأتون بها على القياس مقصورة فيقولون : هذا أباً وأخاً ، ورأيت أباً وأخــــاً ، قـــال الشاعر :

*** إن أباها .... *** " (٣)

ومما جـــاء على هـــذه اللغـــة مـــا رواه ابن الأنباري في الإنصاف عن الإمـــام أبي حنيفة ، قال : " ويحكى عن الإمام أبي حنيفة أنه سئل عن إنسان رمى إنساناً بحجـــر فقتله : هل يجب عليه القَوَدُ ؟

فقال : لا ، ولو رماه بِأَبَا قُبَيْسٍ – بالألف ، على هذه اللغة ، لأن أصله : أَبَوٌ ، فلمـــا تحركت الـــواو وانفتح ما قبلها قلبوها ألفاً بعد إسكانها إضعافاً لها ، كما قالوا :

---

(١) البيتان في ملحق ديوانه ١٦٨ ، وهما لرؤبة أو لأبي النجم في الدرر ١٠٦/١ ، والتصريح ٦٥/١ ، ولأبي النجم في العيني ١٣٣/١ ، ٦٣٦/٣ ، وبلا نسبة في الحجة لابن خالويه ٢١٧ ، والإنصاف ١٨/١، وأمالي السهيلي ١١٤ ، وشرح المفصل ٥٣/١ ، وشرح شذور الذهب ص ٤٨ ، وابن عقيل ٥٣/١ ، والسيوطي ١٢٧/١، ١٢٨ ، والهمع ١٢٨/١ ، والأشمـــوني ٣٨/١ ، والخزانة ٣٣٧/٣ .

(٢) ابن عقيل ٥٠/١ .

(٣) شرح المفصل ٥٣/١ .

عَصاً ، وقَفاً ، وأصله : عَصَوٌ وقَفَوٌ ، فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبوها ألفـاً ، فكذلك هاهنا . " (١)

وعليها أيضاً المثل السائر : (مُكْرَهٌ أَخَاكَ لاَ بَطَلْ) (٢) ، (فأخاك) جاءت على لغـة القصر وتقدير الحركة على الألف ، لأنها في موضع رفع لنيابته عن الفاعل والقيـاس أن تأتي بالواو على اللغة المشهورة (أخوك).

---

(١) الإنصاف ١/١٨ ، ١٩ .

(٢) مجمع الأمثال ١/٢٦٩ ، ٣/٣٤١ برواية : (مكره أخوك لا بطل) قال الميداني ص ٣٤٢:" يُضرب لمن يُحْمل على مـا ليس من شأنه ".

وفي ١/٢٦٨،٢٦٩ روى قصة هذا المثل فقال " إن بَيْهَس كان رجلاً من بني فَزَارة بن ذُبْيَان بن بغيض ، وكان سابعَ سـبعةِ إخوة فأغار عليهم ناسٌ مـن أشجعَ بينهم وبينهم حـرب وهم في إبلهم ، فقتلوا منهم ستة وبقي بَيْهس ، وكان يُحَمَّقُ ، وكان أصغرهم ، ... ثم إنه أُخْبِر أنَّ أناساً من أشجع في غارٍ يشربون فيه ، فانطلق بخال له يقال له : أبو حنش ، فقال له : هل لك في غارٍ فيه ظباء لعلنا نصيب منها ... ثم انطلق بيهس بخاله حتى أقامه على فـم الغار ، ثم دفـع أبا حنش في الغار فقال : ضرباً أبا حَنَشٍ ، فقال بعضهم : إن أبا حنشٍ لبطل ، فقال أبو حنش : مُكْرَهٌ أخوك لا بطل ، فأرسلها مثلاً . "

وقد ذكر الشيخ خالـد في قصة المثل ما رواه الميداني في مجمع الأمثال وأضاف إليـه رواية أخرى وهي إن من قاله (عمرو بن العاص) لما عزم عليه معاوية ليخرجن إلى مبارزة (عليّ) رضي الله عنهما ، فلما التقيا قال عمرو : مكره أخاك لا بطل ، فأعرض عنه ، وذكر الأخ للاستعطاف . التصريح ١/٦٥ .

المثنى

١) ضم نون المثنى بعد الألف في (لغة)

والشاهد قول رؤبة :-

* يَا أَبَتَا أَرَّقَنِي القِذَّانُ * [١]

* فَالنَّوْمُ لا تَطْعَمُهُ العَيْنَانُ *

فقد ضم نون المثنى بعد الألف في قوله : (العينانُ) ، وهي لغة ، قال الشيخ خالد : " وضمها بعد الألف لغة كقوله : (وذكر البيت) بضم النون . " [٢]

ونقل السيوطي [٣] قول ابن جني : " ومن العرب من يضم النون في المثنى ، وهو من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه . "

ثم ذكر رأي الشيباني في المسألة حيث قال إنها لغة وخصها أبو حيان مع الألف لامع الياء ، لأنها شبهت بألف غضبان وعثمان ، واستشهد بالبيتين السابقين .

ورواية الديوان :

* .... القِذَّانْ *

* .... العينانْ *

بسكون القافية ولا شاهد حينئذٍ .

---

(١) البيتان في ملحق ديوانه ص ١٨٦ ، والخزانة ٤٤/١ . وبلا نسبة في التصريح ٧٨/١ ، والهمع ١٦٦/١ ، والدرر ٢٢/١ ، والأشموني ٥٥/١ .

اللغة : القِذَّانُ : البراغيث ، واحدهما قُذَّة وقُذَذٌ .. " اللسان (قذذ).

(٢) التصريح ٧٨/١.

(٣) الهمع ١٦٦/١ بتصرف. وانظر الدرر ١٤٢/١ .

٢) لغة القصر في المثنى

والشاهد قول رؤبة :

* إنَّ أَبَــاهَا وَأَبَــا أَبَاهَــا * (١)

* قَدْ بَلَغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا *

فقوله (غايتاها) مثنى في موضع نصب ، والمثنى ينصب بالياء ، إلا أنه جاء به منصوباً وألزمه الألف ، فأعربه بحركة مقدرة عليها ، كإعراب الاسم المقصور ، والذي أعربت به الأسماء الستة ، وسميت لغة القصر .

وقيل " إن لغة القصر في إعراب المثنى هي لغة بَلْحَارث بن كَعْب ، وخَثْعَمٍ ، وزُبَيْـدٍ وكِنَانة وآخرين . " (٢)

قال العيني إن الشاهد في هذا البيت استعمال المثنى بالألف في حالة النصب وهو قولـه (غايتاها) وكان القياس أن يقول : (غايتيها) ، وقال إن الكسائي نسب هذه اللغـة إلى بلحارث وزبيد وخثعم وهمدان ، ونسبها أبو الخطاب لكنانة ونسبها بعضهم لبَلْعَنْـبَر وبَلْجَهيم وبطون من ربيعة ، أما المبرد فقد أنكرها مطلقاً ، ولكن كلامه مردود بنقـل الأئمة أبي زيـد وأبي الخطاب وأبي الحسـن والكسائي ومما سمع من ذلك قولهـم : ضَرَبْتُ يداه ... " (٣)

وعلى تلك اللغة خُرِّجت (٤) القراءة الواردة في قولـه تعـالى : ﴿إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ (٥) ، فقوله (هذان) اسم لإنَّ منصوب بالفتحة المقدرة على الألف وساحران خبرها مرفوع بالضمة المقدرة عليها أيضاً .

---

(١) تقدم ص (١٣٩) .

(٢) شرح شذور الذهب ص ٤٦ ، ٤٧ .

(٣) العيني بهامش الخزانة ١/١٣٨ بتصرف .

(٤) شرح شذور الذهب ص ٤٦ ، ٤٧ .

(٥) آية (٦٣) من سورة (طه) .

وعليها أيضاً قول الشاعر :

* تَزَوَّدَ مِنَّا بَيْنَ أُذْنَاهُ طَعْنَةً * (١)

ومما جاء عليها أيضاً قول رؤبة :

* أَعْرِفُ مِنْهَا الجِيْدَ وَالْعَيْنَانَا * (٢)

* وَمَنْخِرَيْنِ أَشْبَهَا ظَبْيَانَا *

قال البغدادي : " يريد العينين ، ثم أنه جاء بـ (منخرين) على اللغة الفاشية " (٣)

وفي قوله (ظبيانا) يقول العيني : " ... وادعى أن ظبيان تثنية ظبي ، وإليه مال الهروي أيضاً ، حيث قال في الذخائر : والتقدير أشبها منخري ظبيين فجعله تثنية ظبي ، وليس هذا بصحيح ، بل الظبيان اسم رجل كما ذكرنا والتقدير : ومنخرين أشبها منخري ظبيان ... " (٤)

وقال أبو زيد : " ظَبْيَانُ اسمُ رجلٍ ، أراد مَنْخِرَيْ ظَبْيَانَ ، فحذف كما قال عَزَّ وجلَّ : ﴿وَسْئَلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ (٥) يريد : أهل القرية . " (٦)

---

(١) هذا صدر بيت لهوبر الحارثي ، وعجزه :

* دَعَتْهُ إِلَى هَابِي التُّرابِ عَقِيمُ *

هابي التراب : هو ما ارتفع منه ودَقَّ ، ويقال : موضع التراب إذا كان ترابه مثل الهباء ، والمعنى يصف رجلاً قتله أبطالهم ، ويذكر أنهم طعنوه طعنة واحدة ، فخرَّ منها ميتاً ، لأنها طعنةُ خبيرٍ بموضع الطعن المميت .

(٢) البيتان في ملحق ديوانه ص ١٨٧، وهما له أو لرجل من ضبَّة في الدرر ١/١٣٩ ، ولرجل من ضبَّة في نوادر أبي زيد ص ١٥ ، والعيني ١/١٨٤ ، والخزانة ٣/٣٣٦ ، وبلا نسبة في ليس في كلام العرب ٣٣٥ ، وابن عقيل ١/٧٢ ، والتصريح ١/٧٨ ، والهمع ١/١٦٥ ، والاقتراح ٦٠ والأشموني ١/٥٥ .

(٣) الخزانة ٣/٣٣٦ .

(٤) العيني ١/١٨٥ .

(٥) آية (٨٢) من سورة (يوسف).

(٦) النوادر ص (١٥) .

وقـــد استشهد ابـــن عقيـــل بالبيت السابق على فتح نون المثنى مع الألف وذلـك في قوله (والعينانَا) قال : " وحقُّ نون المثنى والملحق به الكسر ، وفتحها لغة ، ومنه قوله :

عَلَى أَحْوَذِيَّيْنَ اسْتَقَلَّتْ عَشِيَّةً ... فَمَا هِيَ إلاَّ لَمْحَـــةٌ وتَغِيْبُ [1]

ثم قال : وهل يختص الفتح بالياء أو يكون فيها وفي الألف ؟ قولان : وظـــاهر كـــلام المصنف الثاني . " [2]

(١) البيت لحميد بن ثور الهلالي الصحابي ، من أبيات يصف فيها القطاة .

الأحوذيان : مثنى أحوذيّ ، وهو الخفيف السريع ، وأراد به جناح القطاة ، يصفها بالسرعة والخفة ، استقلت : ارتفعـــت وطارت في الهواء ، والعشية ما بين الزوال إلى المغرب .

(٢) شرح ابن عقيل ١/٧٠-٧١ .

الإشـــارة

الإشارة

١) إجراء الضمير مجرى اسم الإشارة

الشاهد قول رؤبة :-

* فِيهَا خُطُوطٌ مِنْ سَوَادٍ وَبَلَقْ * (١)

* كَأَنَّهُ فِي الجِلْدِ تَوْلِيعُ البَهَقْ *

في قوله (كَأَنَّه) حيث أفرد الضمير العائد على ما قبله ، وهو عدة أشياء : إما خطوط ، وإما سواد ، وإما بَلَق ، فخطوط : مؤنثة ، والسواد والبلق : إثنان .

حكى أبو عبيدة فقال : " فقلت لرؤبة : إن كانت خطوط فقل : كأنها ، وإن كان سواد وبلق فقل : كأنهما، فقال : كأنّ ذاك ويلك توليع البهق .. " (٢)

إذا فمراد رؤبة في عود الضمير المفرد إلى : (ذاك) ، وليس إلى خطوط فيؤنثه ، ولا إلى سواد وبَلَق فيثنيه .

قال أبو عبيدة في موضع آخر : " والعرب قد تفعل مثل ذلك " (٣) أي عود الضمير

---

(١) البيتان في ديوانه ص ١٠٤ ، ومجاز القرآن ٤٣/١، ١٢٣/٢ ، ومجالس ثعلب ٣٧٥/٢ والمحتسب ١٥٤/٢ ، والبحر المحيط ٢٥١/١ ، ٢٨٥/٤ ، ٦٤/٥ ، والمغني ٧٥٥/٢ ، والسيوطي ٧٦٤/٢ ، ٩٥٥ والخزانة ٤٢/١ ، واللسان (ولع) ، و (بهق)

اللغة : البَلَقُ : سوادٌ وبياضٌ . والتَّوْلِيعُ : استطالةُ البَلَق ، قال الأصمعي : " إذا كان في الدابة ضُرُوبٌ من الألوان من غير بَلَق فذلك التوليع . يقال بِرْذَوْن مُوَلَّعٌ ، وكذلك الشاةُ والبقرةُ الوَحْشِيَّةُ والظَّبْيَةُ . " اللسان (ولع) ، (بلق) .

والبهق : بياض يعتري الجسد بخلاف لونه ليس من البرص . اللسان (بهق)

قال البغدادي : " وقوله من سواد وبلق بيان للخطوط يريد أن بعض الخطوط من سواد بحت وبعضها من سواد يخالطه بياض فالتقابل بين سوادين " الخزانة ٤٣/١ .

(٢) مجاز القرآن ٤٣/١ .

(٣) المصدر السابق ١٢٣/٢ .

المفرد إلى جمع قبله . قال تعالى : ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (١)

قال أبو عبيدة : " وجاء " من ذلكم " وهو واحد وقبله جميع قال : " خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم " . " (٢)

وقال أبو الفتح : " ولو قال قائل : إن الهاءَ في (كأنه) عائدة على (البَلَقْ) وحده لكان مصيباً ، لأن في (البلق) ما يُحتاج إليه من تشبيهه بالبَهَق ، فلا ضرورة هناك إلى إدخال السواد معه . " (٣)

وأمثلة ذلك في القرآن الكريم كثيرة ، منها ما ذكره أبو حيان في البحر من قوله تعالى : ﴿ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ﴾ (٤)

قال أبوحيان : " يقتضى (بين) أن تكون تدخل على ما يمكن التثنية فيه ولم يأت بعدها إلا اسم اشارة مفرد فقيل أشير بذلك إلى مفرد فكأنه قيل (عوان بين ما ذكر) فصورته صورة المفرد وهو في المعنى مثنى ، لأن تثنية اسم الإشارة وجمعه ليس تثنية ولا جمعاً حقيقة بل كان القياس يقتضي أن يكون اسم الإشارة لايثنى ولا يجمع ولا يؤنث ، قالوا : وقد أجرى الضمير مجرى اسم الإشارة ، قال رؤبة : (وذكر البيتين السابقين)

قيل له : كيف تقول كأنه وهلاّ قلت : كأنها فيعود على الخطوط أو كأنهما فيعود على السواد والبلق فقال : أردت : كأن ذاك " (٥)

---

(١) آية (٤٠) من سورة (الروم)

(٢) مجاز القرآن ٢/١٢٣ .

(٣) المحتسب ٢/١٥٤ .

(٤) آية (٦٨) من سورة (البقرة)

(٥) البحر المحيط ١/٢٥١.

ومثل ذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾ (١)

قال أبو حيان : " وقريء شاذاً (مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُ) بإفراد الضمير فيحتمل أن يكون عائداً على الشيطان وقبيله إجراء له مجرى اسم الإشارة فيكون كقول رؤبة السابق .
أي كأن ذلك .. " (٢)

ومنه أيضا قوله تعالى : ﴿ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ (٣)

قال أبوحيان:" وقيل الضمير (٤) عائد على المذكور ، كما قال رؤبة :
(وذكر البيتين)" (٥)

---

(١) آية (٢٧) من سورة (الأعراف)
(٢) البحر المحيط ٤/٢٨٥
(٣) آية (٦٢) من سورة (التوبة)
(٤) في قوله (أن يرضوه) .
(٥) البحر المحيط ٥/٦٤ .

الموصول

الموصول

١) استعمال (ذوات) بمعنى (اللاتي)

الشاهد قول رؤبة :-

* جَمَعْتُهَا مِنْ أَيْنُقٍ مَــوَارِقِ * (١)

* ذَوَاتُ يَنْهَضْنَ بِغَيْرِ سَائِقِ *

فقد استعمل (ذوات) بمعنى (الّلاتِي) ، وهي جمع لـــ " ذات " بمعنى (الَّتِـــي) ، وذلك على لغة طيء ، فهم يقيمون (ذو) مقام (الذي) ، و (ذات) مقام الَّتِي .

قال الهروى : " ومنهم من يقيم مقام " الَّذي : ذو " ، ومقام " الَّتِي : ذات " ، وهي لغة طَيْءٍ ، فيقولون " ذُو قَامَ زَيْدٌ " بمعنى : الذي قام زيدٌ . و " ذاتُ قــامتْ هنــدٌ " بمعنى الّتي قامت هند ، قال الشاعر : (٢)

فَإِنَّ بَيْتَ تَمِيمٍ ذُو سَمِعْتُ بِهِ   فِيهِ تَنَمَّتْ وَأَرْسَتْ عِزَّهَا مُضَرُ . " (٣)

قال ابـــن الشجري : " و " ذُو " مُوَحَّدَةٌ على كل حال ، في التثنيـــة والجمـــع (٤) ، وكذلك " ذاتُ " ، مُوَحَّدَةٌ مضمومـــة في كل حـــال ، قال الفرّاء : سمعتُ بعضَـــهم يقول : " بالفضلِ ذو فَضَّلَكم اللهُ بِهِ ، / وبالكرامةِ ذاتُ أكرمكم اللهُ بها " . (٥)

---

(١) البيتان في ملحق ديوانه ص ١٨٠ ، والعيني ٤٣٩/١ ، والتصريح ١٣٨/١، وبلا نسبة في الأزهية ٢٩٥ ، والمقـرب ص (٦٠) ، وأمالي ابن الشجري ٥٥/٣ ، شرح التسهيل ١٩٦/١ ، وشرح الكافية الشـــافية ٢٧٥/١ ، وأوضـــح المســـالك ١٥٦/١ ، والهمع ٢٨٨/١، والأشموني ١١٩/١

اللغة : موارق : من قولهم (مرق السهم) إذا نفذ . والأينق : جمع ناقة ، شبه النوق بالسهام في سرعة مشيها .

(٢) لرجل من طئ .

(٣) الأزهية ٢٩٣ .

(٤) " فيقولون : " جاءني ذو قال ذَاكَ ، " ورأيتُ ذو قال ذَاكَ " ، و " مررتُ بذو قال ذَاكَ " و " ذو قال ذَاكَ الزيـدانِ " و " ذو قال ذَاكَ الزيدونَ " . " الأزهية ٢٩٤ .

(٥) أمالى ابن الشجرى ٥٥/٣ .

" ومنهم من يجعل " ذو " بمعنى " الَّذي " للمذكر والمؤنث جميعاً ، في كـــل حـــال ، فيقول : " هذه هندٌ ذُو سمعتُ بها " ، و " رأيت هنـــداً ذو سمعتُ بها " ، و " مررتُ بهندٍ ذو سمعتُ بها " ، و " رأيت أَخَوَيْكَ ذو سمعتُ بهما " ، و " رأيـــت القـــوم ذو سمعتُ بهم " ، كما جعلوا " مَنْ " و " ما " للمذكّر والمؤنَّث والإثنين والجمع " (١)

وعلى ذلك قول الشاعر : (٢)

فَإِنَّ الماءَ مَاءُ أَبِي وَجَدِّي   وَبِئْرِي ذُو حَفَرْتُ وَذُو طَوَيْتُ

أراد : الَّتِي حفرتُ والَّتِي طويـــت ، فاستعمل " ذو " بلفظ واحد للمذكر والمؤنـــث ، والبئر مؤنثة ، فاستعملها هنا لغير العاقل كما استعملت للعاقل .

وقـــد يثنونها ويجمعونهـــا فيقولـــون : " هذَان ذَوَا نَعْرِفُ " ، و " هؤُلاَءِ ذَوُو نَعْـرِفُ " ، و " هاتَانِ ذَوَاتَا نَعْرِفُ " ، و " هؤُلاَءِ ذَوَاتُ نَعْرِفُ " . (٣)

قال الهروي : " ويرفعون التاءَ من "ذوات" على كل حال . قال الفَـــرَّاءُ : أنشـــدني بعضهم :

* جَمَعْتُهَا مِنْ أَيْنُقٍ مَـــوَارِقِ *

* ذَوَاتُ يَنْهَضْنَ بِغَيْرِ سَائِقِ * (٤)

وقال أبوحيان في الارتشاف : " وأما (ذات) فالأفصح فيها أن لا تثنى ولا تجمع بـــل يكون هكذا للمؤنث وتثنيتها وجمعها مبنية على الضم رفعاً ونصبـــاً وجـــراً ، وعـــن بعضهم إعرابها إعراب (ذات) بمعنى صاحبة ... وحكى لي شيخنا الإمام بهاء الديـــن أبـــو عبدالله محمد بـــن إبراهيم بن محمد بن أبي نصر الحلبي (٥) ــ وهو كان المشهور

---

(١) الأزهية ص ٢٩٤ .

(٢) هو سنان بن الفحل ، وهو من طئ .

(٣) الأزهية ٢٩٥ بتصرف

(٤) المصدر السابق ٢٩٥ ، وابن الشجري ٥٥/٣.

(٥) المعروف بابن النحاس ، توفي سنة ٦٩٨.

بالإمامة في النحو في ديار مصر والشام (رحمه الله تعالى) أن بعضهم حكى إعرابها إعراب (ذَوَاتُ) بمعنى صواحب وهو نقل غريب . " [1] اهـ

وقال الشيخ خالد : " وإذا أعربا [2] نُوِّنا لعدم الإضافة فتقول : جاءني ذاتٌ قامت ورأيت ذاتاً قامت ومررت بذاتٍ قامت بالحركات الثلاث مع التنوين .

وتقول : جاءني ذواتٌ قمن بالرفع والتنوين ورأيت ذواتٍ قمن ومررت بذواتٍ قمن الكسرة مع التنوين جراً ونصباً ، قاله الموضح في الحواشي [3] . " اهـ

---

(١) ارتشاف الضرب ١/٥٢٨.

(٢) أي ذات وذوات .

(٣) التصريح بمضمون التوضيح ١/١٣٨.

٢) رفع (الّذون) على لغة هُذيل وبني عقيل

الشاهد :

* نَحْنُ الّذُونَ صَبَّحُوا الصَّبَاحَا * (١)

* يَــوْمَ النُّخَيْلِ غَارَةً مِلْحَاحَا *

وقد استشهد النحاة بهذا البيت على رفع (الّذون) ، فقد أَجْرَوْهُ مجرى الجمع المذكر السالم فرفعوه بالواو ، وقيل إنها لغة هذيل ، أو بني عقيل . (٢)

قال علي بن محمد الهروي في جمع الذي : " منهم من يقول : " الذين " بالياء في جميع الأحوال ، في الرفع والنصب والخفض ، تبنيه على الواحد ، وهي اللغة العليا ، وبها نزل القرآن ، ومنهم من يجعلها جمعاً سالماً فيقول : "جاءني الّذون عندك" ، و "رأيتُ الذين عندك " ، و " مررتُ بالذين عندك " . وهي لغة هذيل . قال الشاعر :

* نَحْنُ الّذُونَ صَبَّحُوا الصَّبَاحَا *

* يَــوْمَ النُّخَيْلِ غَارَةً مِلْحَاحَا * (٣)

---

(١) البيتان في ملحق ديوانه ص ١٧٢ ، ولليلى الأخيلية في ديوانها ص ٦١ ، وهما في العيني ٤٢٦/١ لرؤبة أو رجل من بني عقيل جاهلي وقال : " كذا قال أبو زيد في نوادره وابن الأعرابي واختلفا في اسمه فقال أبو زيد اسمه أبو حرب الأعلم وقال ابن الأعرابي غير ذلك". وقال الصغاني في العباب : قالت ليلى الأخيلية : وأنشد الأبيات .

وهما في الخزانه ٥٠٧،٥٠٦/٢ ونقل كلام العيني. وهما لرؤبة أو لليلى الأخيلية أو رجل من بني عقيل جاهلي اسمه أبو حرب في الدرر ٢٥٩،١٨٧/١، وهما لأبي حرب الأعلم في نوادر أبي زيد ص ٤٧

وهما بلا نسبة في الأزهية ٢٩٨، وابن عقيل ١٣٧/١ ، والتصريح ١٣٣/١، والهمع ٢٠٨/١ ، ٢٨٥ ، والسيوطي ٨٣٢/٢ ، والأشموني ١٠٩/١ .

ورواية العيني عن العباب للصغاني على النحو التالي :

* قَوْمِي الَّذِينَ صَبَّحُوا الصَّبَاحَا *

وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه.

اللغة : النُّخَيْل : تصغير نخل وهو اسم لموضع . غارة : اسم من الإغارة على العدو ، ملحاحا : أي شديدة لازمة . العيني ٤٢٧/١ ، ٤٢٨ .

(٢) العيني ٤٢٩/١ بتصرف .

(٣) الأزهية في علم الحروف ص ٢٩٧ ، ٢٩٨.

قال الشيخ خالد الأزهري : " وهي حينئذ معربة لأن شبه الحرف عارضه الجمع وهو من خصائص الأسماء (وهي لغة هذيل أو عقيل) "[(١)]

وقد ذكر السيوطي شاهداً آخر في البيت السابق وهو في قوله (نحنُ) فهو ضمير منفصل للرفع ، وهو للمتكلم معظماً نفسه نحو قوله تعالى : ﴿نَحْنُ نَقُصُّ﴾[(٢)]. أو مشاركاً نحو :

*** نحن الّذون صبحوا الصباحا ***

وقال : " واختلف في علة بنائه على الضم ، فقال الفراء وثعلب : لما تضمن معنى التثنية والجمع قُوِّي بأقوى الحركات .

وقال الزَّجاج : نحن لجماعة ومن علامة الجماعة الواو ، والضمة من جنس الواو . وقال الأخفش الصغير : نحن للمرفوع فحُرِّك بما يشبه الرفع . وقال المبرد : تشبيهاً بقبل وبعد ، لأنها متعلقة بشيء ، وهو الإخبار عن اثنين فأكثر .

وقال هشام : الأصل : نَحُنْ بضم الحاء وسكون النون ، فنقلت حركة الحاء على النون وأسكنت الحاء . "[(٣)]

---

(١) التصريح ١/١٣٣.

(٢) يوسف (٣) ، الكهف (١٣).

(٣) همع الهوامع ١/٢٠٨،٢٠٩.

المبتدأ و الخبر

ولا أستحبُّ أن أقول : إنَّ عبدَالله وزيدٌ قائمان لتبيُّن الإعراب في عبدالله .
وقد كان الكسائي يجيزه لضعف إنَّ – ثم قال :
وأنشدني بعضهم :

وَإِلّا فاعْلَمُوا أَنَّا وَأَنْتُمْ بُغَاةٌ ما حَيِينا فِي شِقَاقِ [(١)]

وقال الآخر :

* يَا لَيْتَنِي وَأَنْتِ يَا لَمِيسُ *
* بِبَلَدٍ لَيْسَ بِهِ أَنِيسُ *

قال الكسائي : أرفع (الصّابِئُونَ) على إتباعه الاسم الذي في هادوا ، ويجعله من قوله : ﴿إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾ [(٢)] لا من اليهودية . وجاء التفسير بغير ذلك ، لأنه وصف الذين آمنوا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ، ثم ذكر اليهود والنصارى فقال : من آمن منهم فله كذا ، فجعلهم يهودا ونصارى . " [(٣)]

قال الشيخ خالد : " وخرج [(٤)] على أن (أنت) مبتدأ حذف خبره ، وأن الأصل : (وأنت معي) والجملة من المبتدأ والخبر (حالية) متوسطة بين اسم ليست وخبرها فالاسم (ياء المتكلم) والخبر قوله (في بلد) ، هذا تخريج ابن مالك وهو على ندور أو قلة ، فإن أكثر النحويين على امتناع تقديم الحال المنتصبة بالظرف ، وهو ممن نص على ذلك فقال في باب الحال ... وندر نحو : (سعيد مستقرا في هجر) وشرحه الموضح بقوله : يجوز بقلة توسط الحال بين المخبر عنه والمخبر به . اهـ

(١) البيت لبشر بن أبي خازم الاسدي ، ديوانه ص ١٦٥ .
(٢) آية (١٥٦) من سورة (الأعراف) .
(٣) معاني القرآن ٣١٠/١ – ٣١٢ .
(٤) التصريح بمضمون التوضيح ٢٣٠/١ . وينظر شرح التسهيل ٥٢/٢ ، والهمع ٢٩٢/٥ .

والنادر والقليل لا يقاس عليهما ، وأبعد منـــه قول بعضهم إن الأصل : (أنا وأنـــت) ، (فأنا) مبتدأ و (أنت) معطوف عليه وخبر المبتدأ وما عطف عليه قوله (في بلـد) فحذف (أنا) اهـــ " [1]

---

(١) التصريح بمضمون التوضيح ٢٣٠/١ . وينظر شرح التسهيل ٥٢/٢ ، والهمع ٢٩٢/٥ .

٣) العطف على اسم (إن) بالرفع والنصب قبل استكمال الخبر وبعده

الشاهد قول رؤبة :

* إِنَّ الرَّبِيعَ الجَوْدَ والخَرِيفَا * [١]

* يَدَا أَبِي العَبَّاسِ والصُّيُوفَا *

وهو في موضعين :

١) عطف الخريف بالنصب على الربيع قبل مجيء الخبر وهو (يدا أبي العباس) .

٢) عطف الصيوف على الربيع بالنصب بعد مجيء الخبر .

وقال العيني " إن الشاهد فيهما في قوله (والصيوفا) حيث عطفه بالنصب على (الربيع) وهو اسم (إن) بعد مجيء الخبر (يدا أبي العباس) ، وكذلك عطف (الخريف) على اسم إن قبل مجيء الخبر ، فهذان كلاهما جائزان وقد اجتمعا في هذا البيت . " [٢]

وقد ذكر سيبويه للرفع وجهان ، وقال إن أحدهما حسن وآخر ضعيف .

فالأول وهو الحسن : الحمل على الابتداء ، نحو قولك : إن زيداً ظريفٌ وعمروٌ .

الثاني : وهو الضعيف أن يكون محمولاً – أي معطوفا – على الضمير المستكن في (الظريف) ، فالأحسن هنا أن تقول : إن زيداً ظريفٌ هو وعمروٌ ففي رفع (عمرو) أربعة أوجه :

١– مبتدأ خبره محذوف .

---

(١) البيتان في ملحق ديوانه ص ١٧٩ ، وسيبويه والشنتمري ٢٨٥/١ ، الأصول ٢٥٠/١ ، والعيني ٢٦١/٢ ، والتصريح ٢٢٦/١ ، وبلا نسبة في المقتضب ١١١/٤ ، والهمع ٢٨٩/٥ .

والمعنى كما قال الأعلم: " مدح أبا العباس السفاح فجعل يديه لكثرة معروفه كمطر الربيع والصيف والجود أغزر المطر ، والربيع هنا المطر نفسه وأراد بالخريف وبالصيوف أمطار الصيف . وذكر الربيع والخريف وهما في المعنى واحد توكيداً ومبالغة وساغ له ذلك لاختلاف اللفظين كما قالوا النأي والبعد " هامش الكتاب ٢٨٥/١ .

(٢) العيني بهامش الخزانة ٢٦٣/٢ بتصرف .

٢- محمول على اسم إن .
٣- محمول على إن واسمها .
٤- معطوف على الضمير المستكن في الخبر .
كما ذكر وجها آخر للكلام وهو بالنصب حملاً على الأول (أي اسم إن المنصوب) ، نحو : إنّ زيداً منطلقٌ وعمراً ظريفٌ . [1]

وقال ابن السراج : " أراد : وإن الصيوف يدا أبي العباس فاكتفى بخبر الأول ، ولك أن ترفع على الموضع لأن موضع إن الابتداء فتقول : إن زيداً منطلق وعمرو ، لأن الموضع للابتداء وإنما دخلت إن مؤكدة للكلام . " [2]

قال السيوطي : " وتابع اسم إن المكسورة إن كان نسقاً جاز رفعه بعد استكمال الخبر لا قبله ، كقوله :

*** فإنّ لنا الأمَّ النَّجِيبَةَ والأبُ *** [3]

ويجوز نصبه وهو الأصل والوجه كقوله :

*** إن الربيع .... ***

*** يدا أبي العباس ...... ***

والرفع (على الابتداء) والخبر محذوف لدلالة خبر إنّ عليه (وقيل) عطفاً (على موضع اسم إن) فإنه كان مرفوعاً على الابتداء . وقائل هذا لا يشترط في العطف على المحل وجود المُحرز .

---

(١) الكتاب ١/٢٨٥ بتصرف .
(٢) الأصول ١/٢٥٠ .
(٣) قائله مجهول ، وصدره :

* فَمنْ يَكُ لم يُنْجِبْ أبوه وأمُّهُ *

(وقيل) عطفاً على محل (إنّ واسمها) فإنـــه رفع على الابتداء فهو على هذين مـــن عطف المفردات ، وعلى الأول من عطف الجمل .

(وجوّزه الكسائي) أي الرفع (قبل) استكمال (الخبر مطلقاً) ظـــهر الإعـــراب فيـــه أم لم يظهر، نحو : إن زيداً وعمرو قائمان ، وإن هذا وزيد قائمان .

وجوزه الفراء بشرط بناء الاسم كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾ (١) " (٢)

---

(١) آية (٦٩) من سورة (المائدة)

(٢) الهمع ٥/٢٨٩ - ٢٩٠ .

٤) حكم إعمال " كَأَنْ " المخففة

الشاهد قول رؤبة :

* كَأَنْ وَرِيدَيْهِ رِشَاءُ خُلْبِ * (١)

يستشهد النحاة بهذا البيت على هذه الرواية ، على إعمال " كَأَنْ " مخففة حيث نصب بها قوله : " وَرِيدَيْهِ " .

وقد روى سيبويه البيت بنصب " وريدَيه " ورفع " رشاء " على أن المنصوب اسم " كَأَنْ " والمرفوع خبرها ، وقال قبل إنشاده : " كما ينصبون في الشعر إذا اضْطُرُّوا بـ " كَأَنْ " إذا خففوا ، يريدون معنى : كَأَنَّ (بالتشديد) ولم يريدوا الإضمار ، وذلك قوله :

* كَأَنْ وَرِيدَيْهِ .... * "

ثم قال بعد كلام : " وإن شئت رفعت في قول الشاعر :

* كَأَنْ وَرِيدَاه .... * "

يريد سيبويه أنه في حالة رفع ما بعد كأنْ يكون اسمها ضميراً محذوفاً .

---

(١) البيت في ملحق ديوانه ص ١٦٩ ، والعيني ٢/٢٩٩ ، والتصريح ١/٢٣٤ ، والخزانة ٤/٣٥٦ .
وهو بلا نسبة في سيبويه والشنتمري ١/٤٨٠ ، ومجاز القرآن ٢/٢٢٣ ، وابن السيرافي ٢/٧٥ والإنصاف ١/١٩٨ ، وشرح المفصل ٨/٨٣ ، والمقرب ١٢٢ ، وارتشاف الضرب ٢/١٥٤ ، والجنى الداني ٥٧٥ ، والجامع الصغير ٦٥ ، واللسان (خلب) ، (أنن).
اللغة : قال الأعلم : والوريدان : حبلا العنق ، والرِّشاء : الحبل ، والخُلْب : اللِّيف . اهـ (سيبويه ١/٤٨٠ بولاق)
والرواية في الديوان :

* .... رشاءٌ خُلُبْ * .

والمرادي [1] روى البيت بالنصب مستشهداً به على أن " كأنْ " المخففة قد يرد اسمـــها ملفوظاً به كما في هذا البيت وكما في قول الشاعر :

*** كَأَنْ ثَدْيَيْهِ حُقَّان *** [2]

وقد ورد بيت رؤبة في الارتشاف برفع " وريديه " أي برواية :

*** كَأَنْ وريداه .... * .**

على أن " كَأَنْ " غير عاملة ، ولكنه نص على أن البيت يروى بنصب " وريديـــه " ، قال : " وتخفف " كأن " فلا يجوز إعمالها عند الكوفيين ، وأجازه البصريون ، فخصـه بعضهم بضمير الشأن مقدراً فيها ، وأجاز بعضهم عملها في المضمر، وهو ظاهر كـلام سيبويه ، وخصه بعضهم بالشعر كقوله :

*** كَأَنْ ثَدْيَيْهِ حُقَّان ***

وإذا أضمر فيها غير ضمير الأمر (أي : الشأن والقصة) كان خبرها مفرداً نحو قوله :

*** كَأَنْ ظَبْيَة .... ***

قدره سيبويه : كأنها ظبيةٌ كما كان في المشددة .

أو ضمير الأمر ، فالخبر جملة اسمية من مبتدأ وخبر ، نحو :

*** كَأَنْ وَرِيدَاهُ رِشَاءُ خُلُب ***

ويروى بنصب (وريديه) ، أو فعليه مبدوءة بـــ "لم" أو بـــ "لَمَّا" أو بـــ "قـــد" [3] اهـــ وعلى هذا يكون للنحاة رأيان في ذكر اسم " كَأَنْ " المخففة :

الرأي الأول وهو المشهور : أن ينوي اسمها ويخبر عنه بجملة اسمية ، أو بجملة فعليـــة مصدرة بـــ "لم" نحو قوله تعالى : **﴿ كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ ﴾** [4]

---

(١) الجنى الداني ٥٧٥ .

(٢) عجز بيت وصدره :

* وَصَدْرٍ مُشْرِقِ اللَّوْنِ *

(٣) ارتشاف الضَّرَب ١٥٣/٢ ، ١٥٤ .

(٤) من الآية (٢٤) من سورة (يونس).

أو مصدرة بـــ " قد" نحو قول النابغة :

أَفِدَ التَّرَحُّلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا لَمَّا تَزُلْ بِرِحَالِنَا وَكَأَنْ قَدِ

أي : وكأن قد زالت – والتقدير : كأنه لم تَغْنَ بالأمس ، وكأنه قد زالت .

الرأي الثاني : وهو قليل : وهو إثبات الاسم منصوبا كما في الشاهد الذي معنا .

وخرَّج ابـــن عقيـــل رواية (كَأَنْ ثَدْيَاهُ ...... بالألف) على أن يحتمل أن يكون اســـم " كَأَنْ " وجاء بالألف على لغة من يجعل المثنى بالألف في جميع أحوال الإعراب .[1]

ويمكن أن يطبق ذلك على بيت رؤبة في رواية :

*** كَأَنْ وَرِيدَاهُ .... ***

إلا أن ذلك على خلاف الأصل ، بسبب أن مجيء المثنى في الأحوال كلها بالألف لغـــة لبعض العرب .

وأن فيه حمل البيت على القليل النادر ، وهو ذكر اسم (كَأَنْ) مع إمكان حمله علـــى الكثير المشهور ، والذي يتعين على المعربين ألا يحملوا الكلام على وجه ضعيف مـــتى أمكن حمله على وجه صحيح راجح .

(١) ينظر شرح ابن عقيل تحقيق محي الدين عبدالحميد ١/٣٥٧ ، ٣٥٨ .

٥) حذف خبر ليت ، أو نصب الاسمين معاً بعدها

الشاهد قول رؤبة :

*** يَا لَيْتَ أَيَّامَ الصِّبَا رَوَاجِعَا *** (١)

فقد نصب (رواجعا) على الحال ، و (أيامَ) منصوبة بليت وحذف خبرها وتقديره (لنا) ، فكأنه قال : (يا ليت لنا أيام الصبا رواجعا) .

قال سيبويه : " ومثل ذلك (٢) قول الشاعر :

*** يَا لَيْتَ أَيَّامَ الصِّبَا رَوَاجِعَا ***

فهذا كقوله : ألا ماءَ بارداً كأنه قال : ألا ماء لنا باردا . وكأنه قال : يا ليت لنا أيامَ الصبا وكأنه قال : يا ليت أيامَ الصبا أقبلت رواجعَ ... " (٣)

وقال الأعلم في شرح البيت السابق : " إن الشاهد فيه نصب (رَوَاجِعَا) على الحال وحذف الخبر ، والتقدير : يا ليت لنا أيام الصبا رواجعَ أو يا ليتها أقبلت رواجعَ .
ثم ذكر رأياً للنحويين يقول بجواز نصب الاسم والخبر بعد ليت تشبيهاً لها بـوددتُ وتمنيت ، لأنها في معناها ، فيكون هذا البيت على تلك اللغة ، إن كانت صحيحة مسموعة ." (٤)

---

(١) البيت لرؤبة في شرح المفصل ١/١٠٤ وليس في ديوانه ، وللعجاج في الموشح ص ٣٤٠ وليس في ديوانه . وهو بلا نسبة في سيبويه والشنتمري ١/٢٨٤ ، الأصول ١/٢٤٨ ، والمفصل ص ٢٨ ، ٣٠٢ ، وشرح المفصل ٨/٨٤ ، والسيوطي ٢/٦٩٠ ، والهمع ٢/١٥٧ ، والأشموني ١/٢٣٠ ، والخزانة ٤/٢٩٠ .

(٢) أي مثل قولهم : إنَّ غيرها إبلاً وشاءً كأنه قال : إن لنا غيرها إبلاً وشاءً أو عندنا غيرها إبلاً وشاءً .
وانتصاب (إبلاً وشاءً) يكون على التمييز كما قال سيبويه .

(٣) الكتاب ١/٢٨٤.

(٤) المصدر السابق ١/٢٨٤ بتصرف .

وقال ابن يعيش إن نصب الاسم والخبر معاً لغة بني تميم ، يقولون : (ليت زيداً قائماً) كما يقولون (ظننت زيداً قائماً) وعليه الكوفيون . وقال إن الأول أَقْيَس وعليه الاعتماد وهو رأي البصريين . [1]

وقال المرادي في مبحث (إِنَّ) : " وأجاز بعض الكوفيين نصب الاسم والخبر معاً ، بـ " إِنَّ " وأخواتها .
وأجازه الفراء في " ليت " خاصة . ونقل ابن أصبغ عنه أنه أجاز في " لَعَلَّ " أيضاً .

قال ابن عصفور : وممن ذهب إلى جواز ذلك في " إِنَّ " وأخواتها ، ابن سلاّم في " طبقات الشعراء " ، وزعم أنها لغة رؤبة وقومه . وقال ابن السِّيد : نصبُ خبر " إِنَّ " وأخواتها لُغةُ قوم من العرب ، وإلى ذلك ذهب ابن الطراوة .

ويرى الجمهور على أن ذلك لا يجوز . ومن شواهد نصب خبر " إِنَّ " قول عمر بن أبي ربيعة :

إِذَا اسْوَدَّ جُنْحُ اللَّيْلِ فَلْتَأْتِ ، وَلْتَكُنْ خُطَاكَ خِفَافاً ، إِنَّ حُرَّاسَنَا أُسْدَا

وَأَوَّله المانعون على أنه حال ، والخبر محذوف ، أي : تلقاهم أُسْدَا . أوخبر " كان " محذوفةً ، أي كانوا أُسْدَا . [2]

ويرى الكسائي [3] أن الخبر منصوب بكان المحذوفة والتقدير عنده : (ليت أيامَ الصبا كانت رواجعا) ، وذلك لأن كان تستعمل هنا كثيراً ، نحو قوله تعالى :

---

(١) شرح المفصل ١٠٤/١ بتصرف .
(٢) الجنى الداني ص ٣٩٣ ، ٣٩٤ .
(٣) أنظر شرح المفصل ٨٤/٨ .

﴿يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ﴾ [1] وقوله تعالى: ﴿يَٰلَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [2]

وقد قال ابن سلام إن البيت للعجاج وإنها لغةٌ لهم يقول : " سمعتُ أبا عون الحِرْمـازِيَّ يقول : ليتَ أباك منطلقاً ، وليت زيداً قاعداً . فأخبرني أبو يَعْلَى أو بلغني أن مَنْشَأَه بلاد العجاج فأخذها عنهم . " [3]

---

(١) آية (٢٧) من سورة (الحاقة).

(٢) آية (٧٣) من سورة (النساء).

(٣) طبقات فحول الشعراء ١/٧٨-٧٩ .

٦) زيادة اللام الأولى من (لَعَلَّ)

الشاهد قول رؤبة :

* يَا أَبَتَا عَلَّكَ أَوْ عَسَاكَا * [١]

ففي قوله (علَّك) دلالة واضحة على أن أصل (لعلّ) : (عَلّ) ، واللام في أوله زائدة .

قال الزجاجي : " أجمع النحويون على أن أصل لعلّ : عَلَّ ، وأن اللام في أوله مزيدة ، واستدلوا على ذلك بقول الشاعر :

* يَا أَبَتَا عَلَّكَ أَوْ عَسَاكَا *

وقال آخر :

* عَلَّ صُروفَ الدَّهْرِ أو دُوْلاتِها *

* يُدِلْنَنا اللَّمَّةَ مِنْ لَمَّاتِها *

قالوا : فلو كانت اللام أصلية في أوله لم يجز حذفُها ، لأن المعنى بها كان يَكمُلُ .

وفيها خَمْسُ لُغاتٍ : عَلَّ ، ولَعَلَّ ، ولَعَنَّ ، وعَنَّ ، وأَنَّ همزة مفتوحة ونون مشدَّدةٍ ..." [٢]

وقال الزَّجَّاج في باب الحكاية بالتسمية : " وإذا سميت رجلاً " لَعَلَّ " حكيت لا غير ، لأنها " عَلَّ " دخلت عليها " اللام " للتوكيد .

قال الشاعر :

* يَا أَبَتَا عَلَّكَ أَوْ عَسَاكَا * " [٣]

---

(١) تقدم ص (١٧٥) .

(٢) اللامات : ص ١٤٦ ، ١٤٧ .

(٣) ما ينصرف وما لا ينصرف ص ١٣٠ .

الفاعل

الفاعل

رفع الفاعل بفعل محذوف يدل عليه المذكور

الشاهد قول رؤبة :

* أَسْقَى الإِلَهُ عُدُوَاتِ الوَادِي * [1]
* وجَوْفَـــهُ كُلُّ مُلِثٍّ غَادِي *
* كُلُّ أَجَشَّ حَالِكِ السَّـوَادِ *

وفيـه رفع (كلُّ أجشَّ) بفعل مضمر تقديـره (سقاها) حملاً على المعنى ، بدلالـة (أَسْقَى) عليه .

قال سيبويه : " كأنه قال سقاها كلُّ أجشَّ .. " [2]

وقال الأعلم : " الشاهد فيه رفع أجش وحمله على المعنى لأنه لما قال أسقى الإله نبات الوادي كل ملث غادي علم أن ثم سحاباً يسقيها فكأنه قال سقاها كل أجش والأجش الشديد صوت الرعد ... " [3]

وقال ابن جني : " فقد سقى الأجش فرفعه بفعل مضمر ، أي : سقاها كل أجش وهو كثير جداً . " [4]

وعلى رواية الديوان بنصب (كلَّ) فلا شاهد فيه لأنه حينئذ يكون منصوباً بالفعل المذكور وهو (أسقى) .

---

(١) الأبيات في ملحق ديوانه ص ١٧٣ برواية : * كلَّ أجشَّ حالِكِ السواد * ، الكتاب ١/١٤٦ ، المحتسب ١/١١٧ ، الأشموني ١/٣٠٧ ، العيني ٢/٤٧٥ .

اللغة : قال الجوهري : " والأجشُّ : الغليظ الصوت ، يقال : فرسٌ أجش الصوت ، وسحاب أجشُ الرعد " الصحاح (جشش)

والمعنى : أسقى الله جنبات الوادي بسحاب أجش الرعد حالك السواد ...

(٢) الكتاب ١/١٤٦ .

(٣) المصدر السابق ١/١٤٦ .

(٤) المحتسب ١/١١٧ .

نائب الفاعل

نائب الفاعل

إقامة غير المفعول به مقام الفاعل مع وجوده :

الشاهد قول رؤبة :

* لَمْ يُعْنَ بالعَلْيَاءِ إلاَّ سَيِّــــدَا * (١)

* وَلاَ شَفَى ذَا الغَيِّ إلاَّ ذُو هُدى *

ويُستشهد به على إقامة الجار والمجرور مقام الفاعل بعد الفعل الذي لم يُسَمَّ فاعله ، مع وجود المفعول به ، حيث أناب الشاعر في البيت السابق الجار والمجرور (بالعلياء) عن الفاعل المحذوف مع أن المفعول به وهو (سيِّدا) مذكور في البيت .

وذلك ممنوع عند البصريين ، فقد ذكر ابن عقيل رأيهم في هذه المسألة فقال :

" مذهب البصريين – إلا الأخفش – أنه إذا وُجِدَ بعد الفعل المبني لما لم يسَمَّ فاعلـــه : مفعولٌ به ، ومصدرٌ ، وظرفٌ ، وجارٌ ومجرورٌ – تعين إقامة المفعول به مقام الفـاعل ، فتقـــول : ضُـــربَ زيدٌ ضرباً شديداً يومَ الجمعةِ أمامَ الأميرِ في دارِهِ ، ولا يجوز إقامة غيره مع وجوده ، وما ورد من ذلك شاذٌّ أو مؤوَّل . " (٢)

[أما الكوفيـــون فقـــد جوَّزوا إقامة غيـــره وهو موجود سواء تقـــدم أم تـــأخر ، فتقول : " ضُربَ ضربٌ شديدٌ زيداً ، وضرب زيـــداً ضربٌ شديد " وكذلــــك في الظرف والجار والمجرور ...ودليل الكوفيين قراءة أبي جعفر ﴿ **لِيُجْزَى قَوْماً بِمَا كَـانُوا يَكْسِبُونَ** ﴾ (٣)

---

(١) البيتان في ملحق ديوانه ص ١٧٣، برواية : (يَغْنَ) ، (الهدى) ، والعيني ٥٢١/٢ ، والتصريح ٢٩١/١ ، وهما بلا نسـبة في ابن عقيل ٤٦٢/١ ، والهمع ٢٦٦/٢ ، والأشموني ٣٢٨/١ .

اللغة : العلياء : أي معالي الأمور قال الجوهري : " العلياء هي كل مكان مشرف" مادة (شرف) أي لم يشتغل بمعالي الأمور إلا أصحاب السيادة ، ولم يشف ذوي النفوس المريضة إلا ذوو الهداية والرشد .

(٢) ابن عقيل ٥٠٩/١ .

(٣) آية (١٤) من سورة (الجاثية) .

وقول الشاعر :

* لَمْ يُعْنَ بِالعَلْيَاءِ إلاَّ سَيِّـــدَا *
* وَلاَ شَفَى ذَا الغَيِّ إلاَّ ذُو هُدَى *] [1]

[ومذهب الأخفش أنه إذا تقدم غيـر المفعول به عليه جاز إقامة كل واحد منـهما ، فتقول : ضُربَ في الدار زيدٌ وضُرب في الدار زيداً ، وإن لم يتقدم تعين إقامة المفعـول به ، نحو " ضُربَ زيدٌ في الدار " ، فلا يجوز " ضُربَ زيداً في الدَّار " .] [2]

قال الشيخ خالـد : " وأجاب جمهـور البصريين عن البيتين [3] بأنهما ضرورة وعـن القراءة [4] بأنها شاذة ... " [5]

أما على رواية الديوان :

* لم يَغْنَ بالعلياء إلا سيِّدا *

فلا شاهـد فيه ، لأنه حينئذٍ يخرج من باب الفعل المبني على ما لم يُسَمَّ فاعلـه ، لأن الفعل (يَغْن) في البيـت فعل مضارع مبني للمعلوم ، وسيداً منصوب على الاسـتثناء ، ويجوز فيه وجه آخر وهو البدل من المستثنى منه وهو (أحد) المحذوف .

---

(١) ابن عقيل ٥٠٩/١ ، ٥١٠ بتصرّف .

(٢) ابن عقيل ٥١١/١ .

(٣) يقصد بيت رؤبة السابق ، " وقول الشاعر :

وإنما يُرْضِي المنيبُ ربَّـه (ما دام مَعْنيًا بذِكْرٍ قلْبَهُ)

فمَعْنيًا اسـم مفعول من عنى بحاجتك ونائب فاعله هو المجرور بالباء وقد ذكر مع وجود المفعول به مؤخراً وهو (قلبه) . " التصريح ٢٩١/١ .

(٤) قوله تعالى : (لِيُجزي قوماً بما كانوا يكسبون).

(٥) التصريح ٢٩١/١ .

المفعول بـه

المفعول به

١- النصب بفعل مضمر يدل عليه المذكور

الشاهد قول رؤبة :

* لَوَّحها مِنْ بَعْـــدِ بُـــدْنٍ وسَنَقْ * [1]

* تَضْمِيرَكَ السَّابِقَ يُطْوَى للسَّبَقْ *

في قوله (تَضْمِيرَك) فقد نصبه بفعل مضمر يدل عليه الفعل المذكور وهو (لوَّحها) ، لأنه في معنى (ضمَّرها) .

قال سيبويه : " فما لا يكون حالاً ويكون على الفعل قول الشاعر :

* لوَّحَهَا مِنْ بَعْـــدِ بُـــدْنٍ وسَنَقْ *

* تَضْمِيرَكَ السَّابِقَ يُطْوَى للسَّبَقْ *

وإن شئت كان على أضمرها ، وإن شئت كان على لوَّحها ، لأن تلويحه تَضْمِير ." [2]

وقال الأعلم في شـــرح البيت : " الشاهد فيه " تضميرك السابق " ونصبه على إضمار فعل دَلَّ عليه قوله (لَوَّحَهَا) لأنه في معنى (ضَمَّرها) واللائح (الضَّامِر) وأصله مـــن الَّلوح وهو العطش ، وصف ناقة ضَمُرَت لدُؤُب السير ، والبُدْن : السِّمَن ، والسَنَق : أن يُكثَر لها مـــن العَلَف حتى تَسْنَق وتتخم ، وشبه ضمرها بضمر السابق من الخيـــل المعد للرهان ، ومعنى تطوى : تضمـــر ، والسبق : الخطر ، ويجوز أن يريـــد السَّـــبْق فحرك ضرورة . " [3]

---

(١) البيتان في ديوانه ص ١٠٤ ، والشنتمري ١٧٩/١ . وهما بلا نسبة في سيبويه ١٧٩/١ ، ورواية الديوان :

* لَوَّحَ مِنْهُ بَعْدَ بُـــــدْنٍ وَسَنَقْ *

* مِنْ طُولِ تَعْداءِ الربيعِ في الأَنَقْ *

* تَلْوِيحَكَ الضامِرَ يُطْوَى لِلسَبَقْ *

(٢) الكتاب ١٧٩/١ .

(٣) هامش الكتاب ١٧٩/١ .

ومثله قول رؤبة :

* فيها ازْدِهَافٌ أَيَّمَا ازْدِهافِ * (١)

حيث نصب (أيَّما ازدهاف) بفعل محذوف دل عليه قوله (فيها ازدهاف) .

قال الأعلم : " الشاهد فيه نصب (أيما) وإن كان من نعت المصدر قبله وإن كان حقه أن يجري عليه ولكنه حمل على المعنى لأنه إذا قال (فيها ازدهاف) علم أنها تزدهف ، فكأنه قال : تزدهف أيما ازدهاف . وصف رجلاً بالخلف وقول الباطل ويقال إن ذلك الرجل أبوه العجاج فجعل أقواله تزدهف العقول أي تستخفها وقبله :

* قَوْلُكَ أَقْوَالاً مَعَ التَّحْلاَفِ *

* فِيهَا ازْدِهَافٌ أَيَّمَا ازْدِهَافِ * " (٢)

وقال سيبويه : " وإن قلت : له صوتٌ أيَّما صوتٍ أو مثلَ صوتِ الحمار أوله صوتٌ صوتاً حسناً جاز وزعم ذلك الخليل ويقوّى ذلك أن يونس وعيسى جميعاً زعما أن رؤبة كان ينشد هذا البيت نَصْباً :

* فيها ازْدِهافٌ أَيَّما ازْدِهافِ *

فحمله على الفعل الذي ينصب صوتَ حمار لأن ذلك الفعل لو ظهر نصب ما كان صفة وما كان غير صفة لأنه ليس باسم تُحمل عليه الصفات ... إلى أن قال : " كأنه

---

(١) البيت في ديوانه ص ١٠٠ ، وابن السيرافي ٢٨٩/١ ، وسر الصناعة ١٨٦/١ ، والشنتمري ١٨٢/١، وشرح المفصل ٤٩/١٠ ، وشرح التسهيل ١٩١/٢ ، ٣٣٦/٣ ، والخزانة ٢٤٤/١ ، وهو بلا نسبة في سيبويه ١٨٢/١ ، واللسان (زهف) ورواية الديوان : (فيه) مكان (فيها) .

اللغة : الزَّهَفُ : الخِفّةُ والنَّزَق . وفيه ازدهافٌ أي استعجال وتَقَحُّمٌ . قال الأصمعي : ازدهافٌ ههنا استعجالٌ بالشر . اللسان (زهف).

(٢) الأعلم الشنتمري بهامش سيبويه ١٨٢/١ .

قـــال : تزدهف أيَّما ازدهافٍ ولكنه حذفه لأن (له ازدهافٌ) قد صار بـــدلاً مـــن الفعل . اهـــ " [1]

وقـــال البغدادي " نصب (أيما) على المصدر أو الحال مع أنه لم يذكر صاحب الاسم أو المعطوف وهـــو في غاية الضعف والوجه الإتباع في مثله وهـــو رفعه لازدهـــاف لكنه حمله على المعنى لأنه إذا قـــال (فيها ازدهاف) فكأنه قـــال : تزدهـــف أيمـــا ازدهاف . " [2]

---

(١) سيبويه ١/١٨٢ - ١٨٣ .

(٢) الخزانة ١/٢٤٤ .

الظرف

معاملة الظرف معاملة الاسم اتساعاً

الشاهد قول رؤبة :

* فَنَامَ لَيْلِي وتَقَضَّى هَمِّي * [١]

فقد أسند الفعل " نام " إلى الظرف (ليلي) ، فعامل الظرف معاملة الاسم ، ورفعه على الفاعلية اتساعاً ، فصار الليل هو الذي ينام ، والأصل : يُنام فيه .

قال المبرد : " واعلم أنَّ هذه الظروف المتمكِّنة يجوز أن تجعلها أسماء فتقول : يومُ الجمعة قمته ، في موضع قمت فيه ، والفرسخ سرته ، ومكانكم جلسته ، وإنما هذا اتساع ، والأصل ما بدأنا به لأنها مفعول فيها ، وليست مفعولاً بها . وإنما هذا على حذف حرف الإضافة . " [٢]

وقال ابن جني [٣] إنه يجوز نسبة الفعل إلى الشيء إذا وجدت ملابسة بينهما، ومنه قوله تعالى : ﴿بَلۡ مَكۡرُ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ [٤] ، قال : " فنسب المكر إليهما لوقوعه فيهما ، وعليه قول رؤبة :

* فَنَامَ لَيْلِي وتجلّى هَمِّي *

أي نمت في ليلي . وعليه نفى جرير الفعل الواقع فيه عنه فقال :

لَقَدْ لُمْتِنَا يَا أُمَّ غَيْلاَنَ فِي السُّرَى ونِمْتِ وَمَا لَيْلُ المَطِيِّ بِنَائِمِ . [٥]

فهذا نفي لمن قال : نام ليل المطي .

(١) البيت في ديوانه ص ١٤٢ ، والمحتسب ١٨٤/٢ ، وبلا نسبة في المقتضب ١٠٥/٣ ، ٣٣١/٤ ، وليس في كلام العرب ص ٣١٨ .

(٢) المقتضب ٣٣٠/٤ .

(٣) المحتسب ١٨٤/٢ .

(٤) آية (٣٣) من سورة (سبأ).

(٥) ديوان جرير ص ٤٥٤ .

أم غيلان : بنت جريرٍ ، والمطي : جمع مطية ، وهي الراحلة يمتطى ظهرها ، أي يركب ، وليل المطي : أي ليل ركاب المطي . يقول : دعي اللوم ، فنحن لما نرجو من غب السرى لا نصغي إليه .

ومنه قوله :

أما النهارُ ففي قيـــــدٍ وسلسلة والَّليلُ في جَوفِ منحوتٍ منَ السَّاجِ (١)

فجعل النهارَ نفسه في القيد والسلسلة ، والليل نفسه في جوف المنحوت . وإنما يريـــد أن هذا المذكور في نهاره في القيد والسلسلة ، وفي ليله في بطن المنحوت . وقد جـــاء هذا في الأماكن أيضاً ، وعليه قول رؤبة :

*** نَاجٍ وَقَدْ زَوْزَى بنا زِيزَاؤُهُ *** (٢)

فالزيزاء على هذا فِعَلاء ، وهي هذه الغليظة المنقادة من الأرض ، فكأن هـــذه الأرض سارت بهم الفجاج ، لأنهم ساروا عليها . وقد يمكن أن يكون (زيزاؤه) مصدراً مـــن زَوْزَيتُ فيكون الفعل منسوباً إلى المصدر كقولهم: سار بنا السير ، وقام بهم القيـــام ، فهو على قولك : سَيْرٌ سَائِرٌ ، وقيامٌ قائمٌ . ومنه : شعرٌ شاعرٌ ، ومـــوتٌ مـــائت ، وويل وائل ، والزيزاء على هذا فعلال ، كالزِّلْزَال ، والقِلْقَال .

وأما قول رؤبة :

*** هَيْهَاتَ من مُنْخَرَقٍ هَيْهَاؤُهُ ***

فهو فَعلاَل من لفظ هيهات ، كالزِّلزَال والقَلْقَال ، وليس مصدراً صريحاً ، وهيهات من مضاعف الياء ، ومن باب الصِّيصِيَةِ (٣) .. " (٤)

وقـــال ابن خالويه : " ليس في كلام العرب : فَاعِلٌ بمعنى مَفْعُولٍ إلاَّ قولهم : تُرَابٌ

---

(١) البيت للحَرَنْفَشَق بن يزيد بن عَبْدة الطائي : (عن ابن السيرافي ٢٣٦/١) .
يصف محبوساً يقيد بالنهار يُغَلُّ في سلسلـــة ، ويوضع بالليل في خشبة منحوتة أي محفورة ، والساج : من شجر الهند .

(٢) زوزى الرجل يزوزي زوزاة ، نصب ظهره ، وأسرع وقارب الخطو . انظر ص (٤٢) من البحث .

(٣) من معاني الصيصية : الحصن ، وشوكة الحائك يسوي بها السدي واللحمة .

(٤) المحتسب ١٨٥/٢ .

سَافٍ ، وإنما هو مَسْفِيٌّ ، لأنَّ الرِّيحَ سَفَتْهُ ، والرِّيحُ سَافِيَةٌ ، والتُّرَابُ مَسْفِيٌّ ، والرِّيَاحُ هي السَّوافِي والسَّافِيَاءُ : التُّرابُ أيضاً والرِّيَاحُ ، ومثلــه : ﴿عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ [1] بمعــنى مرضية، و ﴿مَّآءٍ دَافِقٍ﴾ [2] بمعنى مَدْفُوق ، وسِرٌّ كَاتِمٌ بمعنى مكتومٍ ، ولَيْلٌ نَائِمٌ بمعــنى ناموا فيه ، وأنشد :

* فَنَامَ لَيْلِي وتَجَلَّى هَمِّي * " [3]

(١) آية (٢١) من سورة (الحاقة).

(٢) آية (٦) من سورة (الطارق) .

(٣) ليس في كلام العرب ص ٣١٧ ، ٣١٨ .

التمييز

وقوع التمييز بعد الصفة المشبهة :

والشاهد قول رؤبة :

* الحَزْنُ بَاباً والعَقُورُ كَلْبًا * (١)

فقد استشهد به سيبويه على نصب "باباً" و "كلباً" على حد قولهم الحسن وجهاً وذلك لأنه أدخل الألف واللام على الصفة المشبهة وجاء ما بعدها نكرة ، وفي هذه الحالة لا يجوز فيها إلا النصب ، ولا تجوز فيها الإضافة . (٢)

ويرى البغدادي على أن "باباً" و "كلباً" منتصبان على التمييز . (٣)

---

(١) البيت في ديوانه ص (١٥) ، وسيبويه والشنتمري ١٠٣/١ ، المقتضب ١٦٢/٤ ، والعيني ٦١٧/٣ والخزانة ٤٨٠/٣ ، وهو بلا نسبة في ابن السيرافي ٣٠٤/١ ، والجامع الصغير ١٦٢ ، والأشموني ١٨/٢ .

(٢) اللغة : الحَزْن : ضد السَّهْل ، العَقُور : من عَقَرَ أي : جَرَحَ وَضَرَبَ .

وقال الشنتمري : " وصف رجلا بغلظ الحجاب ومنع الضيف فجعل بابه حزناً وثيقاً لا يستطيع فتحه وكلبه عقوراً لمن حل بفنائه طالباً لمعروفه " هامش سيبويه ١٠٣/١ .

(٣) سيبويه ١٠٣/١ بتصرّف .

(٤) الخزانة ٤٨٠/٣ بتصرّف .

حروف الجــر

أولاً : رُبَّ

حكم الجر بربّ محذوفة

أ – بعد الواو :–

١– فمن ذلك قول رؤبة :

*** وَبَلَدٍ عَامِيَــــةٍ أَعْمَاؤُهُ *** (١)

[ومحل الاستشهاد في هذا البيت هو قوله " وبلد " حيث أراد : ورب بلدٍ . فـــالواو ليست واو العطف ، لأنه لا يوجد معطوف عليه لأن هذا البيت هو أول الأرجوزة .

وقد اختلف الكوفيون والبصريون في مسألة الجر ، هل الواو هي نفسها التي تعمـــل الجر ، أو ربّ محذوفة ؟

فقـــد ذهب الكوفيون إلى ان واو رب هي التي تعمل الجر في النكرة ، وحجتهم أنهـــا عملت لأنها نابت عن رب ، وصارت كواو القسم ، فإنها لما نابت عن الباء عملـــت الخفض كالباء .

والذي يدل على أن الواو ليست عاطفة أن حرف العطف لا يجوز الابتـــداء بـــه ، في حين أن الشاعر ابتدأ بالواو في أول القصيدة فقال :

*** وَبَلَدٍ عَامِيَــــةٍ أَعْمَاؤُهُ ***

---

(١) البيت في ديوانه ص (٣) ، وبعده قوله :

* كأنّ لونَ أرضِهِ سماؤُهُ *

وأمالي ابن الشجري ١٣٤/٢ ، والعيني ٥٥٧/٤ ، والتصريح ٣٣٩/٢ ، وشرح شواهد المغني ٩٧١/٢ ، ومعاهد التنصيـص ١٧٨/١ . وهو بلا نسبة في الإنصاف ٣٧٧/١ ، ٣٨١ ، وأمالي ابن الشجري ٢١٧/١ ، ٢٤٠/٢ ، والمرتجـل ص ٢٢٤ ، وشرح المفصل ١١٨/٢ ، وشرح شذور الذهب ص ٣٢٠ .

اللغة : الأعماء : المجاهل ، واحدهـا عمى بوزن فتى ، ومعنى قوله : " عامية أعماؤه " أي : مجاهله متناهية في العمى وهـو من باب المبالغة مثل قولهم : ليل أليل ، وليل لائل .. الخ . وقال ابن حبيب ص ١٥٧ : " أعماؤه : جمع عمىً قـال : أراد أنّ على السماء هَبْوَةً وغَبَرَةً فلون السماء لون الأرض ، وإنما أراد : لونُ أرضه لون سمائِهِ من الغَبَرَة فألقى اللَّوْنَ من قولـه : لون سمائه " .

ومثله قول الآخر :

* وَبَلْدَةٍ لَيْسَ بِهَا أَنِيسُ * (١)

أما البصريون فقد ذهبوا إلى أن واو رُبَّ لا تعمل ، وإنما العمل لرب مقدرة ، واحتجوا بأن الواو حرف عطف وحرف العطف لا يعمل ، فوجب أن لا يكون عاملاً ، وإذا لم يكن عاملاً وجب أن يكون العامل رب مقدرة .

والدليل على أنها للعطف وأن رب مضمرة بعدها أنه يجوز ظهورها معها ، نحو " ورب بلد " ولو كانت عوضاً عنها لما جاز ظهورها معها ، لأنه لا يجوز الجمع بين العوض والمعوض ، فواو القسم لما كانت عوضا عن الباء لم يجز الجمع بينهما ، فلا يقال : " وبالله لأفعلن " على اعتبارهما حرفي قسم ، وكذلك التاء فلا يقال " وتالله " .
أما قوله ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم﴾ (٢) فالواو فيه حرف عطف . " (٣)

أما قول الكوفيين : إنها نابت عن رب فعملت عملها وصارت بذلك كواو القسم ، فيقول البصريون إنه فاسد ، لأنه قد جاء عنهم الجر بإضمار رب من غير عوض منها ، نحو قوله :

رَسْمِ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهْ ... كِدْتُ أَقْضِي الحَيَاةَ مِنْ جَلَلِهْ (٤)

---

(١) هذا بيت من مشطور الرجز لجران العود واسمه عامر بن الحارث ، وبعده :
* إِلاَّ اليَعَافِيرُ وإِلاَّ العِيسُ * .

(٢) آية (٥٧) من سورة (الأنبياء) .

(٣) الانصاف ٣٧٧/١ - ٣٧٩ بتصرّف .

(٤) هذا البيت مطلع قصيدة لجميل بن معمر العذري صاحب بثينة .
والرسم ما بقي له حرقاً بالأرض من آثار الديار كالرماد ونحوه ، والطلل ما بقي شاخصاً مرتفعاً من آثارها كالوتد ونحوه .

وقول الآخر :

وَمِثْلَكِ أَوْ خَيْــراً تَركْتُ رَذِيَّةً تُقلّبُ عَيْنَيْهَا إِذَا طَارَ طَائِــرُ [(١)]

ومما يدل أيضاً على فساد ما ذهبوا إليه أنها تضمر بعد بل ، قال الشاعر :

* بَلْ جَوْزِ تَيْهَاءَ كَظَهْرِ الحَجْفَتْ * [(٢)]

أراد : بل ربّ جَوْزٍ ، ولا يقول أحد إن بل تجر .

وكذلك تضمر بعد الفاء ، قال الشاعر :

* فَحُورٍ قَدْ لَهَوْتُ بِهِنَّ عِيْنُ * [(٣)]

فليست الفاء نائبة عنها ، ولا عوضاً منها .

أما قولهم " إن حرف العطف لا يجوز الابتداء به ، والشاعر نـراه ابتـدأ بـه في أول القصيدة " ، فيقول البصريون إن هذه الواو واو عطف وإن وقعت في أول القصيـدة ، لأنها في التقدير عاطفة على كلام مقدر ، كأنه قال : رب قفر طامس أعلامه سلكته ، وبَلد عامية أعماؤه قطعته " . [(٤)]

وقد ذكر ابن هشام حكم حذف رب وبقاء عملها فقال [(٥)] إنه على نوعين : كثـير ، وقليل ، فالكثير بعد الواو ، وذكر شاهداً على ذلك قول رؤبة السابق برواية :

* وبَلَدٍ مُغْبَرَّةٍ أَرْجَاؤُهُ *

---

(١) هذا البيت من شواهد سيبويه (٢٩٤/١) والرَّذِيَّةُ : النَّاقة الهزيلة المعيِّة التي لا تستطيع براحاً .

(٢) هذا البيت من أرجوزة لسوار الذئب نقلا عن ابن بري ، والتيهاء : الصحراء يضل سالكها . وجوزها : أي وسطها . الحجفت : الترس .

(٣) هذا صدر بيت للمتنخل الهذلي واسمه مالك بن عويمر ، وعجزه :

(نَوَاعِمَ فِي المُرُوطِ وَفِي الرِّيَاطِ) .

العين : جمع عَيْنَاء ، وهي الواسعة العين ، والنواعم جمع ناعمة وهي التي ترفل في النعيم .

(٤) الإنصاف ٣٨١/١ بتصرّف .

(٥) شرح شذور الذهب ص ٣٢٠-٣٢٢ .

ثم ذكر شواهد أخرى على الموضوع نفسه ، وبعدها ذكر القليل وإنه يقع بعد الفاء وبل ، ذاكراً لذلك أمثلة وشواهد أخرى .

ووافق ابن يعيش البصريين في أن الخفض في الحقيقة ليس بالواو بل بتقدير رب لأن الواو كما قال : " حرف عطف وحرف العطف لا يختص وإنما يدخل على كل واحد من الاسم والفعل والعامل ينبغي أن يكون له اختصاص بما يعمل فيه ... " (١)

وفي البيت شاهد آخر وهو ما ذكره الإمام العيني " من ثبوت صلة الضمير في قوله (أرجاؤه وسماؤه) وهي الواو التي تلفظ بعد الهاء وذلك لأجل ضرورة الوزن وإلا فالأصل في الوقف على هاء الضمير إذا كانت مضمومة أو مكسورة أن تحذف صلتها " (٢)

ذكره أيضاً السيوطي قائلاً : " واستشهد به المصنف في التوضيح على ثبوت صلة الضمير في (أرجاؤه وسماؤه) ، وهو الواو بعد – الهاء (٣) – في الوقف ضرورة . " (٤)

والشيخ خالد الأزهري أورد البيت نفسه ذاكراً رأياً للشاطبي يقول : " إنه لا يجوز إثبات صلة الضمير إذا كانت واواً أو ياءً (إلا في الضرورة فيجوز إثباتها كقوله وهو رؤبة :

* وَمَهْمَهٍ مُغْبَرَّةٍ أَرْجَاؤُهُ *

* كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاؤُهُ *

بإثبات الواو فيهما لفظاً لأن صلة الضمير المرفوع والمجرور لا صورة لها في الخط كالتنوين " (٥)

---

(١) شرح المفصل ٢/١١٨ .

(٢) العيني ٤/٥٥٧ ، ٥٥٨ ، وقد روى البيت :

* ومَهْمَهٍ مغبرَّةٍ أرجاؤه *

(٣) غير مذكورة في النص .

(٤) شرح شواهد المغني ٢/٩٧١ .

(٥) التصريح بمضمون التوضيح ٢/٣٣٩ .

٢- ومنه قول رؤبة :

* وَقَاتِمِ الأَعْمَاقِ خَاوِي المُخْتَرَقْ * [١]

وذلك في قوله (قاتم) فقد ورد مجروراً بـ (رُبَّ) مقدَّرة ، والواو التي قبله دالة على (رُبَّ) المحذوفة .

وتقدير الكلام : ورب قاتِمِ .

وسيبويه [٢] يرى أن الواو في مثله عطف ، والجر برب المقدرة ، قال ذلك عند الحديث عن قولهم :

* وَبَلْدَةٍ لَيْسَ بِهَا أَنِيسُ *

* إلا اليَعَافِيرُ وإلا العِيسُ *

وقال الأعلم : " استشهد به لإضمار حرف الجر والتقدير : ورب بلدة ، ... والواو عنده حرف عطف غير عوض من رب إلا أنها دالة عليها فأضمرت لذلك ، وهي عند غيره عوض من رب وواقعة موقعها كما كانت هاء التنبيه عوضاً من الواو في قولهم : لا هاء الله والمعنى : لا والله ، وكلا التقديرين صحيح إن شاء الله . " [٣]

وفي الخصائص [٤] قارن ابن جني الجر برب المحذوفة بالنصب بأن مضمرة بعد (الفاء) أو (الواو) أو (أو) نحو قولهم : إذْهَبْ فيذهبَ معك ، وكما في قوله تعالى : ﴿لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ﴾ [٥]

---

(١) ورد معنى البيت ص (٢٣) وتخريجه ص (٤١٤) .

(٢) الكتاب ١/١٣٣ بتصرف .

(٣) المصدر السابق هامش ١/١٣٣ .

(٤) الخصائص ١/٢٦٣ ، ٢٦٤ بتصرف .

(٥) آية (٦١) من سورة (طه) .

وقولهم أيضا : لا يَسَعُني شيءٌ ويعجزَ عنك ، وقولِ الشاعر :

* نُحَاوِلُ مُلْكًا أَوْ نَمُوتَ فَنُعْذَرَا * (١)

فقد صارت (الفاء) و (الواو) و (أو) فيها عوضاً من (أن) ، وكذلك الواو التي تحذف معها (رُبَّ) في أكثر الأمر ، نحو قوله :

* وَقَاتِمِ الأَعْمَاقِ خَاوِى الْمُخْتَرَقْ *

قال ابن جني : " غير أن الجر لربَّ لا للواو ، كما أن النصب في الفعل هو لأن المضمرة ، لا (للفاء) ، ولا (للواو) ، ولا (لأو) . " (٢)

وخالف المبرد سيبويه ومن سار على مذهبه في أن الجر بربَّ المحذوفة وليس بالواو ، فقال إن (رُبَّ) حُذِفت وعوض منها الواو ، فعملت عملها فجرَّت ما بعدها ، وقد اعتبر المبرد الواو عوضاً من (رب) كما كانت عوضا من " باء " القسم .

قاله القيسي ، وأضاف : " واستدلَّ على ذلك بهذا الشطر ، وقال : لأن الواو للعطف ، وواو العطف لا تكون إلا بعد كلام ، يُعطفُ عليه فدلَّ هذا على أنها بدلٌ من " رُبَّ " .

والذي قاله المحتجُّ لسيبويه : قد وجدنا الخفض بعد (الفاء) ، وبعد (بل) كثيراً ، ولا يَدَّعي أحدٌ أن يقول : إنَّ الفاء وبل تُبْدَلاَنِ من " رُبَّ " .

وقد جاءت الواو أيضاً في أول القصائد كثيراً ، فمما جاء فيه الخفض بعد الفاء قول امرئ القيس :

* فَمِثْلَكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضعاً * (٣)

---

(١) البيت لإمريء القيس بن حجر ، وصدره :

* فَقُلْتُ لَهُ لاَ تَبْكِ عَيْنُكَ إنَّمَا *

(٢) الخصائص ١/٢٦٤ .

(٣) صدر بيت وعجزه :

* فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمَ مغيل *

الديوان ص ١٢ .

ومما جاء الخفضُ فيه بعد " بَلْ " قول الراجز :

*** بَلْ بَلَدٍ مِلْءِ الفِجَاجِ قَتَمُهْ *** (١)

والتقدير : فَرُبَّ مِثْلِكِ حُبْلَى ، ... ... ، و : بَلْ رُبَّ بَلَدٍ .

وإذا صَحَّ هذا ، وثَبَتَ في الفاء ، وبل : كانت الواو كذلك .

ومما جاءت الواو فيه في أول القصيدة ، قول سَاعِدَةَ بنِ جُؤَيَّةَ :

وَمَا ضَرَبٌ بَيْضَاءُ يَسْقِي دَبُوبُهَا دِفَاقُ فَعَرْوَانُ الكَرَاثِ فَضِيمُهَا (٢)

وهذا أول الشعر .... وقد ذكر أبياتاً عدَّة للاستشهاد على مجيء الواو أول القصيدة .

ثم ذكر شواهد أخرى لمجيء الفاء أول القصيدة ، منها قول مَعْقِلِ بنِ خُوَيْلِدٍ :

فَإِنِّي وَعَمْراً والخُزَاعِيَّ طَارِقاً كَنَعْجَةِ عَادٍ حَتْفُهَا تَتَحَفَّرُ (٣)

قال القيسي بعد إيراد الشواهد : " فمجيء الفاء والواو ، في أوَّل القصائد للعطف ، مجردين من حرف " رُبَّ " ، يُؤَكِّد مذهب سيبويه ، في أنها في قوله " وقاتم الأعماق " ونحوه ، إنما هي للعطف وليست بدلاً ، ولا عِوَضاً من " رُبَّ " .

ولو كانت عوضاً من "رب" لدخل عليها حرف العطف ، كما يدخل على واو القسم . " (٤)

---

(١) البيت لرؤبة بن العجاج في ديوانه ص ١٥٠ ، وأمالي ابن الشجري ١/١٤٤ ، وشرح المفصل ٨/١٠٥ .

(٢) شرح أشعار الهذليين ١١٣٨ ، وتخريجه ١٤٩٦ .

والضرب : العسل الشديد الصلب الأبيض . وقال ياقوت : " ودفاق وعروان والكراث وضيم ، أودية كلها في بلاد هذيل ، هكذا هو في عدة مواضع من كتاب هذيل ، وهو غلط ، والصواب " الكراب " بالباء الموحدة ، لأن تأبط شراً يقول :

لَعَلّي ميتٌ كَمَداً وَلَمَّا أُطَالِعُ أَهْلَ ضِيمٍ فالكَرَابِ .

(٣) هو معقل بن خويلد بن واثلة بن مطحل الهذلي ، كان شاعراً وسيداً مطاعاً في قومه ، وله صحبة ، وهو من المخضرمين ، " شرح أشعار الهذليين ٣٧٣ ، والبيت في شرح أشعار الهذليين ٣٨٢ وتخريجه ١٤٢٢ .

(٤) إيضاح شواهد الإيضاح ١/من ٣١١-٣١٤.

ومن تبع مذهب سيبويه في أن الجر بربّ محذوفة ابن يعيش ، فنراه يقول إن الخفض في الحقيقة ليس بالواو ، بل بتقدير (رب) ، لأن الواو حرف عطف ، وحرف العطف لا يختص وإنما يدخل على الاسم والفعل ، والعامل ينبغي له أن يكون مختصاً بما يعمل فيه .

وقد استدل على كون الواو للعطف والجر برب محذوفة بنيابة غير الواو من حروف العطف عنها ، ومن شواهده التي ذكرها قول الشاعر :

فَحُورٍ قد لَهَوْتُ بِهِنَّ عِينٍ   نواعمَ في المُرُوطِ وفي الرِّياطِ [٢]

وقول الآخر :

*** بَلْ جَوْزِ تَيْهَاءَ كَظَهْرِ الحَجْفَتِ *** [٣]

قال ابن الخشاب : " فـ " رُبَّ " بعد هذين الحرفين مضمرةٌ لا محالة ، وهما حرفا عطفٍ ، وكذلك هي مضمرة بعد الواو ، فإن قلت : فنراها تقع كثيراً في أوائل القصائد ، وحيث لا كلام قبلها ، فتعطف عليه ، فعلى أي شيء عُطِفت الواو والفاء وبل ، لِرُبَّ المقدرةِ بعدها ، وما انجرَّ بها ؟

فالجواب : أن الشاعر يبتدئ بالواو مثلاً مقدراً العطف بها على شيء منوىٌ مقدَّرٍ يكون كالمنطوق به ، كما يبتدئ بـ " الفاء " وكذا بـ " بل " مقدراً الإضراب عن شيء مقدّر منويٍّ به التقدمُ ، وحقيقة ذلك الشيء أنه سِوَى ما أخذ فيه . " [٤]

وابن عقيل على أن حذفها بعد (الفاء) و (بل) قليلٌ ، والشائع حذفها بعد الواو " [٥]

---

(١) البيت للمتنخل الهذلي ، مالك بن عويمر بن عثمان شاعر جاهلي . الشعر والشعراء ٢/٦٥٩ .

الحور : جمع حوراء وهي شديدة سواد العين مع شدة بياضها ، عين : جمع عيناء وهي الواسعة العين .

والمروط جمع مِرْط وهو الكساء من صوف أوخز والرياط ومثله الرَّيْط جمع الريطة وهي كل ملاءة غير ذات لفقين كلها نسج واحد وقطعة واحدة أو هي كل ثوب لين رقيق .

(٢) شرح المفصل ٢/١١٨ بتصرف . والبيت تقدم ص ٢١٤ .

(٣) المرتجل ص ٢٢٥ .

(٤) شرح ابن عقيل ٢/٣٥ – ٣٧ بتصرف .

ونقل السيوطي في الهمع قول المبـــرد والكوفية إن الجر بالثلاثـــة : الـــواو ، والفاء ، وبَلْ ، وعدم إنكارهم أن يكون للحرف الواحد معانٍ ، ودليل ذلك مجيئـها في أول القصائد كقول رؤبة :

* وَقَاتِمِ الأَعْمَاقِ خَاوِى المُخْتَرَقْ *

فالواو ليست عاطفة ، وإنما هي الجارّة لما بعدها ، ولكن رُدَّ هذا الرأي بأنها لو كـانت بمترلة (رُبَّ) وليست عاطفة لجاز دخول واو العطف عليها ، كما يدخل على (رُبَّ) ، ولا يقال : كرهوا اتفاق اللفظين ، لأنهم أدخلوها على واو القسم .

وأما الابتداء بها في القصائد لإمكان عطفه على ما في خاطره عما يناسب ما عطـــف عليه ، بدليل قول زهير أول قصيدة :

* دع ذا ، وعدّ القَوْلَ في هَرِمٍ * (١)

فأشار بـــ " ذا " إلى ما في نفسه . (٢)

وقد رد البغدادي على ما زعمه الكوفيون والمبرد من أن الجر بالواو لا برب بوجــــوه عدة ، نذكر منها ما يلي :

١- أنها مع ذكر (رُبَّ) عاطفة باتفاق فكذلك مع حذفها ولا تنقل عن ذلك إلا بدليل والأصل عدمه .

٢- لو كانت الواو عوضاً من رب لما جاز ظهورها معها لأنه لا يجوز أن يجمع بـــين العوض والمعوض عنه .

---

(١) صدر بيت وتمامه :

* خَيْرِ البَدَاةِ وَسَيِّدِ الحَضَرِ *

ديوانه ص ٨٦ .

(٢) الهمع ٢٢٢/٤،٢٢٣ بتصرف .

٣- إنها لو كانت نائبة عن رب لجامعها واو العطف كما يجامعها واو القسم كقوله :

*** ووالله لولا تمره ما حببته ***

٤- أن (رُبَّ) تضمر بعد الفاء وبل و لم يقل أحد أنهما حرفا جر فكذلك ينبغي أن يكون الحكم مع الواو . " (١)

---

(١) الخزانة ١/٣٩ بتصرف .

ب – الجر بـــ (رُبَّ) محذوفة بعد (بل)

ومنه قول رؤبة :

* بَلْ بَلَدٍ ذي صُعُدٍ وأَصْبَابْ * (1)

وشاهده أن (رب) المحذوفة تعمل الجر بعد (بل) في الشـــعر. و (بـــل) في الشـــاهد للإضراب والانتقال من كلام إلى آخر من غير مناسبة وليست (بل) عاطفة . (2)

فالتقدير : بل رُبَّ بلدٍ .

والجر بـــ (رب) محذوفة بعد (بل) له شواهد كثيرة أخرى ، منها قول رؤبة :

* بَلْ بَلَدٍ مِلْءُ الفَجَاجِ قَتَمُهْ * (3)

وقوله أيضا :

* بَلْ مَهْمَهٍ قَطَعْتُ بعد مَهْمَهِ * (4)

---

(1) البيت في ديوانه ص (٦) ، والخزانة ٢٠٤/٤ ، وبلا نسبة في الأشموني ٤٨١/١ .

اللغة : البلد : القفر ، والصُّعُد جمع صَعُود وهو المرتفع من الأرض خلاف الهبوط .

والأصباب : جمع صَبَب وهو ما انحدر من الأرض .

(2) الخزانة ٢٠٤/٤ بتصرف .

(3) ديوانه ص ١٥٠ .

(4) ديوانه ص ١٦٦ . برواية :

* وَمَهْمَهٍ أَطْرَافُهُ في مَهْمَهِ *

والمعنى : قال ابن حبيب ص ١٢٦ : " يقول قطعت أطراف هذا المَهْمَه إلى مهمهٍ غيره ".

٢- ومنه أيضاً قول رؤبة :

* بَلْ بَلَدٍ مِلْءُ الفِجَاجِ قَتَمُهْ * (١)

* لا يُشْتَرَى كَتَّانُهُ وَجَهْرَمُهْ *

فقوله (بلدٍ) مجرور بـ (ربَّ) محذوفة ، أصل الكلام : بل رُبَّ بَلَدٍ .

قال ابن هشام (٢) إنها إذا حذفت وجب بقاء عملها ، وإن هذا الحكم على نوعين : كثير ، وقليل ، فالكثير بعد الواو ، والقليل بعد الفاء وبل ، ... فمثاله بعد (بل) قوله :

* بَلْ بَلَدٍ مِلْءُ الفَجَاجِ قَتَمُهْ *

وقال ابن عقيل : " لا يجوز حذف حرف الجر وإبقاء عمله ، إلا في " رُبَّ " بعد الواو .. وقد ورد حذفها بعد الفاء ، و " بل " قليلاً ، فمثاله بعد " الواو " قوله :

* وَقَاتِمِ الأَعْمَاقِ خَاوِى المُخْتَرَقْنْ * (٣)

ومثاله بعد " الفاء " قوله :

* فَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ * (٤)

ومثاله بعد " بل " قوله :

* بَلْ بَلَدٍ مِلءُ .... البيت *

والشائع من ذلك حذفها بعد الواو ... " (٥)

---

(١) البيتان في ديوانه ص ١٥٠ ، والتكملة ٣٦٣ ، والقيسي ٦٥٨/٢ ، والعيني ٣٣٥/٣ ، والسيوطي ٣٤٧/١.
وهما بلا نسبة في كتاب الشعر ٥٠/١ ، والقيسي ٣١٢/١ ، والإنصاف ٥٢٩/٢ ، وشرح شذور الذهب ص ٣٢٣ ، وابن عقيل ٣٦/٢ ، والهمع ٢٢٢/٤ ، والأشموني ٤٨١/١ .
والمعنى : قال ابن حبيب ص ١٧٠ : " والمِلءُ مِلءُ الشيء وهو الاسم والمَلءُ المصدر ، مَلأْتُهُ مَلأً ... والقَتَمُ : الغبار ، والفجاج : الطُّرُق .

(٢) شرح شذور الذهب ٣٢٠ - ٣٢٣ بتصرف .

(٣) البيت لرؤبة في ديوانه ص (١٠٤) .

(٤) صدر بيت لامرئ القيس بن حجر الكندي من معلقته المشهورة ، وعجزه :

* فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمَ مُحْوِلِ *

وانظر ص (٢٢٩) من البحث .

(٥) شرح ابن عقيل ٣٥/٢-٣٧.

ومذهب الكوفيين والمبرد إن الجر ليس بـ (رُبَّ) المحذوفة ، وإنما بحرف العطف الذي صار بدلاً منها .

ولكن أبا علي الفارسي أنكر ذلك ، وأورد الأدلة على أن انجرار الاسم بإضمار الجارّ وليس بالحرف الذي صار بدلاً منها ، فقال:" فالدليل على أن الجرَّ بإضمار الحرف أن الاسم قد انجرَّ ، حيث لا حرفَ معه ، يُظَنُّ أنَّه بدلٌ منه ، وذلك قوله : (١)

فَإِمَّا تُعْرِضِنَّ أُمَيْمَ عَنِّي وَيَنْزِغْكِ الوُشَاةُ أُولُو النِّبَاطِ

فَحُورٍ قَدْ لهوتُ بِهِنَّ عِينٍ نَوَاعِمَ فِي البُرُودِ وفي الرِّيَاطِ

فالفاء جواب " إِنْ " ، وإذا حصلتِ الفاءُ جواباً للجزاءِ ، حصل انجرارُ الاسم بإضمار "رُبَّ " .

ومما يدل على أن الواو ليست بدلاً من " رُبَّ " كما أنَّ التَّاء بدلٌ من الواو ، في " تاللهِ " : أَنَّ غيرَ الواو قد انجرَّ الاسمُ بعدَه بإضمار " رُبَّ " ، كما انجرَّ بعد الواو بإضمارها ، وذلك نحو قوله : (٢)

* بَلْ بَلَدٍ ذي صُعُدٍ وَأَصْبَابْ *

وقوله :

* بَلْ بَلَدٍ مِلءُ الفِجَاجِ قَتَمُهْ *

* لاَ يُشْتَرَى كَتَّانُه وَجَهْرَمُهْ *

فلو كان الجر بالواو ، دون " رُبَّ " المضمرة ، لكان في قوله : " بل بَلَدٍ " الجرُّ بِبَلْ ، وهذا لا نعلمُ أحداً به اعتدادٌ يقوله . " (٣) اهـ

---

(١) المتنخل الهذلي . تقدم ص (٢١٤)

(٢) لرؤبة في ديوانه ص ٦ .

(٣) كتاب الشعر ١/٤٩-٥١ .

٣- ومنه أيضاً قول رؤبة :

*** بَلْ مَهْمَهٍ قَطَعْتُ بَعْدَ مَهْمَهِ *** (١)

فقد جر الاسم الواقع بعد (بل) بـ (رُبَّ) محذوفة ، وحذف (رب) مع بقاء عملها بعد (بل) قليل ، والأكثر وقوعه بعد (الواو) .

قال العيني : " أي بل رب مهمه فحذفت رب وبقي عملها وهذا بعد (بل) قليل . " (٢) وعلى رواية الديوان :

*** ومهمهٍ أطرافُه في مَهْمَهِ ***

يكون الجر بـ (رب) محذوفة بعد (الواو) وهو كثير وشائع .

---

(١) البيت في ملحق ديوانه ص ١٦٦ ، ومجاز القرآن ٣٢/١ ، ٣٥٣ ، وشرح شواهد الإيضاح لابن بري ص ٣٨٩ ، والعيني ٣٤٥/٣ .

ورواية الديوان :

*** ومَهْمَهٍ أطرافُه في مَهْمَهِ ***

اللغة : المهمه : المفازة البعيدة الأطراف وتجمع على مهامه .

(٢) العيني بهامش الخزانة ٣٤٥/٣ .

ثانيا : الكاف

١- دخول " ما " على الكاف :

الشاهد قول رؤبة :

* لاَ تَشْتُمِ النَّاسَ كَمَا لاَ تُشْتَمُ * (١)

وذلك في قوله (كما) فقد وقع الفعل مرفوعاً بعدها كما يقع بعد (ربَّما) ، لأنها عبارة عن الكاف متصلة بـ (ما) ، وهي بمعنى (لَعَلَّ) عند سيبويه .

قال سيبويه : " .. سألت الخليل عن قول العرب : انتظرني كما آتيك وارقبني كما ألحقُك ، فزعم أنَّ (ما) والكاف جُعلتا بمنزلة حرف واحد وصُيِّرت للفعل ، كما صُيِّرت للفعل (ربَّما) ، والمعنى : لَعَلِّي آتيك ، فمن ثَمَّ لم ينصبوا به الفعلَ كما لم ينصبوا بربَّما ، قال رؤبة :

* لاَ تَشْتُمِ النَّاسَ كَمَا لاَ تُشْتَمُ *

وقال أبو النجم :

* قُلْتُ لشَيْبَانَ ادْنُ مِنْ لِقَائِهْ *

* كَمَا تُغَدِّى النَّاسَ مِنْ شِوَائِهْ * (٢) " (٣)

---

(١) البيت في ملحق ديوانه ص ١٨٣ ، وسيبويه والشنتمري ٤٥٩/١ ، والعيني ٤٠٩/٤ ، والخزانة ٥٩١/٣ ، ٢٨٢/٤ وبلا نسبة في الإنصاف في مسائل الخلاف ٥٩١/٢ ، وشرح الكافية للرضي برواية : (لا تظلموا الناس كما لا تظلموا) ، والارتشاف ٤٣٩/٢ ، وائتلاف النصرة ص ١٥٢ برواية : (لا تظلموا ...) ، والهمع ٢٣١/٤ ، والأشموني ٢٨١/٢ .

(٢) قال الأعلم : " يقول هذا لابنه شيبان يأمره باتباع ظليم والدنو منه لعله يصيده فيطعم الناس من شوائه " ٤٦٠/١ .

(٣) سيبويه ٤٥٩/١ .

وقال الأعلم : " الشاهد فيه وقوع الفعل بعد (كما) لأنها كاف التشبيه وصلت بما وهيئت لوقوع الفعل بعدها كما فعل (بربَّما) ومعناها هنا (لَعَلَّ) أي : لا تشتم الناس لعلك لا تشتم إن لم تشتمهم ، ومن النحويين من يجعلها بمعنى (كي) ويجيز النصب بها وهو مذهب الكوفيين . " (١)

إذن فالاختلاف بين البصريين والكوفيين في أنها (أي كما) بمترلة (ربَّما) والفعل مرفوع بعدها عند البصريين .
وهي بمترلة (كيما) عند الكوفيين والفعل بعدها منصوب بـ (كي) ، كما أنهم جوّزوا الرفع أيضاً و لم يمنعوه ، واستحسن رأيَهم أبو العباس المبرد من البصريين .

ومن شواهد الكوفيين التي استدلوا بها قول الشاعر :

وَطَرْفَكَ إِمَّا جِئْتَنَا فَاصْرِفَنَّهُ   كَمَا يَحْسِبُوا أَنَّ الهَوَى حَيْثُ تَنْظُرُ (٢)

أراد : " كيما يحسبوا " وغيره من الشواهد .

وأجاب البصريون عن البيت بأنه لا حجة فيه ، لأن الرواية :

* لِكَيْ يَحْسِبُوا أَنَّ الهَوَى حَيْثُ تَنْظُرُ *

وقالوا : " على أنه لو صحَّ ما رَوَوْه من هذه الأبيات على مقتضى مذهبهم فلا يخرج ذلك عن حد الشذوذ والقلة ، فلا يكون فيه حجة ، والله أعلم . " (٣)

---

(١) الأعلم بهامش سيبويه ١/٤٥٩ .

(٢) البيت لعمر بن أبي ربيعة ، ديوانه ص (٦٦) برواية :

إذا جئتَ فامْنح طرف عينيك غيرنا   لكي يحسِبوا أن الهوى حيث تنظُرُ

(٣) الإنصاف ٢/٥٩٢ .

وقال الرضي في شرح الكافية : " وأمَّا قول الشاعر :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرَّ فَإِنَّمَا يُرَادُ الفَتَى كَيْمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ (١)

برفع يضرُّ .. ، فقيل : " ما " كافّة ، وقيل : مصدرية وكي جارَّة ، أي لمضرته ومنفعته .

وجَوَّز المبرد والكوفيين نصب المضارع بعد " كما "على أنها بمعنى " كيما" والياء محذوفة ، وقيل : بل الناصب: "ما" تشبيهاً لها بأن ، والكاف للتشبيه ، والبصريون يمنعون ذلك " (٢)

وقال أبو حيان : " وذهب الفراء إلى أنَّ قولهم : (انتظرني كما آتيك) ، و :

*** لا تشتم الناس كما لا تشتم ***

الكاف فيها للتشبيه ، والكاف صفة لمصدر محذوف أي : انتظرني انتظاراً صادقاً مثل إتياني لك فلي الانتظار كما أن لك بالإتيان ، وانته عن شتم الناس كانتهائهم عن شتمك ، وفي (النهاية) : " وقد كفّوا الكاف (بما) كما كفّوا (ربّ) فتليها الجملة الفعلية والاسمية تقول : زيد قاعد كما عمرو قاعدٌ شبهت جملة بجملة بكونهما حاصلين في الوجود ، وتقول : زيد قاعد كما أن عمراً قائم ، والمعنى قعود زيد لا محالة ، وقيام عمرو لا محالة ، فالأولى فيها تشبيه جملة بجملة وهذه توجب حصول الأمرين في الوجود فهذا فرق ما بينهما .

وتقول : زرني كما أزورك فتحتمل ما أن تكون مصدرية (أي زرني كزيارتي إياك) وأن تكون بمعنى (لَعَلَّ) أي لَعَلِّي أزورك . " (٣) اهـ

---

(١) البيت لقيس بن الخطيم في ديوانه ص ١٧٠ برواية :

إذا أنت لم تنفع فضرَّ فإنما يُرَجَّى الفتى كيما يضرَّ وينفعا

(٢) شرح الكافية ٥١/٤ ، ٥٢ .

(٣) الارتشاف ٤٣٩/٢ .

٢- إستعمال (الكاف) حرف جر زائد يفيد التوكيد

الشاهد قول رؤبة :

* لَوَاحِقُ الأَقْرَابِ فِيهَا كَالمَقَقْ * (١)

فالكاف في قوله (كالمقق) زائدة ، لأن المقق هو : الطول ، فهو يصف خيلاً بأنها ذات خواصر ضامرة ، وبأن أضلاعها طويلة ، والمعنى : أن خواصرها ضامرة وفيها مقق (أي طول) ، ولا يقال : في الشيء كالطول ، وإنما يقال : فيه طولٌ فالكاف على هذا المعنى زائدة .

قال أبو العباس : " أي فيها مقق وهو الطول ، والكاف زائدة . " (٢)

وقد ذكر أبو العباس من أمثلة زيادة الكاف قول الشاعر :

إلاَّ كخَارِجَـةَ المُكَلِّفِ نَفْسَـهُ وابْنَيْ قَبِيصَةَ أَنْ أَغِيبَ ويَشْهَدَا (٣)

فقال:" الكاف زائدة مؤكِّدة كتوكيدها في قول الله جلَّ وعزَّ:﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ (٤) " (٥)

وقال ابن جني : " والمقق : الطول ، ولا يقال ، في الشيء كالطول ، وإنما يقال : فيه طولٌ ، فكأنه قال : فيها مقق ، أي طول . " (٦)

وقال ابن السراج : " والمقق : الطول وإنما المعنى : فيها طول ، كما يقال : فلان كذا الهيئة ، أي ذو الهيئة . " (٧)

---

(١) البيت في ديوانه ص ١٠٦ ، والأصول ٢٩٥/١ ، وابن عقيل ٢٧/٢ ، والسمط ٣٢٢ والعيني ٢٩٠/٣ ، والخزانة ٢٦٦/٤ ، وبلا نسبة في المقتضب ٤١٨/٤ ، وسر الصناعة ٢٩٢/١ ، الإنصاف ٢٩٩/١ وشواهد التوضيح ص ٢٠٠ ، والأشموني ٤٧٢/١ .

اللغة : لواحق : أي ضوامر ، والأقراب : هي الخواصر ، جمع قُرْب أي خاصرة .

(٢) المقتضب ٤١٨/٤ .

(٣) البيت للأعشى في ديوانه ص ٢١٩ .

(٤) آية (١١) من سورة (الشورى).

(٥) المقتضب ٤١٨/٤ .

(٦) سر الصناعة ٢٩٢/١ .

(٧) الأصول ٢٩٥/١ .

٣- دخول (الكاف الجارّة) على المضمر ضرورة

الشاهد قول رؤبة :

* فَلاَ تَرَى بَعْلاً وَلاَ حَلاَئِلاَ * (١)

* كَهُ وَلاَ كَهُنَّ إلاَّ حَاظِلاَ *

في قوله : " كَهُ وكَهُنَّ " حيث أدخل الكاف على الضمير ضرورة ، تشبيهاً لها بـ " مثل " لأنها في معناها ، وذلك لا يجوز إلا في الضرورة .

قال سيبويه : " هذا باب مالا يجوز فيه الإضمار من حروف الجر ، وذلك الكاف في (أنت كزيد وحتّى ، ومُذْ) وذلك لأنهم استغنوا بقولهم (مِثْلِي وشِبْهِي) عنه فأسقطوه ...

إلاَّ أنَّ الشاعر إذا اضطُرَّ أضمر في الكاف فيُجْرُونها على القياس ، قال الشاعر (العجَّاج) :

* وأُمَّ أَوْعالٍ كَهَا أو أَقْرَبَا * (٢)

وقال العجَّاج :

* فلا تَرَى بَعْلاً وَلاَ حَلائِلاَ *

* كَهُ ولا كَهُنَّ إلاَّ حَاظِلاَ *

---

(١) البيتان في ديوانه ص ١٢٨ ، وابن السيرافي ١٦٣/٢ ، والعيني ٢٥٦/٣ ، والتصريح ٤/٢ ، والخزانة ٢٧٤/٤ ، وهما للعجاج في سيبويه والشنتمري ٣٩٢/١ ، وليسا في ديوانه ، وهما بلا نسبة في الأصول ١٢٣/٢ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة للقزاز ٢٧٧ ، وابن عقيل ١٧/٢ ، والهمع ١٩٦/٤ والأشموني ٤٥٨/١.

اللغة : قال الأعلم : " وصف حماراً وآتناً ، ورواية الديوان : (كَهْوَ) بدل (كَهُ) والحاظل والعاضل سواء وهو المانع من التزويج ، لأن الحمار يمنع آتنه من حمار آخر يريدهن ، ولذلك جعلهن كالحلائل وهي الأزواج " . هـ ٣٩٢/١ .

(٢) الشاهد في البيت : " إدخال الكاف على المضمر تشبيهاً لها (بمثل) لأنها في معناها واستعمل ذلك عند الضرورة.

وأم أوعال : أكمة بعينها ، والهاء في قوله (كها) عائدة على شيء مؤنث شبه الأكمة به وعطف أقرب على شيء قبل البيت . " الأعلم ٣٩٢/١ .

شبَّهوه بقوله (لَهُ ولَهُنَّ) ، ولو اضطُرَّ شاعر فأضاف الكاف إلى نفسه قال ما أنـــت كِي وكَيْ خطأ من قبل أنه ليس في العربية حرفٌ يفتح قبل يَاء الإضافة " [1]

وقال الأعلم : " ... وأراد مثله ومثلهن ... والوقف على (كَهُوْ) بإسكان الواو لأنه ضمير جر متصل بالكاف اتصاله بمثل ، فالوقف عليه هنا كالوقف عليه ثم . " [2]

وقد حكم ابن عقيل بشذوذ دخول الكاف على ضمير الغيبة ، حيث قال : " وقد شَذَّ جرها - أي رُبَّ ــ ضمير الغيبة ... كما شَذَّ جَرُّ الكاف له ، كقوله :

* وأُمَّ أوعالٍ كَهَا أَوْ أَقْرَبَا *

وقوله :

* وَلاَ تَرَى بَعْلاً .... *

* كَهُ وَلاَ كَهُنَّ .... * " [3]

وقد أورد السيوطي بعض الشواهد على دخول الكاف على المضمـــر مطلقـــاً ، دون التقيد بضمير الغيبة المجرور كما خصه ابن مالك في التسهيل .

(١) الكتاب ١/٣٩٢ .

(٢) المصدر السابق ، هامش ١/٣٩٢ .

(٣) شرح ابن عقيل ٢/١٥-١٧ .

قال السيوطي : " وأنشدوا في دخولها على ضمير المتكلم وحركتها حينئذٍ الكسر :

وَإِذَا الحَرْبُ شَمَّرَتْ لَمْ تَكُنْ كِي حِيْنَ تَدْعُو الكُمَاةُ فِيـــهَا نَزَالِ [1]

وحكوا فيه ، وفي المخاطب عن الحسن : أَنَا كَكَ ، وأَنْتَ كِي ، وفي المرفوع :

*** قُلْتُ إِنِّي كَأَنْتَ ثُمَّةَ لَمَّا *** [2]

وفي المنصوب :

فَأَحْسِن وأَجْمِل فِي أَسِيرِكَ إِنَّهُ ضَعِيفٌ ، وَلَمْ يَأْسِرْ كَإِيَّاكَ آسِرُ [3]

وحكوا : أنت كَأَنَا ، وكَهُوَ . انتهى " . [4]

---

(١) البيت من الخفيف ، والشاهد في (كي) حيث أدخل الكاف على ضمير المتكلم على معنى : (لم تكن أنت مثلـــي) وهذا شاذ لا يستعمل إلا في ضرورة . الأشموني هامش ٤٥٩/١ .

وقد منع سيبويه دخول الكاف على ياء المتكلم وقال إنه خطأ لأنه لا يجوز في العربية فتح ما قبل ياء المتكلم .

(٢) قائله مجهول وتمامه :

* شَبَّت الحربُ خُضْتُها وكَعَعْنا *

ومعنى كععت : جبنت وضعفت .

(٣) قائله مجهول ، من شواهــد الخزانة ٢٧٤/٤ ، قال البغدادي " على أن الكاف قد تدخل علـــى الضمـــير المنصـــوب المنفصل لضرورة الشعـــر كما هنا ، قال ابن عصفور في كتاب الضرائر ٢٦٢ : " ومنه وضع صيغة ضمير النصب المنفصـــل بدل صيغة ضمير الرفع المنفصل المجعول في موضع خفض بكاف التشبيه وذلك قوله فأجمل ... البيت ، يريد كأنت آســـر فوضع إياك موضع أنت للضرورة ، وإنما قضى على (إياك) بأنها في موضع (أنت) لأن الكاف لا تدخـــل في سعـــة الكلام على مضمر إلا أن تكون صيغته ضمـــير رفع منفصل نحو قولهم : ما أنا كأنت ولا أنت كأنا . اهـــ"

(٤) الهمع ١٩٦/٤ ، ١٩٧ .

٤- استعمال الكاف اسماً بمعنى (مثل)

الشاهد قول رؤبة :

* فَصُيِّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولْ * (١)

فقد أدخل (مثل) على (الكاف) التي للتشبيه ، فعامل الكاف وهي حرف معاملة (مثل) وهي اسم ، وألحقها بها في الاسمية .

قال سيبويه : " .. إلا أنّ ناساً من العرب إذا اضطُرُّوا في الشعر جعلوها بمنزلة (مِثْلٍ) قال الراجز (وهو حُمَيْدٌ الأَرْقطُ) :

* فُصُيِّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولْ *

وقال خِطام المُجاشِعي :

* وصاليــاتٍ كَكَمَا يُؤَثْفَيْــنْ * (٢) " (٣)

وقال الأعلم الشنتمري : " الشاهد فيه إدخال مثل على الكاف وإن كان حرفاً لأنها في معنى مثل ، فأخرجها إليها وألحقها بنوعها من الأسماء ضرورة ، والتقدير : (فصيروا مثل مثل عصف مأكول) وجاز الجمع بين مثل والكاف جوازاً حسناً لاختلاف لفظهما مع ما قصد من المبالغة في التشبيه ولو كرر المثل لم يحسن ، وصف قوماً استؤصلوا فشبههم بالعصف الذي أكل حبه ، والعصف التبن . " (٤)

(١) البيت في ملحق ديوانه ص ١٨١ ، والعيني ٤٠٢/٢ ، والتصريح ٢٥٢/١ ، والسيوطي ٥٠٣/١ ، والخزانة ٢٧٠/٤ ، وهو بلا نسبة في سيبويه والشنتمري ٢٠٣/١ ، والمقتضب ١٤١/٤ ، ومعاني الأخفش ٥٢٣/٢ ، والأصول ٤٣٨/١ ، وكتاب الشعر ٢٥٧/١ ، وسر الصناعة ٢٩٦/١ ، والضرورة للقزاز ٢٣٥ ، والتبصرة ٣١٣/١ ، وشرح الكافية الشافية ٨١٣/٢ ، والمغني ١٩٦/١ ، وأوضح المسالك ٥٢/٢ ، والهمع ٢١٧/٢ ، والأشموني ٢٧٩/١ .

(٢) الصاليات : الأثافي ، وهي من صليت بالنار : أي أحرقت حتى اسودّت . يؤثفين : يجعلن أثافي للقدر قال ابن جني في سر الصناعة ٢٨٢/١ : " فالأولى حرف ، والثانية اسم ، لدخول حرف الجر عليها ." .

(٣) الكتاب ٢٠٣/١ .

(٤) المصدر السابق ، هامش ٢٠٣/١ .

ومعنى الكاف الزائدة عند أبي العباس : التشبيه ، قال في ذلك : " وأما الكاف الزائدة فمعناها التشبيه ، نحو : عبدالله كزيد ، وإنما معناه : مِثلُ زيد ، وما أنت كخالد .
فلذلك إذا اضطر الشاعر جعلها بمنزلة مِثْل ، وأدخل عليها الحروف ، كما تدخل على الأسماء .
فمن ذلك قوله :

* وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤَثْفَيْنْ *

فدخلت الكاف على الكاف ، كما تدخل على (مِثْل) في قوله عزَّ وجلَّ : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ (١) .
وقال الآخر :

* فَصُيِّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولْ *

ووقعت فاعلةً ومفعولةً على هذا المعنى ، وذلك قوله :

أَتَنْتَهُونَ – وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ كَالطَّعْنِ يَذْهَبُ فِيهِ الزَّيْتُ والفُتُلُ (٢)

فالكاف هاهنا في معنى مِثْل . إنما أراد : شيءٌ مثلُ الطَّعْنِ .
وقال الأخطل :

قَلِيلُ غِرَارِ النَّوْمِ حَتَّى تَقَلَّصُوا عَلَى كَالْقَطَا الجُونِيِّ أَفْزَعَهَا الزَّجْرُ (٣)

أراد : مثلَ القَطَا . " (٤)

---

(١) آية (١١) من سورة (الشورى) .

(٢) البيت للأعشى ، قال ابن جني في سر الصناعة ٢٨٣/١ : " فالكاف هنا موضع اسم مرفوع ، فكأنه قال : " ولن ينهى ذوي شطط مثل الطعن ، فيرفعه بفعله . " . وقال في ٢٨٤/١ : " فلو حملته على إقامة الصفة مقام الموصوف لكان أقبح ... ، لأن الكاف في بيت الأعشى هي الفاعلة في المعنى .. " .

(٣) الغرار : النوم القليل ، تقلصوا : رحلوا ، على كالقطا : على إبل تشبه القطافي سرعتها ، والقطا : طائر مثل الحمام ، والجوني : ضرب من القطا في لونه سواد ، وهو أسرع أنواع القطا . واستشهد به ابن جني على كون الكاف اسماً لدخول حرف الجر عليها ، سر الصناعة ٢٨٧/١ .

(٤) المقتضب ١٤٠/٤-١٤٢ .

وابن جني على زيادة الكاف ، والتقدير عنده : فصُيروا مثلَ عصفٍ مأكول ، قـال : " فأكّد الشبه بزيادة الكاف ، كما أكد الشبه بزيادة الكاف في قوله تعـالى : (ليـس كمثله شيء) إلا أنه في الآية أدخل الحرف على الاسم ، وهذا شـائع ، وفي البيـت أدخل الاسم ، وهو " مثل " على الحرف ، وهو الكاف ، فشَبَّهَ شيئاً بشيء . " [1]

واستشهد به العيني [2] على نصب الفعل (صُيِّروا) لمفعولين ، لأنه من أفعال التصيير التي تنصب المفعولين كجعل واتخذ ونحوهما .

وقال الشيخ خالد : " والواو في صُيِّروا نائب الفاعل وهي المفعول الأول ، و (مثـل) المفعول الثاني ، وكعصف مضاف إليه على تقدير زيادة الكاف بين المتضايفين . " [3]

ثالثا : من

١- مجيء (مِنْ) بمعنى (البدل)

الشاهد قول رؤبة :

* أُمُّ الحُلَيْسِ لَعَجُـوزٌ شَهْرَبَهْ * [4]

* تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بِعَظْمِ الرَّقَبَهْ *

فـ " مِنْ " في قوله (من اللحم) بمعنى (بدل) ، والتقدير : ترضى بعظم الرقبة بـدل اللحم .

(١) سر صناعة الاعراب ٢٩٦/١ .

(٢) العيني بهامش الخزانة ٤٠٢/٢ بتصرف.

(٣) التصريح ٢٥٢/١ .

(٤) البيتان تقدما ص (١٦٥) .

قال العيني : " ومِنْ بمعنى (البدل) ، كما في قوله تعالى : ﴿أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ﴾ [1] وكما في قوله تعالى : ﴿لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِى ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾ [2] ، لأن الملائكة لا تكون من الإنس ، والمعنى : ترضى بدل اللحم بعظم الرقبة ، يعني بلحم عظم الرقبة ، والمضاف فيه محذوف . " [3] اهـ

وقال السيوطي : " ولو لم يحمل على ذلك [4] لفسد المعنى ، لأن العظم ليس من اللحم " . [5]

ومنه أيضاً قول رؤبة :

* جارِيَةٌ لَمْ تَأْكُلِ المُرَقَّقَا * [6]

* ولَمْ تَذُقْ مِنَ البُقُولِ الفُسْتُقَا *

حيث استعمل (مِنْ) بمعنى (بَدَل) ، والمعنى : لم تستبدل البقول بالفستق ، أي أنها بدوية تأكل يابس العيش ، لا الرغيف الرقيق المستدير ، وتذوق من البقول ما يأكله البدو عادة ، لا الفستق ونحوه مما هو طعام أهل الحضارة والرفاهية .

---

(١) آية (٣٨) من سورة (التوبة)

(٢) آية (٦٠) من سورة (الزخرف)

(٣) العيني بهامش الخزانة ٥٣٦/١.

(٤) أي على معنى البدل .

(٥) شرح شواهد المغني ٦٠٥/٢ .

(٦) البيتان في ملحق ديوانه ص ١٨٠ ، وهما لأبي نخيلة الراجز في الشعر والشعراء ٦٠٢ المعرب ٢٨٦ ، ومغني اللبيب ٣٥٥/١ ، والعيني ٢٧٦/٣ ، ٢٧٧ ، والسيوطي ٣٢٤/١ ، ٧٣٥/٢ ، واللسان (سكف) ، (فستق) ، و (بقل) ، وهما بلا نسبة في ابن عقيل ٢٠/٢ .

ورواية الديوان : -

* أَرْمَلَ قُطْناً أَوْ يُسَدِّى هَشْنَقا *

* ولم تَذُقْ مِنَ البُقُولِ الفُسْتُقَا *

قال العيني : " (مِنْ) ههنا للبدل ، أي بدل البقول كذا قاله ابن مالك وقال غـيره : توهم الشاعر أن الفستق من البقول وقال الجوهري [1]: الرواية : (النقول) بالنون ، فتكون (مِنْ) على هذا للتبعيض ويكون المعنى : أنها تأكل النقول إلا الفستق وإنما المراد أنها لا تأكل إلا البقول لأنها بدوية . " [2]

قال السيوطي : " المرقق هو الرغيف الواسع الرقيق . والبقول : يروي بالموحدة ، فمن للبدل : أي بدل البقول . وبالنون فهي للتبعيض ، والمراد : وصف الجارية بأنها لم تأكل الفستق وأنها بدوية ." [3]

قال الجواليقي: " و " الفستق " . الواحدة " فستقةٌ " . فارسيةٌ معربةٌ . وهي ثمرةٌ معروفةٌ .
وقد تكلموا بها . قال الراجز :

* وَلَمْ تَذُقْ مِنَ البُقُولِ الفُسْتُقَا * " [4]

---

(١) قال الجوهري في (بقل) : " ظنَّ هذا الأعرابي أن الفستق من البقل ، وهكذا يروي بالباء ، وأنا أظنُّه بالنون ، لأن الفستق من النَّقْلِ لا من البَقْلِ . " ٤/١٦٣٧.

(٢) العيني على هامش الخزانة ٣/٢٧٧ .

(٣) شرح شواهد المغني ٢/٧٣٦ .

(٤) المعرب ص ٢٨٦ .

رابعاً : على

تأتي (على) في الغالب حرف جر ، وتستعمل أحياناً فعلاً ماضياً نحو قول رؤبة :

* شَالُوا عَلاَهُنَّ فَشُلْ عَلاَهَا * (١)

وقال تعالى : ﴿ وَلَعَلاَ بَعْضُهُم على بعض ﴾ (٢)

وقال رؤبة :

* كَمَا عَلاَ كَعْبُكَ لي عليتُ * (٣)

* مَا بِي غنىً عَنْكَ وَإِنْ غَنِيتُ *

---

(١) البيت في ملحقات الديوان ١٦٨ .

(٢) آية ٩١ من سورة (المؤمنون) .

(٣) ديوانه ص ٢٥ ، ٢٦ .

الإضافة

حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه

الشاهد قول رؤبة :

* كذات أَحْزانٍ أراحَتْ فَقْدَا * [1]

* يُهَيِّجُ اللَّيْلُ عليــها وَجْدَا *

بحذف المضاف من قوله : (فَقْدَا) ، فأصله : أراحت حُزْنَ فَقْدٍ ، حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه فانتصب انتصابه .

قال أبو علي [2] : " التقدير : أَرَاحَتْ حُزْنَ فَقْدٍ ، فيجوز أن يكون الفَقْدُ فَقْدَ حَمِيمٍ بالموت ، أو بالفِراق ، ويجوز أن يكون فَقْدَ مالٍ ، فيريح الليل عليها حُزْنَ الفَقْدِ والإراحةُ في النَّعَمِ ، من قوله تعالى : ﴿حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [3] ، وهي خلاف السَّرْحِ . أي يُرِيحُ عليه الليلُ مكان المالِ الحُزْنَ ... ويجوز أن يكون " الفَقْدُ " مصدراً في موضع الحال ، فيمن قاس ذلك ، والمفعول محذوف ، كأنه : يُرِيح الحُزْنُ فاقدةً . "

ومنه أيضاً قول رؤبة :

* نَاجٍ يُعَنِّيــهِنَّ بالإبعاطِ * [4]

* إذا اسْتَدَى نَوَّهْنَ بالسِّياطِ *

في قوله (نوّهْن) بتقدير حذف المضاف وهو : نوّه أصحابُ غيرها بالسِّياط .

قاله أبو علي [5] : " أي إذا اشتدّ جَرْيُه فعَرِقَ ، نوّه أصحابُ غيرها ، ليَلْحَقْنَه ، فحذف المضاف .

---

(١) البيتان في ديوانه ص ٤٢ بتقديم وتأخير ، وفي كتاب الشعر (شرح الأبيات المشكلة الإعراب) ٣٤٣/٢.

(٢) شرح الأبيات المشكلة الإعراب ٣٤٣/٢ .

(٣) آية (٦) من سورة (النحل).

(٤) البيتان في ديوانه ص ٨٧ . وشرح الأبيات المشكلة الإعراب ٤٩٠/٢ .

والمعنى : قال ابن حبيب ص ١٥٣ : " قال أبو الحسن : ... يعني هذا الجمل إذا سَدَى في مَشْيِهِ حَمَلَ أصحابَ الإبلِ الّذين معه أن يضربوا إبلهم بالسِّياط ليَلْحَقُوه ، ونوَّهْنَ يعني الإبل حملت أصحابها على أن تضربها بالسِّياط ، والنّاجي : السريع ... والإبعاط والإبعاد واحد ، أبعط وأَبْعَدَ ، وذلك إذا أفرط في السَّوْمِ . " .

(٥) كتاب الشعر ٤٩٠/٢ .

المصدر

١- بناء اسم المكان والمصدر مما جاوز الثلاثة بناء المفعول

الشاهد قول رؤبة :

* إنَّ المُوَقَّى مِثْلُ ما وُقِّيتُ * (١)

يستشهد سيبويه بهذا البيت على بناء المكان والمصدر مما جاوز بنات الثلاثة بزيادة أو بغير زيادة بناء المفعول .

قال سيبويه : " وكان بناء المفعول أولى به لأن المصدر مفعولٌ والمكان مفعول فيه فيضمون أوله كما يضمون المفعول لأنه خرج من بنات الثلاثة فيفعل بأوله ما يفعل بأول مفعوله كما أن أول ما ذكرتُ لك من بنات الثلاثة كأول مفعوله مفتوح وإنما منعك أن تجعل قبل آخر حرف من مفعوله واواً كواو مضروب أن ذلك ليس من كلامهم ولا مما بنوا عليه يقولون للمكان هذا مُخْرَجُنا ومُدْخَلُنا ومُصْبَحُنا ومُمْسَانا وكذلك إذا أردت المصدر ... " (٢)

ثم قال : " وقال في المكان هذا مُوَقَّانا وقال رؤبة :

* إنَّ المُوَقَّى مِثْلُ مَا وُقِّيتُ *

يريد : التوقية " (٣)

أي أنه أراد المصدر فجاء به على بناء المفعول كما تقدم .

---

(١) البيت في ديوانه ص ٢٥، وسيبويه ٢/٢٥٠، وابن السيرافي ٢/٣٨٨، وشرح المفصل ٦/٥٤ ، وهو بلا نسبة في المفصل ص ٢٢١ ، واللسان (وقى) .

وقد روى ابن حبيب البيت عن أبي عَوْن الحِرْمازيّ بنصب (مثلَ) وقال إن النصب كثير ، ثم قال : " والموقّي هاهنا مصدرٌ ، والمعنى : أنَّ التَّوْقِيَةَ مثلَ ما وُقِيتُ . " ص ١٢٨ .

(٢) سيبويه ٢/٢٥٠ .

(٣) شرح المفصل ٦/٥٤ ، ٥٥ .

٢- إعمال المصدر

الشاهد قول رؤبة :

* وَرَأْيُ عَيْـــنَيَّ الفَتَى أَخَاكَا * (١)

* يُعْطِي الجَزِيلَ فَعَلَيْكَ ذَاكَا *

فقـــد نصب (الفتى) و (أخاكا) بالمصـــدر (رَأْيُ) المضاف إلى فاعله (عَيْنَيَّ) ، لأن (رَأْيُ) مصدر جرى مجرى الفعل المضارع في عملـــه ومعناه . ويجوز أن يكـــون ذلك المصدر الذي يجري مجرى المضارع منوناً ، وغير منون فيضاف إلى ما بعده فـاعلاً كان أو مفعولاً . والمصدر في بيت الشاهد جاء غير منون .

قال سيبويه : " ومنه قولهم : سَمْعُ أُذُني زيداً يقول ذاك . قال رؤبة :

* وَرَأْيُ عَيْنَيَّ الفَتَى أَخَاكَا *

* يعطي .... البيت * " (٢)

وقال الأعلم : " الشاهد فيه نصب الفتى وما بعـــده بقوله (رأي عيني) ويعطـــي في موضع الحال النائبة مناب الخبر . " (٣)

وقد أورد ابن السيرافي البيت بنصب (رَأْيَ) وقال : " إن الشاهد نصب (رَأْيَ عَيْنَيَّ) .

---

(١) البيتان تقدما ص (١٦٢) .

ورواية الديوان :

* وَرَأْيُ عَيْنَيَّ الفَتَى إِيَّاكَا *

وبعض الروايات بـــ (أباك) بدلا من (أخاك) .

(٢) سيبويه ٩٨/١ .

(٣) المصدر السابق هامش ٩٨/١ .

وإن (الفَتَى) مفعول (رأيَ عينّ) و (أخاكا) بدل منه ، و (يعطي) في موضع مفعول ثان لـــ (رأي عينّ) " [1]

ويرى العيني [2] أن المصدر (رَأْيُ عَيْنَيَّ) رفع بالابتداء ، و (الفتى) مفعول المصدر ، و (أباك) [3] بدل منه أو عطف بيان ، و (يعطي الجزيل) جملة فعلية وقعت حالاً وسدت مسد الخبر للمبتدأ ، وقال إنه حجة على الفراء في منعه الجملة الحالية أن تسد مسد الخبر .

---

(١) شرح أبيات سيبويه ٣٩٨/١ ، ٣٩٩ بتصرف .

(٢) العيني بهامش الخزانة ٥٧٢/١ .

(٣) فقد رواه العيني :

* رَأْيُ عَيْنَيَّ الفَتَى أَبَاكَا *

٣- انتصاب المصدر بفعل مرادف للمذكور :

الشاهد قول رؤبة :

* يُعْجِبُهُ السَّخُونُ والبَرُودُ * (١)

* والتَّمْرُ حُبّـــاً مَالَه مَزِيدُ *

والشاهد فيه في قوله (حباً) فهو منصوب بقوله (يعجبه) من قبيل قولهم : " افـــرح الجذل " ، و " فرحت جذلاً " و " أحببته مقة " ، لأن في معنى الإعجاب معنى المحبـة ، ويجوز أن يكون (حباً) منصوبـــا بفعل محذوف تقديـــره : (يحب ذلك حبـاً) ودل على (يحب) المحذوف قوله (ويعجبه) لأن كل معجب محبوب .. (٢)

ففي ذلك شاهد على جواز عمل الفعل في مصدر فعل آخر ليس مشـــتقاً منـــه ، أي يكون من غيـــر لفظه ، وذلك لاتفاقهما في المعنى نحو قولك : " شنئته بغضـــــاً " و " أبغضته كراهة " ، و " قعدت جلوساً " و " حبست منعاً " .

قال ابن يعيش : " فأكثر النحويين يجيز أن يعمل الفعل في مصدر الآخر وإن لم يكـــن من لفظه لاتفاقهما في المعنى نحو "أعجبني حباً" ، " لأنه إذا أعجبك فقد أحببته قـــــال الشاعر :

* يُعْجِبُهُ السَّخُونُ والبَرُودُ *

* والتَّمْرُ حُبّـــاً مَالَه مَزِيدُ * (٣)

وقد أعتبر ذلك المصدر نائبا عن المفعول المطلق المبين للنوع ، على أنه مرادف له ، نحـو قولك "قمتُ الوقوفَ" و "افْرَح الجَذل" ، ومنه قول رؤبة السابق . (٤)

---

(١) البيتان في ملحق ديوانه ص ١٧٢ ، والعيني ٤٥/٣ ، وبلا نسبة في أمالي ابن الشـــجري ٣٩٦/٢ ، وشـــرح المفصـــل ١١٢/١ ، والأشموني ٣٦٦/١ .

اللغة : السَّخون : هو ما يسخن من المرق . والبرود : بمعنى البارد .

والمزيد : مصدر ميمي بمعنى الزيادة .

(٢) العيني ٤٥/٣ بتصرف .

(٣) شرح المفصل ١١٢/١ .

(٤) الأشموني ٣٦٦/١ .

٤- نصب المعطوف على المجرور بإضمار (فعل) حملاً على معنى الأول

الشاهد قول رؤبة :

* قَدْ كُنْتُ دَايَنْتُ بِها حَسَّانَا * [١]

* مَخَافَةَ الإفْلاَسِ واللَّيَّـانَا *

* يُحْسِنُ بَيْعَ الأَصْلِ والقِيَانَا *

وهو نصب (اللّيّان) و (القِيان) حملاً على معنى الفعل الأول ، وتقدير الكـلام : داينت بها من أجل أن خفت الإفلاسَ والليان أي خفت الليان ، ويحسن أن يبيع الأصل والقيانَ .

وقد استشهد بها سيبويه على النصب بإضمار فعل يشتق من معنى المصدر الواقـع في أول الكلام والعامل عمل المضارع .

قال سيبويه : " ومن قـال هذا ضاربُ زيدٍ وعمرًا قال : عجبتُ له من ضربِ زيـدٍ وعمراً كأنه أضمر : " ويضرب عمراً أو وضرب عمراً " ، قال رؤبة :

* قد كنت ...... الخ الأبيات " [٢]

وقال الأعلم [٣] إنه يجوز أن يكون (الليان) مفعوله على (ولليان) فحذف الجار ونصب

---

(١) الأبيات في ملحق ديوانه ص ١٨٧، وسيبويه ٩٨/١، والعيني ٥٢٠/٣ ، وهي لزياد العنبري في شرح المفصل ٦٥/٦ ، والتصريح ٦٥/٢ ، ولأحدهما في إيضاح شواهد الإيضاح ١٧٣/١ ، وابن بري ص ١٣١ ، والسيوطي ٨٦٩/٢ ، وبلا نسبة في الإيضاح العضدي ١٨٥ ، والشنتمري ٩٨/١، والمفصل (٢٢٥) ، وأمالي ابن الشجري ٣٤٧/١ ، ٢٢٢/٢ ، والمرتجل ص ٢٤٧ ، وشرح التسهيل ١٢٠/٣ ، والجامع الصغير ١٥٨ ، وابن عقيل ٩٩/٢ ، والهمع ٢٩٤/٥ ، والأشموني ٥٥١/١ ، والخزانة ٣٢٨/٢ .

اللغة : قال ابن يعيش في ٦٥/٦ ، ٦٦ " القينة : الأمة مغنية كانت أو غير مغنية ، يريد أنه داين بها يعني الإبل حسان لأنـه مليء لا يماطل مخافة أن يداين غيره ممن ليس بمليء فيماطل لإفلاسه " .

(٢) الكتاب ٩٨/١ .

(٣) المصدر السابق ٩٨/١ ، ٩٩ هـ بتصرف .

الاسم بالفعل ،كما جوز وجهاً آخر في النصب وهو أن يكون على تقدير : (ومخافة الليان) فحذف مخافة وأقام الليان مقامها في الإعراب كما قال الله ﷻ ﴿وَسْئَلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا﴾ (١) والليان مصدر لويته بالدين لياً وليانًا إذا مطلته وهذا المثال قليل في المصادر لم يسمع إلا في هذا . "

وقال الزمخشري : " إنما نصب فيه المعطوف محمولاً على محل المعطوف عليه لأنه مفعول كما حملت الصفة على محل الموصوف في قوله :

* طَلَبَ المُعَقِّبِ حَقَّهُ المَظْلُومُ * (٢)

أي كما يطلب المعقبُ المظلوم حقَّه . " (٣)

ومثل ذلك في العطف قراءة الحسن : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعُون ﴾ (٤) - برفع (أجمعين) .

قال ابن الشجري : " عطف الملائكة والناس على اسم الله ، على المعنى ، لأن التقدير : عليهم أَنْ لَعَنَهُمُ اللهُ . " (٥)

وقد ذهب ابن جني في تقدير الرفع إلى غير هذا حيث قال : " هذا عندنا مرفوع بفعل

---

(١) آية (٨٢) من سورة (يوسف) .

(٢) هذا عجز بيت للبيد بن ربيعة العامري رضي الله عنه وصدره :

* حَتَّى تَهَجَّرَ في الرَّوَاحِ وهَاجَهُ *

الديوان ص ١٢٨ .

(٣) المفصل ص ٢٢٥ .

(٤) آية (١٦١) من سورة (البقرة) .

(٥) الأمالي الشجرية ٢/٢٢٢ .

مضمر يدل عليه قوله سبحانه " لعنة الله " أي وتلعنهم الملائكةُ والناسُ أجمعون ، لأنه إذا قال (عليهم لعنة الله) فكأنه قال : " يلعنهم الله " (١)

وذكر الدمياطي وجها ثالثاً للرفع وهو أن يكون مبتدأ حذف خبره ، أي : (والملائكة والناس يلعنونهم) (٢)

وقال الفراء عن القراءة : " وهو جائز في العربية وإن كان مخالفاً للكتاب " (٣) أي رسم المصحف .

وقال الزجاج : " وهو جيد في العربية إلا أني أكرهه لمخالفته المصحف ، والقراءة إنما ينبغي أن يلزم فيها السنة ولزوم السنة فيه أيضاً أقوى عند أهل العربية ، لأن الإجماع في القراءة إنما يقع على الشيء الجيد البالغ " (٤)

وقال ابن جني في المحتسب عن هذه الآية : " هذا عندنا مرفوع بفعل مضمر يدل عليه قوله ﷻ (لعنةُ اللهِ) أي وتلعنهم الملائكةُ والناسُ أجمعون ، لأنه إذا قال : (عليهم لعنةُ اللهِ) فكأنه قال : يلعنهم الله " اهـ . (٥)

وقال ابن يعيش : " والنعت في ذلك كالعطف في جواز الحمل على اللفظ والمعنى ،

---

(١) المحتسب ١/١١٦ .
(٢) الإتحاف ١/٤٢٤ .
(٣) معاني القرآن ١/٩٦ .
(٤) معاني القرآن ١/٢٣٦ .
(٥) المحتسب ١/١١٦ .

تقول فيه : عجبت من ضرب زيد الظريفِ بالخفض على اللفظ والظريفُ بالرفع على المعنى ، ومنه قول لبيد :

حَتَّى هَجَّر في الرَّوَاحِ وَهَاجَهُ طَلَبَ المُعَقِّبِ حَقَّـهُ المَظْلُومُ

يصف عيراً يقول : حتى هجر في الرواح أي سار في الهاجرة وهاجه يعني أثاره أي العير ، وطلبَ منصوب على المصدر بما دل عليه المعنى أي طلب الماء طلباً مثل طلب المعقب حقه المظلوم ، ثم حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه والمعقب المطول بدينه قيل له ذلك لأنه يتبع عقب المدين والمظلوم نعت له على المعنى ولو خفض لكان أجود لو ساعدت القافية ." (١)

وأضاف ابن بري وجها آخر في التخريج وهو اعتبار (الليان) مفعولاً معه ، قال : " وإن شئت قدرته مفعولاً معه ، أي : مع الليان " (٢)

---

(١) شرح المفصل ٦٦/٦ ، ٦٧ .

(٢) شرح شواهد الإيضاح ص ١٣١ .

٥- المصدر المنصوب المؤكد لنفسه

الشاهد قول رؤبة :

*** إنَّ نِزَاراً أَصْبَحَتْ نِزَارَا *** [١]

*** دَعْوَةَ أَبْرَارٍ دَعوا أَبْرَارَا ***

حيث نصب (دعوةَ) على أنه مصدر أكد ما قبله وهو قوله (أَصْبَحَتْ نِزَارَا) ، لأنه لما قال : إن نزاراً أصبحت نزارا علم أنهم على دعوة برَّة لاصطلاحهم وتآلفهم ، فأكد هـذا المعنى بقوله : دعوةَ أبرار .

ومعنى البيتين : إن ربيعة ومضر ابني نزار كانت بينهما حرب بالبصرة وتقاطع وكان المضري ينتمي في الحرب إلى مضر ويجعلها شعاره والربعي ينتمي إلى ربيعة فلما اصطلحوا انتموا كلهم إلى أبيهم نزار وجعلوه شعارهم فجعل دعوتهم برة لذلك . [٢]

ومثل بيت رؤبة السابق ما ذكره سيبويه من الأمثلة والشواهد في هذا الباب ، ومنها قولك : عليَّ ألف درهم عُرْفاً ، ومثل ذلك قول الأحوص :

إنِّي لأَمْنَحُكِ الصُّدودَ وإنَّني قَسَماً إليكِ مع الصُّدودِ لأَمْيَلُ [٣]

قال سيبويه : " وإنما صار توكيدا لنفسه لأنه حين قال له : (عليَّ) فقد أقرَّ واعترف وحين قال : (لأَمْيَلُ) عُلِمَ أنه بعد حَلَف ولكنه قال عُرْفاً وقَسَماً توكيدا كما أنه إذا قال : (سِيرَ عليه) فقد عُلم إنه كان سيرٌ ثم قال سيراً توكيداً ، واعلم أنه قد تدخل

---

(١) البيتان ليسا في الديوان وهما منسوبان لرؤبة في سيبويه والشنتمري ١٩١/١ ، وهما بلا نسبة في شرح المفصل ١١٧/١.

(٢) من كلام الأعلم الشنتمري في تعليقه على البيتين السابقين ١٩١/١ كتاب سيبويه ط بولاق .

(٣) البيت من الكامل للأحوص الكتاب ١٩٠/١ .

الألف واللام في التوكيـــد في هذه المصادر المتمكنة التي تكون بدلاً من اللفظ بالفعل كدخولها في الأمر والنهي والخبر والاستفهام فأجْرِهَا في هذا الباب مجراهـــا هنـــاك ، وكذلك الإضافة بمنزلـــة الألف واللام فأمـــا المضـــاف فقول الله ﷻ :

﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ﴾ (1)

وقـــال تعالى : ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۝ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾ (2) ، وقال تعالى : ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ (3) ، وقال تعالى :

﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ (4)

ومن ذلك : الله أكبرُ دعوةَ الحَقِّ ، لأنه لما قال ﴿ **مرَّ السَّحَابِ** ﴾ وقال : ﴿ **أَحْسَـــنَ كلَّ شَيْءٍ** ﴾ عُلِمَ أنه خَلْقٌ وصُنْعٌ ولكنه وكَّد وثَبَّت للعباد ، ولما قال : ﴿ **حُرِّمَـــتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ** ﴾ حتى انقضى الكلامُ عَلم المخاطبون أن هـــذا مكتوب عليهم مثبَّت فقال الله : ﴿ **كِتَابَ الله** ﴾ توكيـــدا كما قال : ﴿ **صُنْعَ الله** ﴾ وكذلك ﴿ **وَعْدَ الله** ﴾ لأن الكلام الذي قبله وَعْدٌ وصُنْعٌ فكأنه قال : وَعْداً وصُنْعاً وخَلْقاً وكِتَاباً وكذلـــك دَعْوَةَ الحَقِّ لأنه قد عُلم أن قولك : اللهُ أكبرُ دُعاءُ الحقِّ ولكنه توكيدٌ كأنه قال : دعـــاءً حقّاً ، قال رؤبة :

* **إنَّ نزَاراً ....** *

* **دَعْوَةَ أَبْرَارٍ ....** * (5)

لأنَّ قولك : أصبحتْ نزارا بمنزلة هم على دَعْوةٍ بارَّةٍ . " اهـــ

---

(1) آية (88) من سورة (النمل) .

(2) من الآيات (4،5،6) من سورة (الروم) .

(3) آية (7) من سورة (السجدة) .

(4) آية (24) من سورة (النساء) .

(5) الكتاب 1/190-191 .

٦- نصب الاسم على المصدر المشبَّه به

الشاهد قول رؤبة :

* سَوَّى مَسَاحِيْهِنَّ تَقْطِيْطَ الحُقَقْ * (١)

حيث نصب (تقطيطَ) على المصدر المشبَّه به ؛ لأن المعنى واحد في (سَوَّى) و (قَطَّط) وهو قطع الشيء وتسويته ، والتقدير : سوَّى مساحيهن تسويةً مثل تقطيط الحُقَق .

قال الأعلم : " ونصب تقطيطاً على المصدر المشبه به ؛ لأن معنى سَوَّى وقطَّط واحد ، والقط والتقطيط قطع الشيء وتسويته . " (٢)

وقال ابن السيد البطليوسي في شرحه لبيت الشاهد : " ونصب تقطيط الحقق على المصدر المشبه به ، والتقدير : تسويةً مثل تقطيط الحقق ، فحذف المصدر ، وأقام صفته مقامه ، وحذف المضاف ، وأناب المضاف إليه مقامه ، وهذا من المصادر المحمولة على معنى الفعل ، لا على لفظه ؛ لأن التسوية هي التقطيط في المعنى ، فصار كقولك : قعد زيدٌ جلوس عمرو ، وتَبَسَّمْتُ وميض البرق . " (٣) اهـ .

---

(١) البيت في ديوانه ص ١٠٦ ، وسيبويه و الشنتمري ٢/ ٥٥ ، والكامل ٢/ ٣٤ ، وابن السيرافي ٢/ ٢٩٢ ، والمحتسب ١/ ١٢٦ ، ٢٩٠ ، والمنصف ٢/ ١١٤ ، والاقتضاب ٣/ ٢٠١، وسمط اللآلئ ١/ ٣٢٢ ، وأمالي ابن الشجري ١/ ١٥٧ واللسان (قطط) (سحى) ، والعيني ١/ ٤١ .

وبلا نسبة في المقتضب ٤/ ٢٢ ، وما ينصرف ١٠٩ ، والضرورة للقزاز ١٨٧ ، والمرتجل ٤٣ ، وشرح المفصل ١٠٣/١٠ .

اللغة : في القاموس : (حقق) : والحُقّةُ وعاء من خشب والجمع حُقَّة وحُقُوق وحُقَق .

وفيه (قطط) : والقَطَّاط :الخَرَّاط صانع الحُقَق .

وقال ابن حبيب ص (١٠) : " مساحيهنَّ يعني حوافرهنَّ كأمثال المساحي في صلابتها وقال أيضا : لأنها يَسْحَيْن بها أي يَقْشِرْنَ الأرض ... وقوله : تقطيط الحُقَق : أي كما يُقَطُّ الحُقُّ ويُسوَّى ، والذين يعملون الحِقَاق يسمُّون القَطَّاطين فيقول : سوّتِ الأرضَ حوافرها كما قطّ أولئك الحُقَق ... " .

(٢) الأعلم الشنتمري هامش الكتاب ٥٥/٢ .

(٣) الاقتضاب ٢٠١/٣ .

إعمال

صيغ المبالغة

إعمال صيغة (فَعَّال) حملاً على (فَاعِل)

الشاهد قول رؤبة :

* بِرَأْسِ دَمَّاغٍ رُؤُوسَ العِزِّ * (١)

فقد نصب (رؤوسَ) بـ (دمّاغ) لأنه صيغة مبالغة من (دَامِغ) على وزن (فَاعِل) .

قال سيبويه : " ومن هذا الباب قول رؤبة :

* بِرَأْسِ دَمَّاغٍ ....* " (٢)

وقال الأعلم : " الشاهد فيه نصب (رؤوسَ العزِّ) بـ (دمّاغ) ، لأنه تكثير (دَامِغ) وهو الذي يبلغ بالشجة إلى الدماغ ، وأراد : رؤوس أهل العز فحذف كما قال الله ﷻ : ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ (٣) ..." (٤)

وعمل أمثلة المبالغة هو مذهب البصريين وعلى رأسهم سيبويه ، ومنع الكوفيون إعمالها وزعموا أن ما جاء منصوبا معها على إضمار فعل يفسره المثال ، وقالوا : ولذا لا يجوز تقديم المنصوب بعد هذه الأمثلة ، ورُدَّ مذهبهم بكثرة ورود المنصوب معها نثراً ونظماً ، والأصل عدم التقدير ، ورُدَّ أيضاً بسماع التقديم ، حكى سيبويه أما العسلَ فأنا شرَّابٌ (٥)

---

(١) البيت في ديوانه ص ٦٤ ، وسيبويه والشنتمري ٥٨/١، وابن السيرافي ٦٧/١ .

قال ابن السيرافي في معنى البيت وما قبله :" يريد : كم رامنا من رئيس ذي عدد كثير ، والمُبزي : الغالب ، وَقَمْنَا كَيْدَه : أبطلنا كيده وأذللناه بالرِّجْز وهو العذاب ، برأس حيّ دمّاغ رؤوس أهل العز ، والرأس : الرئيس ، وقبله قال :

* مَا رَامَنَا مِنْ ذِي عَدِيدٍ مُبْزِي *
* إلاَّ وَقَمْنَا كَيْـدَهُ بالرِّجْزِ *

(٢) الكتاب ٥٨/١ .

(٣) آية (٨٢) من سورة (يوسف)

(٤) الكتاب ٥٨/١ .

(٥) ينظر في هذه المسألة كتاب سيبويه ٥٨/١ وما بعدها شرح التسهيل لابن مالك ٧٢/٣ وما بعدها، والمساعد ١٩٢/٢ ، ١٩٣ .

صوغ اسم الفاعل

١- صوغ اسم الفاعل مما زاد على الثلاثة

الشاهد قول رؤبة :

* يَخْرُجْنَ مِنْ أَجْوَازِ لَيْلٍ غَاضِ * [1]

حيث أتى بالوصف (غاضٍ) وهو اسم فاعل من الفعل الرباعي (أغضى) علـى وزن اسم الفاعل المصاغ من الثلاثي ، وكان القياس أن يقول : (مُغْضٍ) ، وذلك بتقديـر حذف الزوائد ، أي أنه حذف الهمزة من أوله وهي زائدة على أصوله الثلاثة .

قال المبرد بعد ذكر البيت السابق : " وإنما هو مُغْضٍ ، واستعمل بحذف زيادته . " [2]

وقال ابن السكيت : " وأغضى الليل فهو غاضٍ ومغضٍ إذا أظلم . قال رؤبة :

* يَخْرُجْنَ مِنْ أَجْوَازِ لَيْلٍ غَاضِ * " [3]

واستشهد به ابن جني على حذف زوائده أيضا وقال إن (غاضٍ) تقديره : (مُغضٍ) [4]

وقد روى البطليوسي بيت رؤبة السابق ، مورداً رأي ابن قتيبة في استشهاده به على أن (غاضياً) من (أغضى) قد جاء على حذف الزيادة من الفعل .

ولكنه يرى [5] أن ذلك لا يلزم ، لأن الأصمعي وغيره حكوا : (غضا الليل وأغضى) . فغاضٍ مـن غضى لا من أغضى . وقال : " ولعل رؤبة كان من لغته أغضى ، فلذلك قال : إنه أراد مغض " . [6]

---

(١) البيت في ديوانه ٨٢ ، ومجاز القرآن ٣٤٩/١ ، وإصلاح المنطق ٢٧٥ ، وأدب الكاتب ٤٩٧ ، والاقتضـاب ٤٣٣/٣ ، وسمط اللآلئ ١٠٢/١ ، واللسان (غضا) ، وهو بلا نسبة في المقتضب ١٧٩/٤ ، والكامل ٨٥/١ ، وكتاب الشعر ٤٦٣/٢ ، ٥٤٢ ، ٥٥١ ، والمحتسب ٢٤٢/٢ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١١٢/١ .

اللغة : أغضى الليل : أظلم . وليل مُغْضٍ : لغةٌ قليلة ، وأكثر ما يقال : ليل غاضٍ ، نحو أيفع الغلام فهو يافع وأبقل المكـان فهو باقل .

(٢) المقتضب ١٧٩/٤ ، وقد ذكره في الكامل ٥٨/١ على استعماله على الأصل أيضا .

(٣) إصلاح المنطق ص ٢٧٥ .

(٤) المحتسب ٢٤٢/٢ بتصرف .

(٥) أي البطليوسي .

(٦) الاقتضاب ٤٣٣/٣ .

وقال ابن قتيبة : " ومما جاء الاسم منه على فاعل ومُفعِل : أَمْحَلَ البَلَدُ فهو ماحل ومُمْحِل ، وأعشب المكان فهو عاشب ومُعْشِب ، وأغضى الليلُ فهو غاضٍ ومُغْضٍ " [1]

وفي شرح الكافية للرضي : " وربما استغنى عن مُفْعِل بفاعل نحو : أعشب فهو عاشب وأورس فهو وارس ، وأيفع فهو يافع ، ومنه قوله تعالى : ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ﴾ [2] على بعض التأويلات " [3] اهـ

---

(١) أدب الكاتب ٤٩٧ (كتاب الأبنية أبنية الأسماء (شواذ التصريف) .

(٢) آية (٢٢) من سورة (الحجر).

(٣) شرح الكافية ١٩٩/٢ .

٢- إلحاق نون التوكيد باسم الفاعل ضرورة

الشاهد قول رؤبة :

* أقائِلُنَّ أَحْضِرُوا الشُّهُودَا * (١)

حيث ألحق نون التوكيد اسم الفاعل (قائل) تشبيهاً له بالفعل المضارع .

قال ابن جني : " فهذا إذاً استحسان لا عن قوة علة ، ولا عن استمرار عادة ، ألا تراك لا تقول : أقائمُنَّ يا زيدون ، ولا أمنطلقُنَّ يا رجال ، إنما تقوله بحيث سمعتَه ، وتعتذر له ، وتنسُبه إلى أنّه استحسان منهم ، على ضعف منه واحتمال بالشبهة له . " (٢)

وقال الشيخ خالد إنه ضرورة نادرة أي دخول نون التوكيد على قائلن مع أنه اسم ، والذي سوغ ذلك شبه الوصف الواقع بعد الاستفهام بالفعل المضارع نحو أتقولن . (٣)

وقال السيوطي مثل ذلك ، أي أن نون التوكيد لا تدخل على اسم الفاعل إلا شذوذاً وضرورة ، أو مثلاً . (٤)

وقال العيني : " حيث أدخل الشاعر فيه نون التوكيد على الاسم ونون التوكيد مختصة بفعل الأمر والمستقبل طلباً أو شرطاً بعد إما كقوله تعالى: ﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ ﴾ (٥) ، ﴿ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ ﴾ (٦)

---

(١) البيت في ملحق ديوانه ص ١٧٣، شرح اشعار الهذليين ٦٥١/٢ ، الخصائص ١٣٦/١ ، المحتسب ١٩٣/١ ، ٢٢٠/٢، وسر الصناعة ٤٤٧/٢، والعيني ١١٨/١ ، ٦٤٨/٣ ، ٣٣٤/٤ ، والتصريح ٤٢/١ ، الهمع ٤٠٢/٤ ، شرح شواهد المغني ٧٥٨ ، والأشموني ٢٢/١ ، ٢١٠/٢ ، الخزانة ٥٧٤/٤ .

اللغة : قال الجوهري في مادة "شهد" : "الشهادة : خبر قاطع . تقول منه : شَهِد الرجل على كذا .. "

وقصة هذا الرجز أن رجلاً من العرب أتى أمة له ، فلما حبلت جحدها ، فقالت هذا الرجز . تريد : أخبرني إن ولدت ولداً هذه صفته أتقول لي ولمن يشا يعني : أحضروا الشهود على أن هذا الولد منك . إنك لن تقول ذلك وإنما ترضى بالولد فاصبر فعسى أن أجيء بما يقر عينك .

(٢) الخصائص ١٣٦/١ .

(٣) التصريح ٤٢/١ .

(٤) الهمع ٣٩٩/٤ بتصرف .

(٥) آية (٢٦) من سورة (مريم)

(٦) آية (٥٧) من سورة (الأنفال)

وقد تلحق الماضي ندوراً كما في قوله عليه الصلاة والسلام " فإما أدركن واحد منكم الدجال " . (١)

وفي قول الشاعر :

* دَامَنَّ سَعْدُكِ لَوْ رَحِمْتِ مُتَيَّماً * (٢)

...... وأندر من ذلك دخولها في اسم الفاعل كما في البيت المذكور وإنما سوغها شبه الوصف بالفعل .. " (٣)

وقال ابن جني في المحتسب : " إن اسم الفاعل لشبهه بالفعل كأنه هو الفعل ، وإن شبَه الفعل في هذه اللغة أفشى من الشمس ، حتى إنهم استجازوا لذلك أن يُولُوه نون التوكيد المختصة بالفعل فقالوا :

* أَرَيْتَ إِنْ جِئْتُ بِهِ أُمْلُودَا *

* مُرَجَّلاً وَيَلْبَسُ السُّبُودَا *

* أَقَائِلُنَّ أَحْضِرُوا الشُّهُودَا *

فكأنه قال : أيقولنّ ، والنظائر فيه كثيرة جداً " . (٤)

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الفتن وأشراط الساعة – باب ذكر الدجال وصفته وما معه ١٩٥/٨ وأحمد في مسنده ٣٨٦/٥ ، ٤٠٥ .

(٢) وتمامه :

* لَوْلاَكِ لَمْ يَكُ للصَّبَابَةِ جانِحَا *

(٣) العيني ١١٨/١ –١٢٠ .

وقد أورد السكري البيت السابق لرجل من هذيل لم يُسَمَّ برواية :

* أَقَائِلُونَ أَعْجِلِي الشُّهُودَا * (١)

فلا شاهد فيه على هذه الرواية ، لأن النون في (أقائلون) نون الجمع وليست للتوكيد.

شرح : أشعار الهذليين ٦٥١/٢ .

(٤) المحتسب ١٩٣/١ بتصرف ، وانظر المحتسب ٢٢٠/٢ .

ومن نظائر ذلك قول رؤبة :

* يَا لَيْتَ شِعْرِي مِنْكُمُ حَنِيفَا * (1)

* أَشَاهِرُنَّ بَعْدَنَا السُّيُــــــوفَا *

فأكد الاسم (أشاهرنّ) بنون التوكيد وهي مختصة بالأفعال (المضارع والأمر) .

قال العيني : " الاستشهاد فيه في قوله (أشاهرنّ) حيث دخلت فيه نون التأكيد وهـــو اسم وهي مختصة بالأمر والمضارع . " (2)

وقال الأشموني إن لحاقها باسم الفاعل شاذ . (3)

وقال البغدادي : " إن أصله : أشاهرونَنَّ : حذفت نون الجمع لتوالي الأمثال ، وحذفـــت الواو أيضاً لاجتماعها ساكنة مع نون التوكيد ، وبقيت الضمة دليلاً عليها ... " (4)

وعلى رواية الديوان :

* أَتَحْمِلُونَ بَعْدَنَا السُّيُوفَا *

فلا شاهد فيها ، لأن الواو للجماعة والنون للرفع ، و (تحملون) فعل مضارع .

---

(1) البيتان في ملحق ديوانه ص ١٧٩ ، والعيني ١/١٢٢ ، وهما بلا نســبة في الأشمـــوني ١/٢٢ ، والخزانــة ٤/٥٧٧ ، واللسان (شهر).

ورواية الديوان :

* يَالَيْتَ شِعْرِي عَنْكُمُ حَنِيفَا *

* وَقَدْ جَدَعْنَا مِنْكُمُ الأُنُوفَا *

* أَتَحْمِلُونَ بَعْدَنَــا السُّيُوفَا *

اللغة : شهر فلان سيفَه يَشْهَرُهُ شَهْراً أي سَلَّهُ ، وشَهَّرَهُ : انتضاه فرفعه على الناس .

(2) العيني بهامش الخزانة ١/١٢٤ .

(3) الأشموني ١/٢١ ، ٢٢ بتصرف .

(4) الخزانة ٤/٥٧٥ ، ٥٧٧ بتصرف .

أوزان المصـــادر

١- مجيء مصدر إلحاق الثلاثي المزيد بالرباعي المجرد

الشاهد قول رؤبة :

* يَا قَوْمُ قَدْ حَوْقَلْتُ أَوْ دَنَوْتُ * (١)

* وَبَعْضُ حِيْقَالِ الرِّجَالِ المَوْتُ *

والاستشهاد به في قوله : " حِيقَال " فإنه على وزن (فِيعَال) ، وهو مصدر (فَوْعَلَ) ، والقياس في مصدره (فَوْعَلَةٌ) ، كَدَحْرَجَ دَحْرَجَة ولكنه جاء فِيْعال أيضاً كحِيْقَال . (٢)

فمصدر الرباعي بغير زيادة (فعللة) و (فِعلال) نحو : زَلْزَلَ زَلْزَلَةً وزِلْزَالاً ، وهذا الحكم ينطبق على الثلاثي المزيد من الوزن نفسه إذا كانت زيادته للإلحاق وذلك نحو : حوقلت حوقلةً ومثل الزلزال : الحيقال وأصلها الحِوْقال ، قلبت الواو ياء لوقوعها ساكنة بعد كسر .

قال ابن جني : " إعلم انهم أرادوا أن يتسعوا في الأفعال كما اتَّسعوا في الأسماء فألحقوا الثلاثية بالرباعية ، فالواو والياء في هذه الأفعال ونحوها ، لا تكون إلا زوائد ، لأنهما لا يكونان أصولاً في ذوات الأربعة إلا في التضعيف .." (٣)

ويرى ابن عقيل في شرحه على الألفية أن مجيء مصدر حوقل على حيقال مما يحفظ ولا يقاس عليه . (٤)

ويستشهد أبو حيان بالبيت في تذكرة النحاة (٥) على أن (حيقال) ملحق بـ "سِرْهَاف" .

---

(١) البيتان في ملحق ديوانه ص ١٧٠ ، والعيني ٥٧٣/٣ وقال : " قيل إنه لرؤبة و لم أقف على صحته " .

وهو بلا نسبة في المقتضب ٩٤/٢ ، والأصول ١١٤/٣ ، والمحتسب ٣٥٨/٢ ، والمنصف ٣٩/١ ، ٧/٣ ، وشرح المفصل ١٥٥/٧ ، واللسان (حقل) ، وابن عقيل ١٢٣/٢ .

اللغة : حَوْقَل حَوْقلة وحِيقالاً إذا كَبِر وفَتَر عن الجماع . ويروى (حَوْقال) ، وأراد المصدر فلما استوحش من أن تصير الواو ياء فَتَحه . اللسان (حقل)

(٢) العيني بهامش الخزانة ٥٧٤/٣ .

(٣) المنصف ٣٨/١ . وقال : " ويجوز اشتقاق " حوقل" من الحَقْلةِ وهي ما بقي من نفايات التمر ، لأن قولهم : حوقل الرجل معناه : كبر وضعف فصار كأنه لم يبق منه إلا نُفايته .

(٤) ابن عقيل ١٢٣/٢ .

(٥) تذكرة النحاة ص ٤٤١ .

٢- مجيء المصدر على غير الفعل الظاهر لأنَ المعنى فيهما واحد

الشاهد قول رؤبة :

* وَقَدْ تَطَوَّيْتُ انْطِوَاءَ الحِضْبِ * (١)

حيث وضع (الانطواء) موضع (التَّطوِّي) ، فجاء المصدر على غير الفعل ، لأن المعنى واحد .

قال سيبويه :" وذلك قولك : اجْتَوَرُوا تَجَاوُراً ، وتَجَاوَرُوا اجْتِوَاراً ، لأن معنى اجتوروا وتجاوروا واحد ، ومثل ذلك : انْكَسَرَ كَسْراً ، وكُسِرَ انْكِسَاراً ، لأن معنى كُسِرَ وانْكَسَرَ واحد .

وقال الله تبارك وتعالى : ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتٗا﴾ (٢)، لأنه إذا قال : أَنْبَتَهُ فكأنه قال : قد نَبَتَ . وقال عزَّ وجلَّ: ﴿وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلٗا﴾(٣) ، لأنه إذا قال : تَبَتَّلْ فكأنه قال : بَتِّلْ . وزعموا أنَّ في قراءة ابن مسعود : ﴿ وأُنْزِلَ المَلائِكَةُ تَنْزِيلاً ﴾ (٤) ، لأن معنى أُنْزِلَ ونُزِّلَ واحد . وقال القُطَامِيُّ :

وَخَيْرُ الأَمْرِ مَا اسْتَقْبَلْتَ منه ... وَلَيْسَ بِأَنْ تَتَبَّعَهُ اتِّبَاعَا

لأن تَتَبَّعْتُ واتَّبَعْتُ في المعنى واحد ، وقال رؤبة :

* وَقَدْ تَطَوَّيْتُ انْطِوَاءَ الحِضْبِ *

لأن معنى تَطَوَّيْتُ وانْطَوَيْتُ واحد . " (٥)

---

(١) البيت في ديوانه ص ١٦ ، وسيبويه والشنتمري ٢٤٤/٢ ، والأصول ١٣٥/٣ ، وابن السيرافي ٢٩١/١ ، وأمالي ابن الشجري ٣٩٥/٢ ، وابن يعيش ١١٢/١ ، واللسان (حضب)

وورد غير منسوب في اللسان (طوى) ، والهمع ٩٩/٣ .

اللغة : الطَّيُّ : نقيض النَّشْرِ ، طَوَيْته طَيّاً وطِيَّةً وطِيَةً بالتخفيف عن اللحياني وهي نادرة . والحِضْب : ضَرْبٌ من الحيَّات وقيل : هو الذَّكَرُ الضَّخْمُ منها . قال ابن السيرافي : " يريد أنه كَثُرَ فضول جسمه ، واجتمع بعضه إلى بعض ، وصار كالحية المنطوية بين القتاد (وهو شجر) والماء بعد أن كان ممتد الجسم " . ٢٩٢/١ .

(٢) آية (١٧) من سورة (نوح) .

(٣) آية (٨) من سورة (المزمل) .

(٤) آية (٢٥) من سورة (الفرقان) .

(٥) الكتاب ٢٤٤/٢ .

وقال الأعلم : " الشاهد فيه تأكيد تطوَّيْتُ بالانطواء ، لأن معنى تطويت وانطويت سواء ، والحِضْب : الحيّة " [1]

وهذا من قبيل اسم المصدر الذي اختلفت آراء النحاة في إعماله عمل المصدر ، هل يجوز أو لا ؟

فقد قسموه إلى ثلاثة أنواع :

أحدها : ما يعمل اتفاقاً ، وهو ما بُدئ بميم زائدة لغير المفاعلة ، ويسمى المصدر الميمي ، كالمَضْرِبِ (مَفْعَل) ، والمَقْتَل (مَفْعَل) ، وذلك لأنه مصدر في الحقيقة ، ويُسمَّى أحياناً اسم مصدر تجوُّزًا ، ومن إعماله قول الشاعر [2] :

أَظَلُومُ إِنَّ مُصَابَكُمْ رَجُلاً ... أَهْدَى السَّلَامَ تَحِيَّةً ظُلْمُ

فمصابكم : اسم إنّ ، وهو مصدر بمعنى إصابتكم ، ويسمى اسم مصدر مجازاً .
ورجلاً : مفعول بالمصدر .

والثاني : ما لا يعمل اتفاقاً ، وهو ما كان من أسماء الأحداث علماً كـ "سُبْحَان" علماً للتسبيح ، و "فَجَارِ" و "حَمَادِ" علمين للفَجْرة والمحمدة .

والثالث : ما اختلف في إعماله ، وهو ما كان اسماً لغير الحدث ، فاستعمل له ، كـ"الكَلَام" فإنه في الأصل اسم للملفوظ به من الكلمات ، ثم نُقِل إلى معنى التكليم ، و"الثَّواب" فإنه في الأصل اسمٌ لما يُثَابُ به العُمَّالُ ، ثم نقل إلى معنى الإثابة ، وهذا النوع ذهب الكوفيون والبغداديون إلى جواز إعماله ، تمسكاً بما ورد من نحو قوله [3] :

أَكُفْراً بَعْدَ رَدِّ المَوْتِ عَنِّي ... وَبَعْدَ عَطَائِكَ المائةَ الرِّتَاعَا

وقوله [4] :

لِأَنَّ ثَوَابَ اللهِ كُلَّ مُوَحِّدِ ... جِنَانٌ مِنَ الفِرْدَوْسِ فِيهَا يُخَلَّدُ

---

(١) الأعلم بهامش سيبويه ٢/٢٤٤.

(٢) البيت للحارث بن خالد المخزومي . ظلوم : اسم امرأة .

(٣) هذا البيت للقطامي ، واسمه عمير بن شييم ، وهو ابن أخت الأخطل التغلبي . الرِّتاع : أي التي ترتع .

(٤) هذا البيت لحسان بن ثابت رضي الله عنه ، الديوان ص ٨٣ برواية : (وإن ثواب ..) .

وقوله [1] :

قَالُوا: كَلاَمُكَ هِنْـــداً وَهِيَ مُصْغِيَةٌ   يَشْفِيكَ ؟ قُلْتُ: صَحِيحٌ ذَاكَ لَوْ كَانَا

أما البصريون فقد منعوا ذلك ، وأضمروا لهذه المنصوبات أفعالاً تعمل فيها . [2]

ثم اختلف أيضاً في الناصب لهذا المصدر الذي جاء على غير الفعل ، فقال ابن يعيش : " فهذه المصادر أكثر النحويين يُعمل فيها الفعل المذكور لاتفاقهما في المعنى ، وهو رأي أبي العباس المبرد والسيرافي .

وبعضهم يضمر لها فعلاً من لفظها فيقول : التقدير : اجتوروا فتجاوروا تجاوراً ، وتجاوروا فاجتوروا اجتواراً ، وكذلك قوله تعالى : ﴿أَنبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ [3] أي : أنبتكم فنبتم نباتاً ، فتكون هذه المصادر منصوبة بفعل محذوف دل عليه الظاهر ، وهو مذهب سيبويه . " [4]

وقد أضاف السيوطي في الهمع رأياً ثالثاً ، يكون بتفصيل الأمر :

فإن كان معناه مغايراً لمعنى الفعل الظاهر كقوله تعالى : ﴿أَنبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ [5] فنصبه بفعل مضمر ، والتقدير : فنبتُّم نباتاً ، لأن النبات ليس بمعنى الإنبات ، فلا يصح توكيده به .

وإن كان غير مغاير فنصبه بالظاهر ، كقوله :

*** وَقَدْ تَطَوَّيْتُ انطِوَاءَ الحِضْبِ ***

لأن التَّطَوِّي والانطواء بمعنى واحد ، واختاره ابن عصفور . [6]

---

(١) قائله غير معروف .

(٢) ينظر شرح شذور الذهب من ص ٤١٠-٤١٤ ، وأوضح المسالك ٢٠٩/٣-٢١١ ، والارتشاف ١٧٨/٣،١٧٩ والتصريح بمضمون التوضيح ٦٣/٢-٦٤ .

(٣) آية (١٧) من سورة (نوح).

(٤) شرح المفصل ١١٢/١.

(٥) آية (١٧) من سورة (نوح)

(٦) الهمع ٩٨/٣،٩٩ بتصرف .

التعجب

١ـ التعجب

مجيء (واها) للتعجب

الشاهد قول رؤبة :

* وَاهًا لِرَيَّا ثُمَّ وَاهاً وَاهَا * (١)

* هِيَ الْمُنَى لَوْ أَنَّنَا نِلْنَاهَا *

فقد استعمل (واها) للتعجب في قوله : (واهاً لريا ...)

قال ثعلب : " وواهاً له : إذا تعجبت منه . قال أبو النجم :

* وَاهًا لِرَيَّا ثُمَّ وَاهاً وَاهَا *

* هِيَ الْمُنَى لَوْ أَنَّنَا نِلْنَاهَا * (٢)

وقال العيني : " واها : كلمة يقولها المتعجب ، قال الجوهري : إذا تعجبت من طيب الشيء قلت : واهاً له ما أطيبه! ، وكذلك في التفجع ... " (٣)

وقال ثعلب (٤) : " والعرب تقول : إيهٍ ، بمعنى حَدِّثنا ، وإيهاً : كُفَّ ، وَواهاً : تَعَجُّبًا ، ووَيْهاً : إغراء . وأنشد :

* وَاهًا لِرَيَّا ثُمَّ وَاهاً وَاهَا *

---

(١) البيتان في ملحق ديوانه ص ١٦٨ ، ولأبي النجم في فصيح ثعلب ص ٢٨٧ ، واللسان (ويه).
ولأحدهما في العيني ١/١٣٣ ، ٣/٦٣٦ ، ٤/٣١١ وبلا نسبة في مجالس ثعلب ١/٢٢٨ ، والتصريح ٢/١٩٧ ، والسيوطي ١/١٢٩ ، ٢/٧٨٦ ، والأشموني ٣/١٧ ، ١٩٨ ، والخزانة ٣/٣٣٨ .

ورواية الديوان :

* وَاهًا لِلَيْلَى ثُمَّ وَاهاً وَاهَا *

اللغة : ورد في اللسان (ويه) :" وواهَ : تَلَهُّفٌ وتلَوُّدٌ ، وقيل : استطابة ، ويُنَوَّنُ فيقال : واهاً لفلان وإذا تعجبت من طيب الشيء قلت :واهاً له ما أَطْيَبَه ! ومن العرب من يتعجب بواهاً فيقول : واهاً لهذا أي ما أَحْسَنَه ."

(٢) الفصيح ٢٨٧ .

(٣) العيني بهامش الخزانة ١/١٣٤ .

(٤) في مجالسه ١/٢٢٨ .

أما قول ذي الرمّة :

وَقَفْنَا فَقُلْنَا إِيـــهِ عَنْ أُمِّ سَالِمٍ   وَمَا بَالُ تَكْلِيمِ الدِّيَارِ البَلاَقِعِ [1]

فإنه ترك التنوين وبَنَى على الوقف ، ومعناه إيهِ حَدِّثْنا عن أُمِّ سالمٍ . "

وقد اعترض البغدادي على ثعلب في قوله إنه ترك التنوين وأراد : إيـــهِ بمعـــنى حدثنا حديثاً مخصوصاً ، لأن ترك التنوين علم على التعريف كما أن التنوين علم علـــى التنكير .

وقال إن ذا الرمة إنما أراد التنوين لأنه تنكير والمعنى : حديثاً مّا ، إلا أنه تركه للضرورة قال : وإنما كان ترك التنوين ضرورة لأنه أراد من الطلل أن يخبره عنها أي حديث كان وليس فيه ما يقتضي أن يحدثه حديثاً معهوداً . [2]

(١) هذا البيت من قصيدة طويلة لذي الرمة في ديوانه ص ٤٤٥ برواية : (وكيف بتكليم) . البال : الشـــأن ، والديـــار البلاقع التي ارتحل سكانها فهي خالية . فقد طلب الحديث أولاً من الطلل ليخبره عن محبوبته أم سالم ثم أفاق وأنكـــر علـــى نفسه استخباره بما لا يعقل ..

(٢) الخزانة ١٩/٣ .

التفضيل

٢ـ التفضيل

صوغ اسم التفضيل من الألوان

الشاهد قول رؤبة :

* يَا لَيْتَنِي مِثْلُكَ فِي البَيَاضِ * (١)

* أَبْيَضُ مِنْ أُخْتِ بَنِي إِبَاضِ *

وذلك في قوله : (أبيض) فهو اسم تفضيل من (البياض) ، وقد أجاز الكوفيون صوغ أفعل التعجب من السواد والبياض خاصة دون غيرهما من الألوان لأنهما أصل الألوان ، فهو جائز على رأي الكوفيين لأن شروط صوغ أفعل التفضيل هي بعينها شروط صوغ صيغتي التعجب .

وأما البصريون فقالوا : إن ذلك لا يجوز فهما كغيرهما من سائر الألوان .

واحتج الكوفيون بأن قالوا : إنما جوزنَا ذلك للنقل ، والقياس : -

أما النقل فقد قال الشاعر :

إذا الرِّجَالُ شَتَوْا وَاشْتَدَّ أَكْلُهُمُ   فَأَنْتَ أَبْيَضُهُمْ سِرْبَالَ طَبَّاخِ (٢)

وجه الاحتجاج أنه قال : " أَبْيَضُهُمْ " وإذا جاز ذلك في " أفعلهم " جاز في " ما أَفْعَلَه" و" أَفْعِل به" لأنهما بمنزلة واحدة في هذا الباب ، وقد قال الشاعر :

جَارِيَةٌ فِي دِرْعِهَا الفَضْفَاضِ   تُقَطِّعُ الحَدِيثَ بِالإِيمَاضِ

أَبْيَضُ مِنْ أُخْتِ بَنِي إِبَاضِ

---

(١) البيتان في ملحق ديوانه ص ١٧٦ ، والخزانة ٤٨٢،٤٨١/٣ وبلا نسبة في الأصول ١٠٤/١ ، والإنصاف ١٤٩/١ ، والضرورة ٢٧٢،١٠١ ، وشرح المفصل ٩٣/٦ ، ١٤٧/٧ ، واللسان (بيض) ، وشرح جمل الزجاجي ١٨٤ ، الاقتراح ٧٤ ، المزهر ٢٣٢/١ .

واللغة : أباض الكَلأُ : ابيضَّ ويَبِسَ . الجوهري : وبايضه فباضَه يَبِيضُه أي فاقه في البياض ، ولا تقل : يَبُوضه ، وهذا أشدُّ بياضاً من كذا ، ولا تقل أَبْيَضُ منه ، وأهل الكوفة يقولونه ويحتجون بقول الراجز :

* أَبْيَضُ مِنْ أُخْتِ بَنِي إِبَاضِ *

(٢) ينسب قوم هذا البيت إلى طرفة بن العبد البكري من أبيات يهجو فيها عمرو بن هند الملك .

فقال " أبيض" وهو أفعل من البياض ، وإذا جاز ذلك في (أفعل من كذا) جاز في مـا أفْعَله وأفعِلْ به ، لأنهما بمنزلة واحدة في هـــذا الباب ، ألا ترى أن ما لا يجوز فيه (مـا أفعله) لا يجوز فيه أفعل من كذا ، وكذلك بالعكس منه : ما جاز فيه ما أفعله جـــاز فيه أفعل من كذا ، فإذا ثبت أنه يمتنع في كل واحد منهما ما يمتنع في الآخر ، ويجـــوز فيه ما يجوز في الآخر ، دلّ على أنهما بمنزلة واحدة ، وكذلك القول في " أفعِلْ بـه " في الجواز والامتناع ، فإذا ثبت هذا جاز استعمال ما أفعله من البياض .

وأما القياس فقالوا : إنما جوزنا ذلك من السواد والبياض دون سائر الألـــوان لأنهمـــا أصلا الألوان ، ومنهما يتركب سائرها من الحمرة والصفـــرة والخضـــرة والصُّهْبـــة والشُّهْبَة والكُهبة إلى غير ذلك ، فإذا كانا هما الأصلـــين للألوان كلها جاز أن يثبـــت لهما ما لا يثبت لسائر الألوان .

وأما البصريون فقد احتجوا بقولهم : إن الدليل على عدم جواز استعمال " ما أفعلـه " من البياض والســـواد أنهم مجمعون على أنه لا يجوز الاستعمال مما كان لوناً من ســـائر الألوان فكذلك لا يجوز منهما ، وذلك لسببين :
الأول : أن باب الفعل منهما أن يأتي على أفعلّ نحو احمرّ واصفرّ واخضرّ ...
الثاني : أن هذه الأشياء مستقرة في الشخص لا تكاد تزول فجرت مجرى أعضائـه وأي العلتين قدرنا وجدنا المساواة بين البياض والسواد وبين سائر الألوان في علة الامتنـاع ، فينبغي أن لا يجوز فيهما كسائر الألوان .
وأما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما احتجاجهم بقول الشاعر :

*** فأنت أبيضهم سربال طباخ ***

فلا حجة فيه من وجهين :
أحدهما : أنه شاذ فلا يؤخذ به . وكذلك الجواب عن قول الآخر :

والثاني : أن يكون قوله " فأنت أبيضهم " أفعل الذي مؤنثه فعلاء كقولك أبيض وبيضاء ، ولم يقع الكلام فيه ، وإنما وقع الكلام في أفعل الذي يراد به المفاضلة نحو : " هذا أحسنُ منه وجهاً ، وهو أحسنُ القوم وجهاً " فكأنه قال : مُبَيِّضُهُم ، فلما أضافه انتصب ما بعده عن تمام الاسم ، وهذا هو الجواب عن قول الآخر :

* أَبْيَضُ مِنْ أُخْتِ بَنِي إِبَاضِ *

ومعناه : في درعها جسد مبيض من أخت بني أباض ، ويكون " من أخت " هاهنا في موضع رفع ، لأنها صفة لأبيض ، كأنه قال أبيضُ كائنٌ من أخت ، كقولهم " أنت كريمٌ من بني فلان " ...

وأما قولهم " إنما جوَّزنا ذلك لأنهما أصلان للألوان ويجوز أن يثبت للأصل ما لا يثبت للفرع "قلنا : هذا لا يستقيم ، وذلك لأن سائر الألوان إنما لم يجز أن يستعمل منها " ما أفعلَهُ ، وأفْعَلُ منه " لأنها لازمت محالها ، فصارت كعضو من الأعضاء ، فإذا كان هذا هو العلة فنقول : هذا على أصلكم ألزَمُ ، وذلك لأنكم تقولون : إن هذه الألوان ليست بأصل في الوجود، على ما تزعمون، بل هي مركبة من البياض والسواد ، فإذا لم يجز مما كان متركباً منها لملازمته المحل فلأن لا يجوز مما كان أصلا في الوجود وهو ملازم للمحل كان ذلك عن طريق الأولى والله أعلم " (١)

وقال القزاز في كتابه (ما يجوز للشاعر في الضرورة) : [إن للشاعر أن يجري ما زاد على الثلاثة مجرى الثلاثي من الأفعال في التعجب والتفضيل واستشهد بقول رؤبة السابق :

* أَبْيَضُ مِنْ أُخْتِ بَنِي إِبَاضِ *

---

(١) الانصاف ١/١٤٨-١٥٥ بتصرف .

وكان قد ذكر قول الشاعر :

أَبْعَدْ بَعِدْتَ بياضاً لابيــاضَ له لأَنْتَ أَسْوَدُ فِي عَيْنِي مِنَ الظُّلَمِ [1]

فقال : إن ذلك مما أخذ على الشاعر وإنهم قالوا : كيف قال هــذا وهــو في معـنى التعجب ؟ وأنت لا تقول : "هذا أســود من هــذا" ، إنما هو " أشدّ سواداً من هذا " ، كما تقول : " ما أشدّ سوادَه " ، لا تقول : " ما أسوده "] [2]

وقال ابن يعيش : " فمن اعتل بأن المانع من التعجب من الألوان أنها معــان لازمــة كالخلق الثابت نحو اليد والرجل فهذان البيتان شاذان قياساً واستعمالاً عنده ، ومــن علل بأن المانع من التعجب كون أفعالها زائدة على الثلاثة فهما شاذان عنــد ســيبويه وأصحابه من جهة القياس والاستعمال ، أما القياسي فإن أفعالها ليست ثلاثية علــى (فَعَل) ولا على (أفعل) إنما هو (افعالّ وافعلّ) وأما الاستعمال فأمره ظاهر .

وأما عند أبي الحسن الأخفش والمبرد فإنهما ونحوهما شاذان من جهــة الاســتعمال ، صحيحان من جهة القياس لأن أفعالها ثلاثية بزيادة فجاز تقدير حذف الزوائد ." [3]

وقد منع ابن السراج مجيء اسم التفضيل والتعجب من الألوان والعيوب ، وقال في قول رؤبة السابق :

*** أَبْيَضُ مِنْ أُخْتِ بَنِي إِبَاضِ ***

نقلا عن قول المبرد : " هذا معمول على فساد وليس البيت الشاذ والكــلام المحفــوظ بأدنى إسناد حجة على الأصل المجمع عليه في كلام ولا نحو ، ولا فقه ، وإنما يركــن إلى هذا ضعفة أهل النحو ، ومن لا حجة معه ، وتأويل هذا ومــا أشــبهه في الإعــراب كتأويل ضعفة أصحاب الحديث وأتباع القصاص في الفقه .

---

(١) البيت للمتنبي في ديوانه ص ٣١٠ .

(٢) ما يجوز للشاعر عند الضرورة للقزاز ص ١٠٠-١٠١ .

(٣) شرح المفصل ٦/٩٣-٩٤ . (باب أفعل التفضيل) .

فإن قال قائل : فقد جاء في القرآن : ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلٗا﴾ [1] قيل : له في هذا جوابان :

أحدهما : أن يكون من عمى القلب ، وإليه ينسب أكثر الضلال . فعلى هذا تقول : ما أعماه كما تقول : ما أحمقه .

الوجه الآخر : أن يكون من عمى العين . فيكون قوله : ﴿فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ﴾ لا يراد به : أنه أعمى من كذا وكذا ، ولكنه فيها أعمى كما كان في الدنيا أعمى وهو في الآخرة أضل سبيلا . " [2]

---

(١) آية (٧٢) من سورة (الاسراء) .

(٢) الأصول ١/١٠٤،١٠٥ .

العطف

عطف النسق

أ- مجيء الفاء العاطفة للاستئناف

الشاهد قول رؤبة :

* يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَه فَيُعْجِمُهْ * (١)

فقد رفع الفعل الثاني (فيعجمُه) مع أنه مشترك مع الأول (يعرَبه) بالفـــاء ، والأول منتصب بـــ (أن) فكان القياس أن يأتي به منصوباً (فيعجمَه) ، ولكن الرفع في مثل هذا جائز على تقدير الانقطاع .

قال سيبويه في باب اشتراك الفعل في أنْ وانقطاع الآخر من الأول الذي عمـــل فيه أن : " فالحروفُ التي تُشْرِكُ : الواو والفاء وثمَّ وأو ، وذلك قولك : أريد أن تـأْتيَني ثم تحدثَني وأريـــد أن تفعلَ ذاك وتُحسنَ ، وأريد أن تأتيَنا فتُبايعَنا ، وأريد أن تنطِـــقَ بجميلٍ أو تسكتَ ولو قلت : أريد أن تأتيني ثم تحدِّثُني جاز ، كأنك قلـــت : أريـــد إتيانَك ثم تُحدثني ، ويجـــوز الرفـــع في جميـــعِ هـــذه الحروف التي تُشْـــرِكُ علـــى هـــذا المثـــال ، وقال ﷻ : ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ ﴾ (٢) ثم قال ﷻ : ﴿ وَلَا يَأْمُرُكُمْ ﴾ (٣) فجاءت منقطعة من الأول ، لأنه أراد : ولا يـــأمركم اللهُ ، وقد نصبَها بعضهم على قولـــه :﴿ وما كان لبشرٍ أن يـــأمرَكم أن تتخـــذوا ﴾ ، وتقول : أريـــد أن تأتيَني فتشتُمني ، لم يرد الشتيمةَ ولكنه قال : كلما أردتُ إتيانَك

(١) البيـــت في ملحق ديوانه ص ١٨٦ ، وسيبويه والشنتمري ٤٣٠/١ ، وهو للحطيئة في السيوطي ٤٧٥/١ ، وبلا نسـبة في المقتضب ٣٣/٢ ، والهمع ٢٣٥/٥ .

(٢) آية (٧٩) من سورة (آل عمران) .

(٣) آية (٨٠) من سورة (آل عمران) .

شتمتني ، هـــذا معنى كلامه ، فمن ثمَّ انقطع من أن . قال رؤبة :

* يريدُ أن يُعربَه فيُعْجِمُه *

أي : فإذا هو يعجمه .. " [١]

وقال الأعلم : " الشاهد فيه رفع فيعجمه لأن المعنى فإذا هو يعجمه ولا يجوز نصبـــه على أن لفساد المعنى لأنه لا يريد إعجامه . " [٢]

وقال أبو العباس [٣] إنه إذا أريد بالثاني ما أريد بالأول من الإجراء على الحـــرف ، لم يكن إلا منسوقاً عليه . أما إذا كان الثاني خارجاً عن معنى الأول كان مقطوعاً مُستأنَفاً ، وذلك قولك : أريد أن تأتيَني فتقعُد عنِّي ؟ وأريدُ أن تكرمَ زيداً فتهينُه ؟ فالمعنى : أنه لم يُرِدِ الإهانة ، إنما أراد الإكرام .

فكأنه في التمثيل : أريد أن تكرم زيداً فإذا أنت تهينُه ، وأريد أن تأتيني فإذا أنت تقعُــد عني . ومنه قوله :

* يريد أن يعربَه فيُعجمُه *

أي : فإذا هو يعجمه ، أي : فإذا هو هذه حاله .

وذكر السيوطي [٤] إن الفاء ترد للاستئناف نحو قوله تعالى : ﴿أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ [٥] بالرفع ، وقول الشاعر :

* يريد أن يعربَه فيعجمُه *

وذكر قول ابن هشام إن الفاء للعطف وإن المعتمد بالعطف الجملة لا الفعل .

---

(١) الكتاب ٤٣٠/١ .

(٢) الكتاب ٤٣٠/١ .

(٣) المقتضب ٣٢/٢ ، ٣٣ بتصرف .

(٤) همع الهوامع ٢٣٥/٥ بتصرف .

(٥) آية (٨٢) من سورة (يس).

ب- العطف بالنصب حملاً على موضع الجار والمجرور

الشاهد قول رؤبة :

* يَذْهَبْنَ في نَجْدٍ وغَوْرًا غَائِرَا * [1]

فقد نصب (غوراً) حملاً على موضع (نجد) لأن معنى (يذهبن في نجد) (ويسلكن نجداً) واحد فكأنه قال يسلكن نجداً وغوراً غائرا .

قال سيبويه في ذلك : " ولو قلت (مررتُ بعمرو وزيداً) لكان عربياً فكيف هذا لأنه فعلٌ والمجرور في موضع مفعول منصوب ومعناه (أتيتُ) ونحوُها فيُحمَل الاسمُ إذا كان العاملُ الأولُ فعلاً وكان المجرور في موضع المنصوب على فعل لا يَنقض معناه ، كما قال جرير :

جِئْني بِمثلِ بني بَدْرٍ لقومِهِم أو مثلَ أُسْرةِ منظورِ بن سَيَّارِ [2]

ومثله قول العجاج :

* يَذْهَبْنَ فِي نَجْدٍ وَغَوْرًا غَائِرَا *

كأنه قال : (ويَسْلُكنَ غوراً غائرا) لأن معنى (يذهبن فيه) : (يَسْلُكْنَ) ، ولا يجوز أن تضمرَ فعلاً لا يصل إلا بحرف جرّ لأن حرف الجر لا يُضمرُ .. " [3] اهـ.

وقد ذكر أبو الفتح بيت رؤبة السابق شاهداً على الموضع نفسه بعد أن ذكر قراءة أبي نَهيك وأبي مِجْلَز :

---

(١) البيت في ملحق ديوانه ص ١٩٠ . برواية : (يَسْلُكْنَ) .

وهو للعجاج في سيبويه والشنتمري ٤٩/١ وليس في ديوانه ، وبلا نسبة في المحتسب ٤٣/٢ ، والخصائص ٤٣٢/٢ ، وشرح شذور الذهب ٣٣٢ ، والتصريح ٢٨٨/١ .

والمعنى : وصف ظعائن منتجعات يأتين مرة نجداً وهو ما ارتفع من بلاد العرب ، ومرة الغَوْر وهو تهامة ، وهي ما انخفض من بلادها .

(٢) البيت من البسيط ، والشاهد فيه نصب (مثلَ أسرة) حملاً على موضع (بمثل بني بدرٍ) لأن قوله (جئني بمثل بني بدر) : (هاتِني مثلَهم) فكأنه قال : هات مثلَ بني بدر أو مثل أسرة منظور.

(٣) الكتاب ٤٨/١ ، ٤٩ .

﴿ وبِرّاً ﴾ [1] ، بكسر الباء .

قال : " هو معطوف على موضع الجار والمجرور من قوله : ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ﴾ [2] ، كأنه قال : (وألزمني برّاً) ، و (أشعرني برّاً بوالدتي) ، لأنه إذا أوصاه به ، فقد ألزمه إياه . وعليه بيت الكتاب :

*** يَذْهَبْنَ في نَجْدٍ وغَوْراً غَائِرَا ***

أي : ويسلكن غورا ، وبيته أيضا :

فَإِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ دُونِ عَدْنَانَ وَالِداً وَدُونَ مَعَدٍّ فَلْتَزَعْكَ الْعَوَاذِلُ [3]

عطف (دون) الثانية على موضع (من دون) الأولى ، ونظائره كثيرة جدا. " [4]

وذكر ابن جني بيت رؤبة السابق في باب (الحمل على المعنى) فقال : " أي ويأتين غورا . " [5] .

والشيخ خالد يعترض على نصب (غوراً) حملاً على موضع الجار والمجرور (في نجد) ويقول إن (غوراً) منصوب بفعل محذوف أي (ويسلكن غورا) لا بالعطف على محل نجد فقط . [6]

---

(١) آية (٣٢) من سورة (مريم) .

(٢) آية (٣١) من سورة (مريم) .

(٣) البيت للبيد من قصيدة في رثاء النعمان بن المنذر ، الديوان ٢٥٥ .

وتزعك : تكفك . والعواذل : يريد بها ما يزع من حوادث الدهر وزواجره ، وإسناد العذل إليها مجاز .

الديوان : ٢٥٥ .

(٤) المحتسب ٤٢/٢ ، ٤٣ .

(٥) الخصائص ٤٣٢/٢ .

(٦) التصريح ٢٨٨/١ بتصرُّف .

النـــداء

١- النـــداء

أ- نصب المعطوف على المنادى على نيَّة تكرار (النداء)

الشاهد قول رؤبة :

* يَا دَارَ عَفْرَاءَ وَدَارَ البَخْدَنِ * (١)

فقد نصب (دارَ البخدن) عطفاً على (دار عفراء) على نية تكرار أداة النداء (يا) . قال سيبويه : " وتقول : يا أيُّها الرجلُ وزيدُ ، ويا أيُّها الرجلُ وعبدَالله ، لأن هـــذا محمولٌ على (يا) كما قال رؤبة :

* يَا دَارَ عَفْرَاءَ وَدَارَ البَخْدَنُ * (٢)

وقال الأعلم : " الشاهد فيه نصب المعطوف المضاف على مثل ما حمل عليه الأول لأن إعادة حرف النداء مقدر فيه ، فكأنه قال : ويا دار البخدن . " (٣)

وقال ابن السيرافي : " ولا يصلح أن تكون (دار البخدن) مجرورة معطوفة على (عفراء) لأنه يكون التقدير فيه (يا دارَ دارِ البخدن) ، وهو لم يُرد أن يجعل لدار البخـــدن داراً ، إنما أراد أن ينادي دار عفراء ، وينادي دار البخدن . " (٤)

---

(١) البيت في ديوانه ص ١٦١ ، وسيبويه والشنتمري ٣٠٥/١ ، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجـــاج ٤٥٣/٢ ، وابـــن السيرافي ٤٦٩/١ ، وبلا نسبة في اللسان (بخدن) .

اللغة : في اللسان (بخدن): " امرأة بَخْدَنٌ : رَخصةٌ ناعمة تارّة. وبَخْدَن وبِخْدِن والبِخْدِنُ ، كلُّ ذلك اسم امرأة ، وذكـــر البيت .

وقال ابن حبيب ص (٢٥) : " البَخْدَنُ قال ابن الأعرابي مثلُ قولك (بَخَنْدَاةٌ) وقال أبو عمرو : بَخْدَنٌ ليِّنـــة غَضَّـــةٌ ... وبَخْدَنٌ رخصة رطبة . "

(٢) الكتاب ٣٠٥/١ .

(٣) المصدر السابق ، هامش ٣٠٥/١ .

(٤) شرح أبيات سيبويه ٤٦٩/١ .

ب – جواز نعت صفة المنادى بمرفوع مضاف

الشاهد قول رؤبة :

* يَا أَيُّها الجَاهِلُ ذُو التَّنَزِّي * (١)

فقد نعت (الجاهل) بـــ (ذو التنزي) مرفوعاً ، لأنه وإن كان مضافاً إلا أنه صفـــة لمرفوع وهو (الجاهل) ، (فالجاهل) ليس بمنادى فيجري نعته على الموضع . ولـــو نصب (ذو التنزّي) على البدل من أي أو إرادة النداء على معنى وياذا التنزّي لجاز (٢)

قال سيبويه : " واعلم أن هذه الصفات التي تكون والمبهمة بمنزلة اسم واحد إذا وصفت بمضاف أو عطف على شيء منها كان رفعاً من قِبَل أنه مرفوع غير منـــادى . واطرد الرفع في صفات هذه المبهمة كاطراد الرفع فـــي صفاتـــها إذا ارتفعت بفعل أو ابتـــداء أو يبنى على مبتدأ فصارت بمنزلة صفاقا إذا كانت في هذه الحـــال كمـــا أن الذين قالوا : يا زيدُ الطويلُ جعلوا (زيداً) بمنزلة ما يرتفع بهذه الأشياء الثلاثة ، فمـن ذلك قول الشاعر :

* يَا أَيُّهَا الجَاهِلُ ذُو التَّنَزِّي * (٣)

قال ابن السراج : " وأما (أي) فلا يجوز في وصفها النصب لأنها لا تســـتعمل مفردة ، فإن وصفتَ الصفة بمضافٍ فهو مرفوع لأنك إنما تنصب صفة المنادى فقط . قال الشاعر :

* يَا أَيُّها الجَاهِلُ ذُو التَّنَزِّي *

---

(١) البيت في ديوانه ص ٦٣ ، وابن السيرافي ٤٧١/١ ، والعيني ٢١٩/٤ .
وبلا نسبة في سيبويه والشنتمري ٣٠٨/١ ، والمقتضب ٢١٨/٤ ، والأصول ٣٣٧/١ ، وأمالي ابـــن الشـــجري ٣٦٩/٢ ، ٤٥/٣ ، والأشباه والنظائر ١٤٤/٣ ، والأشموني ١٥٢/٢ .
اللغة : والتنزي خفة الجهل وأصله الوثب ، وهو تسرع الإنسان إلى الشر.
(٢) الأعلم الشنتمري بهامش سيبويه ٣٠٨/١ بتصرف .
(٣) الكتاب ٣٠٨/١ .

فوصف " الجاهل " وهو صفة بـــ " ذو " ويجوز النصب على أن تجعله بدلاً مـــن " أي " فتقول : يا أيها الجاهل ذا التتري .. " [1] اهـــ

وقد أجاز ابن الشجري نصب (ذا التتري) على اســـتئناف نـــداء ، وروى البيـــت بالنصب :

* يَا أَيُّها الجَاهِلُ ذَا التَّنَزِّي *

وقال الأشموني : " يجوز أن توصف صفة (أيّ) ولا تكون إلا مرفوعة مفـــردة كانت أو مضافة كقوله :

* يَا أَيُّها الجَاهِلُ .... *

---

(١) الأصول ١/٣٣٧ - ٣٣٨ .

(٢) الأمالي ٣/٤٥ بتصرف .

(٣) الأشموني ٢/١٥١ - ١٥٢ .

جـ - بناء المنادى المفرد على الفتح إتباعاً لفتحة (ابن) الواقعة صفة للمنادى

الشاهد قول رؤبة :

*** يَا حَكَمَ بْنَ الْمُنْذِرِ بْنِ الجَارُودْ *** (١)

حيث بني (حكم) على الفتح إتباعاً لفتحة (ابنَ) لأن النعت والمنعوت بمنزلة اسم واحد ضُمَّ أحدهما إلى الآخر .

قال سيبويه : (هذا باب ما يكون الاسم والصفة فيه بمنزلة اسم واحد) ينضَمّ فيه قبل الحرف المرفوع حرفٌ وينكسر فيه قبل الحرف المجرور الذي ينضم قبل المرفوع وينفتح فيه قبل المنصوب ذلك الحرفُ وهو ابْنُمٌ وامْرُؤٌ فإن جررت قلت في ابنِمٍ وامرئٍ وإن نصبت قلت ابنَماً وامرَأً وإن رفعت قلت هذا ابنُمٌ وامرُؤٌ ومثل ذلك قولك يا زيدَ بنَ عمرو وقال الراجز (وهو من بني الحِرماز)

*** يَا حَكَمَ بْنَ الْمُنْذِرِ بْنِ الجَارُودْ *** (٢)

وقال الأعلم : " الشاهد فيه بناء حكم على الفتح إتباعاً لحركة الابن لأن النعت والمنعوت كاسم ضم إلى اسم مع كثرة الاستعمال وهو مشبه في الإتباع بقولهم يا تيم تيم عدى وبقولهم ابنم وامرؤ على ما بينه سيبويه والرفع في حكم أقيس لأنه اسم مفرد نعت بمضاف فقياسه أن يكون بمنزلة قولهم يا زيد ذا الجُمَّة (٣) ونحوه . " (٤)

---

(١) البيت في ملحق ديوانه ص ١٧٢ برواية (يا حكمُ) ، ومجاز القرآن ١/٣٣٩ ، والصحاح (سَردق) . وهو منسوب للكذاب الحرمازي في سيبويه ١/٣١٣ ، والشعر والشعراء ٢/٦٨٥ ، وابن السيرافي ١/٤٧٢ ، وهو لرؤبة أو لراجز من بني الحرماز في العيني ٤/٢١٠ ، والتصريح ٢/١٦٩ ، وهو بلا نسبة في المقتضب ٤/٢٣٢ ، والأصول ١/٣٤٥ ، وشرح المفصل ٢/٥ ، والأشموني ٢/١٤٣ .

اللغة : قال الجوهري : " ورجلٌ جارود أي مشئوم ، وسنة جارود أي شديدة المَحْلِ " مادة (جرد)

(٢) الكتاب ١/٣١٣ .

(٣) الجمة : مجتمع شعر الناصية وجمعها جُمم مثل غرفة وغُرف .

(٤) المصدر السابق ١/٣١٤ .

وابن يعيش استشهد أيضاً بالبيت على أن للمنادى المفرد العلم الموصوف بابن مضافاً إلى علم آخر وجهين : أحدهما الإتباع وهو أن تقول : يا زيد بن عمرو فتتبع حركة الدال فتحة النون وحقها الضم ، وقال : " وهو غريب لأن حق الصفة أن تتبع الموصوف في الإعراب وههنا قد تبع الموصوف الصفة والعلة في ذلك أنك جعلتهما لكثرة الاستعمال كالاسم الواحد إذ كل إنسان معزو إلى أبيه علماً كان أو كنية أو لقباً فيوصف بذلك ، فجعلا كالاسمين اللذين ركب أحدهما مع الآخر ...

والوجه الثاني : أن تقول : يا زيد بن عمرو بضم الدال من زيد على الأصل لا تتبعها فتحة النون من ابن عمرو وهي لغة فاشية ... " [1]

وقال المبرد : إن الضم أجود ، فتقول : يازيدُ بنَ عمرو على النعت والبدل .
ويجوز أن تقول : يا زيدَ بنَ عمرو إذا ذكرت اسمه الغالب ، وأضفته إلى اسم أبيه ، أو كنيته ، لأنه لا ينفك من ذلك ، فهو بمنزلة اسمه الذي هو له . [2]

وقال العيني والشيخ خالد ، والأشموني إن جمهور البصريين رجحوا الفتح لأنه أخف .

---

(١) شرح المفصل ٢/٥ .
(٢) المقتضب ٤/٢٣١ بتصرف .

د – جواز رفع ونصب صفة المنادى المفرد

١) الشاهد قول رؤبة :

* إِنِّي وَأَسْطَارٍ سُطِرْنَ سَطْرَا * [1]

* لَقَائِلٌ يا نَصْرُ نَصْراً نَصْرَا *

فقد نصب (نصراً نصرًا) بالعطف على محل الأول وهو (نَصْرُ) فهو منادى مفرد مبني على الضم لفظاً ، منصوب محلاً ، ولو أنه عطفه بالرفع لجاز وذلك حملاً على اللفظ . وقد كرر (نصرا) للتوكيد .

قال سيبويه : " وأما قول رؤبة فعلى أنه جعل نصراً عطف البيان ونصبه كأنه على قوله يا زيدُ زيداً " ..... ثم قال : " وبعضهم يُنشِد يا نصْرُ نصْرُ نصرا " [2]

وقال الأعلم في تعليقه على البيت : " الشاهد فيه نصبه نصرا نصرا حملاً على موضع الأول لأنه في موضع نصب ... ولو رفع حملاً على لفظ الأول لجاز لأنه اسم مفرد عطف على الأول عطف البيان الذي يقوم مقام الوصف فجرى مجرى النعت المفرد في جواز الرفع والنصب وقد خولف سيبويه في حمله على هذا التقدير وجعل نصب نصر على المصدر والمعنى انصرني نصرا وكرر للتوكيد والنصر ههنا بمعنى المعونة

---

(١) البيتان في ملحق ديوانه ص ١٧٤، وسيبويه والشنتمري ٣٠٤/١ ، المقتضب ٢٠٩/٤ ، الأصول ٣٣٤/١ ، أسرار العربية ٢٩٧ ، الإيضاح ٢٩٢ ، الخصائص ٣٤٠/١ ، شرح المفصل ٣/٢ ، شرح الكافية الشافية ١١٩٥/٣ ، شرح شذور الذهب ٤٣٧ ، الهمع ٥٢/٤ ، ١٩٠/٥ ، الخزانة ٣٢٥/١ ، العيني ١١٦/٤ .

اللغة : " السطر : الخَطُّ والكتابة ، والجمع أسطار، مثل سبب وأسباب ، قال رؤبة : إني واسطار ... " الصحاح (سطر)

قال : " والنصر العطاء . قال رؤبة : إني وأسطار ... " الصحاح (نصر) .

(٢) الكتاب ٣٠٤/١ ، ٣٠٥ .

قال أبو عبيدة نصر الأول هو نصر بن سيار ونصر الثاني حاجبه فأغرى به أي عليك نصرا . " (١)

[وقد ذكر المبرد لهذا البيت ثلاث روايات :

الأولى : يا نصرُ نصراً نصرا : حيث جعل المنصوبين تبييناً للمضموم وهو ما يسميه النحويون عطف البيان ، ومجراه مجرى الصفة ، فأجراه على قولك : يا زيد الظريفَ وتقديره تقدير قولك :

يارجل زيداً أقْبِل . جعلت زيداً بياناً للرجل على قول من نصب الصفة .

الثانية : يانصرُ نصرٌ نصراً . جعلهما تبييناً ، فأجرى أحدهما على اللفظ ، والآخر على الموضع ، كما تقول : يا زيد الظريفُ العاقلَ ، ولو حمل (العاقلَ) على (أعنى) كان جيِّدا .

الثالثة : يا نصرُ نصرُ نصراً . فقد جعل الثاني بدلاً من الأول ، ونصب الثاني على التبيين . فكأنه قال : يا نصرُ نصرا] (٢)

أما ابن مالك فقد اعتبر (نصراً نصراً) توكيداً لفظياً ، فقال في ذلك : " وأكثر النحويين يجعلون عطفَ بيانِ التابعَ المكرَّرَ به لفظُ المتبوع كقول الراجز :

* إِنِّي وَأَسْطَارٍ سُطِرْنَ سَطْرًا *

* لَقَائِلٌ يا نَصْرُ نَصْراً نَصْرًا *

والأَوْلَى عندي جعلُه توكيداً لفظياً ، لأن عطف البيان حقه أن يكون للأول به زيادة وضوح ، وتكرير اللفظ لا يُتوصل به إلى ذلك ، فلا يكون عطفاً بل توكيداً .

---

(١) المصدر السابق ٣٠٤/١ .

(٢) المقتضب ٢٠٩/٤ ، ٢١٠ بتصرّف .

فـ (نصر) المرفوع توكيدٌ على اللفظ .

والمنصوب توكيد على الموضع ، ويجوز أن يكون مصدراً بمعنى الدعاء كـ (سُقْياً له) ." [1]

وقد استشهد ابن جني [2] بالبيت السابق على الاعتراض بين اسم إنّ وخبرها .

وكذلك السيوطي [3] بالاعتراض بين ما أصله المبتدأ والخبر ، وذكر البيت .

٢- ومن ذلك أيضاً قول رؤبة :

* يَا حَكَمُ الوَارِثُ مِنْ عَبْدِ المَلِكْ * [4]

* أَوْدَيْتُ إِنْ لَمْ تَحْبُ حَبْوَ المُعْتَنِكْ *

ففي قوله : (الوارثُ) صفة للمنادى (حكمُ) ، فيجوز أن تكون مرفوعة وذلك على اللفظ ، ويجوز أن تكون منصوبة وذلك على المحل .

قال أبو العباس : " فإن نعتَّ مفرداً بمفرد فأنت في النعت بالخيار : إن شئت رفعته ، وإن شئت نصبته تقول : يا زيدُ العاقلُ أقبل ، ويا عمرُو الظريفُ هَلُمَّ . وإن شئت قلت : العاقلَ ، والظريفَ .

أما الرفع فلأنَّك أتبعته مرفوعاً ..... وأما النصب فعلى الموضع " [5]

---

(١) شرح الكافية الشافية ١١٩٥/٣ .

(٢) الخصائص ٣٤٠/١ .

(٣) الهمع ٥٢/٤ .

(٤) البيتان في ديوانه ص ١١٨ ، كتاب الشعر ٤١٢/٢ ، السيوطي ٥٢/١ ، وبلا نسبة في المعاني الكبير ٨٧٠/٢ ، والمقتضب ٢٠٨/٤ ، والخصائص ٣٨٩/٢ ، ٣٣٢/٣ ، وأمالي ابن الشجري ٤٤/٣ ، والإنصاف ٦٢٨/٢ ، والجامع الصغير ٩٦ .

اللغة : المعتنك : البعير الذي يقطع العانك وهي الرملة الضخمة وربما حبا فيها الجمل وعليه حمله حتى يقطعها فيشتد عليه المشي فيها فيبرك على ركبتيه ثم يعتمد ، فيقول : أوديت إن لم تعتمد في حاجتي كاعتماد هذا البعير في العانك " المعاني الكبير ٨٧٠/٢ .

(٥) المقتضب ٢٠٧/٤ ، ٢٠٨ .

هـ - حذف (ال) من الاسم إذا نودي

الشاهد قول رؤبة :

* إنَّكَ يا حَارِثُ نِعْمَ الحَارِثُ * [1]

فقد أورده السيوطي [2] شاهداً على حذف (أل) من الاسم المنادى إذا اشتمل عليها ، سواء كانت للعهد ، أو للغلبة ، أو للمح الصفة .

والبصريون يمنعون نداء ما فيه (أل) إلا إذا كانت جملة مصدّرة بما فيه (أل) ومسمّىً بها ، فيجوز أن نقول : يا ألرجل قائم في المسمى بالرجل قائم ، لأن معناه : يا مقولاً له الرجل قائم ، أجازه سيبويه ، وقاس عليه المبرد دخول " يا " على من سمي به من موصول مصدر بالألف واللام نحو : يا الذي قام ، لمسمى به ، وهو قياس صحيح .

كذلك يجوز نداء ما فيه (أل) إذا كان اسم جنس مشبَّه به ، نحو : يا الأسد شدة ، ويا الخليفة جوداً [3] ، ونحوه مما فيه تشبيه ، وهو أيضا قياس صحيح ، لأن تقديره : يا مثل الأسد ، ويا مثل الخليفة ، فحسن لتقدير دخول " يا " على غير الألف واللام .

أما الكوفيون فقد أجازوا دخول " يا " على الألف واللام مطلقا ، وأنشدوا :

فَيَا الغُلامَانِ اللَّذَانِ فَرَّا إيَّا كُمَا أَنْ تُكْسِبَانَا شَرَّا [4]

قال ابن مالك : " وهذا عند غيرهم من الضرورات ، وأنا لا أراه ضرورة ، لتمكن

---

(١) البيت في ديوانه ص ٢٩ ، والهمع ٤٨/٣ .

(٢) همع الهوامع ٤٨/٣ بتصرّف .

(٣) جوَّزه ابن سعدان .

(٤) من الرجز . الإنصاف مسألة رقم ٤٦ ، وخزانة الأدب ٣٥٨/١ .

قائله من أن يقول : فيا غلامان اللذان فرا ، لأن النكرة المعنية بالنداء توصف بذي الألف واللام الموصول ، وبذي الألف واللام غير الموصول ، كقول بعض العرب : يا فاسق الخبيث ، حكاه يونس .

والذي أراه في : فيا الغلامان ، أن قائله غير مضطر ، لكنه استعمل شذوذاً ما حقه ألا يجوز ...

وقال : والكلام الصحيح أن يتوصل إلى نداء ما فيه الألف واللام الجنسيتان بجعله صفة لأيّ متلوة بهاء التنبيه نحو : يا أيها الرجل ، ونبهت بجنسية الألف واللام على أنه لا يقال : يا أيها العباس ، ولا : يا أيها الصَّعق ، لأنهما علمان ، والألف واللام مع الأول للمح الصفة ، ومع الثاني للغلبة ...

ويقوم مقام ذي الألف واللام الجنسيتين موصول مصدّر بالألف واللام نحو : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ﴾ (١)

أو اسم إشارة عار من الكاف ، كقول الشاعر : (٢)

أَيُّهَذَانِ كُلاَ زَادَكُمَا ... وَدَعَانِي وَاغِلا فيمن بَغِل

والأكثر أن يجمع بين اسم الإشارة وذي الألف واللام ، كقول الفرزدق : (٣)

أَلاَ أَيُّهَذَا السَائِلي عَنْ أَرُومَتِي ... أجدك لم تعرف فتبصره الفجرا " (٤)

وأما لفظ الجلالة (الله) فيجوز نداؤه بالإجماع .

---

(١) آية (٦) من سورة (الحجر) .

(٢) البيت في العيني ٢٣٩/٤ ، الواغل : الذي يدخل على القوم يشربون دون دعوة .

(٣) الديوان ٤٠٤/٢ ، الأرومة : الأصل .

(٤) شرح التسهيل ٣٩٨/٣ - ٤٠٠ . وينظر شفاء العليل ٨٠٨/٢ - ٨١٠ ، والإنصاف ٣٣٥/١ - ٣٤٠ .

قال سيبويه : واعلم أنـــه لا يجوز أن تنادي اسماً فيـــه الألف واللام ألبتة ، إلا أنهم قد قالوا : يا ألله اغفر لنا من قبل أنه اسم يلزمه الألف واللام لا يفارقانه وكثُر في كلامهم فصار كأن الألف واللام فيه بمترلة الألف واللام التي من نفس الكلمة وليـــس بمترلـــة (الذي قال ذلك) من قِبَل أن (الذي قـــال ذلك) وإن كان لا يفارقه الألـــف والـــلام ليس اسماً بمترلة زيد وعمرو غالباً . ألا ترى أنك تقول : يا أيها الذي قال ذاك ولـــو كان اسماً غالبا بمترلة زيد وعمرو لم يجز ذا فيه وكأن الاسم والله أعلم : إلـــهٌ ، فلمـــا أُدخلَ فيه الألف واللام حذفوا الألف وصارت الألف واللام خَلَفاً منها ، فهذا أيضاً مما يقوِّيه أن يكون بمترلة ماهو من نفس الحرف . " (١)

وقال ابن هشام الأنصاري : " إن اسم الله تعالى ، مما يجوز نداؤه بالإجمـــاع ، فتقول : " يا ألله " بإثبات الألفين ، و" يَا لله " بحذفهما ، و " يا لله " بحذف الثانيـــة فقط ، والأكثر أن يحذف حرف النداء ويُعوَّض عنه الميم المشددة ، فتقول " اللَّـــهُمَّ " وقد يجمع بينهما في الضرورة النادرة ، كقوله :

* أَقُولُ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّا * (٢)

وذكر مما يجوز نداؤه الجمل المحكية ، واسم الجنس المشبَّه به – كما تقدم – وأيضاً ضرورة الشعر ، كقوله :

* عَبَّاسُ يَا المَلِكُ المُتَوَّجُ والَّذِي * (٣)

وقال إن ذلك لا يجوز في النثر ، خلافاً للبغداديين . (٤)

---

(١) الكتاب ٣٠٩/١ .

(٢) بيت من الرجز المشطور قيل لأبي خراش الهذلي ، وقيل لأمية بن أبي الصلت . وقبله :

* إنّي إِذَا مَا حَدَثٌ أَلَمَّا *

الحَدَث : الأمر الحادث الذي طرأ عليه ويحتاج فيه إلى المعونة ، ألمَّ : نزل .

(٣) هذا صدر بيت لم يعرف قائله ، وعجزه :

* عَرَفَتْ لَهُ بَيْتَ العُلاَ عَدْنَانُ *

(٤) أوضح المسالك ٣١/٤ ، ٣٢ بتصرف .

النـدبـــة

٢ـ الندبة

أ – جواز قلب ياء المتكلم إلى ألف في المندوب

الشاهد قول رؤبة :

* فَهْيَ تَرَثّى بِأَبِي وَابْنِيْمَا * [١]

ذكر سيبويه أن هذا البيت يروى على وجهين :

أحدهما : بأبي وابنيما .

والثاني : بأبا وابناما ، وأن (ما) في أبنيما " فضل" وإنما حكى نُدبتَها " أهـ [٢]

وذلك في المندوب المضاف لياء المتكلم فإما أن تبقى الياء على اصلها أو تقلب ألفاً .

قال الأعلم في شرح الشاهد : " يريد أن المندوب المضاف إلى المتكلم يجوز فيه ما جاز في المنادى غير المندوب من قلب اليـــاء ألفاً وتركها على أصلها ، وفي بعض النسـخ : (وابناما) وهو غلط ، لأن القافية مردفة [٣] بالياء والألف لا تجوز معها في الردف كما تجوز الواو ، وقبله :

* بُكَاءَ ثَكْلَى فَقَدتْ حَمِيْمَا *

---

(١) البيت في ملحق ديوانه ص ١٨٥ ، وسيبويه والشنتمري ٣٢٢/١ ، واللسان (بني) ، (رثا) ، وشرح المفصل ١٢/٢ . وبلا نسبة في إعراب القرآن المنسوب للزجاج ، وابن السيرافي ٦٠٩/١ .

ورواية الديوان :

* فَهْيَ تُرَثّي بِأَبٍ وَابْنِيْمَا *

(٢) الكتاب ٣٢٢/١ بتصرف .

(٣) الردف : حرف لين قبل الرويّ ولا فاصل بينهما سواء كان مَدّاً أم غير مدّ .

مثال الردف بالألف ... وإن طال البقاء ومثال الردف بالياء ... غير متين ومثال الردف بالواو ... مدفونا . ويجوز الجمع بين الواو والياء في قصيدة واحدة فتكون كل منهما ردفاً ، وأما الألف فلا تعاقب الواو أو الياء ردفـــاً ، وإذا ردف أحـد البيتين دون الآخر فذلك عيب ردف .

وإنما الشاهد في قوله: (بأبا) وأدخل الباء في المندوب ، وتركه محكياً علـــى لفظـه ، والمعنى : فهي تنادى بيا أباه ، وما في قوله وابنيما زائدة مؤكدة . " اهـ [١]

وقال ابن يعيش في باب نداء المضاف إلى ياء المتكلم : " وقد كثر إبدال هذه الياء ألفـاً ، قال الشاعر :

وَقَدْ زَعَمُوا أَنّي جَزَعْتُ عَلَيْهِما   وَهَلْ جَزَعٌ أَنْ قُلْتُ وَا بِأَباهُما

وقال رؤبة :

* فَهْيَ تَرَثّى بِأَبَا وَابْنِيْمَا * " اهـ [٢]

ب – زيادة (ما) في الندبة ضرورة

الشاهد قول رؤبة :

* فَهْيَ تَرَثّى بِأَبِي وَابْنِيْمَا * [٣]

فـ (ما) في قوله (وابنيما) زائدة للتأكيد .

قال سيبويه : " فما فضلٌ وإنما حَكى ندبتَها " [٤] اهـ

وقال ابن السيرافي " إن (ما) زائدة ، وإنه يريد أنها تقول : بأبي وابني . " [٥]

---

(١) الكتاب : هامش ٣٢٢/١ .

(٢) شرح المفصل ١٢/٢ .

(٣) تقدم ص (٢٩٣) .

(٤) الكتاب ٣٢٢/١ .

(٥) شرح أبيات سيبويه ٦١٠/١ بتصرف .

الترخيم

٣ـ الترخيـــم

جواز ترخيم الاسم في غير النداء لضرورة الشعر

الشاهد قول رؤبة :

* إِمَّا تَرَيْنِي الْيَــوْمَ أُمَّ حَمْزِ * (١)

* قَارَبْتُ بَيْنَ عَنَقِي وجَمْزِي *

حيث حذف الهاء من (حمزة) وقد أراد : (أم حمزة) فرخَّمَ الاسم في غير النداء وهـــو جائز في ضرورة الشعر .

قال سيبويه : " وإنما أراد أم حمزة " (٢) وقال الأعلم الشنتمري : " الشاهد فيه ترخيـم حمزة في غير النداء ضرورة ... " (٣)

[وقد اختلف البصريون والكوفيون في جواز ترخيم المضاف إليه ، فذهب الكوفيـون إلى أن ترخيـم المضاف جائز ، وهم يوقعون الترخيم في آخر الاسم المضاف إليــه ، وذلك نحو قولك :

" يا آل عامِ " في " يا آل عامرِ " و " يا آل مالِ " في : " يا آل مالِكٍ " ونحو ذلك .

وذهب البصريون إلى أن ترخيم المضاف إليه غير جائز .

---

(١) البيتان في ديوانه ص ٦٤ برواية :

* فَإِنْ تَرَيْنِي اليومَ أُمَّ حَمْزِ *

* قَارَبْتُ بَيْنَ عَنَقِي وَجَمْزِ *

وسيبويه والشنتمري ٣٣٣/١ ، والمقتضب ٢٥١/٤ ، وابن السيرافي ٤٥٨/١ ، وشرح المفصل ٦/٩

وبلا نسبة في الإنصاف ٣٤٩/١ ، وأسرار العربية ٢٤٠ .

والمعنى : " وصف كبره وأنه قد قارب بين خطاه في عنقه وجمزه ضعفاً ، والعنق والجمز ضربان من السير ، والجمز أشدهما وهو كالوثب . " الأعلم بهامش سيبويه ٣٣٣/١ .

(٢) الكتاب ٣٣٣/١ .

(٣) المصدر السابق ٣٣٣/١ .

واحتج الكوفيون على مذهبهم بمجيء ذلك الترخيم كثيراً في استعمال العرب ، ومنه قول زهير بن أبي سُلمى :

خُذُوا حَظَّكُمْ يَا آلَ عِكْرِمَ وَاحْفَظوا أَوَاصِرَنَا وَالرِّحْمُ بالغَيْبِ تُذْكَرُ (١)

أراد " يا آل عكرمة " إلا أنه حذف التاء للترخيم .

وقول الآخر :

أَبَا عُرْوَ لاَ تَبْعَدْ فَكلُّ ابْنِ حُرَّةٍ سَيَدْعُوهُ دَاعِي مِيتَةٍ فَيُجِيْبُ (٢)

أراد " أبا عُروة" . وقول الآخر:

*** إمَّا تَرَيْنِي اليَوْمَ أُمَّ حَمْزِ ***

*** قَارَبْتُ بَيْنَ عَنَقِي وَجَمْزِى ***

أراد " أم حمزة " . والشواهد على هذا كثيرة جداً ، فدل على جوازه ، ولأن المضاف والمضاف إليه بمنزلة الشيء الواحد ، فجاز ترخيمه كالمفرد .

وأما البصريون فاحتجوا بقولهم إن ترخيم المضاف إليه غير جائز لعدم توفر شروط الترخيم فيه ، وهي : أن يكون الاسم منادى ، مفرد اً ، معرفة ، زائداً على ثلاثة أحرف ، والدليل على اعتبار هذه الشروط ... أما الجواب عن كلمات الكوفيين : أما ما استشهدوا به من الأبيات فلا حجة فيه ، لأنه محمول عندنا أنه حذف التاء لضرورة الشعر ، والترخيم عندنا يجوز لضرورة الشعر في غير النداء ، قال الشاعر:

أَوْدَى ابْنُ جُلْهُمَ عَبَّادٌ بِصِرْمَتِهِ إِنَّ ابْنَ جُلْهُمَ أَمْسَى حَيَّةَ الْوَادِي (٣)

---

(١) الإنصاف ٣٤٧/١ .

(٢) المصدرالسابق ٣٤٨/١ .

(٣) هذا البيت من شعر الأسود بن يعفر، وأودى بها: أي ذهب بها ، والصِّرْمة: القطعة من الإبل ما بين الثلاثين إلى الأربعين ، والوادي : المطمئن من الأرض ، وحية الوادي : كناية عن كونه يحمى ناحيته ويتقي منه كما يتقي من الحية الحامية لواديها المانعة منه . الإنصاف ٣٥٢/١.

أراد " جُلْهُمَةَ " فحذف التاء لضرورة الشعر ، وقال الآخر :

أَلاَ أَضْحَتْ حِبَــالُكُمْ رِمَامَا   وَأَضْحَتْ مِنْكَ شَاسِعَةً أُمَامَا [(١)]

أراد " أمامة " .... وعلى كل حال فالترخيم في غير النداء للضرورة مما لا خــلاف في جوازه ، والشواهــد عليه أشهر من أن تذكر ، وأظهر من أن تنكر ، وكمــــا أن الترخيم في ذلك كله لا يدل على جوازه في حال الاختيــار ، فكذلــك جميــع مــا استشهدوا به من الأبيات ، وإذا كان الترخيم يجوز لضرورة الشعر في غير النداء فَــلأن يجــوز ترخيم المضاف لضرورة الشعر في النداء كان ذلك من طريق الأوْلى .

وأما قولهم " إن المضاف والمضاف إليه بمنزلة الشيء الواحد ، فجاز ترخيمه كالمفرد " قلنا : هذا فاسد ، لأنه لو كان هذا معتبراً لوجب أن يؤثر النداء في المضاف البناء كما يؤثــر في المفرد ، فلما لم يؤثر النداء فيه البناء دل على فساد ما ذهبتم إليه والله أعلم "] [(٢)]

وقد ذكر ابن يعيش في قول رؤبة السابق :

* إِمَّا تَرَيْنِي اليَــوْمَ أُمَّ حَمْزِ *

* قَارَبْتُ . . . . *

شاهداً آخر وهو دخول (ما) على (إن) الشرطية ، فتؤكد معنى الجزاء ، ويدخــل معها حينئذٍ نون التوكيد وإن لم يكن الشرط من مواضعها ، وذلك نحو قوله تعالى : ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى﴾ [(٣)] ، وقوله : ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾ [(٤)]

---

(١) البيت لجرير بن عطية الخطفي . الإنصاف ١/ ٣٥٣.

(٢) الإنصاف ١/ ٣٤٧ - ٣٥٦ بتصرف .

(٣) آية (٣٨) من سورة (البقرة).

(٤) آية (٢٦) من سورة (مريم).

وقوله : ﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ﴾ [1] وقد يجوز أن لا تأتي بهذه النون مع فعل الشرط وذلك نحو قولك (إما تأتني آتِك) .

وقول رؤبة :

* إمَّا تَرَيْني اليَــوْمَ أُمَّ حَمْزِ *

* قَارَبْتُ بَيْنَ عَنَقِي وَجَمْزِى *

وذلك أن هذه النون لم تدخل فارقة بيــن معنيين وإنما دخلت لضرب من الاستحسان وهو الحمل على (ليفعلن) لشبه بينهما وقد جاز سقوط النون من (ليفعلن) على ما حكاه سيبويه وإذا لم تلزم مع (ليفعلن) مع أن النون فيه تفرق بين معنيين فإن لا تلزم (إما يفعلن) بطريق الأولى إذ النون فيه لا تفرق بين معنيين .... [2]

(١) آية (٢٨) من سورة (الإسراء)

(٢) شرح المفصل ٦/٩ بتصرف .

الاختصاص

المنصوب على الاختصاص

الشاهد قول رؤبة :

* بِنَا تَمِيماً يُكْشَفُ الضَّبَابُ * (١)

حيث نصب (تميم) بإضمار فعل على معنى الاختصاص والفخر. (٢)

وهذا الفعل المضمر وتقديره : (أخص) لا يجوز إظهاره كما لا يجوز في النداء .

فالاسم المختص يجرى على المنادى من حيث إن موضعهما واحد وهو النصب وذلك بفعل مضمر لا يجوز إظهاره ، كما أنهما يشتركان في معنى الاختصاص . (٣)

[ويقل كون المنصوب على الاختصاص علماً كما في قول رؤبة السابق :

* بِنَا تَمِيماً يُكْشَفُ الضَّبَابُ *] (٤)

وسيبويه يقول في ذلك : " وأكثر الأسماء دخولاً في هذا الباب بنو فلان ومعشر مضافة وأهل البيت وآل فلان " .

وقد ذكر السيوطي (٥) قول أبي عمرو إن العرب تنصب في الاختصاص هذه الأربعة

---

(١) البيت في ملحقات الديوان ص ١٦٩ برواية (يَكْشِفُ) ، وسيبويه والشنتمرى ٣٢٧/١ ، والشنتمرى ٢٥٥/١ ، والعينى ٣٠٢/٤ ، والهمع ٣١/٣ ، والخزانة ٤١٢/١ ، وبلا نسبة في سيبويه ٢٥٥/١، والجامع الصغير ١٠٤ ، والأشموني ١٩١/٢ .

اللغة :- في القاموس مادة (الضَّبّ) : واليومُ صار ذا ضَباب – بالفتح – أي ندىً كالغيم أو سحابٍ رقيق كالدخان .. وأرض مَضَبَّة وضَبِيَّة كثيرته" اهـ

(٢) الشنتمرى ٢٥٥/١ وقال : " وضرب الضباب مثلاً لغمة الأمر وشدته أي بنا تكشف الشدائد في الحرب وغيرها ." .

(٣) سيبويه ٣٢٧/١ بتصرف .

(٤) همع الهوامع ٣١/٣.

(٥) المصدر السابق ٣٠/٣.

ولا ينصبون غيرها ، مستشهداً بقول الشاعر :

* نَحْنُ بَنِي ضَبَّةَ أَصْحَابُ الجَملِ * [1]

وقول الآخر :

* إنَّا بَني مِنْقَر قومٌ ذَوُو حَسَب * [2]

وقول الآخر :

نحنُ بَنــاتِ طارقْ نَمْشِي على النَّمَارِقْ [3]

(١) البيت لرجل من بنى ضبة يقال له : الحارث ، وعجزه :

* والموت أحلى عندنا من العسل *

(٢) البيت لعمرو بن الأهتم ، وعجزه :

* فينا سراة بني سعد وناديها *.

(٣) البيت منسوب إلى هند بنت عتبه ، وهند بنت طارق.

أسماء الأصوات

١- تسمية الأشياء بأصواتها

الشاهد قول رؤبة :

* كَالْبَحْرِ يَدْعُو هَيْقَماً فَهَيْقَمَا * (١)

وذلك في قوله : (هيقماً فهيقما) ، فهو حكاية لصوت اضطراب البحر .

قال ابن جني : " .. ولو لم يُتَنَبَّه (على ذلك) إلا بما جاء عنهم من تسميتهم الأشياء بأصواتها ، كالخازِ بازِ لصوته ، والبطِّ لصوته ، والخَاقباقِ لصوت الفرج عند الجماع . والواقِ للصرد (٢) لصوته ، وغاقِ للغراب لصوته ، (وقوله) :

* تداعين باسم الشيب (٣) ... *

لصوت مشافرها ، وقوله:

بَيْنَمَا نَحْنُ مُرْتِعُون بِفَلْجِ قَالَتِ الدُّلَّحُ الرِواءُ إِنِيهِ (٤)

فهذا حكاية لرَزَمة السحاب وحنين الرعد ، وقوله :

* كَالْبَحْرِ يَدْعُو هَيْقَماً وَهَيْقَمَا *

وذلك لصوته . ونحو منه قولهم : حاحيت ، وعاعيت ، وهاهيت ، إذا قلت : حاءِ ، وعاءِ ، وهاءِ . وقولهم : بسملت ، وهيللت ، وحولقت ، كل ذلك (وأشباهه) إنما يرجع في اشتقاقه إلى الأصوات . والأمر أوسع . " (٥)

---

(١) البيت في ملحق ديوانه ص ١٨٤، وبلا نسبة في الخصائص ١٦٥/٢، واللسان (هقم) .

(٢) الصرد : طائر فوق العصفور ، وهو الواقي والواق .

(٣) الشِيب (بالكسر) : حكاية صوت مشافر الإبل عند الشرب ، والكلمة من بيت لذي الرمة وهو :

تداعين باسم الشيب في متثلم جوانبه من بصرة وسلام

(٤) مرتعون : وصف من أرتع القوم إذا رعوا ، أي نازلون بهذا المكان ، وفلج : واد بين البصرة وحمى ضرية ، والدُّلَّح وصف للسحب واحده : دالحة أي مثقلة بالماء ، وإنيه بكسر الهمزة كما نص عليه صاحب التاج في "أنه" .

(٥) الخصائص ١٦٥/٢.

٢ – إعراب بعض أسماء الأصوات لوقوعها موقع اسم متمكن

الشاهد قول رؤبة :

* وَلَوْ تَرَى إِذْ جُبَّتِي مِنْ طَاقِ * (١)

* وَلِمَّتِي مِثْـــلُ جَنَاحٍ غَاقِ *

وذلك في قوله (غاق) فهو حكاية لصوت (الغراب) ، ويسمى (اســم صــوت) فيكون مبنياً ، لأن أسماء الأصوات كلها مبنية لشبهها بالحروف المهملة في أنها لا عاملة ولا معمولة .

وقد شَذَّ إعراب بعضها لوقوعه موقع اسم متمكن وذلك نحو قوله :

* وَلِمَّتِي مِثْـــلُ جَنَاحٍ غَاقِ *

فـ (غاق) اسم صوت معرب هنا لأنه وقع موقع (غـــراب) ، لأن الأصـــل في الكلام : (مثل جناح غراب غاق) وغراب اسم متمكن فأعطى ما قام مقامه ماله من الإعراب . (٢)

قال الشيخ خالد : " وربما أعرب بعض أسماء الأصوات لتركيبه فقط أو لتركيبه مـــع نقله عن معناه وجعله اسماً للمحكي صوته أو للمصوت له به فيكون حينئـــذٍ مرادفـــاً لاسم متمكن .... كقوله :

* إذ لَمَّتِي مِثْـــلُ جَنَاحٍ غَاقِ *

فهذا بمنزلة قولك : مثل جناح غراب ... " (٣)

---

(١) البيتان في ملحق ديوانه ص ١٨٠، والثاني منهما بلا نسبة في التصريح ٢/٢٠٢ ، الهمع ٥/١٢٩، والأشموني ٢/٢٠٩.
اللغة : اللِّمَّةُ : الشَّعْرُ الذي يجاوز شحمة الأذن ، ومراد الشاعر : أن لمته سوداء مثل جناح غاق لاشتهار جنـــاح الغـــراب بالسواد .

(٢) الهمع ٥/١٢٩بتصرف .

(٣) التصريح ٢/٢٠٢.

أسماء الأفعال

اسم الفعل المعدول عن المؤنث والواقع محل الفعل

الشاهد قول رؤبة :

* حَذَارِ مِنْ أَرْمَاحِنَا حَذَارِ * (١)

فقد استشهد به سيبويه (٢) على ما جاء معدولاً عن حدّه من المؤنث كما جاء المذكر معدولاً عن حدّه ، نحو فُسَق ولُكَع وعُمَر وزُفَر ، والمعدول من المؤنث قد يجئ اسماً للفعل كما في قوله (حذار) فهو اسم لفعل الأمر واقع موقعه ، وكان حقه السكون ، لأن فعل الأمر ساكن ، لكنه حرك بالكسر لالتقاء الساكنين ، وإنما خص تحريكه بالكسر لأنه اسم مؤنث والكسر والياء مما يختص به المؤنث كقولك : أنتِ تذهبين .

ومن المؤنث المعدول أيضاً قول رؤبة :

* نَظَارِ كي أَرْكَبَها نَظَارِ * (٣)

فقد ذكره سيبويه بعد الشاهد السابق واستشهد به على الموضع نفسه ، ومعناه كما ذكره الشنتمرى : " انتظر حتى أركبها وهو معدول من قوله انظر أي انتظر يقال نظرته أنظره بمعنى انتظرته ." (٤)

---

(١) البيت في ملحق ديوانه ص ١٧٤، والكامل ٢٧٩/١، وهو لأبي النجم في سيبويه والشنتمرى ٣٧/٢. والإنصاف ٥٣٩/٢ ، واللسان (حذر) ، وبلا نسبة في المقتضب ٣٧٠/٣ ، ومجالس ثعلب ٥٨٣/٢، وأمالي ابن الشجري ٣٥٢/٢ ، وشرح شذور الذهب ص (٩٠) .

اللغة: في اللسان: الحِذْرُ والحَذَرُ : الخيفة ، ورجل حَذِرٌ أي متيقظ شديد الحذر والفزع ، مُتَحَرِّزٌ . وتقول : حَذَارِ يا فلان : أي احذر .

(٢) الكتاب ٣٦/٢ ، ٣٧ بتصرف .

(٣) البيت منسوب لرؤبة في سيبويه ٣٧/٢، والإنصاف ٥٣٩/٢، وليس في ديوانه ولا في ملحقاته . ولأبي النجم في الكامل ٢٧٩/١، وللعجاج في ديوانه ص ٧٦ ، وابن السيرافي ٣٠٩/٢ ، وبلا نسبة في المقتضب ٣٧٠/٣ ، وابن الشجري ٣٥٢/٢ .

(٤) الأعلم هامش سيبويه ٣٧/٢.

وابن هشام استشهد بقوله السابق :

*** حَذَارِ مِنْ أَرْمَاحِنَا حَذَارِ ***

على مـــا لزم البناء على الكسر وقال إنه على خمسة أنواع ، منها : " ما كان اسمـــــاً للفعل ، وهو على وزن فَعَالِ ، وذلك مثل نَزَالِ بمعنى انـــزل ، ودَرَاكِ بمعـــنى أدْرِك ، وتَرَاكِ بمعنى اتْرُك ، وحَذَارِ بمعنى احْذَرْ ، قال الشاعر:

*** حَذَارِ مِنْ أَرْمَاحِنَا حَذَارِ *** .. "[1]

(١) شرح شذور الذهب ٨٩ ، ٩٠.

الممنوع من الصرف

منع صرف (حاميم) حملاً على الاسم الأعجمي

الشاهد قول رؤبة:

* أَوْ كُتُباً بُيِّنَّ مِنْ حَامِيمَا *[1]

* قَدْ عَلِمَتْ أَبْنَاءُ إِبْرَاهِيمَا *

فقد استعمل (حاميم) ممنوعاً من الصرف ، لأنه عومل معاملة الاسم الأعجمي .

قال سيبويه : " وأما (حم) فلا ينصرف جعلته اسماً للسورة أو أضفته إليه لأنهم أنزلوه بمترلة اسم أعجمي نحو (هابيل وقابيل) ، وقال الشاعر (وهو الكميت) :

وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَمِيمَ آيَةً   تَأَوَّلَهَا مِنَّـــا تَقِيٌّ وَمُعْرِبُ [2]

وقال :

* أَوْ كُتُباً بُيِّنَّ مِنْ حَامِيمَا *

* قَدْ عَلِمَتْ أَبْنَاءُ إِبْرَاهِيمَا *

وكذلك طَاسِينُ ويَاسِينُ ." [3]

---

(١) البيتان نسبهما ابن السيرافي ٣٠٢/٢ إلى رؤبة وليسا في الديوان.

وهما للحِمَّاني عند الشنتمرى على هامش كتاب سيبويه ٣٠/٢ ،وبلا نسبة في سيبويه ٣٠/٢ ، والمقتضب ٢٣٨/١ ، ٣٥٦/٣ ، والمخصص ٣٧/١٧.

المعنى : يقول : إن القرآن الكريم وما تضمنه من أمر النبي ﷺ معلوم عند أهل الكتاب ، وخص سور (حاميم) لكثرة ما فيها من قصص الأنبياء ، وأراد بأبناء إبراهيم أهل الكتاب من بني إسرائيل فالهم من ولد يعقوب .

وفي المقتضب (بُيِّنَّ) بالتذكير – والقياس (بُيِّنَت) ، فالتذكير لضرورة الشعر وأجازه ابن كيسان في النثر .

(٢) البيت للكميت . قال ابن السيرافي : " يخاطب أهل بيت النبي ﷺ ورضى عنهم يقول : وجدنا لكم آية في القـــرآن في (آل حاميم) توجب علينا لكم المحبة والود ، وهي قوله تعالى ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ الشورى (٢٣).

والمُعْرِب : المبين لما يتكلم به الموضع لما في نفسه ." شرح أبيات سيبويه ٣٠١/٢.

(٣) الكتاب٣٠/٢.

وقال : " ومما يدل على أن (حاميم) ليس من كلام العرب ، أن العرب لا تدرى ما معنى حاميم " [1] اهـ .

وقال الأعلم في تعليقه : " الشاهد في ترك صرف حاميم على ما تقدم .." [2]

وكان سيبويه في أول باب أسماء السور قد ذكر أنه في نحو (هود) تقول : هذه هودٌ كما ترى ، وذلك إذا أردت أن تحذف (سورة) من قولك : (هذه سورةُ هُودٍ) فيصير كقولك : هذه تميم كما ترى ، وإن جعلتَ (هودا) اسم السورة لم تصرفها ، لأنها تصير بمنزلة امرأة سميتها بعمرو والسُّوَرُ بمنزلة النساء والأرضينَ ... [3]

---

(١) الكتاب ٢/٣١ .

(٢) المصدر السابق هامش ٢/٣٠.

(٣) المصدر السابق ٢/٣٠ بتصرف.

٢- منع صرف الاسم المختوم بألف الالحاق

الشاهد قول رؤبة :-

* يَسْتَنُّ فِي عَلْقَى وفِي مُكُورِ [(١)]

بمنع صرف (علقى) لأنه أنثها متزِّلاً إياها متزلة (البُهْمَى) ، فجعل الألـــف فيــها للتأنيث ، فلم ينوِّنه .

قال سيبويه : إن (الأرطى وعلقى) الألف فيهـا للإلحاق وليست للتأنيث ، لأنهم إذا أنَّثوا قالوا : (عَلْقاةٌ وأَرْطَاةٌ) .

وأما (بُهْمَى) [(٢)] فهـي واحـدة لأنها ألف تأنيث وبُهْمَى جميـع ، فأنث علقـى حملاً على (بُهْمَى) لأن بعض العرب تفعل ذلك . [(٣)]

والأعلم الشنتمرى [(٤)] جوّز صرفه على أن تكون الألف للإلحاق ، وتؤنث واحدتـه بالهاء فيقال : عَلْقَاةٌ ، وكلٌّ سمع من العرب .

---

(١) البيت منسوب لرؤبة في سيبوية ٩/٢ ، والتكملة نقلاً عن سيبويه ص ٣١٢ ، والخصائص ٣٠٩/٣ وليس في ديوانـه . وهو للعجاج في ديوانه ص ٢٩ ، وإصلاح المنطق ٣٦٥ ، والخصائص ٢٧٢/١ ، والشنتمرى ٩/٢ ، وإيضـاح شـواهد الإيضاح ٥٣٧/١ ، ٥٣٩، وابن برى ٣٥٥ ، وشرح شواهد الشافية ٤١٧ ، واللسان (مكر) ، و (علق) ، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ١٣٠/٣.

اللغة : العلقى : " شجر تدوم خضرته في القيظ ولها أفنان طوال دقاق وورق لِطاف ، بعضهم يجعل ألفها للتأنيث وبعضهم يجعلها للإلحاق ". اللسان (علق) .

والمكور : جمع مَكْر وهو نَبْتٌ ، والمَكْرَةُ نبتة غُبَيْرَاءُ مُلَيْحَاءُ إلى الغُبْرَةِ تُنْبِتُ قَصَداً كأن فيها حَمْضاً حين تمضـغ تَنْبُـتُ في السهل والرمل لها ورق وليس لها زهر ." اللسان (مكر).

يستنّ : مشتق من السَّنّ وهو ما تأكله الإبل وترعاه ، فيستنّ أي : يرعى ، والعرب تقول : الحَمْضُ يَسُنُّ الإبل على الخُلَّـةِ أي يقوِّيها كما يقوى السَّنُّ حدَّ السكين، فالحَمْضُ سِنانٌ لها على رعى الخُلّة .. " اللسان (سنن)

(٢) " هي نبت من خير أحرار البقول رَطْباً ويابساً " اللسان (بهم)

(٣) الكتاب ٩/٢ بتصرف.

(٤) المصدر السابق ٩/٢ بتصرف.

ومنع الفارسي [1] كون الألف في (الأرطى) وفي (علقى) للتأنيث ، وقال إنها للإلحاق بدليل إلحاق التاء بها في الإفراد نحو : أَرْطَاةٌ ، وعَلْقَاةٌ ، فلو كانت الألف للتأنيث لم تدخله التاء ، لأنه لا تجتمع في اسم علامتان للتأنيث . فكل ما جاز دخول التاء عليه من هذه الألفات علم أنها للإلحاق دون التأنيث .

وقد روى ابن جني [2] الحكاية عن أبي عبيدة ، وهو قوله: ما رأيت أطرف من النحويين يقولون : إن علامة التأنيث لا تدخل على علامة التأنيث ، وهم يقولون (علقاة) ، وقد قال العجاج :

*** فَكَرَّ في عَلْقَى وفي مُكُورِ ***

يريد أبو عبيدة أنه قال (في عَلْقَى) فلم يصرف للتأنيث ، ثم قالوا مع هذا (علقاة) أي فألحقوا تاء التأنيث أَلِفَه .

قال أبو عثمان : كان أبو عبيدة أجفى من أن يعرف هذا . وذلك أن من قال (علقلة) فالألف عنده للإلحاق بباب جعفر ، كألف (أَرْطىً) فإذا نزع الهاء أَحَالَ اعتقاده الأول عما كان عليه ، وجعل الألف للتأنيث فيما بعد ، فيجعلها للإلحاق مع تاء التأنيث ، وللتأنيث إذا فقد التاء . ولهذا نظائر هي قولهم : بُهْمَى وبُهْمَاة ، وشُكَاعَى [3] وشُكَاعاة ، وباقِلَّى [4] وباقلاَّة ، ونُقَاوى [5] ونُقَاواة ، وسُمَانَى [6] وسُمَانَاة .. اهـ

---

(١) التكملة ص ٣١٢ بتصرف.

(٢) الخصائص ١/٢٧٢،٢٧٣.

(٣) " هي شجرة صغيرة ذات شَوْك ، وزهرها حمراء وهي دقيقة العيدان والناس يتداوون بها " اللسان (شكع)

(٤) الباقِلَّى : الفول . اللسان (بقل).

(٥) النُقاوى : ضرب من الحَمْض وهو نبت له زهر أحمر ويخرج عيدانا ليس فيها ورق ." اللسان (نقا) .

(٦) السُّمَانَى : طائر . اللسان (سمن) .

هذا وقد أجمع النحويون على أنه إذا سمي بما فيه ألف الإلحاق مثل (أرطى وعلقى) يتحتم منعه من الصرف حملاً لما فيه ألف الإلحاق على ما فيه ألف التأنيث نحو : سَكْرَى ، لاتحادهما في الوزن والزيادة ، فالوزن واحد والزيادة واحدة ، وهي الألف وشبه الشيء بالشيء كثيراً ما يلحق به وفي هذه الحالة يقال إن "علقى" المسمى به ممنوع من الصرف للعلمية وشبه ألف الإلحاق بألف التأنيث ، وإنما لم يمنع من الصرف ما فيه ألف الإلحاق الممدودة إذا سمي به كعلباء لتخلف شبهها بألف التأنيث الممدودة، لأن همزة الإلحاق لا تشبه همزة التأنيث من جهة أن همزة التأنيث منقلبة عن ألف ، وهمزة الإلحاق منقلبة عن ياء كما أن ألف الإلحاق الممدودة تأتي في وزنين ليسا من أوزان ألف التأنيث الممدودة ، وهما : فَعْلاء كعلباء ، وفُعْلاء : كقُوبَاء ، فالمشتركة بينهما في الزيادة فقط وهي لا تكفي في المنع من الصرف مع العلمية ، والخلاصة أن ألفي التأنيث والإلحاق الممدودتين تشتركان في مجرد الزيادة ، وتختلفان في : التاء ، والتنوين ، والياء ، والمنقلب عنه ، وأما منع صرف (سيناء) في قوله تعالى : ﴿مِن طُورِ سَيۡنَآءَ﴾ [1] على قراءة كسر السين فللعلمية والتأنيث على إرادة البقعة فهو تأنيث معنوي أو المنع للعلمية والعجمة .

(١) آية (٢٠) من سورة (المؤمنون).

٣ – جواز صرف كلمة (الكَلاَّء) ومنعها من الصرف

الشاهد قول رؤبة :

* يَكِلُّ وَفْدُ الرِّيحِ مِنْ حَيْثُ انْخَرَقْ * (١)

وذلك في قوله (يَكِلُّ) حيث استعار (الكلال) للريح ، وفي الأصل يستعمل لمرفأ السفن ، فإنهم قد سموه المُكَلَّأ ، والمعنى أنّ الموضع يدفع الريح عن السفن المقرَّبة إليه ، ويحفظها منها من قوله تعالى : ﴿قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِالَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَٰنِ﴾ (٢) .

ذكر ذلك أبو علي ، ثم قال إن الكلاَّء كلاّء البصرة ، وإن سيبويه زعم أنه على فَعَّال بمنزلة الحَبَّانِ والقَذّافِ ، وهو على هذا مذكر مصروف ، والدليل على ذلك تسميتهم لمرفأ السفن (المُكَلَّأ) . وقال إن بعضهم قد زعم أن قوماً تركوا صرفه ، فمن ترك صَرْفَه كان عنده اسماً من (كَلَّ) ، مثل (الهضَّاء) في التضعيف. والمعنى أنه موضعٌ تَكِلُّ فيه الريحُ عن عملها في غير هذا الموضع . قال رؤبة :-

* يَكِلُّ وَفْدُ الرِّيحِ مِنْ حَيْثُ انْخَرَقْ * (٣)

---

(١) البيت في ديوانه ص ١٠٤ ، والتكملة ص ٣٢٣ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٣١٥/١ واللسان (خرق) .
وقد قال رؤبة هذا البيت في وصف مفازة .

(٢) آية (٤٢) من سورة (الأنبياء) .

(٣) التكملة ص ٣٢٢ ، ٣٢٣ بتصرّف .

٤- (اسم المكان) يصرف ويذكّر

الشاهد قول رؤبة :

* وَرُبَّ وَجْهٍ مِنْ حِرَاءٍ مُنْحَنِ * (١)

فصرف (حراء) وذكّره على اعتباره اسماً لمكان ، أما إذا اعتبر اسماً لبقعة من الأرض فإنه يؤنث ويمنع من الصرف .

قال سيبويه : " وأما قولهم : قُباء وحراء فقد اختلف العرب فيهما ، فمنهم من يذكر ويصرف وذلك أنهم جعلوهما اسمين لمكانين كما جعلوا (واسطاً) بلداً أو مكاناً ، ومنهم من أنّثَ ولم يصرف وجَعَلَهُما اسمين لبقعتين من الأرض . قال الشاعر :

سَتَعْلَمُ أَيُّنا خَيْرٌ قَديماً وأَعْظَمُنا ببَطْنِ حِرَاءَ نَارَا (٢)

وكذلك " أُضَاخَ " فهذا أنّث وقال غيره فذكّر. وقال العجاج:

* وَرُبَّ وَجْهٍ مِنْ حِرَاءٍ مُنْحَنِ * (٣)

وذكر البكري (٤) قولَ أبي حاتم : إن التذكير في حِرَاءٍ أعرف الوجهين ، واستشهد بقول الرسول ﷺ : " أثبت حِرَاءُ ، فإنما عليك نبيّ أو صدِّيق أو شهيد ." (٥)

وقول رؤبة السابق :

* وَرُبَّ وَجْهٍ مِنْ حِرَاءٍ مُنْحَنِ *

ثم ذكر قول الأصمعي : "لم أره منحنياً ، وقد سمعتُ حيث حَنَاهُ حَانِيه ."

---

(١) البيت في ديوانه ص ١٦٣، والشنتمري ٢٤/٢ ، ومعجم ما استعجم ٤٣٢/٢ ، واللسان (عرر) ، وهو للعجاج في سيبويه ٢٤/٢ وليس في ديوانه ، وبلا نسبة في اللسان (حرى) ، وما ينصرف ص٥٤.

اللغة : الوجه : الناحية . حراء : بكسر أوله ممدود ، على وزن : فِعَال : جبل بمكة .

(٢) نسب هذا البيت لجرير في اللسان (حرى) والكتاب ٢٤/٢ ، وليس في ديوانه .

(٣) الكتاب ٢٤/٢.

(٤) معجم ما استعجم ٤٣٢/٢.

(٥) صحيح الترمذي ١٨٧/١٣ بشرح ابن العربي ط: الأولى المطبعة المصرية ١٩٣٤م

وقال الأنباري [1] إن الغالب على حِرَاء التذكير والإجراء ، لأنه (اسم للجبل) ، وإن العرب ربما أنثته ، وجعلته اسماً لما حول الجبل ، فيقولون : هي حراء بترك الإجراء . والكثير عند الأنباري هو : حراء بالإجراء والتذكير .

وقد استدل بقوله ﷺ : (أَسْكُنْ حِراءُ فما عليك إلا نبيٌّ ، أو صديقٌ أو شهيدٌ .) .

وقد أورد من شواهد تأنيث اللفظ ، قول ابن هرمة :

وَخِيلَتْ حِرَاءٌ مِنْ رَبِيعٍ وَصَيِّفٍ ... نَعَامَةَ رَمْلٍ وَافِراً وَمُقَرْنَصَـــاً [2]

قال : " فأنّث حراء وأجراه لضرورة الشعر ، والصواب ألاّ يجريه إذا أنّثه .

وأجـــاز الفراء أن يقال ، هذه حراء ، قال ، تقول : هذه ثم تذهب إلى الجبل كمـــا يقول : هذه ألف درهم والكلام : هذا ألف درهم ، وهذا حراء بالتذكير والإجـــراء . وأنشد الفراء في ترك إجرائه :

أَلَسْنَا أَكْرَمَ الثَّقَلَيْن رَجْلاً ... وَأَعْظَمَهُ بِبَطْنِ حِرَاءَ نَارَا

وقال عوفُ بنُ الأحوصِ الكلابيّ في تأنيثه :

وإنِي وَالّذِي مَجَّتْ قُرَيْـــشٌ ... مَحَارِمَهُ وَمَا جَمَعَتْ حِرَاءُ . " [3]

---

(١) المذكر والمؤنث ص (٤٧٩).

(٢) المقرنص : هو الذي سقط ريشه .

(٣) المذكر والمؤنث ص ٤٧٩ ، ٤٨٠.

٥- جواز إضافة الصدر إلى العجز في الأسماء المركبة تركيب مزج

الشاهد قول رؤبة :

* أَحْضَرْتَ أهلَ حَضْرَمَوْتَ مَوْتَا * (١)

استشهد بـه المبرد (٢) على أن الاسمين اللذين جعلا اسماً واحداً على غير جهة الإضافة فإن حكمهما أن يكون آخر الاسم الأول منهما مفتوحاً ، وأن يكـون الإعـراب في الثاني ، كما أنه لا يصرف ، فيعرب إعراب الممنوع من الصرف ، فنقـول : هـذا حضرَموتُ يا فتى ، وبعلبكُّ فاعلم .

وقال إنه يجوز أن يضاف الاسمان الأول إلى الثاني ، فيقال : هذا حضرُموتٍ ، وبعلُبكٍّ فاعلم .

ولكن الأجود ما تقدم وهو عدم الإضافة .

ثم ذكر بيت رؤبة :

* أَحْضَرْتَ أهلَ حَضْرَمَوْتَ مَوْتَا *

وقال إن بعضهم أنشده هكذا وبعضهم ينشده : حضرَموتٍ . أي بالإضافة .

---

(١) البيت نسب لرؤبة في المقتضب ٢٣/٤ ، وليس في ديوانه ولا ملحقاته.

(٢) المقتضب ٢٠/٤، ٢٣ بتصرف.

نصب المضارع

١- نصب الفعل المضارع بـ (أن) بعد (أو)

الشاهد قول رؤبة :-

* لَتَقْعُدِنَّ مَقْعَدَ القَصِيِّ *[١]

* مِنِّيَ ذي القَاذُورَةِ المَقْلِيِّ *

* أَوْ تَحْلِفِي بِرَبِّكِ العَلِيِّ *

* إِنِّي أَبُو ذَيَّالِكَ الصَبِيِّ *

فنصب الفعل الواقع بعد (أو) وهو (تحلفي) بتقدير (أن) الناصبة.

قال الفراء : " فنصب (تحلفي) لأنه أراد : أن تحلفي . ولو قال : أو لتحلفِنّ كان صوابا .. "[٢]

وقد استشهد بالبيتين على انقطاع ما بعد (أو) عما قبله وهو الشرط ، فإن من العرب من يجعل الشرط متبعاً للذي قبله ، إن كانت في الأول لام كان في الثاني لام ، وإن كان الأول منصوباً أو مجزوماً كقوله تعالى : ﴿أَوْلَتَعُودُنَّ﴾ في قول الله تعالى : ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا﴾[٣] .

ومن العرب من ينصب ما بعد (أو) ليُؤذن نصبُه بالانقطاع عما قبله ، ومنه قول الشاعر :

* لَتَقْعُدِنَّ .... إلخ *

و " أو " في قوله (أو تحلفي) بمعنى (إلى) ، فالمضارع بعدها ينتصب بإضمار (أن) كما في قولك (لألزمنك أو تقضيَني حقي) ، والمعنى : لَتَقْعُدِنَّ مَقْعَدَ القَصِيِّ إلى أَنْ تَحْلِفِي بِاللهِ العَلِيِّ أَنِّي أبو ذَيَّالِكَ الصَبِيِّ .[٤]

وهو مذهب الجمهور ، وذهب بعض الكوفيين إلى أن الفعل منصوب بـ (أو) نفسها ، وهو مذهب الكسائي ، وذهب الفراء إلى أنه منصوب بالخلاف .[٥]

---

(١) الأبيات تقدمت ص (١٩٤) .

(٢) معاني القرآن ٧٠/٢ .

(٣) آية (١٣) من سورة (إبراهيم) .

(٤) العيني ٢٣٤/٢ بتصرف .

(٥) الجنى الداني ٢٣١ .

٢- جواز إعمال (إذن) إذا وقعت حشواً بين اسم " إنَّ " وخبرها

الشاهد قول رؤبة :

*** لا تَتْرُكَنِّي فيهمُ شَطِيرا *** [١]

*** إني إذن أهلِكَ أو أطيرا ***

فنصب الفعل المضارع (أهلِكَ) بإذن ، وإعمالها في مثل هذا الموضع جائز ، كما يجوز إهمالها ، فيكون الفعل بعدها مرفوعاً .

قال الفراء [٢] : " وإذا كانت في أول الكلام (إنّ) نصبت يفعل ورفعت ، فقلت : أني إذاً أوذِيَك ، والرفع جائز ، أنشدني بعض العرب :

*** لا تَتْرُكَنِّي فيهمُ شَطِيرا ***

*** إني إذاً أهلِكَ أو أطيرا * "**

وقال في موضع آخر : " وقد تنصب العرب بإذاً وهي بين الاسم وخبره في (إنّ) وحدها ، فيقولون : إني إذاً أضربَك ، قال الشاعر :

*** لا تَتْرُكَنِّي ... البيت ***

*** إني إذاً أهلِكَ أو أطيرا ***

والرفع جائز . وإنما جاز في (إنّ) ولم يجز في المبتدأ بغير (إنّ) لأن الفعل لا يكون مقدَّماً في إنّ ، وقد يكون مقدَّماً لو أُسْقطت . " [٣]

---

(١) البيتان نسبا لرؤبة في معجم شواهد العربية ، ثم قال : وليس في ديوانه .
وهما بلا نسبة في معاني القرآن ٢٧٤/١ ، ٣٣٨/٢ ، والإنصاف ١٧٧/١ ، ١٧٩ ، وشرح المفصل ١٧/٧ ، والمقرب ٢٨٧، وشرح التسهيل ٢١/٤ ، ومغني اللبيب ١٦/١ ، والمساعد ٧٦/٣ ، والعيني ٣٨٣/٤ ، والتصريح ٢٣٤/٢ ، والهمع ١٠٦/٤ ، وشرح شواهد المغني ٧٠/١ ، والأشموني ٢٨٦/٢ ، والخزانة ٥٧٤/٣ ، واللسان (شطر) .
اللغة : الشطير : البعيد أو الغريب .

(٢) معاني القرآن ٢٧٤/١.

(٣) المصدر السابق ٣٣٨/٢ .

وقد حكم ابن يعيش بشذوذ عمل (إذن) في البيت السابق وقـــال " إنـــه إن صحت الرواية فهو محمول على أن يكون الخبر محذوفاً ، وابتدأ (إذن) بعد تمام الأول بخبره ، وساغ حذف الخبر لدلالة ما بعده عليه، كأن قال : لا تتركني فيهم غريبا بعيدا إني أذل إذا أهلك أو أطير ، أو يكون شبه إذن هنـــا بـــ (لن) فلم يلغها لأنهما جميعا من نواصب الأفعال المستقبلة .. [1] " .

وما ذكره ابن يعيش في تخريجه هو مذهب البصريين [2] ، فقد خرجـــوه علـــى حذف خبر (إن) ، أو على تشبيه (إذن) بـــ (لن) واعتبار (إذن أهلك أو أطيرا) في موضع الخبر ، كما يقال : (إني لن اذهب) ، فلن لا يلغي في حالٍ بخلاف إذن .

---

(١) شرح المفصل ١٧/٧ بتصرف .

(٢) الإنصاف ١٧٩/١ بتصرف .

جوازم المضارع

١- حذف جواب الشرط ، وحذف الشرط والجزاء معا

الشاهد قول رؤبة :-

* قَالَتْ بَنَاتُ العَمِّ يَا سَلْمَى وَإِنْ * [١]

* كَانَ فَقِيـــراً مُعْدِماً قَالَتْ وإِنْ *

ففي البيت الأول حذف جواب الشرط وتقديره : وإن كان فقيراً مُعدماً أترضين به .

قال البغدادي : " وأما (إن) الأولى فإنما حذف منها جوابها والتقدير : وإن كان فقيراً أترضين به ، لأن كان شرطها واسمها مستتر فيها يعود إلى بعل في بيت مقدم وهو :

* قَالَتْ سُلَيْمَى لَيْتَ لِي بَعْلاً يَمُنْ *

* يَغْسِـــلُ جِلْدِي ويُنْسِينِي الحَزَنْ *

* وحَاجَةً مَا إِنْ لهـــا عِنْدِي ثَمَنْ *

* مَيْسُورةً قَضَاؤها منـــه ومِنْ *

* قَالَتْ بناتُ العم يا سلمى وإنْ *

* كَان فقيـــراً معدماً قالت وإنْ *

وفي البيت الثاني حذف الشرط والجزاء معاً لضرورة الشعر والتقدير - كمـــا ذكـــره البغدادي - وإن كان كذلك رضيته أيضاً .

وقال إن ابن عصفور خصه (أي حذفهما) بالشعر . وأورده ابن هشـــام [٢] في فصل حذف الكلام بجملته بعد إن الشرطية ، وقال إن تقديره : وإن كـــان كذلـــك رضيتة . " [٣]

---

(١) البيتان تقدما ص (١٦٥) .

(٢) المغني ٢/٧٢٤ .

(٣) الخزانة ٣/٦٣٠ بتصرف .

٢- جواز مجيء الماضي نائباً عن جواب الشرط المحذوف ، مراداً به المستقبل

والشاهد قول رؤبة :-

* يَا حَكَمُ الوَارِثُ مِنْ عَبْدَالمَلِكْ * (١)

* أَوْدَيْتُ إِنْ لَمْ تَحْبُ حَبْوَ المُعْتَنِكْ *

فقد استخدم لفظ الماضي من قوله (أوديت) وهو يريد المستقبل لثقته من وقوعه وتحققه.

قال الفارسي : " الماضي فيه بمنزلة الآتي بدلالة وقوع الشرط بعدَه ، وأن المراد لو كان الماضي لم يصحّ ، من حيثُ لم يجز : قمتُ إن قُمْتَ ، وإنما تقول : أقومُ إن قُمْتَ ، لأنّ المجازاة تكون بما لم يقع .... وهذا إنما يكون فيما قَرُب قُرْباً شديداً ، ولم يكن فيه مُهْلَةٌ وتراخٍ ، كنحو قولهم : قد قامت الصلاة ، فإنما يحسن ذلك فيما كان على هذا النحو من القرب ، فإذا دخله التراخي لم يَحسُن ، وكذلك قول رؤبة :

* أَوْدَيْتُ إِنْ لَمْ تَحْبُ حَبْوَ المُعْتَنِكْ *

كأنّه من مقاربته الهلاكَ ، في حالٍ من قد غشِيَهُ ذلك، فلذلك حسن أن يسد مَسَدَّ الجزاء " (٢)

وقال ابن جنى : " ... وقد أنابوا (فعلتُ) عن جواب الشرط ، وجعلوه دليلاً عليه ، في قوله :

* يَا حَكَمُ الوَارِثُ عَنْ عَبْدِالمَلِكْ *

* أَوْدَيْتُ إِنْ لَمْ تَحْبُ حَبْوَ المُعْتَنِكْ *

---

(١) تقدم ص (٢٨٨) .

والمعنى : قال ابن حبيب ص ١١٧ : " والمُعْتَنِكُ : البعيرُ يَصْعَدُ في العانكِ من الرَّملِ وهو المتعقّد فإذا قطعه قيل مُعْتَنِكٌ وهو أن يشتدَّ عليه فيَبْرُكَ ويحبو حتى يقطعها على جَهْد ، يقول فإن لم تصبر لحاجتنا حتى تقضيها كما يقطع هذا البعير العانك بالصبر فقد هلكتُ ... " .

(٢) كتاب الشعر ٤١٢/٢ .

أي : إن لم تحب أوديت . فجعَل (أوديت) المقدَّمة دليلاً على (أوديت) هذه المؤخَّرة .. " [1]

وقال في موضع آخر : جاء به بلفظ الواجب ، لمكان حرف الشرط الذي معه ، أي إن هذا كذا لاشكَّ فيه ، فاللهَ اللهَ في أمري ، يؤكد بذلك على (حَكم) في قوله :

* يا حَكَمُ الوَارِثُ عَنْ عَبْدِالمَلِكْ *

أي إن لم تتداركني هلكت الساعة غير شك ، هكذا يريد . فلأجله ما جاء بلفظ الواجب الواقع غير المرتاب به . ولا المشكوك في وقوعه . " [2]

---

(١) الخصائص ٢/٣٨٨-٣٨٩ .

(٢) المصدر السابق ٣/٣٣٢-٣٣٣ .

الحكايــة

رفع العلم المنقول عن المركب الإسنادي على الحكاية

الشاهد قول رؤبة :

* نُبِّئْتُ أَخْوَالِي بَنِي يَزِيْدُ * (١)

* ظُلْماً عَلَيْنَا لَهُمْ فَدِيدُ *

استشهد به الزمخشري [على أن من أقسام العلم : المفرد و المركب ، فالمفرد نحو زيد وعمرو ، والمركب إما جملة نحو : برق نحره وتأبط شراً وشاب قرناها ويزيد في مثل قول الشاعر :

* نُبِّئْتُ أخوالي ....*

وأما غير جملة اسمان جعلا اسماً واحداً نحو معد يكرب وبعلبك وعمرويه .. أو مضاف ومضاف إليه كعبد مناف وامرئ القيس والكنى ...] (٢)

(فيزيد) في البيت الأول : (عَلَم) ونوعه جملة فعلية ، لأنه يتكون من الفعل المضارع : يزيد المسند إلى الضمير المستتر (هو) ، والعلم مرفوع على الحكاية :

قال أبو العباس ثعلب : " فديد : صوت شديد ، ويزيد ، رفع على الحكاية ، حكاية المستقبل . يقال مررتُ بيزيدُ ، ورأيت يزيدُ . " (٣)

---

(١) البيتان في ملحق ديوانه ص ١٧٢ ، برواية :

* نُبِّأتُ أَخْوالي بَني يزيدْ *

* ظُلْماً عَلَينا لَهُم فَديدْ *

والعيني ١/٣٨٨ ، ٤/٣٧٠ ، والتصريح ١/ ١١٧ ، و الخزانة ١ / ١٣٠ ، وهما غير منسوبين في مجالس ثعلب ١/١٧٦ ، و المفصل ص (٦) ، وشرح المفصل ١ / ٢٨ ، والأشموني ١/ ٩٥،

اللغة : يزيد : من الزيادة زاد يزيد ، الفديد : الصوت ، الصحاح (زيد ، فدد)

(٢) المفصل ٦ ، ٧ بتصرّف .

(٣) مجالس ثعلب ٢١٢ .

وقال الشيخ خالد : " فلولا أن في يزيد ضميراً مرفوعاً على الفاعلية لما رفع يزيد على الحكاية وجر بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه مفرد غير منصرف ومانعه من الصرف العلمية ووزن الفعل ... " (١)

وقال الإمام العيني : " الاستشهاد فيه في قوله يزيد فإنه بضم الدال اسم علم منقول عن المركب الإسنادي و الدليل على ذلك ضمة الدال إذ ضمتها تدل على كونها محكية وكونها محكية يدل على أنها كانت جملة إسنادية في الأصل إذ بغير الجملة الإسنادية لا تحكى .

(فإن قلت) كيف قلت أنه منقول عن المركب الإسنادي وما حقيقة هذا الكلام (قلت) "يزيد" في الأصل فعل مضارع من زاد يعني المال وفيه ضمير مستتر هو فاعله فجملته جزآن فعل وفاعل وهما مركب إسنادي فإذا سمي به رجل باعتبار كلا الجزءين وجب أن يحكى به فتقول جاءني يزيد ورأيت يزيد ومررت بيزيد بضم الدال في الأحوال الثلاثة لأنه جملة محكية بها وأما إذا سميت به باعتبار الجزء الأول الذي هو الفعل فقط وجب أن تقول جاءني يزيد و رأيت يزيد و مررت بيزيد فتعربه كإعراب مفرد غير منصرف لأنه ليس بجملة بل هو مفرد . " (٢)

---

(١) التصريح ١/ ١١٧ .

(٢) العيني ١/٣٩٠ على هامش الخزانة

التأنيث

١- تأنيث (الأفعى) ، ومنعها من الصرف إذا استعملت وصفاً

الشاهد قول رؤبة :

* دَاهِيَةٌ قَدْ صَغُرَتْ مِنَ الكِبَرْ * (١)

فأتى بقوله : (داهية) مؤنثة ، لأنها صفة للأفعى وهي مؤنثة .

قال أبو علي : " الأفعى : مؤنثة ، قال الأصمعيُّ : رماهُ اللهُ بِأَفْعَى حاريةٍ ، أي نَقُصَ جسمها و (صَغُر) ، قال :

* دَاهِيَةٌ قَدْ صَغُرَتْ مِنَ الكِبَرْ *

وقد استعملت اسماً ووصفاً . فمن جعلها وصفاً لم يَصْرِف ، كما لا يَصرِف أحمرَ ، ومن جعلها اسماً (صرف) كما يصرف أرنباً وأَفْكَلاً . " (٢)

والحارية : هي الأفعى ، قال القيسي : " وإنما قيل لها :حاريّة ، لأن جسمها قد حَرَى ، أي نَقَصَ وصَغُر من طول العمر ، يقال : حَرَى الشيء حَرْيا ، إذا نقص ، ويقال أيضاً حار الشيء حوراً إذا نقص ، ومنه الحديث في الاستعاذة " من الحَوْرِ بَعْدَ الكَوْرِ " (٣) أي من النقصان بعد الزيادة ... " (٤)

---

(١) البيت لرؤبة في إيضاح شواهد الإيضاح ٧٣٠/٢ ، وليس في ديوانه .

وهو للنابغة الذبياني في المعاني الكبير لابن قتيبة ٦٦٣/٢ ، وديوان المعاني لأبي هلال العسكري ١٤٥/٢. ولخلف الأحمر في نهاية الأرب ١٤٥/١٠ ، وبلا نسبة في عيون الأخبار ٩٦/٢ ، والتكملة ٣٨٦ ، والمنصف ١٦/٣ ، وشرح الشافية ١٩١/١.

(٢) التكملة ٣٨٥-٣٨٦ .

(٣) صحيح مسلم ٩٧٩/٢ كتاب الحج باب ما يقول إذا ركب إلى سفر الحج برواية "الكون" .

(٤) إيضاح شواهد الإيضاح ٧٣١/٢ .

وقال ابن قتيبة : " وليس في الأرض حيوان أصبر على جوع من حية ، ثم الضَّبُّ بعدها ، فإذا هرمت صغرت في بدنها وأقنعها النسيم و لم تشته الطعام ، ولذلك قال الراجز :

* حَارِيةٌ قَدْ صَغُرَت من الكِبَرْ * . " (١)

وقال : " تقول العرب : سلط الله عليه أفعى حارية ، يريدون أنها تحرى أي ترجع من غلظ إلى دقة ومن طول إلى قصر ، وذلك أنهُ يذهب تقادُمها رطوبَتَها ويشتد سمها إذا أسَنَّتْ . " (٢)

٢- المذكر و المؤنث

الشاهد قول رؤبة :

* إنَّ تَمِيماً خُلِقَتْ مَلْمُوما * (٣)

* قَوْماً تَرَى وَاحِدَهُمْ صِهْمِيمَا *

فأنث الفعل (خلقت) ؛ لأنه أراد بـ (تميم) القبيلة ، ثم عاد إلى تميم فذكّر فعله فقال : (ملموماً) ، ثم عاد إلى الجماعة فقال :

* قوماً ترى واحدَهم صهميماً *

قال أبو عبيدة : " فتميم رجل ، ثم ذهب بفعله إلى القبيلة فأنثه فقال : خلقت ، ثم رجع إلى تميم فذكّر فعله فقال : ملموماً ، ثم عاد إلى الجماعة فقال :

* قوماً ترى .... *

---

(١) عيون الأخبار ٩٦/٢ .

(٢) المعاني الكبير ٦٦٣/٢ .

(٣) البيتان في ملحق ديوانه ص ١٨٥ ، ١٩١ ، و هما لمخيس الأعرج في اللسان (صهيم) ، وبلا نسبة في مجاز القرآن ٧١/٢ ، ٧٦ معاني الأخفش ٣١٣/١ ، والإنصاف ٥١٠/٢ والإعراب ص ٥١ .

اللغة : ورد في اللسان مادة (ص هـ م) قال : و الصهميم : السيد الشريف من الناس ، ومن الإبل الكريم ، والصهميم الخالص في الخير والشر ، مثل الصميم ، قال الجوهري : " والهاء عندي زائدة .. " .

ثم عاد إليه فقال :

*** لا راحمَ الناس و لا مرحوما *** [١] "

و قال : " والعرب تفعل ذلك ، تُظهر مذكراً من سببِ مؤنثةٍ ثم يؤنثون ما بعد المذكـر على معنى المؤنثة . " [٢]

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿بَلْدَةً مَّيْتًا﴾ [٣] ، قال أبو عبيدة [٤] إنها مخففة بمنزلة تخفيـف هيِّن وليِّن و ضيِّق : هَيْن ، و لَيْن ، و ضيْق ، و لم تُدخَل الهاء فيهـا ، والبلدة مؤنثـة فتكون ميتة ، إلا أن المعنى وقع على المكان ، و العرب تفعل ذلك .

قال ابن الأنباري إنه يجوز الحمل على المعنى في كلامهم ، كذلك التنقل من معـنى إلى معنى ؛ لأن الحمل على اللفظ والمعنى أولى من الحمل على المعنى دون اللفظ ، وجَـرْيُ الكلام على معنى واحد أولى من التنقل من معنى إلى معنى ... " [٥]

---

(١) البيت لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٩١ .

(٢) مجاز القرآن ٢/٧٠ ، ٧١ .

(٣) آية (١١) من سورة (ق) .

(٤) مجاز القرآن ٢/٧٦ بتصرف .

(٥) الإنصاف ٢/٥١٠ ، ٥١١ بتصرف .

جمع المذكر السالم

جمع الأعلام جمع مذكر سالم

الشاهد قول رؤبة :

* أَنَا ابْنُ سَعْدٍ أَكْرَمَ السَّعْدِينَا * (١)

فقد جمع (سَعْد) وهو اسم رجل جمع مذكر سالم ، وذلك جائز فيه ، كما يجوز أن يجمع جمع تكسير قياساً على ما تُكَسَّر عليه الأسماء للجمع .

قال سيبويه في باب جمع أسماء الرجال والنساء : " اعلم أنك إذا جمعت اسم رجل فأنت بالخيار ، إن شئت ألحقته الواو والنون في الرفع والياء والنون في الجر والنصب ، وإن شئت كسَّرته للجمع على حدّ ما تُكَسَّر عليه الأسماءُ للجمع ... قال الشاعر (وهو رؤبة) فيما لحقته الواو والنون في الرفع والياء والنون في الجر والنصب :

* أَنَا ابْنُ سَعْدٍ أَكْرَمَ السَّعْدِينَا * .

والجمع هكذا في هذه الأسماء كثير وهو قول يونس والخليل .. " (٢)

وقال الزمخشري : " إنَّ الأعلام إذا ثُنِّيَتْ أو جُمِعَتْ عُرِّفت بالألف واللام. " (٣) ؛ لأنها حينئذٍ - كما قال ابن يعيش - تصبح نكرة ويزول عنها تعريف العلمية لمشاركة غيرها لها في الاسم والصيرورة بلفظ لم يقع به التسمية في الأصل ، فتجرى مجرى رجل وفرس ، فيقال : زيدان وعمران ، كما يقال : رجلان وفرسان ... (٤)

---

(١) البيت في ملحق ديوانه ص ١٩١ ، وسيبويه والشنتمري ٢٨٩/١ ، ٩٦/٢ ، وهو بلا نسبة في المقتضب ٢٢١/٢ ، والمفصل ص ١٥ ، وشرح المفصل ٤٦/١ .

(٢) الكتاب ٩٦/٢ .

(٣) المفصل ص ١٥ .

(٤) شرح المفصل ٤٦/١ بتصرف .

جمع التكسير

(١) الجمع على غير القياس

الشاهد قول رؤبة :

*** حَتَّى رَمَى مَجْهُولَهُ بِالأَجْبُنِ *** [١]

فقد روى أبو علي الفارسي هذا البيت بقوله (بالأجْنُنِ) بدلاً من الأجْبُن .
وقال : [٢] إنه جَمَعَ جنيناً (على أجْنُنٍ) وكان حقُّه : (أَجِنَّةً) .

وقال السخاوي : " أَجْبُنٌ : جمع جَبِينٍ . ويروي قول رؤبة :

*** إذا رَمَى مَجْهُولَهُ بِالأَجْبُنِ ***

بالباء ، على أنه جمع جبينٍ ، وبالنّون ، على أنه جمع جنين .
فمن رواه بالباء فمعناه ينظرون ما قُدَّامهم من بُعد الطريق ، ومن رواه بالنون فمعناه : إنه يسقطُ الأجنَّة ، وذكر الروايتين العبديُّ وغيرُه . " [٣] اهـ

قال البغدادي : " وعلى الروايتين الجمع شاذ ، لأن كلا من المفردين مذكر ، والقياس في (أَفْعُل) أن يكون جَمْعَ (فعيل) إذا كان مؤنثاً . " [٤] اهـ

---

(١) البيت في ديوانه ص ١٦٢، والتكملة ٣٨٧ ، والقيسي ٧٣٢/٢ ، وقال : ويروي أيضاً لذي الرمة ، والمخصص ٢٣/١٧ ، وسفر السعادة ٣٢/١ ، وشرح شواهد الشافية ١٣٤ .
ورواية الديوان :

* إذا رَمَتْ مَجْهُولَهُ بالأَجْبُنِ *

(٢) التكملة ص ٣٨٧ بتصرف .

(٣) سفر السعادة ٣٢/١ ، ٣٣ .

(٤) شرح شواهد الشافية ١٣٤ .

(٢) جمع (فَعَلة) على (فُعُول) تشبيهاً لها بـ (فَعَل)

الشاهد قول رؤبة :

* كَأَنَّ مَتْنَيْـــهِ مِنَ النَّفِيِّ * [(١)]

* مَوَاقِعُ الطَّيْرِ عَلَى الصُّفِيِّ *

فقد جمع (صَفَا) وهو تكسير (صَفَاة) على (صُفِيٍّ) بوزن (فُعُول) .

وهذا الوزن لا يكون في (فَعَلة) المعتل اللام إلا نادراً ؛ لأن قياسه في (فَعْلة) الصحيح ، نحو : بَدْرة وبُدُور ، أو (فَعَل) ، كطَلَل وطُلُول .

قال ابن جني : " وقد ترى بهذا أيضاً مشابهة (فَعَلة) (لفَعَل) في تكسيرهما جميعاً على (فُعُول) . " اهـ [(٢)]

وقال القيسي : " الشاهد فيه جمعه "صَفَاً" على "صُفِيٍّ" ، وهو "فُعُولٌ" في التقدير : "صُفُويٌّ" ، سبقت الواوُ الياءَ بالسكون ، فأُبْدِلت الواوُ ياءً ، وأُدْغِمَتِ الياءُ في الياءِ ، وكُسِرَتْ الفاءُ ، لِتَصِحَّ الياءُ ، ونظيره : قَفاً وقُفِيّ ، وعَصاً وعُصِيّ .

ويجوز كسرُ الصاد ، من " صُفِيٌّ " ، والقاف من " قُفِيّ " ، والعين من " عُصِيّ " ، إتباعاً. " اهـ [(٣)]

---

(١) البيتان في ملحق ديوانه ص ١٨٨ ، ولأبي نخيلة السعدي في إيضاح شواهد الإيضاح للقيسي ٧٦٩/٢ ، وللأخيل الطائي في اللسان (صفا) ، (نقى) ، وبلا نسبة في التكملة ص ٤٠٥، وسر الصناعة ٢٥١/١ والخصائص ١١٢/٢ ، والمنصف ٧٢/٣ وشرح شواهد الإيضاح لابن بري ص ٥١٤ ، وشرح المفصل ٢٢/٥ .

والمعنى كما ذكره القيسي في إيضاح شواهد الإيضاح ٧٧٠/٢ :

وصف الماتح الذي يرفع الدلو من البئر وقد وقع على ظهره نُقَطٌ من ذلك الماء فابيضت فشبهها بمواقع الطير .

والنَّفِيّ : ما تطاير عن الرشاء وعن معظم القطر .

وثنّى المتن ، وأراد جانبيه .

(٢) الخصائص ٢/ ١١٢ .

(٣) إيضاح شواهد الإيضاح ٢/ ٧٦٩ ، ٧٧٠ .

وقال ابن بري : " الصُّفِيّ : جمع صفا ، مثل أَسَد وأُسُود ، وقيل : جمع صفاة مثل دواة ودُوِيّ . " (١)

وقال ابن يعيش : " ويجيءُ أيضاً على فُعُول كما جاء الصحيح ، قالوا : صفاة وصُفِيّ ، فصُفِيّ فُعُول وأصله : صُفُوي ، وإنما قلبوا الواو ياء لوقوعها ساكنة مع الياء ، قال الشاعر:

*** كأن متنيه . . . . البيت ***

*** مواقع . . . . على الصفى ***

وقالوا : دواة ودُوِيّ وهو فُعُول أيضاً فعمل به ما تقدم ذكره . " (٢)

وقد ورد في اللسان والتاج (صفا) : " قال ابن سيدة : وإنما حكمنا بأن أصفاء وصُفِيّاً إنما هو جمع صَفاً لا جمع صفاة ، لأن فَعَلة لا تكسر على فُعُول ، وإنما ذلك لفَعْلة كبَدْرَة وبُدُور ، وكذلك (أصفاء) جمع صفاً لا صَفَاةٍ ، لأن فَعَلة لا تجمع على أفعال .

يقول الدكتور محسن العميري : " وعندنا صيغتان للجمع : (أصفاء وصُفِيّ) ، أمامنا احتمالان للواحد ، صفاة على (فَعَلة) ، وصَفاً على (فَعَل) ثم نتساءل : هل كل من (صفاة وصفاً) يجمع على (أصفاء وصفى) أو لكل منهما جمع يخصه ؟ ... يقول : وتحتمل (أصفاء) أن تكون جمعاً لصَفاً ، أو جمعاً لصفاةٍ ، والقياس والكثير يقتضي أن تكونا جمعاً (لصَفاً) الذي هو اسم جنس واحده صفاة ، و (صفاة وصفاً وأصفاء) في هذا مثل شجرة وشجر وأشجار ، وبقرة وبقر وأبقار ... إلخ . " (٣)

---

(١) شرح شواهد الإيضاح لابن بري ص ٥١٥ .

(٢) شرح المفصل ٥/ ٢٢ .

(٣) مواقف ابن هشام الأنصاري من الجوهري ٧٨-٧٩ .

(٣) استواء المفرد والجمع في صيغة (فَعِيلْ)

الشاهد قول رؤبة :

* دَعْهَا فَمَا النَّحويُّ مِنْ صَدِيقِهَا * (١)

وذلك في قوله (صديقها) فصديق مفرد ولكنه يستعمل للجمع أيضاً بلفظه المفرد ، فمعنى البيت يكون : (من أصدقائها) .
لأن صيغة (فعيل) قد يستوي فيها المفرد والجمع كما يستوي فيها المذكر والمؤنث .

قال أبو علي الفارسي : " وقالوا : عَدُوٌّ وعَدُوَّةٌ ، شبهوه بصديقٍ وصديقةٍ (كما اتفقا) في وقوعهما مُفْرَدَيْ اللفظ على (الجميع) ، كقوله تعالى : ﴿فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ﴾ (٢) وفَعِيلٌ في : ﴿وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا يُبَصَّرُونَهُمْ﴾ (٣)
وقال رؤبة :

* دَعْهَا فَمَا النَّحْوِيُّ مِنْ صَدِيقِهَا * " (٤)

وقال ابن يعيش : " وقد حكوا (عَدُوَّة) فأدخلوا تاء التأنيث على (فَعُول) وهو قليل والكثير (عَدُوٌّ) وإن عنيت المؤنث وإنما أدخلوا فيه تاء التأنيث تشبيهاً له (بصديق) و (صديقة) لأنه مثله في الصفة والعدة والزيادة ، وهم كثيراً ما يحملون الشيء على

---

(١) البيت في ملحقق ديوانه ص ١٨١ ، والتكملة ص ٤٧٠ ، والحجة ١/ ١٦٩ ، والمحتسب ١/ ٣١٧، وإيضاح شواهد الإيضاح ٢/ ٨٤٢ ، ٨٤٤، وتذكرة النحاة ١٦١، وشرح شواهد الشافية ١٣٨، ١٣٩، وهو بلا نسبة في : شرح المفصل ٥/٤٩ ، وشرح الشافية ٢/ ١٤٠ .
المعنى : قال القيسي : " يجوز أن يكون " النَّحْوِيّ " هنا ، منسوباً إلى بني نَحْوٍ ، حيّ معروف .
ويجوز أن يكون النحويّ هنا العالم بالإعراب . " إيضاح شواهد الإيضاح ٢/ ٨٤٤ .
(٢) آية (٩٢) من سورة (النساء) .
(٣) آية (١٠،١١) من سورة (المعارج) .
(٤) التكملة ص ٤٦٩ ، ٤٧٠ .

نقيضه ، وكل واحد منهما يقع على الجمع بلفظ الواحد ، قال الله تعالى : ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ (1) وقال : ﴿إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾ (2) ، وكذلك صديق ، قال الراجز :

* دَعْهَا فَمَا النحوي مِنْ صَدِيقِهَا * . . . " (3)

وفي تذكرة النحاة لأبي حيان يقول أبو زيد : " ما سمعتُ أحداً يقول : فلان من صديقي قبل رؤبة " (4)

وقال القيسي : الشاهد فيه قوله : "من صديقها" ، وهو يريد : من أصدقائها ، وذلك أنه "فَعِيل" وهو يقع للواحد ، والجمع ، والمذكر والمؤنث وصفاً . . " (5)

---

(1) آية (77) من سورة (الشعراء) .

(2) آية (101) من سورة (النساء) .

(3) شرح المفصل 5/ 49 .

(4) تذكرة النحاة لأبي حيان 161 تحت عنوان : لأبي زيد مع رؤبة .

قال أبو زيد : مرَّ بي رؤبة فاستنشدته ، فأنشدني أرجوزته :

* وَ قَاتِمِ الأَعْمَاقِ خَاوِي الْمُخْتَرَقْ *

فاجتمع الناس عليه حتى سدوا الطريق ، ومرت به عجوز ، فلم يمكنها أن تتخطى ، فقال :

* تَنَحَّ لِلْعَجُوزِ عَنْ طَرِيقِهَا *

* إِذْ أَقْبَلَتْ رَائِحَةً مِنْ سُوقِهَا *

* دَعْهَا فَمَا النَّحْوِيُّ مِنْ صَدِيقِهَا *

قال أبو زيد : ما سمعتُ أحداً يقول : فلان من صديقي قبل رؤبة . " اهـ

(5) إيضاح شواهد الإيضاح 2/ 843 .

(٤) الجمع على غير قياس شذوذاً

الشاهد قول رؤبة :

* وَزَحْمُ رُكْنَيْكَ شِدَادُ الأَرْكُنِ * (١)

فجمع (رُكْن) ووزنه (فُعْل) على (أَرْكُن) ووزنه (أَفْعُل) ، وكان القياس أن يجمع في القلة على (أَفْعَال) نحو : (أركان) ، ولكنه جاء به على (أَفْعُل) شذوذاً لضرورة الشعر مشبهاً له بجمع (زَمَن) على (أَزْمُن) شذوذاً ، حيث كان قياسه أيضاً (أَفْعَال) نحو (أَزْمَان) .

قال سيبويه : " وقالوا رُكْنٌ وأَرْكُنٌ ، وقال الشاعر وهو رؤبة :

* وَزَحْمُ رُكْنَيْكَ شِدَادُ الأَرْكُنِ *

كما قالوا : أَقْدُحٌ في القِدْح .. " (٢)

وقال ابن عصفور : " وإن كان على (فُعْل) جُمع في القليل على (أَفْعَال) كـ (أَجْنَاد) وقد يجيء شاذاً على (أَفْعُل) كـ (أَرْكُن) ، قال :

* وزحم .... إلخ * " (٣)

---

(١) البيت في ديوانه ص ١٦٤ ، وسيبويه والشنتمري ٢/ ١٨١ ، وابن السيرافي ٢/ ٣٨٧ ، واللسان (ركن) وبلا نسبة في المقرب ص ٤٦٤ .

اللغة : جاء في اللسان (ركن) : " ورُكْنُ الشيء : جانبه الأقوى . والرُّكْنُ : الناحية القوية وما تقوّى به من مَلِكٍ وجُنْدٍ وغيره ، وبذلك فُسِّرَ قوله عز وجل " فتولّى بركنه " ، ودليل ذلك قوله تعالى : (فأخذناه و جنودَه) ؛ أي أخذناه ورُكْنَهُ الذي تولى به ، والجمع أركان وأَرْكُنٌ ؛ أنشد سيبويه لرؤبة :

* وَزَحْمُ رُكْنَيْكَ شَدِيدُ الأَرْكُنِ *

وقال ابن حبيب ص (٣٧) : " وزَحْمُ ركنيك يقول : مُدافعتُكَ عنه . "

(٢) الكتاب ٢/١٨١، وقال الأعلم في هامش الصفحة ١٨١ : " الشاهد فيه جمع (ركن) على (أركن) كما جمع (زمن) على (أزمن) تشبيهاً لهما بفَعَل لأنها مشتركة في عدد الحروف فيخرج بعضها إلى بعض على طريق الشذوذ وعند الضرورة في الشعر .

(٣) المقرب ٤٦٣ ، ٤٦٤ .

(٥) ما جمع على غير واحده المستعمل

الشاهد قول رؤبة :

* وَفَاضِحٍ مُفْتَضَحٍ فِي أَرْهُطِهْ * [1]

فقد ذكـــره ابن يعيش شاهداً على أن (أرهط) بمعنى (رهط) أي أنه مفرد وليس جمعاً لـــ (رهط) ، وأن من جمع (رهط) على (أراهط) وهو بناء يجمع عليه الاسم الربـــاعي وليس الثلاثي ، فقد جمع (أرهط) في معنى (رهط) ، وإن لم يستعمل (أرهط) .

والرهط مثل القوم ، جمع لا مفرد له من لفظه ، ويقال له اسم جمع ، وقيل إنها مـــــن جموع الواحد المهمل . [2]

قال في ذلك : " وليـــس القياس في (رهط) بأن يجمع على (أراهط) ؛ لأن هذا البنـــاء من جموع الرباعي ومــــا كان على عدته نحو : جعفر وجعافر وجـــــدول وجـــداول وأرنب وأرانب ، و (رهط) ثلاثي فلا يجمع عليه ، فكأنهم حين قالوا (أراهط) جمعـوا (أرهطاً) في معنى (رهط) وإن لم يستعمل ، وليس (أرهط) بجمع (رهط) إذ لو كــــان كذلك لم يكن شاذاً ، ويدل على ذلك أن الشاعر قد جاء به لما احتاج إليه ، قال :

* وَفَاضِحٍ مُفْتَضَحٍ فِي أَرْهُطِهْ * " [3]

وقال ابن الحاجب في الشافية : " ونحو أراهط وأباطيل وأحاديث وأعاريض وأقـــاطيع وأَهَال ولَيَالٍ وحَمِيرٍ وأَمْكُنٍ على غير الواحد منها " . [4]

---

(١) البيت في ملحق ديوانه ص ١٧٧ ، و الخزانة ١/ ٢٢٤ .

وهو بلانسبة في شرح المفصل ٥/ ٧٣، وشرح الشافية ٢/ ٢٠٥، وشرح شواهد الشافية ١٥٢ واللسان (رهط).

ورواية الديوان ، و الخزانة :

* هُوَ الدَّلِيلُ نَفَراً فِي أَرْهُطِهْ *

(٢) التصريح ٢/٣١٩ .

(٣) شرح المفصل ٥/ ٧٣ .

(٤) شرح شافية ابن الحاجب ٢/ ٢٠٤ .

وقال الرضي في الشرح : " أقول : اعلم أن هـــذه جموع لفظاً ومعنى ، ولها آحاد مـــن لفظها ، إلا أنها جاءت على خلاف القياس الذي ينبغي أن يجيء عليه الجموع فـأراهط جمع (رَهْط) ، وكان ينبغي أن يكون جمع أَرْهُطٍ ، قيل : وجاء أرهط ، قال :

*** وَفَاضِحٍ مُفْتَضَحٍ فِي أَرْهُطِهْ ***

فهو إذن قياس . " [1] اهـ

(١) المصدر السابق ٢/ ٢٠٤ ، ٢٠٥ .

التصغير

١ـ التصغير

تصغير " صِبْية " على " صُبَيَّة "

الشاهد قول رؤبة :

* صُبَيَّةً عَلَى الدُّخَانِ رُمْكَا * (1)

* مَا إِنْ عَدَا أَصْغَرُهُمْ أَنْ زَكَّا *

فقد صَغَّر (صِبْيَة) على القياس فقال : (صُبَيَّة) ، ذكر ذلك سيبويه وقال في باب (ما يحقَّر على غير بناء مُكَبَّره الذي يستعمل في الكلام) . " ومن ذلك قولهم في صِبْيَة : (أُصَيْبِيَةٌ) وفي غِلْمَةٍ (أُغَيْلِمَة) كأنهم حقروا أَغْلِمة وأصبية ، وذلك أن أَفْعِلَةً يُجمعُ به فُعالٌ وفَعِيلٌ ، فلمّا حقّروه جاءوا به على بناء قد يكون لفُعالٍ وفَعيلٍ ، فإذا سمّيت به امرأة أو رجلاً حقرته على القياس ، ومن العرب من يجريه على القياس فيقول صُبَيَّةٌ وغُلَيْمَةٌ ، وقال الراجز :

* صُبَيَّةً عَلَى الدُّخَانِ . . . * (2)

وقال أبو العباس : " ... فإذا حَقَّرت (غِلْمَة) فالأجود أن تَردّه إلى بنائه ، فتقول : أُغَيْلِمة ، وكذلك صِبْية . ولو قلت : صُبَيَّة ، وغُلَيْمة على اللفظ كان جيّداً حسناً ، كما قال الشاعر :

* صُبَيَّةً عَلَى الدُّخَانِ . . . * (3)

---

(1) البيتان في ديوانه ص ١٢٠ ، والشنتمري ١٣٩/٢ ، والعيني ٥٣٦/٤ .

واللسان (صبا) ١٨١/١٩ ، وبلا نسبة في سيبويه ١٣٩/٢ ، والمقتضب ٢١٠/٢ .

(2) سيبويه ١٣٩/٢ . وقال الأعلم : " الشاهد فيه تصغير صبية على صبية على لفظها والأكثر في كلامهم أصيبية يردونه إلى أفعلة لاطراده في جمع فعيل إذا أرادوا أقل العدد " هـ ١٣٩/٢ .

وقال : " وصف صبية صغاراً قد اغبروا وتشعثوا لشدة الزمان وكلب الشتاء والبرد والرمك جمع أرمك والرمكة لون كلون الرماد ، ومعنى عدا جاوز والزكيك الدبيب يقال زك زكيكاً إذا دب ... " هـ ١٣٩/٢ .

وقال ابن حبيب ص (٢٢٩) : " والرُّمْك جمع أَرْمَكَ ورَمْكَاء ، والرُّمكةُ لونٌ في زُرقة وسواد ، زكّا : من زَكَّ الفرخ وزَكْزَكَ إذا خطا خَطْواً متقارباً ضعيفاً . " .

(3) المقتضب ٢٠٩/٢ ، ٢١٠ .

النسب

٢ـ النسب

تعريف المنسوب بالإضافة

الشاهد قول رؤبة :

* بَلْ بَلَدٍ مِلءُ الفِجَاجِ قَتَمُهْ * (١)

* لاَ يُشْتَرَى كَتَّانُه وَجَهْرَمُهْ *

فقوله (جَهْرَمُهْ) اسم منسوب معرَّف بالإضافة ، مثل تعريف المنسوب بالألف واللام في نحو : المجوس واليهود ، وذلك عند جمعه ، أي جهرمِيَّهُ .

يقولون : زنجيّ للمفـــرد ، وزِنج للجماعة ، ويجوز فيه : الزنج . ومثله قولهم : روميٌّ وروم ، وسنديٌّ وسِنْد ، وعلى هذا قولهم : المجوس واليهود .

ومثله يقال تبخّرتُ بالمندل ، وهو يريد المندليّ ، نسبة إلى المندل ، وهو مضع بـــالهند ، ويدلك على صحة ذلك دخول الألف واللام في المندل ، قال عمر بن أبي ربيعة : (٢)

لَمِنْ نَارٌ قُبَيْلَ الصُّبْحِ عِنْدَ البَيْتِ ما تَخْبُو

إِذا ما أُوقِدَتْ يُلْقَى عَلَيْها المَنْدَلُ الرَّطْبُ

قال أبو علي الفارسي : " إنَّما عُرِّفَ على حَدِّ يهوديٍّ ويهودٍ ومجوســـيٌّ ومجـــوسٍ ، فجمع على قياس : شعيرةٍ وشعيرٍ ، ولولا ذلك لم يَسُغْ دخول الألف واللام عليـــهما ، لأنهما معرفتان مؤنثتان ، فَجَرَتَا في كلامهم مجرى (القبيلتين) و لم تُجعلا كالحَيَّيْن ." (٣)

---

(١) البيتان تقدما ص (٢٢٣) .

(٢) البيت في ديوانه ص ١٦ .

(٣) التكملة ص ٣٦٠ ، ٣٦١ .

ومثل تعريف المنسوب بالألف واللام ، تعريفه بالإضافة وذلك في قول رؤبة السابق :

* لاْ يُشْتَرَى كَتَّانُه وَجَهْرَمُهْ *

قال أبو علي : " فيحتمل ضربين :

أحدهما : أن يكون على جَهْرَميٌّ وجَهْرَمٍ ، ثم عُرِّفَ بالإضافة ، كما عُرِّفَ ما تقدَّم بالألف واللام .

ويجوز أن يكون : لا يُشتَرَى كَتَّانُهُ ووَشْيُ جَهْرَمِهْ ، أو بُسُطُ جَهْرَمِه ، فحذفَ المضاف . " (١)

وقال العيني : " قوله (جهرمه) أراد (جَهْرَمِيَّهُ) بياء النسبة ، والجهرمية بسط شعر تنسب إلى قرية بفارس تسمى جَهْرَم ، وقال صاحب العين : جعل الجهرم اسماً بإخراج ياء النسبة منه . " (٢)

وذكر القيسي قول أبي حاتم والزِّياديِّ: " الجَهْرَمُ: البِساطُ مِنَ الشَّعَرِ . الجميع جَهَارِمُ .
وقيل : جَهْرَمُ : قرية من قرى بلاد فارس ، تنسب إليها الثياب الجهرمية .
فعلى هذا القول : ليس فيه نسبٌ ، ولا هو على حذف المضاف . " (٣)

---

(١) التكملة ٣٦٣ .

(٢) العيني بهامش الخزانة ٣/٣٣٥ .

(٣) إيضاح شواهد الإيضاح ٢/٦٥٩ .

مواضع الزيادة

١- أصالة النون وزيادتها في (شيطان)

الشاهد قول رؤبة :

*** وفي أخاديد الشِباط المُشَّنِ *** (١)

*** شاف لِبَغْيِ الكَلِبِ المُشَيْطِنِ ***

وذلك في قوله : (المشيطن) فالنون فيه زائدة على مذهب الكوفيين، وأصليـــة علـــى مذهب البصريين .

قال أبوبكر الزبيدي في ائتلاف النصرة (٢) : " مذهب الكوفيين أنّ لفظ (الشـــيطان) وزنه (فَعْلان) ، مأخوذ من (شاط – يشيط) ، أي : هلك . قال الشاعر :

قد تطعن العيرَ في مكنون فائلِهِ وقد يشيطُ على أرماحنا البطلُ . (٣)

ومذهب البصريين أنّ وزنه (فَيْعَال) مأخوذ من (شَطَنَ) ، أي : بَعُدَ .

قال أمية بن أبي الصَّلْت :

أَيُّـــما شاطِنٍ عَصَاه عَكَاه ثم يُلقى في السِّجْنِ والأكبالِ . (٤)

وقال رؤبة بن العجاج :

*** وفي أخاديد . . . . البيت ***

*** شاف . . . . . المُشَيْطِنِ ***

فالنون فيه ، على مذهب الكوفيين زائدة ، وعلى مذهب البصريين أصلية .

---

(١) البيتان في ديوانه ص ١٦٥ ، وائتلاف النصرة ص ٩٣ .

(٢) ائتلاف النصرة ص ٩٢ ، ٩٣ .

(٣) البيت للأعشى ميمون ، ديوانه ٦٣ .

(٤) ديوانه ٢٥٨ ، واللسان (شطن) وشاطن هنا بمعنى شيطان .

والأصح مذهب البصريين . وكونـــه لا ينصرف ليس فيه حجة للكوفيين ، بل ذلـــك ضرورة ، كقول الشاعر :

*** وشيطانُ إذ يدعوهمُ ويُثوِّبُ *** (١)

وعلى كلا المذهبيـــن ، هو المُبْعَدُ من رحمة الله ، المُهْلَكُ بعذابه ، وعن ابـــن عبـــاس رضي الله عنهما : " كلُّ متمرِّد من الجنّ والإنس : شيطانٌ " .

وقال رؤبة : (٢)

*** إنّي إذا ما شاعرٌ هجاني ***

*** زوّجْتُ شيطانَهُ شيطاني ***

و قال أبو النجم : (٣)

*** إنّي وكل شاعرٍ من البَشَرْ ***

*** شيطانُه أنثى وشيطاني ذَكَرْ *** " (٤)

---

(١) عجز بيت لطُفيل الغنويّ . وصدره : (كما في اللسان شطن)

* وقد منّتْ الخَذْواءُ مَنّاً عليهمُ *

والخذواء : فرسه ، وشيطان هنا هو شيطان بن الحكم بن جَاهِمَةَ الغَنَويّ ، ديوان طفيل ص ٤٩ .

(٢) ليس في ديوانه .

(٣) ديوانه ص ١٠٣ ، ١٠٤ .

(٤) ائتلاف النصرة ص (٩٤) .

٢- زيادة النون رابعة

الشاهد قول رؤبة :

*** مِنْ كُلِّ رعْشَاءَ وَنَاجٍ رَعْشَنِ *** (١)

وذلك في قوله (رعشن) فالنون زائدة ، لأن أصله : الرعشة والارتعاش ، قال سيبويه : " ... وتلحق رابعة فيكون على (فَعْلَنٍ) في الصفة ، قالوا : رعشنٌ ، وضَيْفَنٌ وعَلْجَنٌ ولا نعلمه جاء اسماً .. " (٢)

وقال : " .. وكذلك الرَّعْشَن لأنه من الارتعاش والضَّيْفَن لأنه من الضَّيْف والعَلْجَنُ لأنه من الغِلَظ .. " (٣)

واستشهد المبرد (٤) بالبيت السابق على أن ما كانت نونه زائدة وليست فيها ألف فمنصرف في المعرفة والنكرة ؛ لأنه لا يشبه (فعلان فعلى) المنقلبة نونه من ألفه .

قال : فمن ذلك : رَعْشَنٌ إنما هو من الارتعاش ، قال :

*** من كُلِّ رَعْشَاءَ وناجٍ رعْشَنِ ***

وقال أبو الفتح : " رَعْشَنٌ : من الرعْشَة . قال رؤبة :

*** من كل . . . . رعشن ***

قال أبو عمر : ويقال للرجل المُسْتَرْخِي : رَعْشَنٌ . " (٥)

---

(١) البيت في ديوانه ص ١٦٢ برواية : (بكل) ، والمنصف ٣/٢٦ ، وبلا نسبة في المقتضب ٣/ ٣٣٧ ، والمنصف ١/١٦٦ .

المعنى : قال ابن حبيب ص (٢٩) : " والرَّعْشَاءُ التي تَرْجُفُ في السَّيْر والرَّعْشَنُ منه وهو من صفة الذَّكَرِ وإنما أراد شِدَّة السير . " .

(٢) الكتاب ٢/ ٣٢٧ .

(٣) المصدر السابق ٢/ ٣٥٠ .

(٤) المقتضب ٣/ ٣٣٧ .

(٥) المنصف ٣/ ٢٦ ، ٢٧ .

٣- زيادة الهمزة الواقعة في وسط الكلمة

الشاهد قول رؤبة :

* يُلْقَى عليه النَّيْدُلاَنُ باللَّيْلْ * [(١)]

* نفْرِجَةُ القَلْبِ قليلُ النَّيْلْ *

حيث استخدم كلمة (النَّيْدُلان) بدون همز ؛ لأن الهمزة في قولهم (النِّئْدِلُ) زائدة والذي دل على زيادتها ورودها في اللغة الثانية (نيدلان) كما عرفنا أن الياء زائدة في (أيطل) لمجيء (أطل) في لغة أخرى .

قال الفارسي : " وإنما يُحكم بزيادة الهمزة حتى يقوم دليل على أنها أصل ، إذا كانت أوّلاً ، فإن كانت غير أوّل حكمت بأنها أصلٌ حتى تقوم الدلالة على أنها زائدة ، بالعكس مما تقدم ، فمما قامت الدلالة على زيادتها غير أول : النِّئْدِلُ ؛ لأنهم قالوا : النيدُلانُ ، قال :

* يُلْقَى عليه النَّيْدُلاَنُ باللَّيْلْ *

* نفْرِجَةُ القَلبِ قليلُ النَّيْلْ *

والشِّئْذَارَةُ ؛ لأنهم قالوا : شِنْذَارَةٌ بالنونِ للسَّيِّءِ الخُلُقِ حكاه أبو زيدٍ [(٢)] وأنشد :

---

(١) البيتان منسوبان لرؤبة في إيضاح شواهد الإيضاح ٢/ ٨٩١ ، ٨٩٢ ، وليسا في ديوانه .

وهما منسوبان لحريث بن زيد الخيل في شرح شواهد الإيضاح لابن بري ص ٦٢٣، ٦٢٤، وبلا نسبة في التكملة ٥٤٧ ، والمنصف ١/ ١٠٦ ، وسر الصناعة ١/ ١١١ ، واللسان (فرج) ، (ندل) والتاج (فرج) ، (ندل) .

اللغة : ورد في اللسان : " والنَّيْدُلانُ والنَّيْدَلانُ : الكابوس ، عن الفارسي . . "

ورجل نِفْرِجٌ ونفرجةٌ ونفراج ونفرجاءُ ، ممدود : ينكشف عند الحرب . ونِفْرِج ونفرِجة وتِفرِجٌ وتفرجة ضعيف جبان.

"وقال ابن بري في شرح شواهد الإيضاح ص ٦٢٤ إنه مشتق من نَدَلْتُ الشيءَ إذا غطيته ومنه سمي المنديل . أو من ندلت الشيء إذا جمعته وضممته .

(٢) قال أبو زيد في كتابه (مسائِيَهْ) في ص ٢٤٨ : " والشئذارةُ مهموزٌ الفاحشُ ، قال بعضهم الشنذارة بالنون وأنشد :

* يسوق بهم شنذارة متقاعس *

* يَسُوقُ بهم شِنْذَارَةٌ مُتَقَاعِسُ * [1]

ومنه الشَّأْمَلُ والشَّمَأْلُ لقولهم : شَمَلَتْ الريحُ .

ومنه جرائض [2] وحُطَائط [3] لقولهم : جِرْواضٌ ، ومنه قولهم : ضَهْيأٌ [4] ؛ لأنهم قالوا : ضَهْيَا فاشتقوا من الكلمة ما سقطت فيه – أي الهمزة – ، فهذا حكم الهمزة . " [5]

---

(١) هذا صدر بيت نسبه القيسي لجرير ، وليس في ديوانه ، وتمامه :

* عدو صديق الصالحين لعين *

(٢) ورد في اللسان مادة (جرض) : " وجمل جُرائِضٌ : أَكُولٌ ، وقيل : عظيم ، همزته زائدة لقولهم في معناه : جِرْوَاضٌ . "

(٣) الحُطَائِطُ : " الصغير من الناس وغيرهم " . اللسان (حطط) .

(٤) " امرأة ضَهْيَأٌ ، وهي التي لا يظهر لها ثَدْيٌ ، وقيل : هي التي لا تحيض ، فكأنها رَجُلٌ شَبَهاً ، قال : وضَهْيَأٌ فَعْلأٌ ، الهمزةُ زائدةٌ كما زيدت في شَمْأَلٍ وفي غِرْقِيءِ البَيْضِ ، قال : ولا نَعْلَمَ الهمزةَ زِيدَتْ غير أوّل إلا في هذه الأسماء . " اللسان (ضها) .

(٥) التكملة ص ٥٤٦ ، ٥٤٧ .

الإبدال

١- إبدال الميم من النون

الشاهد قول رؤبة :

* يَا هَالَ ذَاتَ المَنْطِقِ التَّمْتَامِ * (١)

* وَكَفُّكِ المُخَضَّبِ البَنَــــامِ *

فقد أبدل النون ميماً في قوله (البنام) لما بينهما من المقاربة وهو يريد : البنان .

قال ابن يعيش : " وأما إبدالها من النون فقد أبدلت إبدالاً مطرداً في كل نون ســـاكنة وقعت بعدها باء فإنها تقلب ميــماً ، نحو : عَمْبَر وشمباء وعم بكر وذلك من قبــل أن النون حرف ضعيف رخو يمتد في الخيشوم بغنَّة والباء حرف شديد مجهور مخرجه مـــن الشفة ، وإذا جئت بالنون الساكنـــة قبل الباء خرجت من حرف ضعيف إلى حـــرف يضاده وينافيه ، وذلك مما يثقل ، فجاءوا بالميـــم مكان النون لأنها تشاركها في الغنـــة وتوافق البـــاء في المخرج لكونهما من الشفـــة فيتجانس الصوت بهما ولا يختلف . . . وإن تحركت هـــذه النون نحو : الشَنَب والعِنَب وعَنَابر ، قويـــت بالحركـــة وصـــار مخرجها من الفم وبعدت عن الميم ولم تقع موقعها في البدل ، ومن ذلك قول رؤبة :

* يَا هَالُ ذات ... البيت *

* وكَفُّكِ المُخَضَّبِ البَنَامِ *

قالوا : أراد البنان ، فأبدل النون ميماً لما بينهما من المقاربة ، ولفرط قرب ما بينهما قد يجمعون بينهما في القافية ، قال الشاعر :

---

(١) البيتان في ملحق ديوانه ص ١٨٣، وسر الصناعة ٤٢٢/١ ، والمفصـــل ص ٣٦٦ ، وشـــرح المفصـــل ٣٣/١٠ ، ٣٥ والعيني ٥٨٠/٤ ، والتصريح ٣٩٢/٢ ، وشرح شواهد الشافية ٤٥٥ ، وبلا نسبة في الأشموني ٦٢٩/٢ .

اللغة : هال : مرخم (هالة) اسم امرأة . والتمتام : الذي فيه التمتمة وهي التردد في النطق .

والمخضب : الذي استعمل فيه الخضاب وهو الحناء ، والبنام : الأصابع .

* بُنَيَّ إنَّ البِرَّ شَيْءٌ هَيِّنْ * [1]
* المَنْطِقُ اللَّيِّنُ وَ الطُّعَيِّمْ * [2]

وقال ابن جني في سـر الصناعة : " فأنه أراد : البنان ، فأبدل النون ميماً . وإنما جـلز ذلك لما فيها من الغُنَّةِ والهُوِيِّ ، وعلى هذا جمعوا بينهما في القوافي ، فقالوا : [3]

* يَا رُبَّ جَعْدٍ فيهم لَوْ تَدْرِينْ *
* يَضْرِبُ ضَرْبَ السُّبُطِ المَقَادِيمْ *

وهو كثير . " [4]

وقال الشيخ خالد إن إبدال الميم من النون هنا شاذ ؛ لأنه لم يتقدمها باء موحدة . [5]

وكذا قال الأشموني بشذوذ الإبدال دون باء ، قال : " قد تبدل النون ميمـاً سـاكنة ومتحركة ، دون باء وذلك شاذ ، فالساكنة كقولهم في حنظل : حمظل ، والمتحركـة كقولهم في بنان : بنام ، ومنه :

* يَا هَالُ . . . . . . البيت *
* وكفّك . . . . . . البنامِ * " [6]

---

(١) أنشد أبو زيد في نوادره ص ١٣٤ ونسبه لامرأة لم يُسمِّها ، وقال : وقالت امرأة لابنها : (بني إن البر ... الخ)، جـاءت بالميم مع النون في القافية لأن مخرجيهما متقاربان " ا هـ .

ومحل الشاهد قوله : (هيّن ... والطعيم) حيث أتى في البيت الثاني بالميم مع أن آخر البيت الأول نون .

(٢) شرح المفصل ٣٥،٣٤/١٠ .

(٣) البيتان في أدب الكاتب ص ٣٧٨ ، وشرح شواهد الشافية ٤٥٦ .

والجعد : الخفيف من الرجال . والسبط : الطويل ، المقاديم : جمع مقدام .

(٤) سر الصناعة ٤٢٢/١ ، ٤٢٣ .

(٥) التصريح ٣٩٢/٢ بتصرف .

(٦) شرح الأشموني على الألفية ٦٢٨/٢ ، ٦٢٩ .

٢- إبدال التاء من الباء

الشاهد قول رؤبة :

* مُنْسَرِحاً عَنْهُ ذَعَالِيبَ الخِرَقْ * (١)

ذكـــر ابن يعيش أن من العرب من يبدل التـــاء من البـــاء في قولـــه (ذعـــاليب) فيقولون (ذعاليت) .

قال في ذلك : " وقالوا (الذعاليت) بمعنى الذعاليب بالباء المعجمة من تحت وهي قطع الخرق والأخلاق ، قال الشاعر :

* مُنْسَرِحاً عَنْه ذَعَالِيبَ الخِرَقْ *

واحدها ذعلوب ، فالتاء بدل من الباء . " (٢)

---

(١) البيت في ديوانه ص ١٠٥ ، وشرح شواهد الشافية ٤٧٣ ، واللسان (ذعلب) ٣٧٤/١ ، وبلا نسبة في شرح المفصل ٤١/١٠ .

ورواية الديوان :

* مُنْسَرِحاً إلاَّ ذَعَالِيبَ الخِرَقْ *

(٢) شرح المفصل ٤١/١٠ .

٣- إبدال الهمزة من الألف شذوذاً

الشاهد قول رؤبة :

*** يَا دَارَ مَيَّ بِدَكَادِيكِ البُـــرَقْ *** (١)

*** صَبْراً فَقَدْ هَيَّجْتِ شَوْقَ المُشْتَئِقْ ***

بإبدال الهمزة من الألف في كلمة (المشتئِق) وأراد (المشتاق) .

وإبدال الهمزة من الألف شاذ عنـــد ابن جني (٢) ، ومما حكاه قول بعضهم (تَـــأْبلتُ القدر) ، والتأبل والخأتم والعأْلم ، وقراءة ابن كثير : ﴿ **وكَشَفَتْ عَنْ سَــأْقَيْهَا** ﴾ (٣) ، وقيل في جمعه : سُؤْق مهموزاً على فُعْل . قال : وحكى أبو زيد : شِـــئمه للخليقـــة بالهمز ، وأنشد الفراء :

*** يَا دَارَ مَيَّ بِدَكَادِيكِ . . .البيت ***

يريد المشتاق .

وقال الزمخشري (٤) إن إبدال الهمزة من حروف اللين على ضربين : مطرد وغير مطـــرد ... ثم قال إن غير المطرد إبدالها من الألف في نحو : دأبة وشأبة وَابْيَأَضّ وَادْهَأَمّ ، وعن العجاج أنه كان يهمز العالم والخاتم فقال :

---

(١) البيتان منسوبان إلى رؤبة في شرح شواهد الشافية ص ١٧٥ ، وليسا في ديوانه ولا في ملحقاته . وهما بـــلا نســـبة في الخصائص ١٤٥/٣ ، وسر الصناعة ٩١/١ ، والمفصل ص ٣٦٢ ، والمقرب ص ٥١٨ وشرح الشـافية ٢٥٠/٢ ، ٢٠٥/٣ ، واللسان (شوق) ، (دكك) .

اللغة : الدكاديك : جمع أَكْداك ، وهو الرمل المتلبد في الأرض لم يرتفع ، والبرق : جمع بُرْقَة ، وهـــي غلـــظ في حجـــارة ورمل.

(٢) الخصائص ١٤٥/٣ بتصرف .

(٣) آية (٤٤) من سورة (النمل) .

(٤) المفصل ص ٣٦٢ بتصرف .

* فخندفٌ هَامَةُ هذَا العَأْلَمِ * [1]

وحكى بأز وقَوْقَأَت الدجاجة ، وقال :

* يَا دَارَ مَيَّ . . . . .البيت *

وقد خص ابن عصفور [2] إبدالها من الألف على غير قياس – إذا كان بعدها ساكن نحو قول بعضهم : (دأَبّة) ، و (شأَبّة) ، نحو قراءة أبي أيوب : ﴿ وَلاَ الضَأْلِّين ﴾ [3] ، وقراءة عمرو بن عُبَيْد : ﴿ وَلاَ جَأَنّ ﴾ [4] ، و منه قول الشاعر :

وَبَعْدَ انْتِهَاضِ الشَّيْبِ مِنْ كلِّ جَانِبٍ ... عَلَى لِمَّتِي حَتَّى اشْعَأَلَّ بَهِيمُهَا [5]

وكثيراً ما يجيء في الشعر .

وإبدال الهمزة من الألف أقل إذا لم يكن بعدها ساكن ، نحو قولهم (تَأْبَلْتُ القِدْرَ) إذا ألقيت فيها التابل ، و منه قول العجاج السابق :

* فَخِنْدِفٌ . . . . العَأْلَمِ *

---

(١) ديوان العجاج ص ٢٩٩ .

قال الرضى في شرح الشافية ٢٠٤/٣ ، ٢٠٥ نقلاً عن الفراء : " إن العجاج كان يهمز العالم والخاتم ليس فراراً من التقاء الساكنين ، ولكن لتقارب مخرجي الألف والهمزة ، وأنشد قوله :

* فخندف هامة هذا العألم *

بالهمز ، وذلك لأن ألف (عالم) تأسيس لا يجوز معها إلا مثل الساجم اللازم ، فلما قال : (اسلمي) همز (العألم) ليجري القافية على منهاج واحد في عدم التأسيس " .

(٢) المقرب ٥١٦ ، ٥١٧ .

(٣) آية (٧) من سورة (الفاتحة) .

(٤) آية (٣٩) من سورة (الرحمن) .

(٥) قائله مجهول ، قال ابن جني في سر الصناعة : " يريد : " اشْعَالَّ " من قوله تعالى :

﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ آية (٤) من سورة (مريم) .

قال ابن عصفور : " وتكون الهمزة المبدلة في هذا النوع ساكنة ، إلا أن تكون الألف في نيَّة حركة ، فإنها تكون إذ ذاك متحركة بالحركة التي تكون للألف في الأصل ، نحو قول بعضهم : (لَبَّأَ رجلٌ بالحج) و (حلأَّ زيدٌ السَّويق) ومن ذلك قول ابن كثوة :

وَلَّى نَعَامُ بَنِي صَفْوَانَ زَوْزَأَةً ... لَمَّا رَأَى أَسَداً في الغَابِ قَدْ وَثَبَا (١)

وأنشد الفراء :

*** يَا دَارَ مَيٍّ . . . . .البيت ***

*** صَبْراً فقد . . . . المُشْتَئِقْ *** (٢)

وقد تابع ابن عصفور في هذا القول ما ذكره ابن جني في سر الصناعة حيث قال : " فالقول فيه عندي : أنه اضطر إلى حركة الألف التي قبل القاف من (المُشْتَاق) لأنها تقابل لام " مُسْتَفْعِلُنْ " ، فلما حَرَّكها انقلبت همزة . . . إلا أنه حركها بالكسر ؛ لأنه أراد الكسرة التي كانت في الواو المنقلبة الألفُ عنها ، وذلك أنه " مُفْتَعِلٌ " من (الشَّوْق) ، وأصله "مُشْتَوِق" ثم قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فلما احتاج إلى حركة الألف حَرَّكها بمثل الكسرة التي كانت في الواو التي هي أصل الألف . " (٣)

---

(١) قائله هو زيد بن كُثوة . وزَوْزَى الرجل زَوْزَاةً : نصب ظهره وأسرع ، وقارب الخطو .

والشاهد : زوزأة وأصله بلا همز .

(٢) المقرب ص ٥١٧ ، ٥١٨ .

(٣) سر الصناعة ٩١/١ .

وقد نقل البغدادي كلام ابن جني حيث قال : قال ابن جني في سر الصناعة : وأنشد الفراء :

*** يَا دَارَ مَيٍّ بِدَكَادِيكِ . . . البيت *** الخ

وقال البغدادي : " ونحو هذا ما حكاه الفراء أيضاً عنهم من قولهم : رجلٌ مَئِل ، إذا كان كثير المال ، وأصلها مَوِلٌ كَحَذِرٍ .. انقلبت الواو ألفاً ، لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار : مالٌ ، ثم إنهم أتوا بالكسرة التي كانت في واو : مَوِلٍ فحركوا بها الألف في (مال) فانقلبت همزة فقالوا (مَئِل) " ا هـ

شرح شواهد الشافية ١٧٥

وفي الخصائص قال ابن جني : " وأنا أرى ما ورد عنهم من همز الألف الساكنة في (بأز) و (سأق) و (تأبل) ونحو ذلك إنما هو عن تطرّق وصنعة ، وليس اعتباطاً هكذا من غير مُسْكة .

وذلك أنه قد ثبت عندنا من عِدَّةِ أوجه أن الحركة إذا جاورت الحرف الساكن فكثيراً ما تجريها العرب مجراها فيه ، فيصير لجواره إياها كأنّه محرّك بها . فإذا كان كذلك فكأن فتحة باء (باز) إنما هي في نفس الألف . فالألف لذلك وعلى هذا التنزيل كأنها محرّكة وإذا تحركت الألف انقلبت همزة . . " [1] اهـ .

(١) الخصائص ٣/ ١٤٧ .

٤- قلب التاء دالاً

الشاهد قول رؤبة :

* فِيهَا ازْدِهَافٌ أَيَّمَا ازْدِهَافِ * (١)

حيث قلب التاء دالاً في قوله (ازدهاف) ؛ لأن ازدهف أصله : (اِزْتَهَفَ) على وزن (اِفْتَعَلَ) فقلبت (تاء) الافتعال (دالاً) ؛ لأن الدال أخت التاء في المخرج ، وأخت الزاي في الجهر ، فقرّبوا بعض الصوت من بعض .

قال أبو الفتح : " وأما البدل فإن فاء افتعل إذا كانت زاياً قلبت التاء دالاً ، وذلك نحو : ازْدَجَرَ ، وازْدَهى ، وازْدَار ، وازْدَان ، وازدلف ، وازدهف ، ونحو ذلك .
وأصل هذا كله : ازتجر ، وازتهى ، وازتار ، وازتان ، وازتلف ، وازتهف ؛ لأنه افتعل من الزَّجْر ، والزَّهْو ، و الزَّور ، و الزّين ، و الزَّلْف ، و الزَّهف ، و لكن الزاي لما كانت مجهورة ، وكانت التاء مهموسة ، وكانت الدال أخت التاء في المخرج ، وأخت الزاي في الجهر ، قرّبوا بعض الصوت من بعض ، فأبدلوا التاء أشبه الحروف من موضعها بالزاي ، وهي الدال ، فقالوا : ازدجَرَ ، وازدار . . . " (٢)
وقد ذكر ابن يعيش لذلك شواهد منها قول الشاعر :

إلاَّ كَعَهْدِكُمُ بِذِي بَقَرِ الحِمَى ... هَيْهَاتَ ذُو بَقَر مِـنَ الْمُزْدَارِ (٣)

ومن كلام ذي الرمة في بعض أخباره " هل عندك من ناقة نزدار عليها مياً " .
وأنشد لرؤبة :

* فِيهَا ازْدِهَافٌ أَيَّمَا ازْدِهَافِ *

ثم قال : " والمراد بذلك كله تقريب الصوت بعضه من بعض على حدّ قولهم : سبقت وصبقت وسويق وصويق وهذا ونحوه قياس مستمر .. " اهـ (٤)

---

(١) تقدم ص (٢٠٣) .
(٢) سر الصناعة ١/ ١٨٥ ، ١٨٦ .
(٣) ذو بقر الحمى : هو واد بين أخيلة الحمى حمى الربذة .
(٤) شرح المفصل ١٠/ ٤٨ ، ٤٩ .

٥- إبدال الخاء حاء شذوذاً

الشاهد قول رؤبة :

* غَمْرُ الأَجَارِيِّ كَرِيمُ السِّنْحِ * [١]

* أَبْلَجُ لَمْ يُولَدْ بِنَجْمِ الشُّحِّ *

أورده ابن جني شاهداً على إبدال الخاء حاء شذوذاً في قوله (السِّنح) ، قال : " يريد السِّنخ " [٢]

وقال إنه قد شذ إبدال الحاء لأنها حرف مهموس ، يكون أصلاً لا غير ، ويقع فاءاً وعيناً ولاماً لأنه لا يكون إلا أصلاً ، فالفاء نحو : حَرَمٍ وحَبَسَ ، والعين نحو سَحَرَ وضَحِكَ ، واللام نحو : صُبْحٍ وصَلَحَ. فهي لا تكون بدلاً ولا زائدة إلا فيما شَذَّ عنهم . [٣].

وقد استشهد ابن قتيبة [٤] بالبيتين السابقين برواية :

* أَزْهَرُ لَمْ يُولَدْ بِنَجْمِ الشُّحِّ *

* مُيَمَّمُ البَيْتِ كَرِيمُ السِّنْخِ *

على الإبدال في القوافي .

---

(١) البيتان في ملحق ديوانه ١٧١ ، وسر الصناعة ١٧٩/١، و الاقتضاب ٣٠٥/٣ ، و شرح الشافية ٢٠٠/٣ ، واللسان (سنخ) ، و شرح شواهد الشافية ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٣ . وأنشدهما الأعرابي في أدب الكاتب ٣٨٠ ، وسمط اللآلي ٧٢/١.

اللغة : الغمر : الماء الكثير الساتر ، الأجاريّ : جمع إجْرِيًّا بمعنى : الجري ، الأبلج : المشرق المضيء ، الشُّحُّ : البخل مع حرص ، النجم : الوقت المعين ، و شنخ كل شيء أصله .

(٢) سر صناعة الإعراب ١٧٩/١ ، ١٨٠ .

(٣) المصدر السابق ١٧٩/١ بتصرّف .

(٤) أدب الكاتب ٣٨٠ بتصرّف .

وفي اللسان (سنخ) قال : " إنما أراد السِنْخ فأبدل من الخاء حاء لمكان الشُّحِّ وبعضهم يرويه بالخاء ، وجمع بينها وبين الحاء لأنهما جميعاً حرفا حَلْق .. " .

والصاغاني في العباب جعل السنح (بالحاء المهملة) لغةً أصلية كالسنخ (بالخاء المعجمة) من غير إبدال بين الحرفين .

قال في مادة (سنح) بالمهملة : " و السنح الأصل ، قال رؤبة :

* غَمْرُ الأَجَارِيِّ كَرِيمُ السِّنْحِ *

وبعضهم روى السنخ - بالخاء المعجمة - ويجعله إكفاء ، والصحيح أنه ليس بإكفاء " [1] اهـ .

(١) العباب (سنح) .

٦- إبدال الثاء من الفاء

الشاهد قول رؤبة :

* كَأَنَّ مَتْنَيْهِ مِـــنْ النَّفِيِّ * (١)

* مَوَاقِعُ الطَّيْرِ عَلَى الصُّفِيِّ *

وذلك في قوله " النَّفِيِّ " فقد جوَّز ابن جني إبدال الثاء مـــن الفاء ، فتقول : " النَّثِـــيِّ " في " النَّفِيِّ " .

قال : " وقد يجوز أن تكون الثاء بدلاً من الفاء ، قال الشاعر :

* كَأَنَّ مَتْنَيْهِ . . . . البيت *

* مَوَاقِعُ . . . . البيت *

بضم الصاد وكسرها . ويُؤَنِّسك بجواز كون الثاء بدلاً من الفاء إجماعهم في بيت امرئ القيس :

وَمَـــرَّ على القَنَانِ مـــن نَفَيانه ... فَأَنزلَ منه العُصْمَ من كل مَنْزِلِ (٢)

على الفاء ، ولم نسمعهم قالوا : نَثَوانه . " (٣) اهـــ

---

(١) البيتان تقدما ص (٣٣٨) ، ورواية الديوان :

* كأنَّ مَتْنَيَّ من النَّفِيِّ *

ورد في اللسان أن ابن دريد أنشده في الجمهرة (متيَّ) وقال إنه الصحيح لأن البيت الذي بعده هو :

* من طول إشرافي على الطَّوِيِّ *

اللغة : النَّفِيّ : ما يسقط من الماء على ظهر الساقي والمستقى ، وما تنفيه مشافر الإبل من الماء .

الصُّفِيّ : جمع الصفا ، والصفا جمع الصفاة : وهي الحجر الصلد الضخم . مواقع الطير : مبايتها ، والمتن : الظهر .

والمعنى : يصف ساقياً ، شبه ما يقع على متنه من الماء الذي ينفيه الرشاء إذا يبسَ بذرق الطير على مواقعها من الصفي .

(٢) ديوانه ص ٢٦ ، وشرح القصائد العشر ص ٨٨ ، والمنصف ٧١/٣ .

اللغة : القنان : جبل لبني أسد ، ونفيان السحاب : ما نفاه من مائه فأساله .

العُصْم الوعول واحدها : أعصم ، والعصمة : بياض في أوظفة يديها .

(٣) سر الصناعة ٢٥٠/١ ، ٢٥١ .

وكان لابن جني رأي آخر في " النَّفِيّ " و " النَّثِيّ " : –

فقد أوجد لكل منهما أصلاً يرده إليه واشتقاقاً يحمله عليه ، فقال : " وأما قولهم لما نفاه الرشاء من الماء عند الاستقاء : " نَفِيّ ونَثِيّ : فأصلان أيضاً ، لأنا نجد لكل واحد منهما أصلاً نرده إليه ، واشتقاقاً نحمله عليه . أما النَّفِيّ ففَعِيل من نَفَيْتُ ، لأن الرِّشاء يَنْفيه ، ولامه ياء بمنزلة / رَمِيّ وعَصِيّ .

وقد قال في اللسان : " عَصَوْتُهُ بالعصا وعَصَيْتُه ، وعصيتُه بالسيف والعصا ..

قال الكسائي : يقال عصوته بالعصا ، قال : وكرهها بعضهم ، وقال : عَصِتُ بالعصا ثم ضربته بها فأنا أَعْصَى ...

وفيه أيضاً : عصاه بعصاه إذا ضربه بالعصا ، وعَصِيَ يَعْصَى إذا لعب بالعصا كلعبه بالسيف .

وعن ابن سيدة في المعتل بالياء : عَصَيْته بالعصا وعَصِيته : ضربته ، كلاهما لغة في عَصَوْته.

وإنما حكمنا على ألف العصا في هذا الباب أنها ياءٌ لقولهم :

عَصَيْتُه ، بالفتح ، فأما عَصِيته ، فلا حجة فيه ، لأنه قد يكون من باب شَقِيتُ وغَبِيتُ ، فإذا كان كذلك فلامه واو ، والمعروف في كل ذلك عصوته . " . (١)

وأما (النَّثِيّ) ففَعِيل من نَثَا الشيء ينثُوه إذا أذاعه وفرَّقه ، لأن الرشاء يفرقه وينشره ، ولام الفعل واو لأنها لام نَثَوْتُ ، وهو بمنزلة سَرِيّ وقَصِيّ . " (٢)

وقد ذهب بعض أهل التفسير في قوله تعالى : ﴿وَفُومِهَا﴾ (٣) إلى أنه أراد الثوم ، وأن الفاء بدل من الثاء ، إلا أن ابن جني خالفهم في ذلك وقال: " والصواب عندنا أن الفُوم : الحنطة وما يختبز من الحبوب ، يقال : فَوَّمتُ الخبز : أي خبزته ، وليست الفاء على هذا بدلاً من الثاء . " أهـ (٤)

---

(١) اللسان (عصى).

(٢) سر الصناعة ١/٢٥٠ .

(٣) آية (٦١) من سورة (البقرة) من قوله تعالى : ﴿يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ...﴾ الآية .

(٤) سر الصناعة ١/٢٥١ .

مسائل متفرقة في النحو والصرف

الأصل في مؤونة :

الشاهد قول رؤبة :

* سِرّاً وقد أَوَّن تَأْوِينَ العُقُقْ * [1]

يقال للإنسان إذا أكل وشرب ، وامتلأ بطنه وانتفخت خاصرتاه : أَوَّنَ تَأْوِيناً ، ومنه أخذت صيغة (مؤونة) فهو على (مَفْعُلَة) مأخوذ من (الأَوْنِ) قال أبو بكر بن السراج : " ومَوْؤُنَةٌ عندي – وهو القياس – "مَفْعُلَةٌ" مأخوذ من "الأون" يقال "للأتان" إذا أقربت [2] ، وعظُم بطنها : قد "أوَّنت" وإذا أكل الإنسان وشرب ، وامتلأ بطنه وانتفخت خاصرتاه ، يقال : قد " أوَّن " تأويناً .

قال رؤبة :

* سِرّاً وَقَدْ أَوَّنَ . . . . . . * " [3]

وقال أبو الفتح : " وأما مؤونة فمختلف فيها ، فمذهب سيبويه أنها فعولة من مُنت الرجل أمونة ، وأصلها : (مَوُونة) بلا همز ، كما يقول في فَعول من القيام : قَوُوم ، ومن النوم : نَوُوم ، ثم تهمز الواو استحساناً للزوم الضمة لها ، فتصير : مَئونة .

وقال غيره : هي مَفْعُلَة من الأوْن ، وهو الثّقَل من قول رؤبة :

* سِرّاً وَ قَدْ . . . . *

أي ثَقُلَت أجوافُهُنَّ فصار كأن هناك أَوْنَيْن ، أي عِدْلين ، فمئونة على هذا كمعونة ، هذا من الأوْن ، وذاك من المَوْن .

وأجاز الفرّاء أن تكون (مَفْعُلَة) من (الأَيْن) ، وهو التعب من حيث كانت المئونة ثقلاً على ملتزمها [4] .

(١) البيت في ديوانه ص ١٠٨ ، والأصول ٣٤٩/٣ ، والمحتسب ٢١٤/١ ، واللسان (أون) ، وبلا نسبة في المنصف ٣/٢ .

(٢) أقربت : قرب وقت ولادتها .

(٣) الأصول ٣٤٩/٣ .

(٤) المحتسب ٢١٤/١ .

لام " عِضَة " المحذوفة ، هل هي (واو) ، أو (هاء)

الشاهد قول رؤبة :

* وَلَيْسَ دِينُ اللهِ بالْمُعَضَّا * (١)

في قوله (بالْمُعَضَّا) ، فكلمة (عضة) وكل ما كان على مثالها من نحو قِلَة ، وعِزَة ، وسَنَة فقد حذفت لامه وعُوِّضَ عنها هاء التأنيث و لم يكسر ، وألحق بإعراب جمع المذكر السالم ، فقالوا : عضون ، وقلون ، وعزون ، وسنون .

قال تعالى : ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ﴾ (٢) ، قال ابن هشام (٣) : " أي فرقاً شتى ؛ لأن كل فرقة تعتزي إلى غير من تعتزي إليه الفرقة الأخرى ، وقال تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾ (٤) فعضون: مفعول ثان لجعل منصوب بالياء ، وهي جمع عِضَةٍ .

وقد اختلف في لامها المحذوفة : هل أصلها الواو ، أو الهاء ؟!

فقيل : أصلها عَضْوٌ ، من قولهم : " عَضّيْتُه تَعْضِيَةً " إذا فَرَّقته ، ومنه قول رؤبة السابق :

* وَلَيْسَ دِينُ اللهِ بالْمُعَضَّى *

يعني بالمفرّق : أي جعلوا القرآن أعضاء ؛ فقال بعضهم : كَهَانة ، وقال بعضهم : أساطير الأولين ، وعليه تكون لامها المحذوفة واو ويدل له جمعها على عضوات (٥)

---

(١) البيت في ديوانه ص ٨١ ، وشرح شذور الذهب ص ٦٠ ، والتصريح بمضمون التوضيح ٧٣/١ . وهو لذي الرمة في الأشموني ٤٨/١ وليس في ديوانه .

(٢) آية (٣٧) من سورة (المعارج) .

(٣) من كلامه في شرح شذور الذهب ص ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ .

(٤) آية (٩١) من سورة (الحجر) .

(٥) التصريح ٧٣/١ .

" وقيل : أصلها : عَضَةٌ من العَضَهِ ، وهو الكذب والبهتان ، وفي الحديث : ﴿ **لا يَعْضَهْ بعضكم بعضاً** ﴾ [1] .

وعلى هذا القول تكون لامها هاء ويدل له تصغيرها على عُضَيْهَة ؛ لأن كلاً من التصغير و الجمع يردان الأشياء إلى أصولها . " [2]

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ٢٢١/١١ .

(٢) التصريح ٧٣/١ .

مجيء المعتل على وزن الصحيح شذوذاً

الشاهد قول رؤبة :

* مَا بَالُ عَيْنِي كَالشَّعِيبِ العَيَّنِ * (١)

فقد أتى بكلمة (العَيَّن) على وزن (فَيْعَل) - بفتح العين - وهذا الوزن شاذ في المعتل ؛ لأن القياس في المعتل : كسر العين (فَيْعِل) ، فيُقال : (عَيِّن) كما يقال : سَيِّد ، وهَيِّن ، ولَيِّن ، فمكسور العين بناء مختص بالمعتل ، كما أن مفتوحها بناء مختص بالصحيح ، فيُقال : (صَيْرَف وحَيْدَر) وهو كثير .

وسيبويه (٢) حمل " العَيَّن " في البيت على أنه " فَيْعَل " مما عينه ياء ، وهو شاذ في المعتل ؛ لأنه مختص بالصحيح .

ويحاول ابن جني أن يُخرِّج البيت بما يبعده عن الشذوذ ، فيذكر أن الأوفق عنده أن يكون (عَيَّن) على وزن : (فَوْعَل) أو (فَعْوَل) من لفظ (العين) ، و (فَوْعَل وفَعْوَل) لا مانع لكل منهما أن يكون في المعتل ، كما يكون في الصحيح .

---

(١) البيت في ديوانه ص ١٦٠ ، ومنسوب له في سيبويه والشنتمري ٢/ ٣٧٢ ، والخصائص ٣/ ٢١٤، والاقتضاب ٣/ ٤٢٦ ، وشرح شواهد الشافية ص ٦١ (وليس هو أول أرجوزة رؤبة كما قال البغدادي في شرح الشواهد بل هو البيت الخامس عشر ، وإنما أولها :

* يَا أَيُّهَا الكَاسِرُ عَيْنَ الأَغْضَنِ *)

وبلا نسبة في الخصائص ٢/ ٤٨٥، والمنصف ٢/ ١٦ ، والإنصاف ٢/ ٨٠١ ، والرضى على الشافية ١/ ١٥٠ ، ٢/ ١٧٦ ، واللسان (عين) ١٣/ ٣٠٤ .

اللغة : قال الأعلم : " والشعيب القربة ، والعَيَّن : الخلق البالية ، شبَّه عينَه لِسَيَلان دمعها بالقربة الخلق في سيلان مائها من بين خُرَزها لبلاها وقدمها . "

وفي اللسان : " وسقاء عَيَّنٌ وعَيِّنٌ ، والكسر أكثر ، كلاهما إذا سال ماؤه ؛ عن اللحياني ؛ وقيل : العَيِّنُ والعَيَّنُ الجديد ، طائية . . . وكذلك قربة عَيَّنٌ : جديدة ، طائية أيضاً .. "

(٢) الكتاب ٢/ ٣٧١ ، ٣٧٢ بتصرف .

ورواية الديوان : بكسر العين :

* مَا بَالُ عَيْنِي كَالشَّعِيبِ العَيِّنِ * [1]

وكذلك رواه ابن السيد البطليوسي وقال : " ووجدته في نسخة من شعر (رؤبة) بخط أبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن الجنيد ، قرأها على أبي بكر بن دُريد وعليها خط ابن دُريد وإجازته ، (العَيِّن) بكسر الياء ، وقال : العيِّن الذي رق وتهيَّأ للخرق . والشعيب المزادة . . . " [2]

وقد جاء هنا اللفظ على القياس بكسر العين كما حكاه صاحب اللسان .

وعلى الرواية (بكسر العين) تكون قد جاءت على القياس ، فلا شاهد فيها حينئذٍ .

---

(١) الخصائص ٣/ ٢١٤ بتصرف .

(٢) الاقتضاب ٣/ ٤٢٦ .

عدل (فَعَال) عن (فاعل)

الشاهد قول رؤبة :

* يَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ جَداكَ الضَّافِي * [(١)]

* والْفَضْـــلِ أَنْ تَتْرُكَنِـــي كَفَافِ *

استشهد به ابن الشجري على أنه عدل (كَفَافِ) عن (كافٍ) .

وقال نقلاً عن أبي حاتم : " عدل (كفَافِ) عن (كافٍ) ، وإن شئت قدرتها معدولةً عن التَّرْكَةِ الكافَّة . " [(٢)]

وقال ابن هشام : إن ما جاء على وزن (فَعَالِ) نحو (حَذَامِ) ، يبنى على الكسر عند الحجازيين ، تشبيهاً لها بدَراكِ ونزالِ ، وإن ذلك مشهور في المعارف، ولكنه قد يأتي في غيرها ، ومنه قول رؤبة السابق :

* يَا لَيْتَ حَظِّي .... *

قال ابن هشام : " فالأصل : كفافاً ، وهو حال ، أو ترك كفافٍ فهو مصدر . " [(٣)]

وقـــد نقل البغدادي قول الصغاني في العباب : " إن (كفاف) في هذا البيت هو مـــن قولهم : دَعْنِي كفاف أي كف عني وأكف عنك أي ننجو رأســـاً بـــرأس ، قـــال البغدادي : وعليه فهو اسم فِعْل جاء على بابه " اهـــ [(٤)]

---

(١) البيتان في ديوانه ص ١٠٠ ، والسيوطي ٩٥٦/٢ ، والخزانة ٢٤٥/١ .

وبلا نسبة في أمالي ابن الشجري ٢٨/١ ، والمغني ٧٥٨/٢ ، ورواية الديوان :

* فلَيْتَ حَظِّي مِنْ جَدَاكَ الضَّافِي *

* والنَّفْــعُ أَنْ تَتْرُكَنِــي كَفَافِ *

والمعنى : قال ابن حبيب ص (٣٠٠) : " والجدا العَطَا ، والضافي : السريع ، ولا أراه إلا السابغ . "

(٢) أمالي ابن الشجري ٢٨/١ .

(٣) مغني اللبيب ٧٥٨/٢ .

(٤) الخزانة ٢٤٥/١ .

تكرار فاء الفعل

الشاهد قول رؤبة :

* يَعْدِلُ عَنِّي الجَدِلَ الشَّخِيسا * (1)

* كَدَّ العِدَا أَخْلَقَ مَرْمَرِيسا *

بتكرار فاء الفعل في قوله (مَرْمَرِيس) على وزن (فَعْفَعِيل) ، وهي الداهية .

قال ابن جني : " واعلم أنّ العين واللام قد يكرّر كل واحد منهما في الأصول متصلين ومنفصلين ، وذلك نحو : عَشَّبَ واعْشَوْشَب ، وخِدَبٌّ وجَلْبَبَ . وفاء الفعل لم تكرر في شيء من الكلام إلا في حرف واحد ، وهو (مَرْمَرِيْس) ، ووزنها (فَعْفَعِيل) وهي الداهية (2) ، أنشدنا أبو عليٌّ لرؤبة :

* يعدل . . . . الخ *

* كدَّ . . . . مَرْمَرِيسا *

وقد قالوا أيضاً : مرمريت . " (3)

أي بإبدال التاء من السين .

---

(1) البيتان في ديوانه ص ٦٩ ، ٧٠ ، وسر الصناعة ١/ ٢٤٧ برواية :

* صَكَّ العِدَى أَخْلَقَ مَرْمَرِيسا *

اللغة : الجَدِل : الشديد الجدال والخصام ، الشخيس : المخالف لما يؤمر به .

(2) جاء في التهذيب عن أبي عُبيد في باب فَعْفَعِيل : من المراسة المَرْمَرِيس الأملس ، ومنه قوله : في صفة فرس والكَفَل المرمريس .

قال الأزهري : أخذ المرمريس من المرمر وهو الرخام الأملس وكسعه بالسين تأكيداً .

قال شمر : المرمريس : الداهيةُ والدرديس . " التهذيب مادة (مرس) . ج ١٤ ص ٤٢٥

وفي اللسان (مرس) : المرمريس : الأرض التي لا تنبت .

(3) سر الصناعة ١/ ٢٤٧ ، ٢٤٨ .

وقال ابن جني [1] : إن الأصلين إذا تكررا في المثال ، تكرَّر العين واللام كلتيهما نحو : ضَرَبْرَبْ بوزن فَعَلْعَل ، زيدت العين واللام مقابل زيادة الراء والباء ، أما الفاء [2] فقال إنها لم تكرر في كلام العرب إلا في حرف واحد وهو (مرمريس) وهي الداهية والشدة واستشهد بقول الراجز :

* دَاهِيَةٍ حَدْباءَ مَرْمَرِيسِ *

وقال إنه بوزن فَعْفَعِيل ؛ لأنه من (المراسة) وهي الشدة ، فتكررت الفاء والعين ، ولا نظير لهذه الكلمة .

---

(١) المنصف ١/ ١٢ ، ١٣ بتصرف .

(٢) وقال ابن عصفور في الممتع ١/ ٣٠٠ إن بناء (فَعْفَل) غير موجود ، وما ضوعفت فيه الفاء قليل جداً لا يُحفظ منه إلا (مرمريس) بوزن (فَعْفَعِيل) ومرمريت بمعناه .

وقال ابن يعيش في شرح المفصل ٦/ ١١٥: " وأما الفاء فلم تأت مكررة في شيء من كلام العرب إلا في حرف واحد وهو مرمريس للداهية الشديدة في قول الراجز :

* . . . جدباء مرمريس *

وزنته فَعْفَعِيل لأنه من المراسة وهي الشدة فكررت الفاء والعين ، فأما مرمريت فلم يحكه سيبويه وهو الأرض الملساء التي لا نبات بها من قولهم مكان مَرْتٌ بَيِّنُ المُرُوتَة . " اهـ .

وفي اللسان (مرس) : " قال ابن سيده : وقال مَرْمَرِيتٌ فلا أدري لُغَةٌ أم لُثْغَةٌ . "

وقال ابن جني في الخصائص ٢/ ٥٣ " وليس بالبعيد أن تكون التاء بدلاً من السين ، كما أُبدلت منها في سِتّ ، وفيما أنشده أبو زيد من قول الشاعر :

يا قَاتَلَ اللهُ بني السعْلاتِ عَمْروَ بن يَرْبُعٍ شِرَارَ النات
غَيْرَ أَعِفَّاءَ وَ لاَ أَكيات

فأبدل السين تاء .

فإن قلت : فإنا نجد للمرمريت أصلاً يحتازه إليه وهو المَرْت ، قيل : هذا هو الذي دعانا إلى أن قلنا إنه قد يجوز أن تكون التاء في (مرمريت) بدلاً من سين (مرمريس) . ولولا أن معنا (مَرْتا) لقلنا فيه : إن التاء بدل من السين البتّة ، كما قلنا ذلك في سِتّ ، والنات ، وأكيات . " اهـ .

وأما التضعيف في (مرمريس) فقد قال عنه الرضي [1] بأنه زائد ، وقيّد زيادته بأن يتبقى بعد الزيادة ثلاثة أصول أو أربعة إذا لم يفصل بين المثلين أصلي ، ومدار الحكم في ذلك العودة إلى الاشتقاق ، (فمرمريس) مشتق من الممارسة للأمور .

إذن فقياساً على رأي الرضي ، فالأصل الثلاثي للكلمة هو : (مرس) ضوعفت الفاء والعين . ومما يدل على كونها من ذوات الثلاثة جمع الرضى لها على : (مَرَارِيس) بوزن (فَعَاعِيل) كدنانير وقراريط وهو كثير .

وفي الخصائص أورد ابن جني [2] مذهب كل من الخليل ويونس في القول على المثلين أيهما الزائد منهما ، أهو الأول أم الثاني ؟

فمذهب الخليل أن الأول منهما في نحو (قطّع) هو الزائد قياساً على الواو في (حوقل) والياء في (بيطر) ، والباء الأولى من (جلبب) اعتبرها زائدة كواو (جَهْوَر ودَهْوَر) . وفي نحو (جَلْبَبَ) قال إن الباء الثانية زائدة كياء (سَلْقَيْتُ جَعْبَيْت) . وهذين المذهبين – كما قال ابن جني – ليسا بقاطعين وإنما فيه الأنس بالنظير لا القطع باليقين .
وقال إن رأي (أبي علي) من أحسن ما يقال في ذلك ، فقد كان يحتج بقولهم : اقْعَنْسَسَ واسْحَنْكَكَ على كون الثاني هو الزائد .

قال [3] : ووجه الدلالة من ذلك أن نون (افْعَنْلَلَ) بابُها إذا وقعت في ذوات الأربعة أن تكون بين أصلين ، نحو (احْرَنْجَمَ واخْرَنْطَمَ) ، واقْعَنْسَسَ ملحق بذلك ؛ فيجب أن

---

(١) شرح الشافية ١/ ٦٣ ، ٦٤ بتصرف .
(٢) الخصائص ٢/ ٦١ بتصرف .
(٣) أي أبو علي ، انظر الخصائص ٢/ ٦٢ ، و المسائل البصريات ١/ ٦٦٧ ، ٦٦٨ .

يحتَذى به طريـــق ما ألحق بمثاله . فلتكن السيـــن الأولى أصلاً كما أنّ الطاء المقابلة لها من (اخرنطم) أصل . وإذا كانت السيـــن الأولى من اِقْعَنْسَسَ أصلاً كانت الثانيـــة الزائدة ، من غير ارتياب ولا شبهة .

قال ابن جني : وهذا في معناه سديـــد حسن جارٍ على أحكام هذه الصناعة ، ووجدت أنا أشياء في هذا المعنى يشهد بعضها لهذا المذهب ، وبعضها لهذا المذهب ... "[1] .

(١) الخصائص ٢/ ٦٢ .

مجيء الفعل على صيغتين والمعنى واحد

الشاهد قول رؤبة :

* يُعْرِضْنَ إعْرَاضاً لِدِينِ المُفْتَنِ * (١)

استشهد بـه سيبويه على أن (المُفْتَن) موضوع موضع (المَفْتُون) بناء على أنَّ " فَعَلَ " و " افْتَعَلَ " يجيئان بمعنى واحد .

هذا هو الظاهر من كلامه ؛ لأنه ذكر البيت في معرض حديثه عن ذلك في باب : "موضع افْتَعَلْتُ " (٢)

وقال الأعلم : " الشاهد فيه وضع (المُفْتَن) موضع (المَفْتُون) يقال : فَتَنَهُ وأَفْتَنَهُ وهي قليلة ، وهذا الشاهد ليس من الباب في شيء وقد أشكل وقوعُه هنا فزعم بعض النحويين أنه جاء به هنا لأن معنى (فَتَنَ) و (أَفْتَنَ) واحد كما أن معنى (قَلَعَ واقْتَلَعَ) واحد ، وكأنه وصف امرأة تُعْرِض لدين المفتون بها فتفسده ، يقال عَرَضَ لك الشيءُ أعرض بمعنى ، ووقع يُعْرِض بالياء والظاهر أنه تُعْرِض بالتاء ، ويروى لِدَيْنِ بالفتح ولا وجه له . " (٣)

وقد ذكر ابن جني أن (فَتَن) أقوى من (أَفْتَن) ، وقال إن الجمع بين الأضعف والأقوى في عقد واحد جائز عن العرب ، وقد استشهد لذلك بقول الشاعر : (٤)

لَئِنْ فَتَنَتْنِي لَهْيَ بِالأَمْسِ أَفْتَنَتْ ... سَعِيداً فَأَضْحى قد قَلَى كُلَّ مُسْلِمِ

---

(١) البيت في ديوانه ص ١٦١ ، وسيبويه والشنتمري ٢/ ٢٤١ ، الخصائص ٣/ ٣١٥ ، اللسان (فتن) .

اللغة : الفِتْنَةُ : إِعْجَابُك بالشيء ، فتنه يَفْتِنُه فَتْناً وفُتُوناً ، فهو فاتِنٌ .

وقال ابن حبيب ص (٢٨) : " المُفْتَنُ الذي قد أُفْتِنَهُ ويقال : فَتَنْتُهُ وأنكر أَفْتَنْتُهُ ، ... المُفْتِنُ بالكسر والفاتنُ واحدٌ تميم تقول: أَفْتَنَني وأحزنني وقريش وأهل العالية فَتَنَني وحَزَنَني وبلغة قريش نزل القرآن . " .

(٢) الكتاب ٢/ ٢٤١ بتصرف .

(٣) المصدر السابق : ٢/ ٢٤١ .

(٤) هو أعشى همدان كما في الصبح المنير ٣٤٠ .

وقال : " وفَتَن أقوى من أَفْتَن ، حتى إن الأصمعي لَمَّا أُنْشِد هذا البيت شاهداً لأفتن قال : ذلك مخنَّث ، ولست آخذ بلغته . وقد جاء به رؤبة إلا أنه لم يُضَمِّمْهُ إلى غيره ؛ قال :

* يُعْرِضْنَ إِعْرَاضاً لِدِيْنِ المُفْتَنِ *

ثم قال : " ولسنا ندفع أن في الكلام كثيراً من الضعف فاشياً وسَمْتاً منه مسلوكاً متطرقاً ، وإنما غرضنا هنا أن نُرِيَ إجازة العرب جمعها بين قويِّ الكلام وضعيفه في عَقْدٍ واحد وأن لذلك وجهاً من النظر صحيحاً . " اهـ [1]

(١) الخصائص ٣/ ٣١٥ .

مجيء الاسم الرباعي المجرد على وزن (فِعَلّ)

الشاهد قول رؤبة :

* فَقُلْتُ لَوْ عُمِّرتُ سِنَّ الحِسْلِ * [1]

* أَوْ عُمْرَ نُــوحٍ زَمَنُ الفِطَحْلِ *

* والصَّخْرُ مُبْتَلٌّ كَطِينِ الوَحْلِ *

فقوله (الفِطَحْل) من أوزان الرباعي المجرد من الأسماء ووزنه (فِعَلّ) . والفطحل لـــه معان منها : " الزمان الذي كان قبل خلق الناس " قال أبو عبيدة : والأعراب تقـــول زمن كانت الحجارة فيه رطبة . " [2]

والحِسْل : ولد الضَّب يضرب به المثل في طول العمر .

وزعم المبرد أن رؤبة قد وهم في تفسيره لهذه الكلمة فذكر ذلك في الكـــامل في باب "تكاذيب الأعراب" قال : " وحدثني غير واحد من أصحابنا قال : قيل لرؤبة مـــا قولك ؟

* لو أنني عُمِّرْتُ سِنَّ . . . . الخ *

ما زمن الفِطَحْلِ ؟ قال : أيام كانت السِّلام [3] رطاباً .

قوله : سن الحسل مثل تضربه العرب في طول العمر .

وأنشدني رجل من بني العنبر أعرابي فصيح لعُبَيْد بن أيوب العنبريّ :

كأني وليلى لم يكن حَلَّ أهْلُنا ... بوادٍ خصيبٍ والسلامُ رطابُ " [4]

---

(١) الأبيات في ديوانه ص ١٢٨ ، والحيوان ٤/ ٢٠٢ .

وهي للعجاج في الأشموني ٢/ ٥٥٣ وليست في ديوانه ، وبلا نسبة في الحيوان ٦/ ١١٦ .

(٢) الأشموني ٢/ ٥٥٣ .

(٣) السِّلام : " الحجارة الصلبة ، سميت بهذا سلاماً لسلامتها من الرخاوة والواحدة سَلِمَه . اللسان (سلم

(٤) الكامل ١/ ٣٥٧ .

الاجتزاء بالفتحة عن الألف للتخفيف

الشاهد قول رؤبة :

* وَصَّانيَ العَجَّاجُ فيما وَصَّني * (1)

فقد حذف الألف من قوله (وَصَّاني) تشبيهاً بالحركة للتخفيف .

قال ابن عصفور : " ومنه (2) : الاجتزاء بالحركات عن حروف المد واللين المجانسة لها في حشو الكلمة . " (3)

وقال بعد كلام : " ومما جاء من الاجتزاء بالفتحة عن الألف قول رجل من شعراء حمير :

كَأَنَّما الأُسْدُ في عَرِينِهِم ... ونَحْنُ كاللَّيْلِ جَاشَ في قَتَمِهْ

يريد : في قتامه ، وقول الآخر ، أنشده قطرب :

أَلاَ لاَ بَارَكَ اللهُ في سُهَيْلٍ ... إِذَا ما اللهُ بَارَكَ في الرِّجالِ " (4)

– وغير ذلك من الشواهد –

ثم قال : " والاجتزاء بالفتحة عن الألف أقل من الاجتزاء بالكسرة عن الياء ، وبالضمة عن الواو . " (5)

ومما جاء في التنزيل من الحروف المحذوفة تشبيهاً بالحركات قوله تعالى : ﴿مَا كُنَّا نَبْغِ﴾ (6) ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ (7) ، وقوله ﴿وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ﴾ (8)

---

(1) البيت في ملحق ديوانه ص ١٨٧ ، وإعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ٣/ ٨٣٨

وبلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٤٤٩ ، والخزانة ١/ ٦٣ .

اللغة : أوصيت الرجل إيصاء ووصيته – بالتضعيف – توصية ، إذا عهدت إليه ، وأوصيت له بشيء إذا جعلته وصيك .

(2) أي : ومن نقص الحرف .

(3) ضرائر الشعر ١٢٩ .

(4) المصدر السابق ١٣١ .

(5) المصدر السابق ١٣٢ .

(6) آية (٦٤) من سورة (الكهف) .

(7) آية (٤) من سورة (الفجر) .

(8) آية (٣١) من سورة (يوسف) .

قلب الياء الساكنة ألفاً إذا انفتح ما قبلها

الشاهد قول رؤبة :

* أيَّ قَلُوصٍ رَاكِبٍ تَرَاهَا * [1]

* طَارُوا عَلاَهُنَّ فَطِرْ عَلاَهَا *

في قلب الياء الساكنة من قوله : (علاهن ، علاها) إلى ألف إذا انفتح ما قبلها ، فالأصل : (عَلَيْهن ، وعَلَيْها) .

قال أبو زيد : " وعَلاَهَا : أراد عليها ولُغةُ بني الحارث بن كعب قلب الياء الساكنة إذا انفتح ما قبلها ألفاً ، يقولون : أخذت الدرهَمَان واشتريت ثوبان والسلام عَلاَكُمُ وهذه الأبيات على لغتهم . " [2]

وقال ابن خالويه : " (على) حرفُ جر ، وتُكتبُ بالياء لأنّ ألفها تصير مع المكنيِّ ياءً نحو : علَيْكَ وإلَيْكَ ولَدَيْكَ ، وهي مع المُظْهَرِ ألفٌ أعني لفظاً ، كقولك عَلَى زيدٍ ، وإلى زيدٍ ، ولدى زيدٍ . ومن العرب من يقول : جلستُ إلاكَ يعني

(١) البيتان في ملحق ديوانه ص ١٦٨ ، وهما لرؤبة أو أبي النجم في العيني ١/ ١٣٣ ، ولبعض أهل اليمن في النوادر ص ٥٨ ، ١٦٤ وبلا نسبة في إعراب ثلاثين سورة ص (٣١) ، والخصائص ٢/ ٢٦٩، والضرورة للقزاز ص ٢٨٧ ، وشرح المفصل ٣/ ٣٤ ، ١٢٩ ، وشواهد التوضيح ص ٩٨ ، والسيوطي ١/ ١٢٨ ، والدرر ١/ ١١٥ والخزانة ٣/ ١٩٩ ، وشرح شواهد الشافية ص ٣٥٥ ، واللسان (علا) ، (نجا) .

ورواية الديوان :

* شالُوا عَلَيْهِنَّ فَشُلْ عَلاَهَا *

وقد تقدم ص ٢٣٨ من البحث .

اللغة : القلوص : الناقة الشابة ، ويقال : شال الشيء يشول إذا ارتفع فالأمر شُل بالضم .

والمعنى : أن الركب قد رفعوا رحالهم على قلصهم فارفع رحلك على قلوصك . . . .

(٢) النوادر ص ٥٨ .

إِلَيْكَ ، وعَلاَكَ درهم ، يريدون عَلَيْك ، حكى ذلك أبو زيد . قال الشاعر :

*** طاروا عَلاَهُنّ فطِرْ عَلاَهَا ***

وقد يكون " علا " فعلاً ماضياً كقوله تعالى : ﴿ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ (١)

تقول العرب : عَلاَ زيدٌ الجبل يعلو عُلُوّاً ، وعَلِيتُ في المكان أَعْلَى عَلاَءً ؛ وأُنْشِد :

*** كَمَا عَلاَ كَعْبُكَ لِي عَلِيتُ ***

*** ما بِي غِنىً عنكَ وإن غَنِيتُ *** (٢) " (٣)

---

(١) آية (٩١) من سورة (المؤمنون) .

(٢) البيتان لرؤبة في ديوانه ٢٥ ، ٢٦ ، وإعراب ثلاثين سورة ص ٣٢ (بلا نسبة)

(٣) إعراب ثلاثين سورة ٣١ ، ٣٢ .

قلب الياء واواً عند بناء الفعل الثلاثي المعتل العين للمجهول

الشاهد قول رؤبة :

* لَيْتَ وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئاً لَيْتُ * (١)

* لَيْتَ شَبَاباً بُوْعَ فَاشْتَرَيْتُ *

" والاستشهاد فيه في قوله (بوع) فإن القياس فيه (بيع) لأنه مجهول باع لكن من العرب من يخفف هذا النوع بحذف حركة عينه فإن كانت واواً سلمت كما في قوله حوكت والقياس حيكت وإن كانت ياء قلبت واواً لسكونها وانضمام ما قبلها كما في قوله بوع فإن أصله بيع بضم الباء وسكون الياء فقلبت الياء واواً لسكونها وانضمام ما قبلها " (٢)

قال السيوطي : " وبوع : لغة في بيع . وقد استشهد النحاة بالبيت على ذلك . " (٣)

فالفعل الثلاثي إذا أُعلت عينه واوياً كان أو يائياً فإن أوله يكسر أو يشم عند بنائه للمجهول ، وقد جاء مضموماً في بعض اللغات (كبوع) في قول رؤبة السابق :

* ليت شباباً بوع فاشتريت *

(وحوك) في قول الشاعر :

* حوكت على نيرَيْن إذ تُحَاكُ * (٤)

* تَخْتَبِطُ الشَّوْكَ ولا تُشَاكُ *

---

(١) البيتان في ملحق ديوانه ص ١٧١ ، والعيني ٢/ ٥٢٤ ، والتصريح ١/ ٢٩٤ ، والسيوطي ٢/ ٨١٩ . وبلا نسبة في ابن عقيل ١/ ٥٠٣ ، والهمع ٤/ ٥٤ ، ٦/ ٣٧ ، والأشموني ١/ ٣٢٣ .
ورواية الديوان : بإسكان التاء في قوله : (لَيْتَ) و (فاشتريتْ) وبالياء بدل الواو في قوله (بِيعَ) .
وعليها فلا شاهد فيه لأنه جاء على القياس أي بالياء .

(٢) العيني ٢/ ٥٢٥ ، ٥٢٦ .

(٣) شرح شواهد المغني ٢/ ٨١٩ .

(٤) من الرجز الأشموني ١/ ٣٢٣ و قائله غير معروف (ابن عقيل ١/ ٥٠٣)

فالقياس فيه حيكت ، لأنه من حاك الثوب يحوكه حوكاً ، فالأصل فيه أن يقال : حُوِكَ فاستثقلت الكسرة على الواو فنقلت إلى الفاء بعد حذف ضمتها فصار حِوْك ، فوقعت الواو ساكنة بعد كسرة فكان يجب قلبها ياء قياساً لتصبح : حيك .

ثم على رأي من يخفف هذا النوع من العرب تتحول الكلمة إلى حوك بالواو وذلك بعد حذف حركة العين وإبقاء ضمة الفاء فتسلم الواو ، لأن ما قبلها يناسبها ، وتقلب الياء واواً كما في (بوع) للمناسبة أيضاً .

قال ابن عقيل : " إذا كان المبني للمفعول ثلاثياً معتل العين سُمِع في فائه ثلاثة أوجه :

١- إخلاص الكسر ، نحو " قيلَ ، وبيعَ " ومنه قوله :

*** حِيْكَتْ عَلَى نِيرَيْنِ إذْ تُحَاكُ ***

*** تَخْتَبِطُ الشَّوْكَ ولا تُشَاكُ ***

٢- وإخلاص الضم ، نحو " قُولَ ، وبُوعَ " ومنه قوله :

*** لَيْتَ وهل ينفع شيئاً ليتُ ***

*** لَيْتَ شَبَاباً بُوعَ فاشتريتُ ***

٣- والإشمام – وهو الإتيان بالفاء بحركة بين الضم والكسر – ولا يظهر ذلك إلا في اللفظ ، ولا يظهر في الخط ، وقد قرئ في السبعة قوله تعالى : ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى وَغِيضَ ٱلْمَآءُ﴾ (١) بالإشمام في "قيل ، وغيض". " (٢)

وفي التصريح : " وإشمام الكسر الضمَّ لغة كثير من قيس ، وأكثر بني أسد .

قال الشاطبي – يعني في شرح الألفية – : وفي كيفية الإشمام ثلاثة مذاهب ، أحدها : ضم الشفتين مع النطق بالفاء فتكون حركتها بين حركتي الضم والكسر هذا هو

---

(١) آية (٩١) من سورة (المؤمنون) .

(٢) شرح ابن عقيل ١/ ٥٠٣ ـــ ٥٠٥ .

المعروف المشهور المقروء به – والثاني : ضم الشفتين مع إخـــلاص كســـرة الفـــاء ، والثالث : ضم الشفتين قبيـــل النطق بها لأن أول الكلمة مقابل لآخرها ، فكمـــــا أن الإشمام في الأواخر بعـــد الفراغ مـــن إسكان الحرف فكذلك يكون الإشمام في أولهـــا قبيل النطق بكسر الحرف [1] " ا هـــ .

---

(١) التصريح بمضمون التوضيح ١/ ٢٩٤ .

الضرورات

(١) إسكان الياء في المنقوص ضرورة ، حملاً على الألف

الشاهد قول رؤبة :

* سَوَّى مَسَاحِيهِنَّ تَقْطِيطَ الحُقَقْ * [١]

حيث حذف الفتحة من الياء في قوله (مَسَاحيهنَّ) والأصل (مساحيهَنَّ) لأنه في موضع نصب ، فلما حذف الفتحة سكنت الياء ، حملاً على الألف لأن الألف دائما ساكنة .

قال سيبويه : " وسألتُ الخليل عن الياءاتِ لِمَ لم تُنصب في موضع النصب إذا كان الأول مضافاً وذلك قولك : رأيت مَعْدِ يَكْرِبٍ واحتملوا أيادي سَباً ، فقال : شبّهوا هذه الياءات بألف مُثنًّى حيث عَرَّوْهَا من الرفع والجر ، فكما عَرَّوْا الألف منهما عَرَّوْهَا من النصب أيضاً ، فقالت الشعراء حيث اضطُرّوا (وهو رؤبة) :

* سَوَّى مَسَاحِيهِنَّ تَقْطِيطَ الحُقَقْ *

... إلى أن قال : " وإنما اختُصت هذه الياءات – يعني التي في الأسماء المركبة – في هذا الموضع بذا لأنهم يجعلون الشيئين هاهنا اسماً واحداً فتكون الياءُ غير حرف الإعراب فيسكنونها ويشبهونها بياءٍ زائدة ساكنة نحو ياء : دَرْدَبِيسٍ ومفاتيحَ . . . " [٢]

وقال الأعلم : " الشاهد في إسكان الياء من قوله (مساحيهن) في حال النصب حملاً لها عند الضرورة على الألف لأنها أختها والألف لا تتحرك ، وأراد بالمساحي حَوَافِرَ الأُتُن لأنها تسحو الأرض أي تَقْشُرهَا وتؤثر فيها لشدة وطئها ومن هذا سميت المِسْحَاةُ ، ونصب تقطيطاً على المصدر المشبه به لأن معنى سَوَّى وقَطَّطَ واحد والقَطُّ والتقطيطُ قطع الشيء وتسويته ويقال للحَلَمَيْنِ : مِقَطّ من هذا والحُقق جمعُ حُقَّةِ الطِّيب . " [٣]

(١) تقدم ص ٢٥٢ .

(٢) الكتاب ٢/ ٥٥ .

(٣) الأعلم هامش الكتاب ٢/ ٥٥ .

قال المبـــرد : " وإنما جاز ذلك [(١)] ؛ لأن هذه الياء تَسْكُنُ في الرفع والخفض . فـــإذا احتاج الشاعر إلى إسكانها في النصب قاس هذه الحركـــة علـــى الحركتـــين الضمـــة والكسرة الساقطتين ، فشبهها بهما فجعلها كالألف التي في (مثَّنى) التي هي على هيئـــة واحدة في جميع الإعراب . " [(٢)]

وقال ابن جني : " ومن العرب من يشبِّه الياء بالألف لقُربها منها ، فيقـــول : " لَـــنْ يَرْمِيْ " بإسكان اليـــاء ، ويقول على هذا : " رأيت قاضٍ " فيجعل الاسمَ في الأحوال الثلاث على صورة واحدة ، كما تقول : " هذه عصاً ، ورأيـــتُ عصاً ، ومـــررتُ بعصاً " . بلفظ واحد . " [(٣)]
ثم ذكر بيت الشاهد ، وقال : " يريد مساحيَهن " . [(٤)]

وقـــال في المحتسب بمناسبة الحديث عن قراءة ﴿ ثَانِيْ اثْنَيْنِ ﴾ [(٥)] بإسكان ياء (ثَانِيْ) قال : " الذي يعمل عليه في هذا أن يكون أراد (ثَانِيَ اثْنَيْنِ) كقراءة الجماعة ، إلا أنه

---

(١) أي تسكين الياء ضرورة في حالة النصب .

(٢) الكامل ٢/ ٣٣، وقال المبرد في المقتضب ٤/ ٢١ : " ويضطر الشاعر إلى إسكانها في النصب ، فيكون ذلك جائزاً لـه ، إذ كانت تُسَكَّنُ في الموضعين " .

(٣) المنصف ٢/ ١١٤ . وقال ابن يعيش ١٠/ ١٠٣ عند الحديث عن بيت الشاهد ، قال : " وقوم من العرب يُجرون هذه الياء مجرى الصحيح ويحركونها بحركات الإعراب ، فتقول : هذا قاضيٌ ، ورأيت قاضياً ، ومررتُ بقاضيٍ ، ومن ذلك قـول الشاعر :

* مَوَالِيٌ كَكِبَاشِ العُوسِ سُحَّاحُ *

الشاهد فيه رفع موالي ضرورة . "
موالي : جمع مولى وهو السيد المطاع في قومه ، العوس : ضرب من الغنم ، سُحّاح : جمع ساحّة ، وهي الشاة الممتلئة سمناً .

(٤) المنصف ٢/ ١١٥ .

(٥) من الآية (٤٠) من سورة (التوبة) .

أسكن الياء تشبيهاً لها بالألف ، قال أبو العباس : هو من أحسن الضرورات ، حتى لو جاء به إنسان في النثر كان مُصِيباً ، فإن قيل : كيف تجيزه في القرآن وهو موضع اختيار لا اضطرار ؟ قيل : قد كثر عنهم جداً ، ألا ترى إلى قوله :

* كَأَنَّ أَيْدِيهِنَّ بِالْقَاعِ القَرِقْ * [1]

* أَيْدِي عَذَارَى يَتَعَاطَيْنَ الوَرِقْ *

وقول الآخر :

* حُدْباً حَدَابِيرِ مِنَ الوَخْشَنِّ * [2]

* تَرَكْنَ رَاعِيْهِنَّ مِثْلَ الشَّنِّ *

وقال رؤبة :

* سَوَّى مَسَاحِيهِنَّ تَقْطِيطَ الحُقَقْ *

* تَفْلِيلُ مَا قَارَعْنَ مِنْ سُمْرِ الطُّرَقْ * ... " [3]

والأمثلة على ذلك كثيرة .

---

(١) البيتان لرؤبة في ملحق ديوانه ١٧٩ برواية : (القَرق ، الوَرَق) .

وضمير (أيديهن) للإبل ، والقرق : الأملس ، والورق : الدراهم .

(٢) الحدابير : جمع حدبار أو حدبير ، وهي من النوق التي انحنى ظهرها من الهزال ودبـر ، والوخشنّ : زاد فيه نوناً ثقيلة وأصله : الوخشن : رذالة الناس وصغارهم وغيرهم ، يكون للواحد والإثنين والجمع والمؤنث بلفظ واحد.

(٣) المحتسب ١/ ٢٨٩ ، ٢٩٠ .

(٢) إثبات حروف العلة مع الجازم ضرورة

الشاهد قول رؤبة :

* وَلاَ تَرَضَّاهَا وَلاَ تَمَلَّقِ * (١)

في قوله " لاَ تَرَضَّاهَا " فقد أثبت الألف في موضع الجزم ، والقياس حذفها فيقال : (لا تَرَضَّهَا) ، وذلك للضرورة .

قال ابن جني : ولو قال : "ولا تَرَضَّها ، ولا تملّق" لم ينكسر الشعر ؛ لأنه يصير موضع "مُسْتَفْعِلُنْ : مَفَاعِلُنْ" ، وهو جائز ؛ ولكنه كره الزّحاف .

وقد روى أيضاً : " ولا تَرَضَّهَا " مزاحَفاً ، وهذا خلاف مذهب الجفاة من العرب ، ومذهبهم أقوى عندي من هذا ، لأن زحاف البيت أسهل من احتمال ما لا يجوز مثله إلا في شعر . " (٢)

وقال في موضع آخر : " إن الألف شُبِّهت بالياء في أنها تثبت في موضع الجزم ، كما شبهت الياء بالألف في أنها سُكِّنت في موضع النصب ، مع أن الفتحة فيها غير ممتنعة في الجواز والاستعمال جميعاً ، ومنه قول رؤبة :

* سَوَّى مَسَاحِيْهِنَّ تَقْطِيْطَ الحُقَقْ * (٣)

يريد : مساحِيَهُنّ . " (٤) اهـ .

---

(١) البيت في ملحق ديوانه ص ١٧٩ ، والعيني ١/ ٢٣٦ ، والخزانة ٣/ ٥٣٣ .

وهو بلا نسبة في شرح الأبيات المشكلة الإعراب ١/ ٢٠٥ ، والمنصف ٢/ ٧٨ ، ١١٥، والخصائص ١/ ٣٠٧ ، والمفصل ص ٣٨٨ ، وابن الشجري ١/ ٨٦ ، والإنصاف ١/ ٢٦ ، والضرائر لابن عصفور ص ٤٦ ، وشواهد التوضيح والتصحيح ص ٢٠ ، وشرح التسهيل ١/ ٥٦ ، وشرح الشافية ٣/ ١٨٥ ، واللسان (رضى) ، والتصريح بمضمون التوضيح ١/ ٨٧ ، والهمع ١/ ١٧٩ ، وشرح شواهد الشافية ٤٠٩ .

اللغة : تَرَضَّاهَا : أي تطلب رضاها . وتَمَلَّقِ : أي تتودد إليها . اللسان (رضى) ، (ملق) .

(٢) المنصف ٢/ ٧٨ .

(٣) ديوانه ص ١٠٦ ، والشاهد فيه إسكان الياء من قوله (مساحِيْهن) في موضع النصب تشبيهاً لها بالألف .

(٤) المنصف ٢/ ١١٥ بتصرف .

وقال ابـــن مالك : " ومن هذا ، على الأظهر ، قول النبي ﷺ : ﴿ مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَلاَ يَغْشَانَا ﴾ [1] وجعل الكلام خبراً بمعنى النهي . " [2]

وقال الشيخ خالد : " إن الناظم أشار بعد أن قال إن علامة جزم الفعل المعتـــل حذف حروف العلة ، أشار إلى مـــن أثبت هذه الحروف مع الجازم ، وذلك في قـــول الشاعر :

* إِذَا العَجُوزُ غَضِبَتْ فَطَلِّقِ *

* وَلاَ تَرَضَّاهَـــا وَلاَ تَمَلَّقِ *

فأثبت الألف في (تَرَضَّاهَا) ، وقول الآخر : [3]

هَجَـــوْتَ زَبَّانَ ثُمَّ جِئْتَ مُعْتَذِراً مِنْ هَجْوِ زَبَّانَ لم تَهْجُو وَلَمْ تَدَعِ

فأثبت الواو في (تَهْجُو) .

وقول قيس بن زهير :

أَلَمْ يَأْتِيْكَ وَالأَنْبَاءُ تَنْمِي بِمَا لاَقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ [4]

فأثبت الياء في (يأتيك) .

---

(١) البخاري ٢/ ٦١٠ (١٠ - كتاب الأذان ، ١٦٠ - باب ما جاء في الثوم النّيء والبصل والكرات) .

(٢) شواهد التوضيح والتصحيح ص ٢٠ .

(٣) هو أبو عمرو بن العلاء - واسمه زبان في أكثر الأقوال - يخاطب الفرزدق ، وقد جاءه معتذراً إليه من أجل هَجْوٍ بلغـه عنه .

(٤) واللبون من الشاء والإبل : ذات اللّبن. وبنو زياد: هم الأربعة الكملة : الربيع ، وعُمارة ، وقيس ، وأنس ، بنو زياد بن سفيان العبسي ، وأمهم فاطمة بنت الخرشب الأنمارية .
قال ابن الشجري عن البيتين السابقين : " ووجه ذلك أنهما نزَّلا الواو والياء منزلة الحرف الصحيح ، فقدَّرا فيهما الحركـة ، فكأنَّ الجازم دخل و لفظ الفعل : يأتِيُكَ و تَهْجُوُ برفع لاميهما ، كقولك : يضرِبُكَ و يَخْرُجُ ، فأسقط الحركة المقدرة كما يُسْقط الحركة الملفوظة . الأمالي ١/ ١٢٨ .

وقال : (إنه ضرورة) ، ثم قال الشيخ خالد : " وقيل هذه الأحرف إشباع والحروف الأصلية محذوفة للجازم ، وقيل هذه الأحرف أصلية بناء على قول من يجزم المعتل بحذف الحركة المقدرة ويُقرّ حرفَ العلة على حاله . " [١]

وقال ابن عصفور : " فينبغي أن تجعل فيه (لا) الداخلة على (تَرَضَّاهَا) نافية والواو واو الحال مثلها في : قمتُ وأَصُكُّ عينه ، فيكون المعنى إذ ذاك : فطلقها غير مُتَرَضٍّ لها ، ويكون قوله (ولا تَمَلّق) جملة نهي معطوفة على جملة الأمر التي هي (طَلِّق) ولا ينبغي أن تجعل (لا) حرف نهي ؛ لأنها لو كانت للنهي لوجب حذف الألف من (تَرَضَّاها) " [٢] اهـ

وأورد السيوطي الآراء التي ذكرت حول إبقاء هذه الحروف مع الجازم فقال :
(فالجمهور على أنه مختص بالضرورة ، وقال بعضهم : إنه يجوز في سعة الكلام ، وإنه لغة لبعض العرب ، وخرّج عليه قراءة **﴿ لاَ تَخَفْ دَرَكاً وَلاَ تَخْشَى ﴾** [٣] ، **﴿ إنه من يتقي ويصبر ﴾** [٤]) [٥]
ومن إثبات الألف في موضع الجزم ، تشبيهاً بالياء قول الشاعر : [٦]

*** مَا أَنْسَ لاَ أَنْسَاهُ آخِرَ عِيْشَتِي ***

---

(١) التصريح ١/ ٨٧ .

(٢) الضرائر ٤٦ ، ٤٧ .

(٣) آية (٧٧) من سورة (طه) .

(٤) آية (٩٠) من سورة (يوسف) .

(٥) الهمع ١/ ١٧٩ .

(٦) صدر بيت لحصين بن قعقاع بن معبد بن زرارة ، وتمامه :

* مَا لاَحَ بالْمَغْزَاءِ رَيْعُ سَرَابِ *

قال ابن الشجري : " فأما إثباتها في قوله تعالى : ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰ﴾ (١) فلأنه نفيٌ لا نَهْي ، أي فلستَ تنسى إذا أقرأناك ، أعلمَه اللهُ أنه سيجعلُ له آيةً تَبينُ بها الفضيلة له ، وذلك أن المَلَك كان ينزل عليه بالوحي فيقرؤه عليه ولا يُكرِّره ، فلا ينسى ﷺ شيئاً مما يُوحيه إليه وهو أُمّيٌّ لا يَخُطُّ بيده كتاباً ولا يقرؤه ، قال الله ﷻ : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (٢) " (٣)

وقال أبو علي : " فأمّا قولُه تعالى : ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلاَ تَنْسَى ﴾ فعلى الخبر ، وليس بنهي ، وكذلك قولُهُ ﷻ : ﴿وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ (٤) ، وأبو الحسن (٥) يحملُه على أنّ المعنى : ولَتُصْغِينَّ ، وأنشد :

إذَا قَالَ قَدْنِي قُلْتُ باللهِ حَلْفَةً ... لِتُغْنِيَ عَنِّي ذا إنائكَ أَجْمَعَا (٦) " (٧)

---

(١) آية (٦) من سورة (الأعلى) .

(٢) آية (٩) من سورة (الحجر) .

(٣) أمالي ابن الشجري ١/ ١٢٩ .

(٤) آية (١١٣) من سورة (الأنعام) .

(٥) الأخفش ، انظر معاني القرآن ٢/ ٥٥٧ .

(٦) قائله هو : حُرَيْث بن عنَّاب النبهاني الطائي ، قال الأخفش في معاني القرآن ٢/ ٥٥٧ : " أي لَتُغْنِيَنَّ عنّي " .

(٧) كتاب الشعر ١/ ٢٠٦ .

إثبات الألف في القوافي

الشاهد قول رؤبة :

* دَايَنْتُ أَرْوَى وَالدُّيونُ تُقْضَى * (1)

* فَمَطَلَتْ بَعْضاً وأَدَّتْ بَعْضَا *

وهو إثبات الألف في (تقضى) وعدم حذفها كما أثبتت في (بعضا) لأنها بمنزلة ألف النصب التي تكون عوضاً عن التنوين في الوقف ، فكما أنها لا تحذف في الكلام ، كذلك لا تحذف في القوافي .

قال سيبويه : " وأما (يخشى ويرضى) ونحوهما فإنه لا يُحْذَف منهن الألف لأن هذه الألف لما كانت تثبت في الكلام جُعلت بمنزلة ألف النصب التي تكون في الوقف بدلاً من التنوين فكما تبيّنُ تلك الألف في القوافي فلا تحذف كذلك لا تَحْذِفُ هذه الألف فلو كانت تحذف في الكلام ولا تُمَدُّ إلا في القوافي لحُذفت ألف يخشى كما حذفت ياء يقضي حيث شبَّهتها بالياء التي في (الأيّامى) (2) فإذا ثبتت التي بمنزلة التنوين في القوافي لم تكن التي هي (لام) أسوأ حالاً منها ، ألا ترى أنه لا يجوز لك أن تقول :

---

(1) البيتان في ديوانه ص 79 ، وإيضاح شواهد الإيضاح 376/1 ، والعيني 139/3 ، وشرح شواهد الشافية ص 233 ، 234 ، وبلا نسبة في سيبويه والشنتمري 300/2 ، والأصول 389/2 ، والخصائص 96/2 ، وشرح الشافية 305/2.

والمعنى : قال ابن حبيب ص 106 : " قال داينْتُ من اثنين يُقال داينتُ فلاناً إذا أقرضتُهُ وأَقْرَضَكَ ... وقوله : والديون تقضى : يقول : واجب قضاؤها فلم تفِ لي بما وعدتني والمعنى : كان منّي إليها كلامٌ فَوَعدتني ( ) ولي عليها دَيْنٌ فمطلت بعضاً وأدّت بعضاً . " .

(2) من قول جرير :

أَيْهاتَ مَنْزِلُنَا بِنَعْفِ سُوَيْقَةٍ كَانَتْ مُبَارَكَةً مِنَ الأَيَّامِي

والشاهد فيه وصل القافية بالياء في الجر كما وصلت بالواو في الرفع . وأيهات : لغة في هيهات (الأعلم هامش سيبويه 299/2).

* لم يعلم لنا الناس مصرعْ * (١)

فتحذفَ الألف لأن هذا لا يكون في الكلام فهو في القوافي لا يكون ، فإنما فعلوا ذلك بيقضى ويغزو لأن بناءهما لا يخرج نظيره إلا في القوافي وإن شئت حذفته فإنما أُلحقتا بما لا يَخرُج في الكلام وأُلحقت تلك بما يثبت على كل حال . ألا ترى أنك تقول :

* دَايَنْتُ أَرْوَى وَالدُّيُونُ تُقْضَى *

* فَمَطَلَتْ بَعْضاً وأَدَّتْ بَعْضَا *

فكما لا تُحذَف ألف (بعضا) كذلك لا تُحذَف ألف (تُقْضَى) .

وزعم الخليل أن ياء (يقضى) وواو (يغزو) إذا كانت واحدة منهما حرف الروىّ لم تُحذَف لأنها ليست بوصل حينئذٍ و هي حرف رويٌّ كما أن القاف في :

* وَقَاتِمِ الأَعْمَاقِ خَاوِي الْمُخْتَرَقْ *

حرف الرويّ وكما لا تُحذف هذه القاف لا تُحذَف واحدة منهما . . . " (٢)

(١) من قول يزيد بن الطَّثَرِيَّة :

فَبِتْنَا تَحِيدُ الوَحْشُ عَنَّا كَأَنَّنَا قَتِيلاَنِ لَمْ يَعْلَمْ لَنَا النَّاسُ مَصْرَعَا

والشاهد فيه إثبات الألف في حال النصب كما ثبتت الياء في الجر والواو في الرفع للترنم ، إلا أن الألف تثبت ولا تحذف إلا على قول من حذفها في الكلام فقال : رأيت زيد وهي لغة ضعيفة . (الأعلم ٢/ ٢٨٨) .

(٢) الكتاب ٢/ ٣٠٠ - ٣٠١ .

(٤) تضعيف آخر الكلمة في الوقف

الشاهد قول رؤبة :

* لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَرَى جَدَبَّا * (١)

* فِي عَامِنَا ذَا بَعْدَ مَا أَخْصَبَّا *

استشهد به سيبويه على تشديد آخر الكلمة في الوقف ، وقد كانت متحركة في الوصل ، كما أنها لا تلحقها زيادة في الوقف ، وهذا التشديد (التضعيف) نوع من أربعة أنواع مستخدمة في الوقف على الكلمة المتحركة في الوصل ، وهي الإشمام وغيره وروم الحركة والتضعيف ولكلٍ علامة معينة ، فللإشمام نقطة نحو قولك هذا خالدْ وهذا فرجْ وهو يجعلْ ، وللذي أجرى مجرى الجزم والإسكان الخاء نحو : مَخْلَدْ وخالدْ وهو يجعلْ ، ولروم الحركة خط بين يدي الحرف نحو قولهم هو عُمَرْ وهذا أَحْمَدْ وللتضعيف الشين نحو قولك هذا خالدْ وهو يجعلْ وهذا فرجْ .

يقول سيبويه : " حدثنا بذلك الخليل عن العرب ومن ثمّ قالت العرب في الشعر في القوافي سَبْسَبَّا يريد السَّبْسَبَ وعَيْهَلٌّ يريد العَيْهَلُ لأن التضعيف لمّا كان في كلامهم في الوقف أتبعوه الياءَ في الوصل والواوَ على ذلك كما يُلْحِقون الواو والياء في القوافي فيما لا يدخله ياءٌ ولا واو في الكلام وأجروا الألف مجراهما لأنها شريكتهما في القوافي ويُمدُّ بها في غير موضع التنوين ويُلْحِقُونها في غير التنوين فألحقوها بهما فيما ينوّن في الكلام وجُعِلت سَبْسَبْ كأنه ممّا لا تلحقه الألف في النصب إذا وقفتَ قال رجل من بني أسدٍ :

* بِبَازِلٍ وَجْنَاءَ أو عَيْهَلِّ *

---

(١) البيتان في ملحقات ديوانه ص ١٦٩، وسيبويه والشنتمري ٢/ ٢٨٢ ، وهما لرؤبة أو ربيعة في العيني ٤/ ٥٤٩ والتصريح ٢/ ٣٤٦ ، وشرح شواهد الشافية ٢٥٤ .

وبلا نسبة في ابن السيرافي ٢/ ٣٧٧ ، والثاني منهما في الضرورة ص ١٣٨ ، وشرح المفصل ٩/ ٦٩ ، واللسان (جدب) .

اللغة : في اللسان : " الجَدْبُ : المَحْلُ نقيض الخِصْبِ .

وقال رؤبة :

* لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَرَى جَدَبَّا *

* فِي عَامِنَا ذَا بَعْدَ مَا أَخْصَبَّا *

أراد جدباً وقال رؤبة :

* بَدْءٌ يُحِبُّ الخُلُقَ الأَضْخَمَّا * (١)

فعلوا هذا إذ كان من كلامهم أن يضاعفوا فإن كان الحرف الذي قبل آخر حرف ساكناً لم يضعفوا نحو عمروٍ وزيدٍ أشباه ذلك . " (٢)

قال الأعلم : " أراد جدبا فشدد الباء ضرورة وحرك الدال بحركة الباء قبل التشديد لالتقاء الساكنين وكذلك شدد أخصبا للضرورة . " (٣)

وقال : " وأنشد بعده لرؤبة :

* بَدْءٌ يُحِبُّ الخُلُقَ الأَضْخَمَّا *

وعلته كعلة ما قبله " . (٣)

---

(١) البيت في ملحق ديوانه ص ١٨٣ برواية :

* ضَخْماً يُحِبُّ الخُلُقَ الأَضْخَمَّا *

وسيبويه والشنتمري ١/ ١١ ، ٢/ ٢٨٣ ، وابن السيرافي ١/ ٤١٩ ، وبلا نسبة في سر الصناعة ١/ ١٦٢ ، والضرورة ١٣٧ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٢/ ٥٨٢ .

اللغة : قال الأعلم ٢٨٣/٢ : " البدء : السَّيد . "

قال الأعلم إن البيت روى (الإضخمّا) بكسر الهمزة و (الضِخَمّا) بكسر الضاد وليس فيهما ضرورة لأن افعلاّ وفِعَلاّ موجودان في الكلام كثيراً نحو إرزَبّ وخِدَبّ وإنما الضرورة في فتح الهمزة لأن أفعلا ليس بموجود ." ١١/١ وقال ابن السيرافي في ١/ ٤١٩ : " الشاهد فيه على أنه شدد الميم من (الأضخمّ) وهو على أفعل مثل الأحسن والأكرم ، ثم وصل الميم بالألف التي للإطلاق ، وهذه الميم لا تشدد إلا في الوقف إذا كانت منتهى الكلمة.. " .

(٢) سيبويه ٢/ ٢٨٢ – ٢٨٣ .

(٣) الشنتمري ٢/ ٢٨٢ – ٢٨٣ .

وبعد البيتين السابقين قال رؤبة :

*** مِثلَ الْحَرِيقِ وَافَقَ القَصَبَّا *** (١)

والشاهد فيه كالذي في قبله حيث : " القياس فيه أن يقال القصب ولكنه اضطر فحرك في الوصل ما كان ساكناً وترك التضعيف فيه على حاله في الوقف تشبيهاً للوصل بالوقف في حكم التضعيف " (٢)

وأبو علي الفارسي يقول : " والقياس إذا وُصِلَ أنه لا يلحقه التضعيفُ ولكن أجرِيَ الوصلُ مَجرى الوقف " . (٣)

قال السيرافي (٤) : " الشاهد فيه أنه شدد (جدبّا) وهو في موضع نصب ، وزاد على آخره حرفين للضرورة كما قالوا في القطن (قطُنّ) فزادوا نونين . وشدد (أخصبّل) وشدد (سبسبّا) وشدد (القصبّ) وغيّر بناءه .

---

(١) البيت لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٦٩ ، وهو له أو لربيعة بن صُبيح في التصريح ٢/ ٣٤٦ ، وهو بلا نسبة في التكملة ص ١٨٨، وابن السيرافي ٢/ ٣٧٨ ، وابن يعيش ٣/ ٩٤ ، ٩/ ٦٨ ، وابن عقيل ٤/ ٤٧٧ ، والأشموني ٢/٥٢٤ .

(٢) العيني ٤/ ٥٥١ .

(٣) التكملة ص ١٨٩ .

(٤) شرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٧٩ .

(٥) تسكين المتحرك مراعاة للقافية المقيَّدة

١) الشاهد قول رؤبة :

* وَقَاتِمِ الأَعْمَاقِ خَاوِي المُخْتَرَقْ * [(١)]

ففي قوله (المخترقْ) حرف القاف هو حرف الرويّ ، وهو مقيَّد لأنـــه ســـاكن ، والأصل فيه : الحركة (المخترقِ) ، ولكن الشاعر سكّنه لأن القافية مقيَّدة .

قال أبو الفتح : " ... كما يُسكِّن المتحرك إذا وقع رويّاً فيه [(٢)] ... (نحو قول رؤبة) :

* وَقَاتِمِ الأَعْمَاقِ خَاوِي المُخْتَرَقْ *

ونحو ذلك مما كان مفرداً محرّكاً فأسكنه تقييد الروىّ . " [(٣)]

وقال أيضاً : " ومنها أنهم قد أجروا الحرف المتحرك مجرى الحرف المشدد . وذلك أنه إذا وقع رويّاً في الشعر المقيّد سُكِّن ؛ ... فالمتحرك نحو قوله :

* وَقَاتِمِ . . . . البيت *

فأسكن القاف وهي مجرورة . " [(٤)]

---

(١) البيت في ديوانه ص ١٠٤ ، وفي ابن السيرافي ٣٥٣/٢ ، والخصائص ٢٦٤/١ ، ٢٢٨/٢ ، ٢٦٠ ، ٣٢٠ والمنصـــف ٣/٢ ، ٣٠٨ ، وسر الصناعة ٤٩٣/٢ ، ٦٣٦ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٣١١/١ ، ٥٥٥، والمرتجل ٢٥ ، ٢٢٣ وابـــن بري ٢٢٣ ، ٣٧١، والعيني ٣٨/١، والسيوطي ٧٦٤/٢ ، ٧٨٢ ، والخزانة ٣٨/١ ، ٢٠١/٤ .

وهو بلا نسبة في سيبويه والشنتمري ٣٠١/٢ ، والإيضاح العضدي ٢٦٧ ، والضرورة للقـــزاز ١٦٨ ، والمفصـــل ٢٢٩ ، وشرح المفصل ١١٨/٢ ، وشرح التسهيل ١١/١ ، وابن عقيل ٢٤/١ ، ٣٥/٢، والهمـــع ٢٢٢/٤ ، والأشمـــوني ١٦/١ والعقد الفريد ٥٠٦/٥ ، واللسان (عمق) ، (قيد) ، (قتم) .

اللغة : القَتَمُ والقتام : الغُبار ، ومكان قاتِم الأعماق : مُغْبَرُّ النَّواحي . وقد قَتَمَ يَقْتِمُ قُتُوماً إذا ضرب إلى السواد . والأعماق : أطراف المفاوز البعيدة . والمخترق الممر .

(٢) أي في الشعر المقيَّد .

(٣) الخصائص ٢٢٨/٢ .

(٤) المصدر السابق ٣٢٠/٢ .

وقال [1] إنهم استقبحوا اختلاف حركات ما قبل حرف الرويّ إذا كان مقيّداً ، وهـو المسمى : (توجيهاً) ، نحو قول رؤبة :

*** وقاتم . . . . المخترَقْ ***

فما قبل الروي وهو (الراء) مفتوح ، ثم قال :

*** أَلَّف شَتَّى ليس بالراعي الحَمِقْ *** [2]

فكسر ما قبل الروي المقيد ، ثم قال :

*** سِرّاً وَقَدْ أَوَّنَ تَأْوِينَ العُقُقْ *** [3]

فضم ما قبلها .

ثم قال : " وإنما صار هذا عندهم قبيحاً وعيباً ؛ لأن الحركة مجاورة للقـاف ، فكـأنّ اختلافَ الحركات واقـعٌ على القاف . فكما أنّ الإقواء عيبٌ فكذلـك اسـتقبحوا اختلاف التوجيه " [4]

وقد استشهد سيبويه [5] ببيت رؤبة السابق :

*** وَقَاتِمِ الأَعْمَاقِ خَاوِي المُخْتَرَقْ ***

في باب (وجوه القوافي في الإنشاد) في إثبات الـواو والياء وعدم حذفهما إذا كانتـا حرفي رويّ ؛ لأنهما – حينئذٍ – ليستا بوصل ، وإنما هما حرفا روى كما أن القاف في قوله :

*** وَقَاتِمِ . . . . البيت ***

حرف الروي ، فكما لا يجـوز حذف القاف من قوله (المخترق) فكذلك لا يجـوز حذف واحدة منهما .

---

(١) المنصف ٢/ ٣ بتصرف .

(٢) المصدر السابق ٢/ ٣ .

(٣) المصدر السابق ٢/ ٣ .

(٤) المنصف ٢/ ٣ .

(٥) الكتاب ٢/ ٣٠١ بتصرف .

تحريك الساكن للضرورة

الشاهد قول رؤبة :

* هَاجَكَ مِنْ أَرْوَى كَمُنْهَاضِ الفَكَكْ * (١)

في قوله : (الفكك) حيث فك الإدغام لأن أصله (الفكّ) ، وذلك للضرورة ، قال ابن السراج : " وأما قول الشاعر:

* هَاجَكَ مِنْ أَرْوَى كَمُنْهَاضِ الفَكَكْ *

فإنما احتاج إلى تحريكه فبناه على " فَعَلٍ " كما قال :

* ولم يُضِعْهَا بَيْنَ فِرْكٍ وعَشَقْ * (٢)

وإنما هو عِشْقٌ ، فاحتاج فبناه على " فَعَلٍ " . " (٣)

قال أبو الفتح : " إنما كان أصل " فَكَكٍ " عنده " الفَكُّ " لأنه لم يُسمع في غير هذا الموضع " الفَكَكُ " ولأنه في شعر ، والشعر قد يُحرّك له الساكن في كثير من المواضع. ألا ترى إلى قول رؤبة :

* وقاتم الأعماق خاوي المختَرَقْ *

* مشتبه الأعلام لمّاع الخَفَقْ *

فحرّك " الخفَق " – وهو يريد : الخَفْق – للضرورة . " (٤)

---

(١) البيت في ديوانه ص ١١٧ ، والسيوطي ٥٣/١ ، وبلا نسبة في الأصول ٤٠٦/٣ ، ٤٤٩ ، والمنصف ٣٠٧/٢ ، والضرورة للقزاز ص ١٦٩ .

(٢) هذا رجز لرؤبة أيضاً من أرجوزة في وصف مفازة ، الديوان ص ١٠٤ ، والشاهد فيه : تحريك الشين من قوله (عَشَق) والأصل التسكين وذلك للضرورة . والفِرْك : بغضة الرجل امرأته أو بغضة امرأته له .

(٣) الأصول ٤٠٦/٣ ، ٤٠٧ .

(٤) المنصف ٣٠٧/٢ ، ٣٠٨ .

ونقل ابن السراج وابن جني رواية الأصمعي أنه قال : " سألت أعرابياً ونحن بـــالموضع الذي ذكره زهير حيث يقول :

ثُمَّ استَمَرُّوا وَقَالُوا : إنَّ مَشْرَبَكُمْ   ماءٌ بِشَرْقِيِّ سَلْمَى فَيْدُ أو رَكَكُ (١)

هل تعرف "رككاً" فقال : قد كان هاهنا ماءٌ يُسمّى رَكّاً . فهذا مثلُ فَكَكٍ . . " (٢)

قال أبو الفتح : " وقد يمكن أن يكون قوله :

*** له نَعَلٌ لا يطَّبي الكلبَ ريحُها ***

من هذا الباب أيضاً ، حرّكه للضرورة ، لا لأجل حرف الحلق ، كما حرّك الفـــاء في "الخفَق" ، ويجوز أن تكون لغة كما ذهب أصحابنا إليه ، وهو أشبهُ من أن يُحمل على الضرورة .

ولأن " الفكّ " أيضاً مصدرُ فعل ماض متعدٍّ ثلاثي ، وأصل مصادر الأفعال الثلاثيـــة المتعدية : " فَعْلٌ " ساكن كما تقدم ، هذا هو الأكثر ؛ فقـــد علمـــت أن الســـماع والقياس جميعاً يشهدان بصحة ما قال في " الفكك " من أنه محرّكٌ للضرورة . " (٣)

وأما " العَشَق " فرأى أبي عليّ (٤) أن القياس عند الاضطـــرار إلى تحريـــك العـــين في "عِشْقٍ" أن يكسرها إتباعاً لحركة الفاء فيقول : " عِشِقٌ " ولكنه شبَّهه بغيـــره مـــن الأسماء نحو : " بِدْلٍ وبَدَلٍ ، ومِثْلٍ ومَثَلٍ ، وشِبْهٍ وشَبَهٍ " .

---

(١) هذا البيت لزهير بن أبي سلمى ، والشاهد فيه : فكّ الإدغام في " ركّ " وركّ : محلة من محال سلمى أحد جبلي طـيء ، وقيل : هو ماء . هامش الأصول ٤٠٧/٣ .

(٢) الأصول ٤٠٧/٣ ، والمنصف ٣٠٩/٢ .

(٣) المنصف ٣٠٨/٢ .

(٤) المصدر السابق ٣٠٨/٢ بتصرف .

ومثله :

* وَشَفَّهَا اللَّوْحُ بِمَأْزُولٍ ضَيَقْ * [1]

يريد : " ضَيْقاً " ، فحرَّك .

وكذا قوله :

* صَوَادِقَ العَقْبِ مَهَاذِيبَ الوَلَقْ * [2]

يريد " الوَلْقَ " ، وهو السرعة . [3]

---

(١) لرؤبة في ديوانه ص ١٠٥ .

(٢) لرؤبة في ديوانه ص ١٠٥ .

(٣) الضرورة للقزاز ص ١٦٩ ، ١٧٠ بتصرف .

(٧) الجمع بين العوض والمعوض

الشاهد قول رؤبة :

* يَا أَبَتَا عَلَّكَ أَوْ عَسَاكَا * [1]

فالتاء في (أبتا) عوض عن ياء المتكلم ، والألف مبدلة من الياء ، واختصاص ذلك بالنداء .

قال ابن الشجري : " ولا يجوز الجمع فيهما بين تاء التأنيث وياء المتكلم ، لا تقول : يا أَبَتِي ، ولا يا أُمَّتِي ، لأن تاء التأنيث فيهما صارت عوضاً من الياء .

فإن قيل : فقد جاء : يا أَبَتَا ، ويا أُمَّتَا ، وأنشدوا فيه قول الراجز :

* يَا أَبَتَا عَلَّكَ أَوْ عَسَاكَا *

... قيل : إنما جاز : يا أبتا ويا أُمّتا ، ولم يجز : يا أبتي ، ويا أُمَّتي ، وإن كانت الألف مبدلة من الياء ، لأن إبدال الألف من الياء يخرجهما من صريح الإضافة لتغير لفظ الياء، ولشِبه الألف بألف الندبة ، فكما جاز : وا أبتاه ، ووا أُمّتاه ، جاز : يا أَبَتَا ويا أُمَّتَا." [2]

وقد خرّج الأشموني [3] ذلك الجمع بأنه ضرورة ، وقال إنه أهون من الجمع بين التاء والياء لذهاب صورة المعوض عنه. وذكر رأي الناظم في أن الألف فيه هي التي يوصل بها آخر المنادى إذا كان بعيداً أو مستغاثاً به أو مندوباً ، وليست بدلاً من ياء المتكلم .

---

(١) البيت تقدم ص (١٧٥) .

(٢) أمالي ابن الشجري ٢/٣٤١-٣٤٣ .

(٣) شرح الأشموني على الألفية ٢/١٦٠ بتصرف .

القسم الثالث

ظواهر
نحوية وصرفية
لم يذكرها النحاة

ظواهر نحوية وصرفية لم يذكرها النحاة

يشتمل هذا القسم من البحث على أبيات لم ترد في كتب النحو والصرف ، وإنما جاءت نتاجاً للبحث في الديوان وشرحه لمحمد بن حبيب .

والبعض من هذه الأبيات احتوى على ظواهر مشابهة لبعض ما استشهد به النحاة ، والبعض الآخر ظواهر جديدة لم توجد في كتب النحو والصرف .

وقد تم تسجيلها ، ومناقشتها ، وذلك بالاستعانة بكتب النحو والصرف والمعاجم ، كما أن شرح الديوان (وهو مخطوط) ساعد في العثور على بعض الظواهر التي كان الشارح يشير إليها إشارة سريعة حيناً ، أو يشرحها بإيجاز حيناً أخر .

وقد رتبت هذه الظواهر حسب ترتيب أبواب النحو والصرف .

كان وأخواتها

زيادة الباء في خبر (ليس)

الشَّاهِد قَوْلُ رُؤْبَة :

* لَيْسُوا بِأَخْوَالٍ وَلاَ بِأَعْمَامْ * (١)

فَقَدْ وَرَدَتْ الباء في خبر (لَيْسَ) في قوله (بِأَخْوال ، وبأعمام) وهي زائدة ؛ لأنها – أيْ الباء – تزاد كثيراً في خبر (ليس) .

قَالَ ابْنُ مالِك في أَلْفِيَّتِهِ :

وَبَعْدَ ما ولَيْسَ جَرَّ الْبَا الخَبَرْ وَبَعْدَ لاَ وَنَفْيِ كَانَ قَدْ يُجَرّْ

ومِنْ شَواهِدِ ذَلِكَ قَوْلُهُ تعالَى: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾ (٢) ، و﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِى ٱنتِقَامٍ﴾ (٣)

---

(١) البَيْتُ في ديوانِهِ ص (١٣٧) .

(٢) آية (٣٦) من سورة (الزمر) .

(٣) آية (٣٧) من سورة (الزمر) .

إن وأخواتها

نصب خبر (ليت)

الشَّاهِدُ قَولُ رُؤْبَة :

*** لَيْتَكِ عَيْناءَ بِوَادٍ مُقْفِرِ *** [1]

فَقَدْ نَصَبَ خَبَر (لَيْتَ) وَهُوَ قَولُهُ (عَيناءَ) ، والقِياس رَفْعُهُ .

قَالَ ابْنُ حَبِيب: " زَعَمَ الأَصْمَعيُّ عَنْ عيسَى بن عُمَرَ أَنَّ رُؤْبَةَ كَانَ يُنْشِدُ بالنَّصْبِ : (لَيْتَكِ عَيْناءَ) ، قَالَ : وَالعَرَبُ تَنْصِبُ الفِعْلَ [2] مَعَ (لَيْتَ) وَمِنْ هَذا قَولُ ابْنِ أَحْمَرَ :

*** وَلَيْتَ اليَوْمَ أَيَّاماً طِوَالاَ ***

وَمِنْ هَذا قَوْلُهُمْ : يا لَيْتَني المَحْثِيَّ عَلَيْهِ ، يَذْهَبُونَ بِلَيْتَ إِلى مَذْهَبِ وَدِدْتُ . " [3]

وفي اللسان (ليت) :

" حكى النحويون أن بعض العرب يستعملها (أي ليت) بمنزلة " وجدتُ " فيعدّيها إلى مفعولين ويُجريها مُجرى الأفعال فيقول : ليت زيداً شاخصاً ... " .

---

(١) البيت في ديوانه ص(٥٨) .

(٢) الظاهر أنه يقصد الخبر .

(٣) شرح الديوان ص(٨٢) .

حروف الجر

(١) نيابة حُرُوف الجَرّ بعضها عن بعض

الشَّاهِدُ قَولُ رُؤْبَة :

* رَأَيْتَ مَغْشِيّاً بِهِ أَوْ عَاصِدَا * [١]

وَذَلِكَ فِي قَولِهِ (مَغشِيّاً بِهِ) حَيثُ أَتى بِالباءِ بَدَلاً مِـنْ (عَلـى) ؛ لأَنَّ الأَصْـل : مَغْشيّاً عَلَيه ، وَلَكِنَّ المَعْنى لَم يَتَغَيَّرْ .

قَالَ ابْنُ حَبيب : " قَولُهُ : مَغشِيّاً بِهِ : أَرادَ أَنْ يَقول : عَلَيْهِ ، وَالمَعنى واحِدٌ وَهَذا مِـنْ إِدْخالِ الصِّفات بعضها على بعض ، مَرَرْتُ بِهِ وَعَلَيْهِ ، وَرَضِيتُ عَلَيْهِ وَعَنْه . " [٢]

قَالَ المبرد :" وَحروف الخَفضِ يُبْدَلُ بَعْضُها مِنْ بَعْض إذا وَقَعَ الحَرفان في مَعْنى في بَعْض المَواضِع " .

قالَ تعالى : ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ ﴾ [٣] أي على قنطار .

وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴾ [٤] أي عليهم .

---

(١) البيت في ديوانه ص (٤٦) .

والمعنى ، قال ابن حبيب ص (١٤٦) : " وعَاصِدٌ : لاَوٍ عُنُقَهُ للمَوْتِ . " .

(٢) شرح ديوان رؤبة ص (١٤٦) .

(٣) آية (٧٥) من سورة (آل عمران) .

(٤) آية (٣٠) من سورة (المطففين) .

(٢) النصب على نزع الخافض

الشاهد قول رؤبة :

* فَوَ الَّذِي يَطَّلِعُ السَّرَائِرا * [١]

فقد حذف حرف الجر (على) من قوله : (السرائر) ، لأن الأصل : فوالذي يطلع على السرائر ، فالفعل (يطلع) يتعدى بواسطة حرف الجر ، فلما حُذِفَ تعدى الفعل بنفسه.

قال ابن يعيش [٢] في تعريف الفعل المتعدي إنه على ضربين :

– فعل يصل بنفسه إلى المفعول به ، نحو ضربت زيداً ، فالفعل (ضرب) أفضى بنفسه بعد الفاعل إلى المفعول وهو (زيد) فنصبه ، لأن في الفعل قوة أفضت إلى مباشرة الاسم .

– وفعل ضَعُفَ عن تجاوز الفاعل إلى المفعول فاحتاج إلى ما يستعين به على تناوله والوصول إليه وذلك نحو : مررت وعجبت وذهبت ، لو قلت : عجبت زيداً ومررت جعفراً لم يجز ذلك لِضَعْفِ هذه الأفعال في العرف والاستعمال عن الإفضاء إلى هذه الأسماء ، فلما ضَعُفَتْ اقتضى القياس تقويتَها لتصلَ إلى ما تقتضيه من المفاعيل ، فرفدوها بالحروف وجعلوها موصلة لها إليها فقالوا : مررت بزيد ، وعجبت من خالد ، وذهبت إلى محمد ...

إلا أنهم قد يحذفون هذه الحروف في بعض الاستعمال تخفيفاً في بعض كلامهم فيصل الفعل بنفسه فيعمل ، قالوا من ذلك : اخترت الرجال زيداً واستغفرت الله ذنباً وأمرت زيداً الخيرَ ، قال تعالى : ﴿وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا﴾ [٣]

---

(١) البيت في ديوانه ص (٥٤).

(٢) شرح المفصل ٨/٥٠ ، ٥١ بتصرف ، وانظر ٧/٦٣ ، ٦٤ .

(٣) آية (١٥٥) من سورة (الأعراف).

فقولهم : اخترت الرجال زيداً أصله : (من الرجال) ، لأن اختار فعل يتعدى إلى مفعول واحد بغير حرف الجر وإلى الثاني به والمقدم في الرتبة هو المنصوب بغير حرف جر ، فإن قدمت المجرور فلضرب من العناية للبيان والنية به التأخير ، قال الشاعر :

أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَافْعَلْ مَا أُمِرْتَ بِهِ فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبِ (١)

والمراد بالخير ، فحذف حرف الجر ، وقال الآخر :

أَسْتَغْفِرُ اللهَ ذَنْباً لَسْتُ مُحْصِيَهُ رَبَّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ والعَمَلُ (٢)

والمراد : من ذنب ومنه قوله :

وَمِنَّا الَّذِي اخْتِيرَ الرِّجَالَ سَمَاحَةً وَجُوداً إِذَا هَبَّ الرِّيَاحُ الزَّعَازِعُ (٣)

فالشاهد فيه حذف (من) والمراد : (من الرجال) فحذف وعدى الفعل بنفسه ... "

وقال ابن السرَّاج : " واعلم : أنه ليس كل فعل يتعدى بحرف جر لك أن تحذف حرف الجر منه وتعدى الفعل ، إنما هذا يجوز فيما استعملوه وأُخذ سماعاً عنهم ، ومن ذلك قول الفرزدق السابق :

* وَمِنَّا الَّذِي اخْتِيرَ الرِّجَالَ سَمَاحَةً * " (٤)

وقال ابن مالك : " فإن ورد حذفه وكَثُر قُبِل وقِيسَ عليه ، وإن لم يكثر قُبل و لم يُقَسْ عليه ، فمن الذي كثر قولهم : دخلتُ الدارَ والمسجدَ ونحو ذلك ، فيقاس على هذا : دخلت البلدَ والبيتَ وغير ذلك من الأمكنة .

ومن المقتصر فيه على السماع : توجّه مكةَ ، وذهب الشامَ ، ومُطِرْنا السَّهْلَ والجبلَ ، وضُرِبَ فلانٌ الظهرَ والبطنَ فلا يقاس على هذه الأسماء وما أشبهها غيرها . " (٥)

---

(١) ينسب هذا البيت إلى عمرو بن معد يكرب ، وأعشى طرود والعباس بن مرداس وإلي زرعة بن السائب وإلى خفاف بن ندبة .

(٢) ورد البيت في سيبويه ١٧/١ .

(٣) البيت للفرزدق في ديوانه ص ٤١٨ .

(٤) الأصول ١٨٠/١ .

(٥) شرح التسهيل ١٤٩/٢ .

حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه

والشاهد قول رؤبة :

*** كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاؤُهُ *** (١)

فإن الأصل في الجملة : كأنّ لونَ أرضِهِ لونُ سمائه ، حيث يُشَبِّهُ لَوْنَ السماء بلون الأرض من الغُبْرَة . ثم حذف كلمة (لون) الثانية وهي مضاف ، وأقام (سمائه) مقامها وهي المضاف إليه . وبناء عليه تغيّر الإعراب حيث تحوّل المضاف إليه المجرور إلى خبر (كأنّ) المرفوع ، وذلك من قبيل الاتساع .

قال ابن حبيب : " وقال أبو الحسن وأخبرني ابن الأعرابي عن ابن عَوْنِ الجِرْمازيِّ قال : أراد أنَّ على السماءِ هَبْوَةً وغَبَرَةً فلونُ السماء لونُ الأرض ، وإنما أراد : لونُ أرضِهِ لونُ سمائِهِ من الغَبَرَةِ فألقى اللّوْنَ من قوله : لون سمائه .. " (٢)

قال ابن قتيبة : " وكان الوجه أن يقول : كأن لونَ سمائه من غبرتها لونُ أرضه ، فقلب ، لأن اللونين استويا " (٣) ، وهذا من باب جعل ما أصله المبتدأ خبراً ، وعكسه ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (٤) قال الفراء : " هو من المقلوب ، مجازه : فإني عدوٌّ لهم ، لأن من عاديته عاداك . " (٥)

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى : ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا ﴾ (٦) ، والمراد : أهلَ القريةِ ،

---

(١) البيت تقدم صفحة (٢١٢) .

(٢) شرح ديوان رؤبة ص ١٥٧ .

(٣) تأويل مشكل القرآن ص ١٩٧ ، وانظر ضرائر الشعر ٢٦٨ .

(٤) آية (٧٧) من سورة (الشعراء) .

(٥) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١١٠/١٣ ، ومعاني القرآن ٢٨١/٢ .

(٦) آية (٨٢) من سورة (يوسف) .

فحذف المضاف وهو (أهل) وأقام المضاف إليه وهو (القرية) مقامه ، فصار المضـــاف إليه منصوباً بعد أن كان مجروراً وذلك لأنه تحوَّل إلى مفعول به عند إقامته مقام (أهل).

ومثله قول رؤبة أيضاً :

* كَالنَّحْلِ بِالْمَاءِ الرُّضَابِ العَذْبِ * [1]

فقد حذف المضاف وهو (عسل) وأقام المضاف إليه مقامه وهو (النحـــل) ؛ لأن المعنى المراد هو : (كعسل النَّحْلِ) .

قال ابن حبيب : " قوله (كالنَّحْلِ) أراد : كالعَسَلِ ؛ لأنَّه من النَّحْل ، فأقامه مقامَهُ ، ومِمَّا صُيِّرَ خَلَفاً من المتْرُوك فقام مقامه قوله :

* كَأَنَّ خَزّاً تَحْتَهُ وقَزّاً *

* وَفُرُشاً مَحْشُوَّةً أُوزّاً *

ومثله :

* حَسِبْتُ بُغَامَ رَاحِلَتِي عَنَاقَا *

أي بُغَامَ عَنَاقٍ ، ومثله :

* رَقمِيَاتٌ عَلَيْهَا نَاهِضُ *

أي : ريشٌ نَاهِضٌ . وبنو فلانٍ يَطَؤُهُمُ الطريقُ ، أي : أهلُ الطريقِ ، وقوله :

* مَا زِلْنَا نَكَأُ السَّمَاءَ *

أي مطَرَ السماءِ ، وقال الله ﷻ : ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا﴾ [2] أي : أهلَ القريـــةِ التي كُنَّا فيها . " [3]

---

(١) البيت في ديوانه ص (١٧) .

(٢) آية (٨٢) من سورة (يوسف) .

(٣) شرح الديوان ص (٧٥) .

وجاء في اللسان (رضب) ما نصه : " وماءٌ رُضَابٌ : عَذْبٌ ، قال رؤبة :

*** كَالنَّحْلِ فِي المَاْءِ الرُّضَابِ ، العَذْب ***

وقيـــل : الرُّضَابُ ههُنا : البَرْدُ ؛ وقوله : كالنَّحْلِ ، أي كَعَسَلِ النَّحْلِ ، ومثله قـــول كُثَيِّر عَزَّةَ :

*** كَالْيَهُودِيِّ مِنْ نَطَاةَ الرِّقَالِ ***

أراد : كَنَخْلِ اليَهُودِيِّ ؛ ألا ترى أنه قـــد وصفها بالرِّقالِ ، وهي الطِّوال من النَّخْـلِ ؟ ونطاةُ : خَيْبَرُ بعينها . " .

المصدر

١- إقامة المصدر مُقام الاسم

الشاهد قول رؤبة :

* أَجْنٌ كَنَيْءِ اللَّحْمِ لَمْ يُشَيَّطِ * (١)

فقوله (أَجْنٌ) مصدر من أَجَنَ يَأْجُنُ ، فقد وصف الماء بالمصدر ، وكان المفـروض أن يستعمل الاسم وليس المصدر ، فيقول : أَجِنٌ .

قال ابـن حبيب : " يقال : أَجَنَ الماءُ يَأْجُنُ أُجُوناً وأَجْناً ، وأقام المصدر هاهنا مقـام الاسم وكان ينبغي أن يقول : آجِنٌ ، ومثله قول العجَّاج :

* أَصَكَّ نَفْضاً لاَ يَنِي مُسْتَهْدَجَا *

أقام (النَّفْضَ) مقام الاسم وهو مصدر ، يقال : أَنْفَضَ برأسه ، وقال الراجز :

* سَأَلْتُهَا الوَصْلَ فَقَالَتْ مِضِّ *

* وَحَرَّكَتْ لِي رَأْسَهَا بِالنَّفْضِ *

أي أشارت لا . " (٢)

---

(١) البيت في ديوانه ص (٨٤) .

والمعنى: قال ابن حبيب ص (١٥٥) : " قال : كَنَيْءِ اللحم : يريد كأنّه ماءُ اللَّحْمِ الذي لم يُدْنَ من النار ، وقال أبو عمرو : كماء النَّيْءُ ، لم يُشَيَّطِ يعني اللَّحْمَ . ويُشيَّط : يُحْرَق . "

(٢) شرح ديوانه ص (١٥٥) .

٢- إعمال المصدر المضاف

الشاهد قول رؤبة :

* مَضْغِي رُؤُوسَ البُزْلِ وَاسْتِرَاطِي * (١)

فقد أعمل المصدر وهو (مضغي) وهو مصدر مضاف إلى ضمير المتكلم ، فنصب به المفعول به وهو (رؤوسَ) ، وعمل المصدر مضافاً أكثر من عمله منوّناً ، أو معرفاً بأل ، فمن شواهد ذلك قوله تعالى : ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ﴾ (٢) .

قال ابن هشام : " ويعمل المصدر عمل فِعْلِهِ ، إن كان يحلُّ محله فعلٌ ، إما مع (أَنْ) ، كـ (عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِكَ زَيْدًا أمسِ) و (يعجبني ضَرْبُكَ زَيْداً غداً) .

أي : أن ضَرَبْتَهُ وأن تَضْرِبَه ، وإما مع (ما) كـ (يُعجبني ضَرْبُكَ زيداً الآنَ) أي : ما تضربه ، ولا يجوز في نحو (ضربتُ ضرباً زيداً) كونُ (زيداً) منصوباً بالمصدر ، لانتفاء هذا الشرط .

وعَمَلُ المصدرِ مضافاً أكثر ، نحو ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ﴾ (٢) ، ومنوّناً أَقْيَسُ ، نحو ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۝١٤ يَتِيمًا...﴾ (٣) ، وبأل قليلٌ ضعيفٌ ، كقوله :

* ضَعِيفُ النِّكَايَةِ أَعْدَاءَهُ * (٤) " (٥)

---

(١) البيت في ديوانه ص (٨٥) .

اللغة : قوله (البُزْل) : جمع (بازل أو بَزُول) ، وفي اللسان (بزل) : " بزلَ الشيءَ يبزُله بَزْلاً وبَزَّلَهُ فتَبَزَّلَ : شقّهُ . الجوهري: بَزَلَ البعيرُ يبزُلُ بُزُولاً فَطَرَ نابُه أي : انشقَّ ، فهو بازل ، ذكراً كان أو أنثى ، وذلك في السنة التاسعة، قال : وربما بزل في السنة الثامنة . ابن سيده : بزلَ نابُ البعير يَبْزُلُ بَزْلاً وبُزُولاً : طَلَعَ ... "

وقال ابن حبيب ص (١٥٠) في معنى (اسْتِرَاطِي) : " والاسْتِرَاطُ من استرطتُ الشيءَ : ازْدَرَدْتُهُ يقال : سَرِطَهُ وزَرِدَهُ ومنه قيل للفَالُوذ : سِرِطْرَاطٌ . " .

(٢) من آية (٢٥١) من سورة (البقرة) .

(٣) من آية (١٤) من سورة (البلد) .

(٤) هذا صدر بيت من أبيات سيبويه (٩٩/١) التي لم يُعْرف قائلها ، وعجزه :

* يَخَالُ الفِرَارَ يُرَاخِي الأَجَلْ *

(٥) أوضح المسالك ٢٠١/٣-٢٠٨ .

صيغ المبالغة

إعمال صيغة المبالغة

الشاهد قول رؤبة :

* وَالهَجْرُ قَطّاعٌ حِبَالَ الوَصْلِ * (١)

فقد أعمل قوله (قَطّاع) وهو صيغة مبالغة بوزن (فعَّال) فنصب به المفعول به وهو قوله : (حِبَالَ الوَصْلِ) ؛ لتوفر شرط الإعمال وهو اعتماده على مُخْبَرٍ عنه ، فقوله : (والهجر) مبتدأ ، وقَطّاعٌ خبره .

قال ابن هشام : " تُحَوَّلُ صيغةُ فاعلٍ للمبالغة والتكثير إلى : (فَعَّال) أو (فَعُول) أو (مِفْعَال) – بكثرة ، وإلى (فَعِيل) أو (فَعِلٍ) بقلّةٍ ، فيعمل عَمَلَهُ بشروطِهِ ، ... " (٢)

وقد ذكر ابن هشام شروط إعمال صيغة فاعل، فقال : " فإن كان صلة لأل عمل مطلقاً ، وإن لم يكن عمل بشرطين :

أحدهما : كونه للحال أو الاستقبال ، لا للماضي ، خلافاً للكسائي ، ولا حُجَّةَ له في ﴿بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ﴾ (٣) ؛ لأنه على حكاية الحال ، والمعنى : يَبْسُطُ ذِرَاعَيْهِ ، بدليل : ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ﴾ ولم يقل : وقلّبْناهم .

والثاني : اعتماده على استفهام أو نفي أو مخبر عنه أو موصوف ، نحو : (أضاربٌ زيدٌ عمراً) ، و (ما ضاربٌ زيدٌ عمراً) و (زيدٌ ضاربٌ أبوه عمراً) و (مررتُ برجل ضارب أبوه عمراً) ... " (٤)

---

(١) البيت في ديوانه ص (١٢٨) .

(٢) أوضح المسالك ٣/٢١٩ .

(٣) من الآية (١٨) من سورة (الكهف) .

(٤) أوضح المسالك ٣/٢١٧ .

التمييز

انتصاب النكرة الواقعة بعد الصفة المشبهة على التمييز

الشاهد قول رؤبة :

* الصَّعْبُ بَاباً وَالخَبِيثُ مَأْكَلُهْ * [1]

فقوله (باباً) منتصب على التمييز ؛ لأنه اسم نكرة واقع بعد الصفة المشبهة (الصَّعْب) ، وهي معرفة بأل .

قال ابن هشام : " فصل : لمعمول هذه الصفة ثلاث حالات : الرفع على الفاعلية ، وقال الفارسي : أو على الإبدال من ضمير مستتر في الصفة ، والخفضُ بالإضافة ، والنصب على التشبيه بالمفعول به إن كان معرفة ، وعلى التمييز إن كان نكرة ، والصفة على كلٍّ من الثلاثة : إما نكرة أو معرفة ... " [2]

وفي قوله : (والخَبِيثُ مَأْكَلُهْ) أتى بمعمول الصفة وهو (مأكله) مرفوعاً على الفاعلية ، أو على البدلية - على رأي الفارسي - من ضمير مستتر في الصفة ، فكأن التقدير : والخبيث هو مأكله .

(١) البيت في ديوانه ص (١٣٤) .

(٢) أوضح المسالك ٣/٢٤٩ .

اسم التفضيل

مجيء اسم التفضيل من (الخير) على الأصل المرفوض

الشاهد قول رؤبة :

* يَا قَاسِمَ الْخَيْرَاتِ وَابْنَ الأَخْيَرِ * (١)

فقوله (الأَخْيَر) اسم تفضيل من (الخير) ، وقد جاء به بالهمزة على الأصل ، وهذا الأصل رُفض استعماله إلا فيما ندر ؛ لأنهم استعملوه محذوف الهمزة ، نتيجة لكثرة ذلك الاستعمال .

قال ابن مالك : " ولما كثر استعمال صيغة التفضيل من الخير والشر ، اختصروهما فحذفوا الهمزة وقالوا في المدح والذم : هو خيرٌ من كذا ، وشرٌّ من كذا . ورفض : أَخْيَر وأَشَرّ إلا فيما ندر ، كقول الراجز :

* بِلاَلُ خَيْرُ النَّاسِ وَابْنُ الأَخْيَرِ * (٢)

ومن النادر قراءة أبي قِلاَبَة : " ﴿ سَيَعْلَمُونَ غَداً مَّنِ الْكَذَّابُ الْأَشَرُّ ﴾ (٣) . " (٤)

– بفتح الشين وتشديد الراء – وقال ابن جني في قراءة أبي قلابة : " (الأَشَرُّ) بتشديد الراء هو الأصل المرفوض ؛ لأن أصل قولهم : هذا خير منه وهذا شر منه – هذا أخير منه ، وأشر منه . فكثر استعمال هاتين الكلمتين ، فحذف الهمزة منهما . ويدل على ذلك قولهم : الخُوري والشُّرَّى ، تأنيث : الأخير والأشرّ . وقال رؤبة :

* بِلاَلُ خَيْرُ النَّاسِ وابْنَ الأَخْيَرِ *

فعلى هذا جاءت هذه القراءة . " (٥)

---

(١) البيت في ديوانه ص (٦٢) .

(٢) نسب هذا البيت إلى رؤبة في المحتسب ٢/٢٩٩ ، ولا يوجد في ديوانه ولا في ملحقات الديوان .

(٣) آية (٢٦) من سورة (القمر) .

(٤) شرح التسهيل ٣/٥٢ ــ ٥٣ .

(٥) المحتسب ٢/٢٩٩ .

ونص الفيومي أن جميع العرب تسقط ألف (خير) إلاّ بني عامر ، وقد تأتي (خير) اسم فاعل ولا يراد بها المفاضلة نحو : الصلاة خير من النوم ، أي ذات فضل وخير .[1]

وقال ابن مالك : وغَالِباً أَغْنَاهُمُ (خَيْرٌ) و (شَرٌّ) عَنْ قَوْلِهِمْ : (أَخْيَرُ منه) و (أَشَرّ) ... ثم نَبَّهْتُ على أنَّ قولهم : (خَيْرٌ من كذا) و (شَرٌّ من كذا) الأصل فيه (أَخْيَر) و (أَشَرّ) ، ولا يكادون يستعملون الأصل ، ومن استعمالهم إيَّاه قولُ الراجز :

* بِلاَلُ خَيْرُ النَّاسِ وَابْنُ الأَخْيَرِ * "

ومنه قراءة أبي قلابة : " ﴿ سَيَعْلَمُونَ غَداً مَّنِ الْكَذَّابُ الْأَشَرُّ ﴾ [2] . "[3]

---

(١) المصباح المنير (خير) .

(٢) آية (٢٦) من سورة (القمر) .

(٣) شرح الكافية الشافية ٢/١١٢١ ، ١١٢٧ .

وانظر الأشموني ٢/٤٩ .

النــــداء

حذف المنادى في غير الدعاء والأمر

الشاهد قول رؤبة :

* يَا تُشْبِهِينَ الشَّمْسَ مَا لَمْ تُسْفِرِي * [1]

فقد حذف المنادى ، وتقديره : (هذه) ، والمعنى : يا هذه تشبهين الشمس . قال ابن حبيب : " وقوله يا تشبهين أراد يا هَذِهِ تشبهين الشمسَ ما لم تُسْـــفِرِي فكيــف إذا سَفَرْتِ ! يقال سَفَرَتْ عن وجهها كشفتْ ... " [2]

وحذف المنادى هنا جاء قبل الفعل المضارع المفيد للخبر ، أي أنه لم يقع قبل الأمر ولا الدعاء ، في حيـــن أن ابـــن مالك قـــد جزم بجوازه قبلهما ، وخرج عليـــه قولـــه تعالى : ﴿ أَلاَ يَا اسْجُدُوا ﴾ [3]

وقول الشاعر : [4]

يَـــا لَعْنَةُ اللهِ وَالأَقْوَامِ كُلِّهِمُ وَالصَّالِحِينَ عَلَى سِمْعَانَ مِنْ جَارِ

أي يا قوم ، أو يا هؤلاء . [5]

قال ابن مالك : " وكان حق المنادى أن يمنع حذفه ؛ لأن عامله قـــد حذف لزومـــاً ، فأشبه الأشياء التي حذف عاملها وصارت هي بدلاً من اللفظ به ، كإياك في التحذير ،

(١) البيت في ديوانه ص (٥٨) .

(٢) شرح ديوان رؤبة ص (٨٣) .

(٣) آية (٢٦) من سورة (النمل) .

(٤) البيت من شواهد سيبويه ٣٢٠/١ ، قال بعد أن ذكر البيت : " فيا لغير اللعنة " وقال الأعلم ٣٢١/١ : " الشاهد فيـــه حذف المدعو لدلالة حرف النداء عليه والمعنى : يا قوم لعنة الله على سمعان ولذلك رفع اللعنة بالابتداء ولـــو أوقع النداء عليها لنصبها " .

وانظر أمالي ابن الشجري ٦٩/٢ ، ٤١٤ ، وشرح شواهد المغني ٧٩٦/٢ .

(٥) انظر همع الهوامع ٤٤/٣ ، ٤٥ بتصرف .

وكسقياً له في الدعاء ، إلا أن العرب أجازت حذف المنادى والتزمت في حذفه بقـاء (يا) دليلاً عليه ، وكون ما بعده أمراً أو دعاء ؛ لأن الآمر والداعي محتاجان إلى توكيد اسم المأمور والمدعو بتقديمه على الأمر والدعاء ، فاستعمل النداء قبلهما كثيراً ، حتى صار الموضع منبهاً على المنادى إذا حذف وبقيت (يا) فحسن حذفه لذلك .... ومن حذفه قبل الأمر قوله تعالى في قراءة الكسائي [1] : (**ألا يا اسجدوا**) أراد : ألا يا هؤلاء اسجدوا .

ومن حذفه قبل الدعاء قول الشاعر :

يَا لَعْنَةُ اللّهِ وَالأَقْوَامِ كُلِّهِمُ ... وَالصَّالِحِينَ عَلَى سِمْعَانَ مِنْ جَارِ

ومثله : [2]

أَلاَ يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مَيَّ عَلَى البِلَى ... وَلاَ زَالَ مُنْهَلاًّ بَجَرْعَائِكِ القَطْرُ

ومثله : [3]

أَلَمْ تَعْلَمِي يَا عَمْرَكَ اللّهُ أَنَّنِي ... كَرِيمٌ عَلَى حِينِ الكِرَامُ قَلِيلُ
وَأَنِّي لاَ أَخْزَى إِذَا قِيلَ مُمْلِقٌ ... سَخِيٌّ وَأَخْزَى أَنْ يُقَالَ بَخِيلُ " [4]

وقال أبو حيان في أثناء حديثه عن قراءة ابن عباس وأبي جعفر والزهري والسلمي والحسن وحميد والكسائي لقوله تعالى : (ألاَ يسجدوا ...) بتخفيف اللام من (ألا) ، في حين أن باقي السبعة قرأوا بتشديدها ، قال : " وأما قراءة ابن عباس ومن وافقه فخرجت على أن تكون (ألا) حرف استفتاح ، و (يا) حرف نداء والمنادى محذوف ،

---

(١) البحر المحيط ٦٨/٧ .

(٢) البيت لذي الرمة غيلان بن عقبة في شرح شواهد المغني ٦١٧/٢، وهو بلا نسبة في أوضح المسالك ٢٣٥/١ .

(٣) البيتان منسوبان لموبال بن جهم المذحجي ، ولمبشر بن الهذيل الفزاري .
العين ٤١٢/٣ ، شرح شواهد المغني ٨٨٤/٢ .

(٤) شرح التسهيل ٣٨٨/٣ – ٣٨٩ .

و (اسجدوا) فعل أمر ، وسقطت ألف (يا) التي للنداء وألف الوصل في (اسجدوا) إذ رسم المصحف (يسجدوا) بغير ألفين ، لما سقطا لفظاً سقطا خطاً ... قال : والذي أذهب إليه أن مثل هذا التركيب الوارد عن العرب ليست (يا) فيه للنداء وحُذِفَ المنادى ؛ لأن المنادى عندي لا يجوز حذفه ؛ لأنه قد حذف الفعل العامل في النداء وانحذف فاعله لحذفه ولو حذفنا المنادى لكان في ذلك حذف جملة النداء وحذف متعلقه وهو المنادى فكان ذلك إخلالاً كبيراً ، وإذا أبقينا المنادى و لم نحذفه كان ذلك دليلاً على العامل فيه جملة النداء ، وليس حرف النداء حرف جواب (كنعم) و (لا) و (بلى) و (أجل) فيجوز حذف الجمل بعدهن لدلالة ما سبق من السؤال على الجمل المحذوفة ، (فيا) عندي في تلك التراكيب حرف تنبيه أُكِّدَ به (ألا) التي للتنبيه ، وجاز ذلك لاختلاف الحرفين ولقصد المبالغة في التوكيد ، وإذا كان قد وجد التأكيد في اجتماع الحرفين المختلفي اللفظ العاملين في قوله :

* فَأَصْبَحْنَ لاَ يَسْأَلْنَنِي عن بما به *

والمتفقي اللفظ العاملين في قوله : (١)

* وَلاَ لِلِمَا بِهِمْ أَبَداً دَوَاءُ *

وجاز ذلك وإن عَدُّوه ضرورة أو قليلاً فاجتماع غير العاملين وهما مختلفا اللفظ يكون جائزاً .

وليس (يا) في قوله :

* يَا لَعْنَةُ اللهِ وَالأَقْوَامِ كُلِّهِمُ *

حرف نداء عندي بل حرف تنبيه جاء بعده المبتدأ وليس مما حذف منه المنادى لما ذكرناه . " (٢)

---

(١) عجز بيت لمسلم بن مَعْبَد الأسدي في شرح شواهد المغني ١/٥٠٥ ، وصدره :

* فَلاَ وَاللهِ لاَ يُلْفَى لِمَا بِي *

(٢) البحر المحيط ٧/٦٨،٦٩ .

وقـــد جـــوّز ابن يعيـــش [1] الأمرين ، فقال إن من خفف جعلـــها - أي (أَلاَ) - تنبيهاً و (يا) نداء ، والتقدير : (ألا يا هؤلاء اسجدوا لله) .

كما جـــوّز أن يكون (يا) تنبيهاً ولا منادى هناك ، وجمع بين تنبيهين تأكيداً ، لأن الأمر قد يحتاج إلى استعطاف المأمور واستدعاء إقباله على الأمر ، ومثلـــه قـــول الشاعر : [2]

* أَلاَ يَا اسْلَمِي يا هِنْدُ هِنْدَ بَنِي بَدْرِ *

* وَإِنْ كَانَ حَيَّانا عِدَىً آخِرَ الدَّهْرِ *

(١) شرح المفصل ٢/٢٤ بتصرف .

(٢) هو الأخطل والبيت في ديوانه ص ١٥٠ .

حكاية الصوت

حكاية الصوت

وذلك في قول رؤبة :

* سَامٍ على الزَّعَّارَةِ الْمُكَهْكِهِ * [1]

فقوله (المُكَهْكِه) حكاية للصوت . ففي اللسان (كهكه) يقول : " والكهكهةُ : ترديد البعير هديرَه ، وكَهْكَهَ الأسدُ في زئيره كذلك ، وفي التهذيب : كأنه حكاية صَوْته ، والأسدُ يُكَهْكِهُ في زئيره ، وأنشد :

* سامٍ . . . . المكهكهِ * . "

وقال ابن حبيب : " السَّامي الذي يسمو على غيره يَغْلِبُهُ ويَعْلُو عليه ، والزَّعَّارة من زئير الأسد ، وهو هاهنا مَثَلٌ للعَدَاوةِ ، يقول : يَزْئِرُونَ بلا فِعْلٍ يُجْدِي فيه جَدَاءٌ ولا يُغْني فيه شيئاً إلاّ أن يُكَهْكِهَ وهو حكايةُ الصوت يقول كَهْكَهَ ليس غير ذلك . " [2]

ومثله قوله :

* وَدُون نَبْحِ النَّابِحِ الْمُوَهْوِهِ * [3]

قال ابن حبيب : " المُوَهْوِهُ : الذي يقول : وَهْ وَهْ من الغيظ وإنَّما هو حكايةٌ للصوتِ ، يُرِيدُ صوتَ الكلب . " [4]

وفي اللسان (وهوه) : " الوَهْوَهَةُ : صياح النساء في الحزن . ووَهْوَهَ الكلب في صوته : إذا جَزِعَ فردَّدَهُ ، وكذلك الرجل ... " .

---

(١) البيت في ديوانه ص (١٦٦) .

(٢) شرح ديوان رؤبة (مخطوط) ص (١٢٦) .

(٣) البيت في ديوانه ص (١٦٦) .

(٤) شرح ديوانه ص (١٢٦) .

ومثله قوله :

* يَجْذِبْنَهُ بِالْبَوْعِ وَالتَّأَوُّهِ * (١)

ومعنى (التَّأَوُّه) : أن يقول آه آه ، فهو حكاية لصوت يصدره الإنسان عند الحزن والألم .

قال ابن حبيب : " يَجْذِبنه أي يَجْذبنَ البلد يقطعنه بالبَوْعِ والبَوْعُ مَدُّ اليَدِ في السَّيْر ، والتَّأَوُّهُ : أن يقول آه آه ومنه قوله : (٢)

* تَأَوَّهَ آهَةَ الرَّجُلِ الحَزِينِ * . " (٣)

وفي اللسان (أوه) : " آوَّهْ وأوَّهُ وآووه ، بالمدّ وواوين ، وأوْهِ ، بكسر الهاء خفيفة ، وأوْهَ وآهِ ، كلها : كلمة معناها التَّحَزُّن .... قال ابن الأثير : أوْه كلمة يقولها الرجل عند الشِّكاية والتَّوَجُّعِ . " .

(١) البيت في ديوانه ص (١٦٧) .

(٢) هو المُثَقِّبُ العَبْديُّ ، وصدره :

* إِذَا مَا قُمْتُ أَرْحَلُهَا بِلَيْلٍ * .

ونسب إليه في الخصائص ٣٨/٣ ، والمفضّليات ، ٢٩١ ، وبلا نسبة في ابن يعيش ٣٩/٤

(٣) شرح ديوانه (مخطوط) ص (١٢٧) .

ما لا ينصرف

١- صرف مالا ينصرف

الشاهد قول رؤبة :

* بِكُلِّ غَضْبَانٍ عَلَى التَّعَيُّطِ * (١)

فقد صرف كلمة (غضبان) وجاء بها منوّنةً ، وذلك على لغة من يصرف مالا ينصرف ؛ لأن غضبان ممنوعة من الصرف ، فهي على (فَعْلان) الذي مؤنثه (فَعْلَى) أي (غَضْبَى) .

قال ابن هشام : " ... ما يمتنع صرفه نكرة ومعرفة ، وهو ما وضع صفة ، وهو إما مزيدٌ في آخره ألف ونون ، أو موازن للفعل ، أو معدول .
أما ذو الزيادتين فهو (فَعْلاَن) بشرط ألا يقبل التاء ؛ إما لأن مؤنثه فَعْلَى ، كـ (سَكْرَانَ وغَضْبَانَ وعَطْشَانَ) ، أو لكونه لا مؤنث له كـ (لَحْيَان) ، بخلاف نحو : (مَصَّان لِلَّئيم) ، و (سَيْفَان للطويل) ، و (أَلْيَان لكبير الأَلْيَةِ) ، و (نَدْمَان ، من المُنادَمَةِ لا من النَّدَم) ؛ فإن مؤنثاتها (فَعْلاَنة) . " (٢)

وقال ابن حبيب : " وغضبانُ إن شئت صرفْتَهُ وإن شئْتَ لم تصرفه ، والوَجْهُ أنْ لا تصرفَه ؛ لأن التاء في أُنْثَاه زائدةٌ وإن مَنْ صرَفَه صرَفَه من مكانين : فيمن قال امرأةٌ غضبانَةٌ وهي كثيرةٌ في بني أسد ، حكاها الكسائيُّ ، وإن شئت صرفْتَ في لغة من صرف مالا ينصرفُ فإنَّهم يفعلون ذلك كثيراً . " (٣)

---

(١) البيت في ديوانه ص (٨٤) .
اللغة : جاء في اللسان (عيط) : " والتَّعَيُّطُ : غَضَبُ الرجل واختلاطه وتكبُّرُه ... " .

(٢) أوضح المسالك ٤/١١٨ .

(٣) شرح ديوان رؤبة (مخطوط) ص (١٥٦) .

٢- منع صرف الاسم النكرة على اعتباره معرفة

الشاهد قول رؤبة :

* تَجْلِيحَ صَمْصَامَةَ يُمْضِي صَمصَمُهْ * (١)

حيث منع كلمة : (صمصامة) من الصرف مع أنها نكرة ، إلا أنه اعتبرها معرفة ، وعاملها على أنها علم مختوم بالتاء ، فيجب منعه من الصرف .

قال ابن هشام : " النوع الثاني : مالا ينصرف معرفة وينصرف نكرة ، وهو سبعة : ... الثالث : العلم المؤنث ، ويتحتم منعه من الصرف إن كان بالتاء كـ (فاطمة ، وطلحة) ، ... " (٢)

وقال ابن حبيب : " وصمصامةُ اسمُ سيف جعله معرفةً فلم يصرفه ، ومثله قول النابغة :

* فَحَمَلْتُ بَرَّةَ وَاحْتَمَلْتَ فَجَارِ * (٣)

بَرَّةَ : أي يميناً بَرَّةً ، ولكنه جعلها معرفة فلم يصرفها . . . " (٤)

ومثله قوله :

* كَسَبْقِ صَمْصَامَةَ زَجْرَ المَهْلِ * (٥)

قال ابن حبيب : " وقوله صمصامة يعني سيفاً ولكنّه جعله معرفةً فلم يصرفه ... " (٦)

---

(١) البيت في ديوانه ص (١٥٧) .

والمعنى : قال ابن حبيب ص (١٨٥) : " تجليحٌ : مُضِيٌّ يقال : قد جَلَّحَ على الأمر أي مضى عليه ... وقوله : صَمْصَمُهُ من الصمصامة ولكنّه كرَّر . " .

(٢) أوضح المسالك ١٢٥/٤ .

(٣) عجز بيت وصدره :

* إنَّا احْتَمَلْنَا خُطَّتَيْنَا بَيْنَنَا *

(٤) شرح ديوان رؤبة ص (١٨٥) ، (١٩٩) .

(٥) البيت في ديوانه ص (١٢٨) برواية : (يَومَ المَهْلِ)

والمعنى : قال ابن حبيب ص (٢٠٠) : " وقوله : زَجْرَ المَهْلِ مثل قول طَرَفَةَ :

* إذَا قِيلَ مَهْلاً قَالَ حَاجِزُهُ قَدِ *

أي قد فُرِغَ مّما يريدُ وهذا مثل قولهم في المَثَل : سَبَقَ السَّيْفُ العَذَلَ . " .

(٦) شرح ديوان رؤبة ص (١٩٩) .

التأنيث

تجريد الفعل من علامة التأنيث مع المؤنث

وذلك قول رؤبة :

* كَحَيَّةِ المَاءِ جَرَى فِي القَلْتِ * (١)

فقد أتى بالفعل (جرى) دون علامة التأنيث ، وذلك مع المؤنث وهو لفظ (الحيَّة) ؛ وذلك لأن الحية لفظ يأتي للمذكر والمؤنث .

قال ابن حبيب : " يقول كنت أَمْلَسَ بَرَّاقاً في شبابي كهذه الحيَّةِ ، وجرى يعني الحيَّةَ ، وقد تجيء الحيةُ بلفظ المذكر والمؤنث كما قالوا الحَيَّةُ الذَّكَرُ ، والقَلْتُ : النُّقْرَةُ تكون في الجبل يكون فيها الماء ... " (٢)

ومن ذلك أيضاً قول رؤبة :

* حَتَّى إِذَا زَوْزَى الزَّيَازِي هَزَّقَا * (٣)

قال ابن حبيب : " وروى أبو عمرو : الهَجَري زَوْزَى ، أراد : حتَّى إذا زَوْزَتِ الزَّيازي ، فذكَّر فِعْلَ المؤنَّث لتقدّمه ، والزَّيازي : جمعُ زيزاءة، يقال : زوزى يُزَوْزِي زَوْزَاةً وَزِيزَاءً ، ومَرَّ مُزَوْزِياً ، قال : وهو أن يُقيمَ صُلْبَهُ ويُسْرِعَ خُطَاهُ .

قال الراعي :

* كَمَا رَأَيْتُ الرَّأْلَ خَلْفَ الهَيْقَتِ *

* مُزَوْزِياً إِذَا رَآهَا زَوْزَتِ * " (٤)

---

(١) البيت في ديوانه ص (٢٣) .

(٢) شرح ديوان رؤبة (مخطوط) ص (١١١) .

(٣) البيت في ديوانه ص (١١١) .

(٤) شرح الديوان ص (٤٧) .

جمع التكسير

١- جمع (فَعْل) يائيّ العين على (فِعَال) ندوراً

الشاهد قول رؤبة :

* كَالْبَدْرِ أَجْلَى عَنْ دُجَى الغِيَامِ * (١)

فقد أتى بالجمع وهو قوله (الغِيَام) بوزن (فِعَال) ، ومفرده (غَيْم) بوزن (فَعْل) ، ولكنه يائي العين ، ويائي العين يجمع على (فِعَال) ندوراً .

قال ابن هشام : " الحادي عشر – من جموع الكثرة – (فِعَال) بكسر أوله وهو لثلاثة عشر وزناً : الأول والثاني : فَعْل وفَعْلة ، اسمين أو وصفين ، نحو : كَعْبٍ وقَصْعَة وصَعْبٍ وخَدْلة ، وندر في يائي الفاء ، نحو : يَعْرٍ (٢) ، أو العين ، نحو ضَيْفٍ وضَيْعَةٍ ." (٣)

وقال ابن حبيب : " والغِيَامُ جَمْعُ غَيْمٍ . " (٤)

---

(١) البيت في ديوانه ص (١٤٦) .

(٢) اليَعْر – بفتح الياء وسكون العين المهملة – الجدي يوضع في الزبية لاصطياد الأسد وجمعه يَعَار ، وكان من شأنهم إذا أرادوا اصطياد الأسد حفروا حفرة وربطوا فيها جدياً فيجيء الأسد فيترل الحفرة ليأكل الجدي فلا يستطيع الخروج ، فهذه الحفرة هي الزبية ، وهذا الجدي هو اليَعْر ، وبه يضرب المثل في الذل، فيقال: أذلُّ من يَعْر .

(٣) شرح ديوان رؤبة ص (٢٢٣) .

٢- جمع (فَعِيل) على (أفعال) بخلاف القياس

الشاهد قول رؤبة :

* مُطَوَّقٌ أَوْقَ الأمُورِ الأَعْظَامْ * (١)

فقوله (الأعظام) على وزن (أفعال) ، ومفرده : (عظيم) بوزن (فعيل) ، ووزن (فعيل) قياسه أن يجمع على (فِعَال) أي : (عِظام) وليس على (أفعال) .

قال ابن هشام : " الحادي عشر : فِعَال - بكسر أوله - وهو لثلاثة عشر وزناً : ... السابع والثامن : (فَعِيل) بمعنى (فاعل) ومؤنثه ، كظريف وكريم وشريف ومؤنثاتها ." (٢)

---

(١) البيت في ديوانه ص (١٣٨) .

اللغة : أوق الأمور : ثقلها .

يقال : ألقى عيه أوقه ، وركب فوقَه ، أي ثقله . عن أساس البلاغة (أوق) .

(٢) أوضح المسالك ٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ .

٣- جمع (فَعَل) على (أَفْعلُ) والقياس (أفعال)

الشاهد قول رؤبة :

* وَهَابَتِ الآسُدَ أُسْدُ الإِحْجَامْ * (١)

فقد جمع (أَسَد) بوزن (فَعَل) على (آسُد) بوزن (أَفْعُل) ، وذلك مخالف للقياس ؛ لأن القياس يقتضي جمع (فَعَل) على (أَفْعال) .

قال ابن هشام : " الثاني : أَفْعَالٌ ، وهو لاسم ثلاثي لا يستحق (أَفْعُل) : إما لأنه على فَعْل ولكنه معتل العين نحو : ثَوْب وسَيْف ، أو لأنه على غير (فَعْل) ، نحو : جَمَل ، ونَمِر ، وعَضُد ، وحِمْل ، وعِنَب ، وإِبِل ، وقُفْل ، وعُنُق ... " (٢)

وكذلك في قوله : (أُسْد) مخفف (أُسُد) بوزن (فُعُل) أيضاً بخلاف القياس ؛ لأن (فَعَل) لا يجمع مطلقاً على (فُعُل) .

ولكن جاء في اللسان (أسد) ما نصه " الأَسَد : من السباع معروف ، والجمع : آساد وآسُد ، مثل : أجبال وأجبل ، وأُسُود وأُسُد ، مثقل ، وأَسْدٌ مخفف ، وأُسْدَان ..." فصاحب اللسان ذكر هذه الجموع وقال إنها كلها جموع لكلمة (أَسَد) .

وأقول إن القياسي منها هو (آساد) ؛ لأنه بوزن (أفعال) ، أما : (آسد) وأُسُود ، وأُسُد ، وأسْد يمكن القول بأنها أوزان سماعية وردت عن العرب ولا يقاس عليها .

(١) البيت في ديوانه ص (١٣٨) .

(٢) أوضح المسالك ٣٠٩/٤ .

٤- جمع (فاعل) على (فِعَال) شذوذاً

الشاهد قول رؤبة :

* مَا كَانَ يَرْجُو مَائِحُ السِّقَاطِ * [(١)]

فقد أتى بالجمع وهو قوله (السِّقَاط) على وزن (فِعَال) وهو جمع شاذ ؛ لأن مفرده (ساقط) بوزن (فاعل) ، و (فاعل) يجمع قياساً إما على (فُعَّل) أو (فُعَّال) نحو (سُقَّط) أو (سُقَّاط) .

قال ابن حبيب : " والسِّقَاطُ قال : الذي يَرْجُو سقاطي ، وقال أبو عمرو : مائِحُ السِّقَاط همُ السَّفِلَةُ ، الواحد : ساقِطٌ . " [(٢)]

وقال ابن هشام : " التاسع – من أبنية الكثرة – فُعَّل – بضم أوله وتشديد ثانيه مفتوحاً – وهو لوصف على فاعل أو فاعلة صحيحي اللام ، كضارب وصائم ومؤنثيهما ..." [(٣)]

وقال أيضاً : " العاشر : فُعَّال – بضم أوله وتشديد ثانيه – وهو الوصف على فاعل صحيح اللام ، كصائم وقائم وقاريء . " [(٤)]

---

(١) البيت في ديوانه ص (٨٥) .

(٢) شرح الديوان ص (١٤٩) .

(٣) أوضح المسالك ٣١٤/٤ .

(٤) المصدر السابق ٣١٤/٤ .

٥- جمع (فَعَلَة) على (أَفْعَال) والقياس (فِعَال)

الشاهد قول رؤبة :

* لِشَجْرِهِ فِي قَصَرٍ ذِي أَرْقَابْ * (١)

قال ابن حبيب : " والأرقابُ جمع رَقَبَةٍ ، يقال : رَقَبَةٌ ورَقَبٌ وأَرْقَابٌ ." (٢)

وجمع (فَعَلَة) وهو (رَقَبَة) على (أفعال) وهو (أرقاب) مخالف للقياس ؛ لأن القيــاس أن يجمع (فَعَلَة) على (فِعَال) وليس على أفعال .

قال ابن هشام : " الحادي عشر : فِعَال - بكسر أوله - وهو لثلاثة عشر وزناً : .... الثالث والرابع : فَعَل وفَعَلة غير معتلي اللام ولا مضعفيها ، كجَمَــل وجَبَــل ، ورَقَبَة ، وثَمَرَة . " (٣)

---

(١) البيت في ديوانه ص (٩) .

اللغة : قال ابن حبيب ص (٢٩٣) : " والقَصَرُ جمع قَصَرَةٍ وهي أصلُ العُنُق . " .

(٢) شرح الديوان ص (٢٩٣) .

(٣) أوضح المسالك ٣١٦/٤ .

٦- جمع (فَعْلَة) على (أَفْعَال) شذوذاً

الشاهد قول رؤبة :

* فَأَصْبَحُوا فِي وَرْطَةِ الأَوْرَاطِ * (١)

فقوله (الأوراط) جمع بوزن (أفعال) ومفرده : (وَرْطَةٌ) ، ووزنه (فَعْلَة) ويجمع على (فِعَل) سماعاً ، كما أنه يَشُذُّ على (فُعَل) . وجمعه على (أفعال) شاذ أيضاً .

قال ابن هشام : " الثالث – فُعَل : بضم أوله وفتح ثانيه – وهو مفرد من اسم على فُعْلَة كقُرْبَة وغُرْفَة ، وفي الفُعْلَى أنثى أفعل كالكُبْرى والصغرى ، وشذ في نحو : نَوْبَة وبَدْرَة ... " (٢)

وقال ابن حبيب : " والأَوْرَاطُ : جَمْعُ وَرْطَةٍ ، ويُقَالُ للرَّجُلِ يقع في الأمر لا يقدر أن ينجو منه قد وقع في وَرْطَةٍ ، ويقالُ : أَوْرَطَنِي في أَمْرٍ لم يُخرِجني منه . " (٣)

ومثله قول رؤبة :

* إِنَّ هِشَاماً لَمْ يَعِشْ بِالأَخْيَابْ * (٤)

(فالأخياب) على (أفعال) جمع (خَيْبَة) وجمعه على (أفعال) شاذ .

قال ابن حبيب : " والأَخْيَابُ جمع خَيْبَة . " (٥)

---

(١) البيت في ديوانه ص (٨٦) .

(٢) أوضح المسالك ٣١٣/٤ بتصرف .

(٣) شرح الديوان ص (١٥٢) .

(٤) البيت في ديوانه ص (١٠) .

(٥) شرح الديوان ص (٢٩٤) .

الإبدال

باب الإبدال

قال ابن هشام : " الأحرف التي تبدل من غيرها إبدالاً شائعاً لغير إدغام تسعة ، يجمعها (هَدَأْتُ مُوطِياً) ، وخرج بقولنا : (شائعاً) نحو قولهم في (أُصَيْلَان) تصغير أصيل على غير قياس ، وفي (اضْطَجَعَ) ، وفي نحو (عَلِيّ) في الوقف : أُصَيْلَال والْطَجَعَ ، وعَلِجّ ، قال :

* وَقَفْتُ فِيهَا أُصَيْلَالاً أُسَائِلُهَا * (١)

وقال :

* مَالَ إِلَى أَرْطَاةِ حِقْفٍ فَالْطَجَعْ * (٢)

وقال :

* خَالِي عُوَيْفٌ وأبو عَلِجٍّ * (٣)

وتسمى هذه اللغة عجعجة قضاعة . " (٤)

فهذه أمثلة وشواهد أوردها ابن هشام للإبدال الشاذ بين الحروف وفيما يلي شواهد من كلام (رؤبة) ورد فيها إبدال شاذ أيضاً .

---

(١) صدر بيت للنابغة الذبياني ، وعجزه :

* عَيَّتْ جَوَاباً وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ *

والشاهد فيه قوله (أصيلالا) ، فالأصل فيه : أصيلان بالنون ، أبدلها الشاعر لاماً ؛ لأن أصيلان تصغير أصلان ، الذي هو جمع (أصيل) مثل : رغيف ورغفان .

(٢) البيت لمنظور بن حية الأسدي ، يصف ذئباً ، وهو من الرجز المشطور .

والشاهد فيه قوله (فالْطَجع) حيث أبدل الضاد لاماً ؛ لأن الأصل (اضطجع) وهو إبدال شاذ ، وفي هذه الكلمة إبدال قياسي أيضاً وهو إبدال التاء طاء ، فأصل الكلمة : اضتجع بوزن افتعل فتاء الافتعال أبدلت طاءً ؛ لأنها مسبوقة بالضاد وهو من حروف الإطباق .

(٣) نسب أبو علي القالي البيت إلى رجل من أهل البادية ، وهو من شواهد سيبويه ٢٨٨/٢ .

والشاهد فيه قوله : (علّج) فأصله : عليّ بياء مشددة ، فأبدلها جيماً ، وهو إبدال شاذ .

(٤) أوضح المسالك ٣٧٠/٤ - ٣٧٣ .

١- تَعَاقُب النون والميم

الشاهد قول رؤبة :

* أَمْطَرَ فِي أَكْنَافِ غَيْمٍ مُغْيِنِ * (١)

فأصل النون في قوله : (مُغْيِنِ) هي الميم ، فأصل الكلمة : (مُغْيِم)

قال ابن حبيب : " وقوله : مُغْيِنٌ : يقول : أمطر في نواحي غَيْمٍ قد كان قبله ، ومُغْيِنٌ يريدُ : مُغْيِمٌ ، وحكى اللحياني فيما تعتقب فيه الميم والنون: يقال للحَيَّة: (الأَيْمُ والأَيْنُ) ، ويقال : نَجِرَ من الماء ومَجَرَ إذا أكثر من شربه يَمْجُرُ ويَنْجَرُ وبلغ به المَدَى والنَّدَى ، وهو الغاية ، ونَجَخْتُ بالدَّلْوِ ومَجَخْتُ ، وأَنْغَرَتِ الشاةُ وأَمْغَرَت إذا خرج في لبنها شُكْلَةٌ وهو الخِلْطُ من الدَّمِ ، وقوله (مُغْيِنُ) كما قال (٢) :

كَأَنِّي بَيْنَ خَافِيَتَيْ عُقَابٍ يُرِيدُ حَمَامَةً فِي يَوْمِ غَيْنِ . " . (٣)

وجاء في اللسان (غين) ما نصه : " والغين لغة في الغيم ، وهو السحاب ، وقيل : النون بدل من الميم ... وغَانَتِ السماءُ غَيْناً وغِينَتْ غَيْناً : طَبَّقَهَا الغَيْمُ . وأغانَ الغَيْنُ السماءَ أي : أَلْبَسَهَا ؛ قال رؤبة :

* أَمْسَى بِلالٌ كَالرَّبِيعِ المُدْجِنِ *

* أَمْطَرَ فِي أَكْنَافِ غَيْنٍ مُغْيِنِ *

قال الأزهري (٤) : أراد بالغَين : السحاب ، وهو الغيم ، فأخرجه على الأصل . " .

---

(١) البيت في ديوانه ص (١٦٣) .

(٢) نسب في اللسان (غين) لرجل من بني تغلب يصف فرساً .

(٣) شرح الديوان ص (٣٣) ، ص (٦٣) .

(٤) انظر تهذيب اللغة ٨/٢٠٠ .

ومن ذلك أيضاً قول رؤبة :

* لَنَا إِذَا اهْتَزَّ الشَّبَا فِي الأَشْطَامْ * [1]

فأصل الميم في قوله : (الأشطام) هي النون أي (الأشطان) فأبدلها ميماً .

قال ابن حبيب – وقد روى البيت بالسين المهملة (الأسطام) – قال : " والأسطام : أراد : (الأسطان) أبدل الميم من النون . " . [2]

وجاء في اللسان (شطن) ما نصه : " الشَّطَنُ : الحَبْلُ ، وقيل : الحَبْلُ الطويلُ الشديدُ الفَتْلِ يُسْتَقَى به وتُشَدُّ به الخيل ، والجمع أشطان .... والشيطان نونه أصلية ، .. ويقال أيضاً : إنها زائدة ، فإن جعلته فَيْعَالاً من قولهم : تَشَيْطَنَ الرجل صرفْتَهُ ، وإن جعلته من شَيَطَ لم تصرفه لأنه فَعْلان ، وفي النهاية : إن جعلت نون الشيطان أصلية كان من الشَّطْنِ البُعْدِ أي : بَعُدَ عن الخير أو من الحبل الطويل كأنه طال في الشرِّ، وإن جعلتها زائدة كان من شاط يَشيطُ إذا هلكَ ، أو من استشاط غضباً إذا احتدَّ في غضبه والتهب ، قال : والأول أصح . " .

والظاهر أن (الأشطان) بالشين هي الأَوْلَى في البيت من حيث المعنى ؛ لأن (الأسطان) بالسين المهملة لم ترد في اللسان على هذه الصيغة ، أي (أفعال) ، وإنما قال إنها تجمع على (أساطين) وقال إن الساطن : الخبيث ، والأُسْطُوَانُ : الرجل الطويل الرِّجلين والظهر ، ومنه الأسطوانة ... الخ وهذه المعاني لا تتناسب مع بيت الشاهد .

---

(١) البيت في ديوانه ص (١٣٧) .
والمعنى : قال ابن حبيب ص (٣١٩) : " والشبا : الأَسِنَّةُ . " .

(٢) شرح الديوان ص (٣١٩) .

٢- إبدال الهاء نوناً في لغة عُكْل وتميم

الشاهد قول رؤبة :

* عِنْدَكَ إلاَّ حَاجَةُ التَّفكُّنِ * (١)

فقوله (التَّفَكُّن) بالنون لغة في (التَّفَكُّهْ) بمعنى التندُّم .

قال ابن حبيب : " كأنَّه يخاطب الدَّارَ يقولُ ما جزاءُ من عَرَفَكِ واستيقن معرفتك إلاَّ التَّنَدُّمُ ، ويقال : بقيت في نفسي حاجةٌ أتفكَّنُ عليها والتَّفَكُّنُ التَّنَدُّمُ ... والتَّفَكُّنُ والتَّفَكُّهُ واحدٌ التَّنَدُّمُ . " (٢)

جاء في اللسان (فكه) : " والتفكُّهُ : التَّنَدُّمُ. وفي التنزيل : ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ (٣) معناه : تندَّمون ، وكذلك : تفكَّنون ، وهي لغة لِعُكْل . اللحياني : أَزْدُ شَنُوءَةَ يقولون : يتفكَّهون ، وتميمٌ تقول : يتفكَّنون أي يتندَّمون . ابن الأعرابي : تفكَّهتُ وتفكَّنتُ أي تندَّمْتُ . " .

وفي (فكن) جاء ما نصه : " ... والتفكن : التندم على ما فات ، وفي الحديث : " مَثَلُ العَالِمِ مَثَلُ الحَمَّةِ من الماء ، يأتيها البُعَدَاءُ و يتركها القُرَبَاءُ ، حتَّى إذا غاضَ ماؤُها بقي قومه يتفكَّنون . " ؛ قال أبو عبيد : يتفكنون أي يتندَّمون ... وقال مجاهد في قوله : (فَظَلْتُمْ تفكَّهُون) : أي تعجَّبُون ... " .

---

(١) البيت في ديوانه ص (١٦١) .

(٢) شرح الديوان ص (٢٥) .

(٣) آية (٦٥) من سورة (الواقعة) .

٣- إبدال الهمزة هاءً

الشاهد قول رؤبة :

* هَرِقْ عَلَى خَمْرِكَ أَوْ تَلَيَّنِ * (١)

قال ابن حبيب : " هَرِقْ مِثْلُ أَرِقْ ، هَرَقْتُ الماءَ وأَرَقْتُ وأَهْرَقْتُ ، ومِثْلُ قوله : هَرِقْ ، قول الآخر :

* هَرِقْ لَهَا في قَرْقَرٍ ذَنُوباً * (٢)

وقوله : هَرِقْ على خمرك ، يقول : أَقْبِل على أمرِكَ وباطِلِكَ ودَعْنِي ...

وقال أبو عمروٍ في قوله : هَرِقْ على خَمْرِك قال : العرب تقول : إقْصِدْ بِذَرْعِكَ وارْبَعْ على ظَلْعِكَ ، وهَرِقْ على خمرك أي ارْفُقْ وتثبَّتْ، وأخبرني ابن الأعرابي في قوله : هَرِقْ على خَمْرِك يقول : أَكْثِرْ مَزْجَهَا فإنك إن لم تَمْزُجْهَا أَسْرَعَتِ الأَخْذَ فيكَ فَفَلَتْ على عَقْلِكَ ، وكذلك إذا أردتَ أن تقول شيئاً فتثبَّتْ فيه واصْدُقْ ولا تَعْجَلْ ولا تَخِفَّ فتقولَ قَوْلَ أحمقَ سكرانَ . (ح) امزج خمرك حتى يذهب سُكْرُكَ وتَعْقِلْ . " (٣)

وجاء في اللسان (هرق) : " قال الأزهري : هَرَاقَتِ السماءُ ماءَها وهي تُهْرِيقُ والماء مُهَرَاق ، الهاء في ذلك كله متحركة ؛ لأنها ليست بأصلية إنما هي بدل من همزة أراق ، قال : وهَرَقْتُ مثل أَرَقْتُ ، قال : ومن قال : أَهْرَقْت فهو خطأ في القياس ، ومثل للعرب يخاطب به الغضبان : (هَرِّقْ على جمرك أو تَبَيَّنْ) أي تَثَبَّتْ ، ومثل هَرَقْتُ والأصل : أَرَقْتُ قولهم : هَرَحْتُ الدابة وأَرَحْتُهَا ، وهَنَرْتُ النارَ وأَنَرْتُهَا ، قال : وأما لغة من قال :

---

(١) البيت في ديوانه ص (١٦٠) .

(٢) مجمع الأمثال ٤٩٤/٣ .

(٣) شرح الديوان ص (٢٣) .

أَهْرَقْتُ الماءَ فهي بعيدة ؛ قال أبو زيد : الهاء منها زائدة كما قالوا : أَنْهَأْت اللحم ، والأصل : أَنَأْتُه بوزن أَنعتُه .

ويقال : هَرِّقْ عنا من الظهيرة وأَهْرِئي عنا بمعناه ، من قال أَهْرِق عنا من الظهيرة جعل القاف مبدلة من الهمزة في أَهْرِيءْ ، قال : وقال بعض النحويين إنما هو هَرَاقِ يُهَرْيقُ ، لأن الأصل من أراق يُريق : يُأَرْيِقُ لأن أَفْعَل يُفْعِلُ كان في الأصل يُأَفْعِلُ فقلبوا الهمزة التي في يُأَرْيِقُ هاء فقيل يُهَرْيِقُ ولذلك تحركت الهاء . "

٤- إبدال الياء همزة (أو تعاقب الهمزة والياء)

الشاهد قول رؤبة :

* أَبْقَى وَأَمْضَى مِنْ حِدَادِ الأَزْأَنِ * [١]

فقوله : (الأَزْأَن) يقصد به : (اليَزْأن) ؛ لأنه نسبة إلى ذي يَزَن أحد ملوك اليمن ، حيث كانت تصنع له الرماح ، فنسبت إليه ، فأبدل الشاعر الياء همزة .

قال ابن حبيب : " أنشدني ابن الأعرابي : الأَزْأَنُ والأَيْزَنُ أيضاً ، وأبو عمرو : اليَزْئَنُ ، ومما تعتقبُ فيه الهمزةِ والياءُ قولهم : الأَرقان واليَرقان ، واليَلَنْدَدُ والأَلَنْدَدٌ ، واليَرَنْدَجُ والأَرَنْدَجُ ، والأَلَنْجُوجُ واليَلَنْجُوجُ ، وقوله : اليَزْأَنُ والأَزْأَنُ نسبها إلى ذي يَزَنٍ ." . [٢]

وفي اللسان (أزن) ورد قوله : " الأَزَنِيَّة : لُغَةٌ في اليَزَنِيَّة يعني الرماحَ ، والياء أصل . يقال : رُمْحٌ أَزَنِيٌّ ويَزَنِيٌّ ، منسوب إلى ذي يَزَن أحد ملوك الأذْواءِ من اليمن ، وبعضهم يقول يَزَانِيٌّ وأَزَانِيٌّ . " .

وفي (يزن) قال : " قال ابن جني : ذو يَزَن غير مصروف ، وأصله : يَزْأَنُ ، بدليل قولهم رُمْح يَزْأَنِيٌّ وأَزْأَنِيٌّ ، وقالوا أيضاً : أَيْزَنِيٌّ، ووزنه : عَيْفَلِيٌّ ، وقالوا : آزَنِيٌّ ووزنه : عَافَلِيٌّ ... " .

---

(١) البيت في ديوانه ص (١٦٢) .

(٢) شرح الديوان ص (٣٢) بتصرف .

٥- إبدال الهاء همزة

الشاهد قول رؤبة :

*** أَيْهَاتَ أَيْهَاتَ لَهُمْ مُطَرَّحَا *** (١)

فقوله (أَيْهَاتَ) : يقصد به (هَيْهَاتَ) بمعنى (بَعُدَ) ، وهو اسم فعل بمعنى الماضي .

قال ابن هشام : " اسم الفعل : ما ناب عن الفعل معنىً واستعمالاً ، كـ (شَتَّانَ) و (صَهْ) و (أَوَّهَ) ... ووروده بمعنى الأمر كثير ، كـ (صَهْ) و (مَهْ) و (آمين) بمعنى اسْكُتْ وانكفف واستجب، ونَزَالِ وبابه، وبمعنى الماضي والمضارع قليلٌ، كـ (شَتَّانَ) و (هَيْهَاتَ) بمعنى افترق وبَعُدَ ، و (أَوَّهْ) و (أُفٍّ) بمعنى أتوجَّعُ وأتضجَّر ، و (وَا) و (وَيْ) و (وَاهاً) بمعنى أعجبُ .... " (٢)

وقد اختلف النحاة في كون الكلمة ترد مرة بالهاء (هيهات) وأخرى بالهمزة (أيهات) هل تكون الهمزة بدلاً من الهاء أم أن (أيهات) لغة في (هيهات) !!

فقال ابن حبيب : " تميم تقول : أيهات ، وقريش : هيهات . " (٣)

وفي اللسان (أيه) ورد ما نصه : " وأَيْهَانِ : بمعنى هيهات كالتثنية ؛ حكاه ثعلب . يقال : أَيْهَانِ ذلك أي : بعيد ذلك . وقال أبو علي : معناه : بَعُدَ ذلك ، فجعله اسم الفعل ، وهو الصحيح ؛ لأن معناه الأمر . وأَيْهَا ، بفتح الهمزة : بمعنى هيهات ، ومن العرب من يقول : أَيْهَاتَ بمعنى هَيْهَاتَ . "

وفي اللسان (هيه) ورد قوله : " وقد تُبْدَل الهاء همزة فيقال : أَيْهَاتَ ، مثل : هَرَاقَ وأَرَاقَ .

---

(١) البيت في ديوانه ص (٣٥) .

اللغة : قال ابن حبيب في ص (٢٥١) : " مُطَرَّحاً : بُعْداً ، يقول : بَعُدُوا فلا يَبْلُغُونَ ما يُريدون . " .

(٢) أوضح المسالك ٨١/٤ ــ ٨٣ .

(٣) شرح الديوان ص (٢٥١) .

قال الشاعر :

* أَيْهَاتَ مِنْكَ الحَيَاةُ أَيْهَاتَا *

... وقال ابن سيده : " أَيْهَاتَ لغة في هَيْهَاتَ ، كأنَّ الهمزة بدل من الهاء ؛ هذا قول بعض أهل اللغة ، قال : وعندي أن إحداهما ليست بدلاً من الأخرى إنما هما لغتان ... " . ومن ذلك أيضاً قول رؤبة :

* أَيْهَاتَ لاَ يَدْنُونَ إلاَّ لِلرَّامْ * (١)

وقوله :

* أَيْهَاتَ عَهْدُ العَزَبِ الصِيَمّ * (٢)

وإبدال الهمزة من الهاء وارد في لسان العرب ، ومنه قولهم (ماءٌ) وأصله : (مَوَهٌ)

قال ابن جني : " وأما إبدال الهمزة عن الهاء فقولهم (ماءٌ) وأصله : (مَوَهٌ) لقولهم (أمواه) ، فقلبت الواو ألفاً ، وقلبت الهاء همزة ، فصار (ماء) كما ترى ، وقد قالوا في الجمع : (أَمْوَاء) فهذه الهمزة أيضاً بدل من هاء : (أمواه) .

أنشدني أبو علي :

وَبَلْدَةٍ قَالِصَةٍ أَمْوَاؤُهَا ماصِحَةٍ رَأْدَ الضُّحَى أَفْيَاؤُهَا

ومن ذلك قولهم : (آل) كقولنا ، (آل الله ، وآل رسوله) ، إنما أصلها : (أَهْل) ، ثم أبدلت الهاء همزة ، فصارت في التقدير : (أَأْل) فلما توالت الهمزتان أبدلوا الثانية ألفاً ، كما قالوا : آدَم وآخَر ، وفي الفعل : آمَنَ ، وآزَرَ . " (٣)

وعليه ، يمكن اعتبار الهمزة بدلاً من الهاء في قولهم : أَيْهَات في هَيْهَات .

---

(١) البيت في ديوانه ص (١٣٧) .

(٢) البيت في ديوانه ص (١٤٢) .

والمعنى : قال ابن حبيب ص (١٦٠) : " ثُمَّ قال : أَيْهَاتَ عَهْدُ العَزَبِ : يقول بَعِيدٌ عَهْدُ الشَّبَابِ والنَّشَاطِ من هذا الكِبَرِ و الصَّيَمّ : الشديدُ التَّامُّ . " .

(٣) سر الصناعة ١/١٠٠ ــ ١٠١ .

٦- إبدال الحاء همزة

الشاهد قول رؤبة :

* أَصْبَحْتِ مِنْ حِرْصٍ عَلَى التَّأْرِيشِ * (١)

وذلك في قوله (التأريش) ، حيث قصد (التحريش) ، فكأن الهمزة أصلها الحاء ، أي أبدل الحاء همزة .

قال ابن حبيب : " والتَّأْريشُ والتَّحْرِيشُ واحدٌ . " (٢)

وفي اللسان (أرش) : " أرَّش بينهم : حَمَل بعضهم على بعض وحَرَّش . والتأريش : التحريش . "

وقيل أصله (هَرَّش) عن المصباح المنير (أرش) وربما يكونان أصلين ، أي : أرش وحرش ولا إبدال بينهما .

٧- إبدال الهاء حاء

وذلك في قول رؤبة :

* وَقَدْ تَجَلَّى كُرَبُ المُحْتَمِّ * (١)

ففي قوله (المُحْتَمِّ) الحاء بدل من الهاء ؛ لأن الأصل : (المُهْتَمِّ) ، والمعنى واحد .

قال ابن حبيب : " والمُحْتَمُّ والمُهْتَمُّ واحِدٌ . " (٢)

وقال أيضاً : " والمُحْتَمُّ : المُهْتَمُّ إلاّ أنَّهُ لا ينامُ . " (٣)

وفي اللسان (حمم) : " واحْتَمَّ له : اهتمَّ ... واحتمَّ الرجلُ : لم يَنَمْ من الهمِّ . "

---

(١) البيت في ديوانه ص (٧٧) .

(٢) شرح ديوان رؤبة (١٦٣) .

(٣) البيت في ديوانه ص (١٤٢) .

(٤) شرح ديوان رؤبة (مخطوط) ص (١٦٠) .

(٥) المصدر السابق ص (٢٤٣) .

٨- إبدال الحاء هاءً

قال رؤبة :

* للّهِ دَرُّ الغَانِيَاتِ الْمُدَّهِ * (١)

فقوله : (المُدَّه) يقصد به : المُدَّح .

قال ابن حبيب : " والمُدَّه اللَّوَاتِي يَمْدَحْنَ أراد : المُدَّح ، يقال مَدَحَهُ ومَدَهَهُ . " (٢)

فالهاء فيه بدل من الحاء ؛ لأن مخرجهما واحد .

وفي اللسان (مده) : " مَدَهَهُ يمدهه مَدْهاً : مثل مدحه ، والجمع المُدَّه ... وقيل : المَدْهُ في نعت الهيئة والجمال ، والمدحُ في كل شيء . وقال الخليل بن أحمد : مَدَهْتُهُ في وجهه ومدحْتُهُ إذا كان غائباً ، وقيل : المَدْه والمدحُ واحدٌ ، وقيل : الهاءُ في كل ذلك بدل من الحاء . والمادِهُ : المادِحُ . والتَّمدُّهُ : التمدُّح .. " .

ومثله قوله :

* أَوْ خَافَ صَقْعَ الْقَارِعَاتِ الكُدَّهِ * (٣)

فقوله : (الكُدَّه) مثل الكُدَّح ، أبدلت الهاء من الحاء .

قال ابن حبيب : " والكُدَّهُ مثل الكُدَّحِ التي تكدحه ، وهو مثل المُدَّح والمُدَّه . " (٤)

---

(١) البيت في ديوانه ص (١٦٥) .

والمعنى قال ابن حبيب ص (١٢٣) : " يتعجب منهنَّ في قوله لله در الغانيات يقول لما رأَيْنَ كِبَرِي سَبَّحن واسترجعن والمعنى: يقول هؤلاء الغانيات اللواتي كنّ إذا رأيْنَنِي قلن سبحان الله ما أحسنك سبَّحن واسترجعن اليوم لما رأينني تألَّهْتُ وتقرَّبْتُ وتقرَّأْتُ . " .

(٢) شرح ديوان رؤبة ص (١٢٣) .

(٣) البيت في ديوانه ص (١٦٦) .

والمعنى : قال ابن حبيب ص (١٢٥) : " والصَّقْعُ كل ضَرْبٍ على يابسٍ ، والقارعاتُ الدواهي التي تقرعُهُ ، والكُدَّه: الكُسَّر يقال وقع من فوق البيت فَتَقَدَّحَ وتكدَّه .. " .

(٤) شرح ديوان رؤبة ص (١٢٥) .

وفي اللسان (كده) : " وكَدَهَ الشيء وكَدَّهَهُ : كسَّره ... وسقط من السَّطح فتكـــدَّهَ وتكدَّحَ أي تكسر . وكَدَهَ لأهله كدهاً : كسب لهم في مشقّةٍ . وكَدَهَ يكْدَهُ : لغة في كَدَح يكْدَحُ . يقال : هو يكْدَحُ لعياله ويكده لعياله أي يكسب لهم . " .

ومثل ذلك قوله :

*** رَعَّابَةٌ يُخْشِي نُفُوسَ الأُنَّهِ *** (١)

فكلمة (الأُنَّه) لغة في الأُنَّح .

قال ابن حبيب : " والأُنَّهُ الّذين يَزْفِرُون ، يقالُ : أَنَهَ يَأْنِهُ وأَنَحَ يَأْنِحُ ، وهو زفيرُ المُثْقَلِ من حَمْلٍ أو غيره . " (٢)

وفي اللسان (أنه) : " الأَنِيْهُ : مثل الزَّفير ، والآنهُ كالآنِحِ . وأَنَهَ يَأْنِهُ أَنْهاً وأُنُوهاً : مثـل أَنَحَ يَأْنِحُ إذا تَزَحَّرَ من ثِقَلٍ يَجدُه ، والجمعُ أُنَّهٌ مثل أُنَّحٍ ، وأنشد لرؤبة يصف فحلاً :

*** رَعَّابَةٌ يُخْشِي نُفُوسَ الأُنَّهِ ***

أي يَرْعَبُ النفوسَ الذين يَأْنَهُونَ .. " .

ومنه أيضاً قول رؤبة :

*** عَلَى إِكَامِ النَّائِحَاتِ النُّوَّهِ *** (٣)

فقوله : (النُّوَّه) يقصد به (النُّوَّح) والهاء بدل من الحاء لاتحادهما في المخرج .

---

(١) البيت في ديوانه ص (١٦٦) .

والمعنى : قال ابن حبيب ص (١٢٦) : " والرَّعَّابة الذي يَرْعَبُ غيرَه يُفْزِعهُ وإنَّما المعنى للرَّجل واللفظ للفحل . " .

(٢) شرح ديوان رؤبة (مخطوط) ص (١٢٦) .

(٣) البيت في ديوانه ص (١٦٧) .

والإكام جمع (أَكَم) والأكم : " أَشْرَافٌ في الأرض كالرَّوَابي ، ويقال هو ما اجتمع من الحجارة في مكان واحد فربما غَلُـظَ وربما لم يَغْلُظ . اللسان (أكم) .

قال ابن حبيب : " والنُّوَّهُ : التي ترفع أصواتها تُنَوِّهُ بها ، كما يقال : نَوَّه بِاسْمِهِ ، أي يُنَوِّهْنَ وهُنَّ على إِكَامٍ ، أبو عمرو : النُّوَّهُ والنُّوَّحُ واحد . " .[1]

وفي اللسان (نوه) : " نَاهَ الشيءُ يَنُوهُ : ارتفع وعَلاَ ؛ عن ابن جني ، فهو نائِهٌ . ونُهْتُ بالشيء نَوْهاً ونَوَّهْتُ به ونَوَّهْتُهُ تنويهاً : رفعته ، ونَوَّهت باسمه : رفعَت ذكرَه . وناه النبات : ارتفع . وناهَتِ الهامَةُ نَوْهاً : رفعت رأسها ثم صرخت ، وهامٌ نُوَّهٌ ، قال رؤبة :

* عَلَى إِكَامِ النَّائِحَاتِ النُّوَّهِ * . "

ومنه أيضاً قوله :

* تَعْدِلُ أَنْضَادُ القِفَافِ الرُّدَّهِ * [2]

فالهاء في قوله (الرُّدَّه) مبدلة من الحاء ؛ لأن الأصل (الرُّدَّح) .

قال ابن حبيب : " والرُّدَّهُ أراد الرُّدَّحَ وهي السُّتَرُ ، يقال : إرْدَحِي بَيْتَكِ فَتَرْسِلُ الشُّقَّةَ وارْدَهِي أيضاً بِنَاكِ بمعنى اردحي ... " [3]

وفي اللسان (رده) : " والرَّدْهةُ البيت العظيم الذي لا يكون أعظمُ منه ، قال الأزهري : وجمعها الرِّدَاهُ ، ورَدَهَتِ المرأةُ بيتها تَرْدَهُهُ رَدْهاً ، قال : وكأنَّ الأصل فيه رَدَحَتْ ، بالحاء ، والهاءُ مُبْدَلَةٌ منه ... " .

---

(١) شرح ديوان رؤبة (مخطوط) ص (١٢٧) .

(٢) البيت في ديوانه ص (١٦٧) .

والمعنى قال ابن حبيب ص (١٢٧، ١٢٨) : " تعدل أنضاد يقول : بينا هي بإزائنا إذ عدلت عنا ، وإنما يصف اشتباه البلد واختلاف طريقه والأنضادُ هاهنا مَثَلٌ، وإنما الأنضادُ المتاعُ بعضُهُ على بعضٍ فجعل الحجارة هاهنا أنضاداً أي بعضها على بعض يقول : تعدلُ الأنضادَ : تُجاوزُها فتقطعها . " .

(٣) شرح ديوان رؤبة ص (١٢٨) .

٩- إبدال العين هاء

وذلك في قول رؤبة :

* يَسْتَنُّ مِنْ رَيْعَانِهِ الْمُرَيَّهِ * [١]

فقوله : (المُرَيَّه) يقصد به : (المُرَيَّع) ؛ لأنهما واحد فالهاء فيه بدل مـــن العـــين لأن المخرج واحد .

قال ابن حبيب : " ورَيْعَانُه أَوَّلُهُ ويَسْتَنُّ يَمُرُّ فيه سَنَناً [٢] على وَجْهِهِ ، والمُرَيَّهُ والمُرَيَّـــعُ واحدٌ وهو الذي يجيءُ ويذهبُ وهذا توكيد وكأنَّه قال : من رَيْعَانِهِ المُرَيَّعِ . " [٣]

وفي اللسان (ريه) : " وتَرَيَّهَ السرابُ : تَرَيَّعَ . والمُرَيَّهُ المُرَيَّعُ . " .

---

(١) البيت في ديوانه ص (١٦٦) .

(٢) في اللسان (سنن) : " والسَّنَنُ : الذي يُلِحُّ في عَدْوِهِ وإقباله وإدباره . " .

(٣) شرح ديوان رؤبة (مخطوط) ص (١٢٧) .

١٠- إبدال الخاء هاء

وذلك في قول رؤبة :

* بِرَجْسٍ بَخْبَاخِ الْهَديرِ البَهْبَهِ * (١)

فقوله (البَهْبَهُ) مثل : (البَخْبَخْ) ، وهي كلمة تقال عند تعظيم الإنسان ، وعند التعجب من الشيء ، وعند المدح والرضا بالشيء ، وتكرر للمبالغة فيقال : بَخْ بَخْ . (٢)

قال ابن حبيب : " ورَجْسٌ يعني المَوْتَ (*) يقال سمعتُ رَجْسَ الرَّعْدِ وهـو صـوت الرعد ، وقوله بخباخ إنما يُعَظِّمُ أمره ويُهَوِّلُهُ وبَخْبَخْ مثلُ قوله (بَهْبَهَ) . " (٣)

ففيه إبدال الخاء هاءً ، وقد ورد في اللسان (بخخ) : " قال ابن السكيت : بَخٍ بَـخٍ وبَهٍ بَهٍ بمعنى واحد . " .

---

(١) البيت في ديوانه ص (١٦٦) .

(٢) اللسان (بخخ) .

(٣) شرح ديوان رؤبة (مخطوط) ص (١٢٦) .

(*) : الموت خطأ والظاهر أنه يقصد (الصوت) .

١١- إبدال الدال تاء

الشاهد قول رؤبة :

* قَارَبْنَ أَقْصَى غَوْلِهِ بالَمتِّ * (١)

فقد أبدل الدال تاء وذلك في قوله (بالمت) ؛ فأصله : المدّ .

قال ابن حبيب : " والمتُّ : المَدُّ والمَدُّ والمطُّ واحدٌ ، يُقال مَدَّ ومَطَّ ، ويُقال : مَـتَّ إليَّ بِرَجمٍ بعيدةٍ ، غَوْلُهُ : بَعْدُه . " (٢)

ومثله قوله :

* مُسْتَوْرِدَاتٍ كَحِبَالِ المُسْتِي * (٣)

وذلك في قوله (المُستِي) حيث أنها تأتي بالدال أيضاً ، نحو : (المُسْدِي) والمعنى واحد .

قال ابن حبيب : " المُسْتِي الذي يَمُدُّ الحِبَالَ أَسْتاً وأَسْداً واحدٌ وهو السَّتَا والسَّدَى ... والمستَوْرِدات الواردات الطِّوال ، والمُسْتِي الحائك يقالُ سَتَى وأَسْدَى . " . (٤)

وفي اللسان (ستى) : " سَدَى الثَّوبَ يَسْديه وستَاه يَسْتِيه ... الأصمعـــيُّ : الأُسْـــدِيُّ والأُستيُّ سَدى الثوب . ابن شميل : أستى وأسدى ضدُّ أَلْحَم .. "

ومما ساعد وسوَّغ الإبدال بين الدال والتاء قربهما في المخرج واشـــتراكهما في بعـــض الصفات.

---

(١) البيت في ديوانه ص (٢٤) .

(٢) شرح الديوان ص (١١٣) .

(٣) البيت في ديوانه ص (٢٤) .

(٤) شرح الديوان ص (١١٣) .

١٢- إبدال الطاء تاء

الشاهد قول رؤبة :

* إِذَا اسْتَدَارَ البَرِمُ الغَلُوتُ * [١]

فالتاء في قوله (الغَلُوتُ) أصلها (الطاء) أي : الغَلُوط ، فهي مشتقة من الغلط .

قال ابن حبيب : " غَلِتَ وغَلِطَ بمعنىً واحدٍ . " [٢]

وفي اللسان (غلت) : " الغَلَتُ والغَلَطُ سواء ، وقد غَلِتَ . ورجلٌ غَلُوتٌ في الحساب : كثير الغلط ... وقال بعضهم : الغَلَتُ في الحساب، والغَلَطُ في سوى ذلك ... وقال أبو عمرو : الغلط في المنطق ، والغلت في الحساب ، وقيل هما لغتان ... " .

(١) البيت في ديوانه ص (٢٦) .

(٢) شرح ديوان رؤبة ص (١٣٠) .

١٣- إبدال الدال طاء

وذلك في قوله :

* نَاجٍ يُعَنِّيهِنَّ بِالإِبْعَاطِ * (١)

فالطاء في قوله (الإبعاط) بدل من (الدال) أي الإبعاد ؛ ومعناهما أيضاً واحد .

قال ابن حبيب : " والإبعاط والإبعاد واحد ، أبعط وأبعد وذلك إذا أفرط في السَّوْمِ ." (٢)

ومثله قوله :

* وَقُلْتُ أَقْوَالَ امْرِيءٍ لَمْ يُبْعِطِ * (٣)

قال ابن حبيب : " ويُبْعِطُ ويُبْعِدُ واحدٌ يقال : أَبْعَدَ وأَبْعَطَ ومَطَّ ومَدَّ إذا جاوز ما ينبغي . " (٤)

وفي اللسان (بعط) : " الإبعاط : أن تُكَلِّفَ الإنسان ما ليس في قُوَّتِه ... والإبعاط : الإبعاد ، .. وروى سلمة عن الفراء أنه قال : يُبْدِلُونَ الدال طاءً فيقولون : ما أبعط طارك ، يريدون : ما أبعد دارك ... وقال ابن الأعرابي : ومشى أعرابي في صلح بين قوم فقال : لقد أَبْعَطُوا إِبْعَاطاً شديداً أي أَبْعَدُوا و لم يَقْرُبُوا من الصلح . " .

---

(١) البيت تقدم ص (٢٤٠) .

(٢) شرح ديوان رؤبة ص (١٥٣) .

(٣) البيت في ديوانه ص (٨٤) .

(٤) شرح ديوان رؤبة ص (١٥٦) .

١٤- إبدال السين ثاءً

الشاهد قول رؤبة :

* خَيْراً وَصُكُّوا بِالقِذَافِ المِلْطَثِ * (١)

فقوله : (المِلْطَثُ) من اللطث ، ويقصد اللطس وهو الضرب أو الرمي بالحجر . فكلاهما يستعمل للمعنى نفسه .

قال ابن حبيب : " والمِلْطَثُ من اللَّطْثِ تقول لَطَثَهُ بحجرٍ ولَطَسَهُ . " (٢)

وفي اللسان (لطث) يقول : " أبو عمرو : لطثه بحجر ولطسه إذا رماه . " .

(١) البيت في ديوانه ص (٢٨) .
والمعنى قال ابن حبيب ص (٢٣٣) : " وصُكُّوا : رُمُوا بالقِذَافِ ، القِذَافُ والمقاذَفَةُ الرَّمْيُ من كل شيء بالسِّهام والحجارة و الكلام . " .

(٢) شرح ديوان رؤبة ص (٢٣٣) .

١٥- إبدال الباء ميماً

الشاهد قول رؤبة :

* تَحْزِيبُ أَمْرِ الفِتَنِ الأَحْزَامِ * [(١)]

فقد أقام الميم مُقام الباء في قوله (الأحزام) ؛ لأن الأصل (الأحزاب) بالباء ، بدلالة قوله : تحزيب في أول البيت .

قال ابن حبيب : " التّحزيبُ التجميعُ ، تحزَّبَ القومُ إذا اجتمعوا فصاروا أحزاباً ، وحزّب فلانٌ أحزاباً إذا جمعهم ، قال العجاج :

* لَقَدْ وَجَدْتُ مُصْعَباً مُسْتَصْعَبَا *

* حِينَ رَمَى الأَحْزَابَ والمُحَزِّبَا *

والأحزامُ : الأحزابُ ، أقام الميم مُقام الباء . " [(٢)]

ومثله قول رؤبة أيضاً :

* أَخْبَثُ أَحْزَابٍ وشَرُّ أَحْزَامْ * [(٣)]

قال ابن حبيب : " أراد : أحزاب أيضاً أقام الميم مُقام الباء . " [(٤)]

ومثله قوله :

* كَابَرْتَ أَهْلَ الجَاهِ وَالأَحْزَامِ * [(٥)] .

---

(١) البيت في ديوانه ص (١٤٧) .

(٢) شرح الديوان ص (٢٢٤) ، (٢٢٥) .

(٣) البيت في ديوانه ص (١٣٧) .

(٤) شرح الديوان ص (٣١٩) .

(٥) البيت في ديوانه ص (١٤٨) .

الزيـــادة

زيادة الميم

الشاهد قول رؤبة :

* عَالِي الجُدُودِ مِزْحَمٍ صِلْقَمٍّ * (1)

حيث أتى بالميم الزائدة في قوله (صِلْقَمٍّ) ؛ لأن الأصل : (الصِّلْقُ) بلا ميم .

قال ابن حبيب : " والصِّلْقَمُّ : الذي يَصْلِقُ بِنَابِهِ أي يَصْرِفُ ، والميمُ هاهنا زائدة ." (2)

ومثله قول رؤبة أيضاً :

* إِذَا اتَّقَى بِرَأْسِهِ الصِّلْقَامِ * (3)

قال ابن حبيب : " والصِّلْقَامُ : من صَلْقِ الأنيابِ وهو قرْعُ بعضها ببعضٍ وقال :

* أَصْلَقَهُ العِزُّ بِنَابٍ فَاصْلَقَمّ *

والميم فيه زائدة . " (4)

وفي اللسان (صلق) وردَ قوله : " والصَّلْقُ : صوتُ أنياب البعير إذا صَلَقَهَا وضرب بعضها ببعض ، وقد صَلَقَتْ أنيابُهُ ... وصَلَقَ نابَهُ يَصْلِقُهُ صَلْقاً : حكَّه بالآخر فحدث بينهما صوت ... قال رؤبة :

* أَصْلَقَ نَابِي عِزَّةً وصَلْقَمَا * (5)

وأَصْلَقَ الفحلُ : صرَف أنيابه ، قال :

* أَصْلَقَهَا العِزُّ بنابٍ فاصْلَقَمّ * "

---

(1) البيت في ديوانه ص (١٤٢) .

(2) شرح الديوان ص (١٦١) .

(3) البيت في ديوانه ص (١٤٧) .

(4) شرح الديوان ص (٢٢٥) .

(5) البيت منسوب لرؤبة في اللسان ، ولا يوجد في ديوانه .

والميم من أحرف الزيادة العشرة التي جمعها ابن مالك في قوله :

هَنَاءٌ وتَسْلِيمٌ ، تَلاَ يَوْمَ أُنْسِهِ نِهَايَةُ مَسْئُولٍ ، أَمَانٌ وَتَسْهِيلُ

وزيادة الميم مشروطة بثلاثة شروط هي : أن تتصدَّر ، ويتأخر عنها ثلاثة أصول إلاّ إذا دلّ دليل على أصالتها نحو : مهدد ومأجج .

وهذه الشروط لم تتوفر في كلمة (صلقم) في شعر رؤبة ؛ فتكون الزيادة فيها قليلة أي زيادتها حشواً وأخيراً قليلة ونادرة . [1]

(١) ابن يعيش ١٥٣/٩ .

أبواب متفرقة

قال ابن حبيب في قوله : (الحميت) : " والحميتُ: الشديدُ ، يقالُ هذا التَّمْرُ أحْمتُ من هذا أي أمتنُ وأشَدُّ ... وروى أبو عمرو : المَحِيتُ قال : وهو الشديد أيضاً فكأنَّه من المقلوب . " (١)

إذن فالحميت ومقلوبه المحيت مستعملان وبمعنى واحد .

وفي اللسان (حمت) يقول : " يومٌ حَمْتٌ ، بالتسكين : شديدُ الحرِّ ، وليلة حَمْتَةٌ ، ويومٌ مَحْتٌ ، وليلة مَحْتَةٌ . وقد حَمُتَ يومُنا بالضم ، إذا اشتدَّ حَرُّه . وقد حَمُتَ ومَحُتَ : كلُّ هذا في شدَّة الحرِّ . " .

- ومن ذلك أيضاً قول رؤبة :

*** عَلَى ثَلاَثٍ أَوْ قَرِيعاً قَائِعاً *** (٢)

قال ابن حبيب : " والقريع : الفَحْلُ ، والقائِعُ : السَّافِدُ ، يقال قاعَ الفَحْلُ يَقْعُو ، وقعا ، وهذا من المقلوب كما قالوا : جَذَبَ وجَبَذَ . " (٣)

إذن فقوله : قائع : من قاع وقعا ، وكلاهما بمعنى واحد .

وورد في اللسان (قعا) ما نصه : " قَعَا الفحلُ على الناقة يَقْعُو قَعْوًا وقُعُوّاً على فُعُول ، وقَعَاها واقتعاها : أرسل نفسَه عليها ، ضَرَبَ أو لم يضرِب ، الأصمعي : إذا ضرب الجمل الناقة قيل : قَعَا عليها قُعُوًّا ، وقاع يقوع مثله ، وهو القُعُوُّ والقَوْعُ ، ونحو ذلك ..".

---

(١) شرح ديوانه ص ١٣٠ .

(٢) البيت في ديوانه ص (٩٤) .

و المعنى قال ابن حبيب ص (١٣٦) : " و إنما قال على ثلاثٍ لأنك ترى العَلَمَ يرتفع مرّةً و ينخفِضُ أخرى ، و العَلَمُ الجَبَلُ . " .

(٣) شرح ديوان رؤبة ص (١٣٦) .

- ومن ذلك قوله :

* بِمِزْحَمٍ أَرْكَانُهُ دِقَمِّ * [1]

- وكذلك قوله :

* عَضَّلَ فَرْغَ الوَاسِعِ الدِّقَمِّ * [2]

فإن قوله : (دقمّ) من قوله (دمق) فهو مقلوب ، والمعنى واحد فيهما .

قال ابن حبيب : " وأما دِقَمٌّ في قول ابن الأعرابي فإنه من قوله (دَمَقَ) ودَقَمَه مقلوبٌ مثلُ جذَبَ وجَبَذَ . " [3] .

وقال : " والدِّقَمُّ الذي يَكْسِرُ كلَّ شيءٍ ويَدْقَمُهُ ويَدْمُقُهُ أيضاً من المُقَدَّمِ والمُؤَخَّرِ ." [4]

وفي اللسان (دمق) : " دَمَقَهُ يَدْمُقُهُ دَمْقاً : كسر أسنانه كَدَقَمَهُ ، ... ودَقَمَ فاه ودَمَقَه دَقْماً ودَمْقاً إذا كسر أسنانه . "

وفي (دقم) : " ودَقَمَهُ يَدْقُمُهُ ويَدْقِمُهُ دَقْماً وأَدْقَمَهُ ، مثل : دَمَقَهُ على القَلْب ، أي كسر أسنانه . " .

- ومنه أيضاً قول رؤبة :

* نَكْسِرُ ضِرْسَ الهَقِمِ القَهْقَمِّ * [5]

---

(١) البيت في ديوانه ص (١٤٣) .

(٢) البيت في ديوانه ص (١٤٣) .

(٣) شرح ديوانه ص (١٦١) .

(٤) المصدر السابق ص (١٦٢) .

(٥) البيت في ديوانه ص (١٤٣) .

قال ابن حبيب : " الهَقِمُ : الجائِعُ ، والقَهْقَمُّ منه ، كأَنَّهُ من المقلوب ، إذا قال : قـهقمّ ؛ لأن الهاء في الهَقِمِّ قبل القاف ، فأما ابن الأعرابي فقال : الهَقِمُّ الذي لا يشبع ، وهو قريب المعنى من الأوّل . " [1]

وفي اللسان (هقم) : " الهَقِمُ : الشديدُ الجوعِ والأكل ، وقد هَقِمَ بالكسر ، هَقَماً . ". وفي (قهم) قال : " القَهِمُ : القليل الأكل من مرض أو غيره ... وروى ثعلب عن ابـن الأعرابي : أَقْهَمَ فلان إلى الطعام إقهاماً إذا اشتهاه ، وأقهم عن الطعام إذا لم يشتهه ... قـال الأزهري : من جعل الإقهام شهوة ذهب به إلى الهقم ، وهو الجائع ، ثم قلبـه فقال : قَهِمَ ثم بنى الإقهام منه . " .

- ومنه أيضاً قول رؤبة :

*** فِي آلِ خَرْقٍ كَاهِبِ الأَطْسَامِ *** [2]

فالشاهد في قوله : (الأطسام) ، فهو من طَسَمَ مقلوب طمس وكلاهما واحدٌ في المعنى. قال ابن حبيب : " والأَطْمَسُ والأَطْسَمُ واحدٌ ، طريقٌ طَاسِمٌ وطامِسٌ بمعنىً . " [3]

وفي اللسان (طسم) يقول : " طَسَمَ الشيءُ والطريقُ وطَمَسَ يَطْسِمُ طُسُـوماً : دَرَسَ . وطَسَمَ الطريقُ مثل طَمَسَ ، على القلب .

---

(١) شرح ديوان رؤبة ص (١٦٢) .

(٢) البيت في ديوانه ص (١٤٦) .

المعنى قال ابن حبيب ص (٢٢٣) : " والكاهب الأغبر " .

وفي اللسان (خرق) : " الخَرْق : الأرض البعيدة ، مستوية كانت أو غير مستوية. والخَرْقُ الفَلاَةُ الواسعة ، سميـت بذلـك لانخراق الريح فيها ... " . وفي (أول) : " والآل : السَّرابُ . " . وفي (طسم) : " طَسَم الشيء : دَرَسَ .

(٣) شرح ديوان رؤبة ص (٢٢٣) .

- ومنه أيضاً قول رؤبة :

* لاَ أَبْتَغِي فَضْلَ امْرِيءٍ لَكُوعِ * (١)

قال ابن حبيب :" واللَّكُوعُ : اللَّئِيمُ ، وهو مقلوبٌ أصله من الكَلَعِ وهو الوَسَخُ والدَّنَسُ ، قال حُمَيْدُ بْنُ ثَوْر :

فَجَاءَتْ بِمَعْيُوفِ الشَّرِيعَةِ مُكْلَعٍ   أَرَشَّتْ عَلَيْهِ بِالأَكُفِّ السَّوَاعِدُ . " (٢)

وفي اللسان (لكع) ورد ما نصه : " ولَكِعَ الرجلُ يَلْكَعُ لَكَعاً ولَكَاعَةً : لَؤُمَ وحَمُقَ . ورجلٌ أَلْكَعُ ولُكَعٌ ولَكِيعٌ ولَكَاعٌ ومَلْكَعَانٌ ولَكُوعٌ: لئيمٌ دنيءٌ ، وكل ذلك يوصف به الحَمِقُ . " .

- ومنه قول رؤبة :

* حَتَّى إِذَا مَا كُنَّ فِي الْحَوْمِ المَهَقْ * (٣)

قال ابن حبيب : " والمَهَقُ : الأبيضُ ، يقال : عينٌ مَهْقَاءُ في شدة البياض ، ومنه الأَمَقَهُ مقلوبٌ ، والمَهَقُ ليس بالكثير المعروف . (ح) يقال مَهَقَ لونُه ومَقِهَ إذا ابيضَّ . " (٤)

- ومنه أيضاً قوله :

* سَاوَى بِأَيْدِيهِنَّ مِنْ قَصْدِ اللَّمَقْ * (٥)

ففي اللسان (لمق) : " اللَّمَقُ : لَمَقُ الطريق ، ولَمَقُ الطريق : نهجه ووسطه ، لغة في لَقَمِه، وهو قلب لَقَم ، قال رؤبة : (وذكر البيت) . "

---

(١) البيت في ديوانه ص (٩٥) .

(٢) شرح الديوان ص (٢٥٩) .

(٣) البيت في ديوانه ص (١٠٨) .

(٤) شرح الديوان ص (١٧) .

(٥) البيت في ديوانه ص (١٠٧) .

اللحياني : خَلِّ عن لَمَق الطريق و لَقَمِه . " .

وفي (لقم) قال : " واللَّقَمُ ، بالتحريك : وسط الطريق ... ولَقَمُ الطريق لُقَمُه ، الأخيرة عن كراع : مَتْنُه ووسطُه ... " .

وقال ابن حبيب : " (ح) اللَّمَقُ : مدخل الوادي : لَمَقُهُ ولَقَمُهُ . " [1]

(١) شرح الديوان ص (١٧) .

٢- إسكان المتحرك للضرورة

الشاهد قول رؤبة :

*** كَالرُّمْحِ فِي حَدِّ السِّنَانِ الذِّرْبِ *** (١)

قال ابن حبيب : " والذِّرْبُ : أراد أن يقول : ذَرِبٌ فخَفَّفَ ، كما يقال : كَبِدٌ وكِبْدٌ ." (٢)

ومثل ذلك قول رؤبة :

*** أَلْقَيْتُ أَقْوَالَ الرِّجَالِ الكُذْبِ *** (٣)

فقوله : (الكُذْب) أصله (الكُذُب) جمع (كَذُوب) ، إلا أنه خفَّفَه .

قال ابن حبيب : " وكُذْبٌ جمع كَذُوب مخفَّفَ ، كما تقول : رَسُولٌ ورُسُلٌ فخَفَّفَ فقال: كُذْبٌ . " (٤)

ومثله أيضاً قول رؤبة :

*** سُقْيَاكَ مِنْ سَيْبِ الفُرَاتِ الثَّغْبِ *** (٥)

قال ابن حبيب : " وقوله : (سيب الفرات) يقول : الفرات : العَذْب ، والثَّغْبُ : أراد أن يقول : (الثَّغَبَ) فخفَّفَ ، وهو الماء المُسْتَنْقِعُ . " (٦)

ورؤبة في الأبيات السابقة ، خفَّفَ الألفاظ المذكورة مراعاة لوزن القصيدة ، فهي - كما نلاحظ - من قصيدة واحدة .

---

(١) البيت في ديوانه ص (١٦) .

والمعنى : في اللسان (ذرب) : " الذَّرِبُ : الحادُّ من كل شيء . " .

(٢) شرح الديوان ص (٧٤) .

(٣) البيت في ديوانه ص (١٦) .

والمعنى : قال ابن حبيب ص (٧٤) : " ألقيتُ أقوال الرجال يقول : رَدَدْتُها عَنِّي إذا كُذِبَ عليَّ . " .

(٤) شرح الديوان ص (٧٤) .

(٥) البيت في ديوانه ص (١٧) .

(٦) شرح الديوان ص (٧٥) .

٣- تحريك الساكن مراعاة للقافية

الشاهد قول رؤبة :

* إِذَا تَتَلاَّهُنَّ صَلْصَالُ الصَّعَقْ * (١)

قال ابن حبيب : " والصَّعَقُ : شِدَّةُ الصَّوْتِ ، وأصله : الصَّعْقُ بإسكان العين ، ولكنَّه حرَّكه للقافية . " (٢)

وورد في اللسان (صعق) ما نصه : " والصَّعِقُ : الشديدُ الصوت بيّن الصَّعَقِ ، قال رؤبة :

* إذا .... الصَّعَقْ *

قال الأزهري : " أراد : الصَّعْقَ فثقّلَهُ وهو شدَّة نهيقه وصوته . "

ومثل ذلك قوله أيضاً :

* مُعْتَزِمُ التَّجْلِيحِ مَلاَّخُ المَلَقْ * (٣)

فقد حَرَّك اللام من قوله : (المَلَق) ؛ لأن أصله بالتسكين (المَلْق) ، وذلك للقافية .

قال ابن حبيب : " والمَلَقُ أَصْلُهُ التخفيفُ فحَرَّكَهُ للقافية . " (٤)

---

(١) البيت في ديوانه ص (١٠٦) .

والمعنى : قال ابن حبيب ص (١١) : " تَتَلاَّهُنَّ : تَلاَهُنَّ وتَبِعَهُنَّ ، وصَلْصَالُ : يقول لصوته صَلْصَلَةٌ . "

(٢) شرح الديوان ص (١١) .

(٣) البيت في ديوانه ص (١٠٦) .

والمعنى : قال ابن حبيب ص (١١) : " والتجليح : الاعتماد والمضاءُ يقول هو معتزمٌ على ذلك ، وملاَّخ يقال مــرَّ يَمْلُــخ مَلْخاً إذا مرَّ مرّاً سريعاً سهلاً، والمَلَقُ يقال : مَلَقَهُ بالعَصَا يَمْلُقُهُ مَلْقاً فيريد أنها تَمْلُقُ الأرض بضربها بحوافرها فتثير التراب. ".

(٤) شرح الديوان ص (١١) .

٤- إسكان الياء في النصب حملاً على الرفع والجر

الشاهد قول رؤبة :

*** قِلْقِلَهُ الضَّاحِيْ وَحَتَّ الْبَرْوَقَا *** (١)

وذلك في قوله : (الضاحِيْ) حيث سكّن الياء وهي منصوبة ؛ لأنها كذلك في الرفع والجر .

قال ابن حبيب : " والقِلْقِلُ : نَبْتٌ ، والضَّاحِي : ما ظهر منه ، وسكّن الياءَ كما قال الأعشى :

*** أَوْ القَمَرَ السَّارِي لأَلْقَى المَقَالِدَا ***

قال الفرّاء : إنما سكّنوا الياء في النَّصب لأنها في الرفع والخفض ساكنة ، فبنوا النصب عليهما ، وقد مرَّ نظائر هذا في قوله : وقاتم الأعماق . " (٢)

---

(١) البيت في ديوانه ص (١١١) .

اللغة : قال ابن حبيب ص (٤٧) : " والبَرْوَقُ : قال الأصمعي : شُجَيْرَةٌ ضعيفةُ السَّاق لها ثمرة سوداء ويقال : لهو أضعف من بَرْوَقَةٍ . " .

(٢) شرح الديوان ص (٤٧) .

الخاتمة

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد ..

فإن موضوع البحث – كما أسلفت – هو (**الظواهر النحوية والصرفية في شعر رؤبة**) وقد حددت الظواهر النحوية والصرفية فقط ؛ لأن الظواهر اللغوية قد تمت دراستها واستوفت كل ما يتعلق باللغة عنده فرأيت أن ألفت النظر إلى تلك الظواهر – وما أكثرها في شعره – نظراً لأهميتها وبالذات للمتخصصين في النحو والصرف . بالإضافة إلى أنها تفيد أي مُطّلِعٍ يرغب في معرفة مدى عمق لغتنا الخالدة وسعتها واحتوائها لكل الظواهر بشتى أنواعها ، دون أن تُخِلَّ بأي جانب من جوانبها ، فهي لغة عظيمة ، وكفاها ما وصفها الله تعالى به في قوله (بلسان عربي مبين) .

ورؤبة من شعراء القرن الثاني الهجري ، وشعره مما يحتج ويستشهد به ، فقد كان راجزاً من فحول الرجاز ، ممن أثنى عليهم النقاد والمؤرخون ، كما كان عالماً من علماء اللغة بدليل أنه كان مرجعاً لأهل عصره وشعرائهم في الكثير من المعاني والمدلولات التي كانت تشكل عليهم ، فكانوا يسألونه عنها ويجيبهم ، كما كانوا يستشهدون بشعره وكلامه على كثير من قواعد النحو والصرف .

ومن أوائل من استشهدوا بكلامه وآرائه يونس بن حبيب وأبو عمرو بن العلاء ، وكذلك سيبويه وغيرهم كثير .

وكان شعره يحوي الكثير من غريب اللغة من حيث الألفاظ والأساليب والصيغ والاستعمالات ، حتى إن بعض الشعراء الذين كانوا مولعين بالغريب كانوا يختلفون إليه فيأخذون عنه ، ويضمنون أشعارهم من كلامه الكثير ، ومنهم : الكميت والطِّرِمَّاح .

فكل تلك المميزات في شعره جعلتني أهتم به وأختاره موضوعاً لرسالتي ، أحاول بحث شعره وأستخرج الظواهر النحوية والصرفية منه .

وقد خرجت من البحث ببعض النتائج العامة ، والتي يمكن أن ألخصها فيما يلي :

١- أن اللغة العربية كانت وما زالت وستظل هي اللغة القوية الثابتة الراسخة الجذور ، ولن يتمكن أعداؤها من النيل منها مهما حاولوا .

٢- أن تراثنا العربي مليء بالكنوز الدفينة ، التي ما زال الكثير منها مدفوناً في ثنايا الكتب ، على الرغم من توسع الدراسات اللغوية والنحوية ووفرتها ، فينبغي على الدارسين والمهتمين بهذا النوع الغوص واستخراج تلك الكنوز .

٣- أن بعض الظواهر النحوية أو الصرفية أو اللغوية ، وإن كانت مخالفة للقياس ، أو شاذة إذا درست دراسة عميقة ووافية ، فإنه يمكن إيجاد وجه لها يتعلق بشيء من القاعدة أو بلغة أو بلهجة من اللهجات ، أو تكون بسببٍ من الضرورات الشعرية المباحة .

٤- أن معظم شعراءنا العرب ، كانوا من أعظم الناس علماً باللغة ، وفصيحها ، وبأساليبها واستخداماتها ، والتنويع في ذلك كله ؛ لأنهم نشأوا في بيئة صحراوية ، وأخذوا اللغة من منابعها الأصيلة ، وقد خلَّفوا لنا هذا الموروث الضخم من الدواوين

العظيمة والتي تعتبر مرجعاً أساسياً للغتنا العربية ، فينبغي علينا أن نردَّ لهم ولو جزءاً يسيراً من حقوقهم علينا ، ألا وهي إبراز جهودهم تلك ، وإخراجها للناس عامة وللباحثين خاصة ، وتعريفهم بكل شاعر من أولئك الشعراء العظام الذين أَثْرُوا لغَتَنَا العظيمة بأشعارهم العذبة .

وأنا أتمنى أن أكون في بحثي هذا قد وفيت (رؤبة) بعض ماله من حق ، بأن عرَّفت به وبحياته ، ثم الجزء الأهم المتعلق به ، وهو شعره وأراجيزه وكل ما دار فيها من ظواهر نحوية وصرفية ، وأدعو الله أن يكون بحثي هذا بحثاً وافياً كافياً ، وأن أكون قد استفدت وأفدت إن شاء الله تعالى .

كما أقدم شكري الجزيل لأستاذي القدير / **عبد الفتاح بحيري** على ما قدمه لي من عون ، فقد كان أباً حنوناً حريصاً على ابنته غاية الحرص ، في أن يخرج هذا البحث في أكمل صورة وأحسنها ، فجزاه الله عني خير الجزاء ، إنه سميع مجيب الدعاء.

كما أشكر كل من ساعدني وشد أزري ، وأدعو الله أن يمكنني من مكافأتهم على جهودهم وإخلاصهم إن شاء الله تعالى .

وأطلب ممن يطّلع على هذا البحث أن يغفر لي بعض الزلات والأخطاء التي لابد أن يقع فيها الإنسان ، فليس معصوم إلا الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، والحمد لله رب العالمين .

الفهارس

الفهارس

فهرس الآيات ———— ٤٩٤

فهرس الأحاديث ———— ٥٠١

فهرس الأمثال ———— ٥٠٣

فهرس الشواهد الشعرية ———— ٥٠٥

فهرس شواهد رؤبة ———— ٥١٠

المصادر والمراجع ———— ٥١٧

فهرس الموضوعات ———— ٥٣٦

فهرس الآيات

فهرس الآيات

الآيـــــة	رقمها	السورة	الصفحة
﴿ الحمد لله ﴾ .	٢	الفاتحة	٣٧
﴿ ولا الضالين ﴾ .	٧	الفاتحة	٣٦١
﴿ إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلاً مّا بعوضة ﴾ .	٢٦	البقرة	٣٧ ، ٤٧
﴿ وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة ﴾	٣٠	البقرة	٨٥
﴿ فإمَّا يأتينكم مني هدى ﴾ .	٣٨	البقرة	٢٩٨
﴿ يخرج لنـــا مما تنبت الأرض من بقلـــها وقثائـــها وفومها وعدسها وبصلها ﴾ .	٦١	البقرة	٣٦٨
﴿ قال إنه يقول إنها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون ﴾ .	٦٨	البقرة	١٤٨
﴿ وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدوا إلا الله ﴾	٨٣	البقرة	١٧٣
﴿ إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار أولئك عليـــهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ﴾ .	١٦١	البقرة	٢٤٧
﴿ من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً ﴾ .	٢٤٥	البقرة	٨٧
﴿ هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا ﴾ .	٢٤٦	البقرة	١٧١
﴿ ولولا دفع الله الناس ﴾ .	٢٥١	البقرة	٤٢٦
﴿ إلا أن تغمضوا فيه ﴾ .	٢٦٧	البقرة	٥٠
﴿ ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار﴾ .	٧٥	آل عمران	٤١٧
﴿ ما كان لبشـــر أن يؤتيه الله الكتـــاب والحكـــم والنبوة ثم يقول للناس ﴾ .	٧٩	آل عمران	٢٧٦
﴿ ولا يأمركم ﴾ .	٨٠	آل عمران	٢٧٦
﴿ والمحصنات من النســـاء إلا ما ملكـــت أيمـــانكم كتاب الله عليكم ﴾ .	٢٤	النساء	٢٥١
﴿ يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً ﴾ .	٧٣	النساء	١٩٤
﴿ لا يكادون يفقهون حديثاً ﴾ .	٧٨	النساء	١٧٥
﴿ فإن كان من قوم عدو لكم ﴾ .	٩٢	النساء	٣٤٠

الآيـــــة	رقمها	السورة	الصفحة
﴿ إن الكافرين كانوا لكم عدواً مبيناً ﴾ .	١٠١	النساء	٣٤١
﴿ فعسى الله أن يأتي بالفتح ﴾ .	٥٢	المائدة	١٧٠
﴿ إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون ﴾ .	٦٩	المائدة	١٨٨
﴿ ولتصغي إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة ﴾ .	١١٣	الأنعام	٣٩٧
﴿ تماماً على الذي أحسن ﴾ .	١٥٤	الأنعام	٣٨
﴿ إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم ﴾ .	٢٧	الأعراف	١٤٩
﴿ واختار موسى قومه سبعين رجلاً ﴾ .	١٥٥	الأعراف	٤١٨
﴿ إنا هدنا إليك ﴾ .	١٥٦	الأعراف	١٨٤
﴿ فإما تثقفنهم ﴾ .	٥٧	الأنفال	٢٥٨
﴿ إن الله بريء من المشركين ورسوله ﴾ .	٣	التوبة	١٨٣
﴿ أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة ﴾ .	٣٨	التوبة	٢٣٦
﴿ يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسولـه أحـق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين ﴾ .	٦٢	التوبة	١٤٩
﴿ كاد يزيغ قلوب فريق منهم ﴾ .	١١٧	التوبة	١٧٢
﴿ إن الله لا يضيع أجر المحسنين ﴾ .	١٢٠	التوبة	٨٨
﴿ كأن لم تغن بالأمس ﴾ .	٢٤	يونس	١٩٠
﴿ وقيل يـا أرض ابلعي ماءك ويـا سمـاء أقلعـي وغيض الماء ﴾ .	٤٤	هود	٣٨٨
﴿ وهذا بعلي شيخاً ﴾ .	٧٢	هود	١٦٠
﴿ نحن نقص ﴾ .	٣	يوسف	١٥٥
﴿ وكذلك نجزي المحسنين ﴾ .	٢٢	يوسف	٨٨
﴿ وقلن حاش لله ﴾ .	٣١	يوسف	٣٨٤
﴿ وسئل القرية التي كنا فيها ﴾ .	٨٢	يوسف	١٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٥٤ ، ٤٢١ ، ٤٢٢
﴿ إنه من يتقي ويصبر ﴾ .	٩٠	يوسف	٣٩٧
﴿ وجنات من أعناب وزرع ﴾ .	٤	الرعد	٨٤

الآيـــــة	رقمها	السورة	الصفحة
﴿ فأما الزبد فيذهب جفاء ﴾ .	١٧	الرعد	٣٧
﴿ إن الله لا يخلف الميعاد ﴾ .	٣١	الرعد	٨٦
﴿ وقـــال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكـــم مـــن أرضنا أو لتعودن في ملتنا ﴾ .	١٣	إبراهيم	٣٢٠
﴿ يا أيها الذي نُزِّل عليه الذكر ﴾ .	٦	الحجر	٢٩٠
﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ .	٩	الحجر	٣٩٧
﴿ وأرسلنا الرياح لواقح ﴾ .	٢٢	الحجر	٢٥٧
﴿ الذين جعلوا القرآن عضين ﴾ .	٩١	الحجر	٣٧٢،٨٧
﴿ فاصدع بما تؤمر ﴾ .	٩٤	الحجر	٣٥
﴿ حين تريحون وحين تسرحون ﴾ .	٦	النحل	٢٤٠
﴿ ينبت لكم بـــه الـــزرع والزيتـــون والنخيـــل والأعناب ﴾ .	١١	النحل	٨٤
﴿ وإما تعرضن عنهم ﴾ .	٢٨	الإسراء	٢٩٩
﴿ ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخـــرة أعمـــى وأضل سبيلا ﴾ .	٧٢	الإسراء	٢٧٤
﴿ لقد كدت تركن إليهم ﴾ .	٧٤	الإسراء	١٧٥
﴿ نحن نقص ﴾ .	١٣	الكهف	١٥٥
﴿ باسط ذراعيه ﴾ .	١٨	الكهف	٤٢٨
﴿ ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا ﴾ .	٢٨	الكهف	٥٠
﴿ ما كنا نبغ ﴾ .	٦٤	الكهف	٣٨٤
﴿ قالوا ياذا القرنين إن يـــأجوج ومـــأجوج ...... وكان وعد ربي حقاً ﴾ .	٩٤-٩٨	الكهف	٨٨
﴿ واشتعل الرأس شيباً ﴾ .	٤	مريم	٣٦١
﴿ فإما ترينّ من البشر أحداً ﴾ .	٢٦	مريم	٢٥٨ ، ٢٩٨
﴿ وأوصاني بالصلاة ﴾ .	٣١	مريم	٢٧٩
﴿ أن اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم ﴾ .	٣٩	طه	٨٥

الآيـــــــة	رقمها	السورة	الصفحة
﴿ لا تفتروا على الله كذباً فيسحتكم بعذاب ﴾ .	٦١	طه	٢١٦
﴿ لا تخف دركا ولا تخشى ﴾ .	٧٧	طه	٣٩٦
﴿ إن هذان لساحران ﴾ .	٨٢	طه	١٤٣
﴿ قل من يكلؤكم من الرحمن ﴾ .	٤٢	الأنبياء	٣١٥
﴿ وتالله لأكيدن أصنامكم ﴾ .	٥٧	الأنبياء	٢١٣
﴿ ذلك بأن الله هو الحق ﴾ .	٦	الحج	١٨١
﴿ من طور سيناء ﴾ .	٢٠	المؤمنون	٣١٤
﴿ فكذبوهما فكانوا من المهلكين ﴾ .	٤٨	المؤمنون	٨٦
﴿ ولعلا بعضهم على بعض ﴾ .	٩١	المؤمنون	٢٣٨ ، ٣٨٦
﴿ إذا أخرج يده لم يكد يراها ﴾ .	٤٠	النور	١٧٢
﴿ يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار ﴾ .	٤٣	النور	١٧٢
﴿ إلا أنهم ليأكلون الطعام ﴾ .	٢٠	الفرقان	١٥٨
﴿ وأنزل الملائكة تنزيلا ﴾ .	٢٥	الفرقان	٢٦٣
﴿ فإنهم عدو لي إلا رب العالمين ﴾ .	٧٧	الشعراء	٣٤١
﴿ وكشفت عن ساقيها ﴾ .	٤٤	النمل	٣٦٠
﴿ وترى الجبال جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله ﴾ .	٨٨	النمل	٢٥١
﴿ ويومئذ يفرح المؤمنون ، بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم ، وعد الله لا يخلف الله وعده﴾ .	٤،٥،٦	الروم	٢٥١
﴿ الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحنه وتعالى عما يشركون ﴾ .	٤٠	الروم	١٤٨
﴿ الذي أحسن كل شيء خلقه ﴾ .	٧	السجدة	٢٥١
﴿ لولا أنتم لكنا مؤمنين ﴾ .	٣١	سبأ	١٧٦
﴿ بل مكر الليل والنهار ﴾ .	٣٣	سبأ	٢٠٦
﴿ أن يقول له كن فيكون ﴾ .	٨٢	يس	٢٧٧

الآيــــــة	رقمها	السورة	الصفحة
﴿ رخاء حيث أصاب ﴾ .	٣٦	ص	٤٤ ، ٤٥
﴿ أليس الله بكاف عبده ﴾ .	٣٦	الزمر	٤١٣
﴿ أليس الله بعزيز ذو انتقام ﴾ .	٣٧	الزمر	٤١٣
﴿ ليس كمثله شيء ﴾ .	١١	الشورى	٢٢٩
﴿ قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ﴾ .	٢٣	الشورى	٣١٠
﴿ لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون ﴾ .	٦٠	الزخرف	٢٣٦
﴿ ليجزي قوماً بما كانوا يكسبون ﴾ .	١٤	الجاثية	١٩٩
﴿ فهل عسيتم ﴾ .	٢٢	محمد	١٧٦
﴿ بلدة ميتاً ﴾ .	١١	ق	٣٣٣
﴿ سيعلمون غداً من الكذاب الأشر ﴾ .	٢٦	القمر	٤٣٢ ، ٤٣٣
﴿ إن المتقين في جنات ونهر ﴾ .	٥٤	القمر	٨٤
﴿ ولا جان ﴾ .	٣٩	الرحمن	٣٦١
﴿ فظلتم تفكهون ﴾ .	٦٥	الواقعة	٤٥٨
﴿ فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم ﴾ .	٤٨	القلم	٨٥
﴿ عيشة راضية ﴾ .	١٢	الحاقة	٢٠٨
﴿ يا ليتها كانت القاضية ﴾ .	٢٧	الحاقة	١٩٤
﴿ ولا يسأل حميم حميماً يبصرونهم ﴾ .	١٠،١١	المعارج	٣٤٠
﴿ كلا إنها لظى نزاعة للشوى ﴾ .	١٦	المعارج	١٦٠
﴿ عن اليمين وعن الشمال عزين ﴾ .	٣٧	المعارج	٣٧٢
﴿ والله أنبتكم من الأرض نباتاً ﴾ .	١٧	نوح	٢٦٣ ، ٢٦٥
﴿ وتبتل إليه تبتيلا ﴾ .	٨	المزمل	٢٦٣
﴿ وأقرضوا الله قرضاً حسناً ﴾ .	٢٠	المزمل	٨٧
﴿ إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه ﴾ .	٢	الإنسان	٨٧
﴿ والأرض بعد ذلك دحاها ﴾ .	٣٠	النازعات	٨٠
﴿ ثم أنهم لصالوا الجحيم ﴾ .	١٦	المطففين	٨٦
﴿ وإذا مرّوا بهم يتغامزون ﴾ .	٣٠	المطففين	٤١٧

فهرس الأحاديث

فهرس الأحاديث

الحديـــــث	الصفحـــــة
(أثبت حراء ، فإنما عليك نبيّ أو صدّيق أو شهيد) .	٣١٦ ، ٣١٧
(فإما أدركن واحد منكم الدجال)	٢٥٩
(لا يعضه بعضكم بعضاً) .	٣٧٣
(لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك) .	١٣٦
(من أكل من هذه الشجرة فلا يغشانا) .	٣٩٥

فهرس الأمثال

فهرس الأمثال

المثـــــــــل	الصفحـــــــة
(عسى الغوير أبؤسا)	١٧١ ، ١٧٦
(كاد النعام يطير) .	١٧٣
(كاد العروس يكون أميرا) .	١٧٣
(كاد المنتعل يكون راكبا) .	١٧٣
(هَرِّق على جمرك)	٤٥٩

فهرس

الشواهد الشعرية

فهرس الشواهد الشعرية

القافية	القائل	الصفحة
السماءَ	–	٤٢٢
لقائِه	أبو النجم	٢٢٦
شوائِه	أبو النجم	٢٢٦
حراءُ	عوف بن الأحوص الكلابي	٣١٧
دواءُ	مسلم بن معبد الأسري	٤٣٧
أفياؤها	–	٤٦٣
أقربَا	العجاج	٢٣١،٢٣٠
وثبا	ابن كثوة	٣٦٢
ذَنوبا	–	٤٥٩
مستصعبا	العجاج	٤٧٤
المجزَّبا	العجاج	٤٧٤
رقيبا	عمر بن أبي ربيعة ، أو العرجي	١٦٦
حسبِ	عمرو بن الأهتم	٣٠٢
سرابِ	حصين بن مقفاع	٣٩٧
نشبِ	عمرو بن معد يكرب وغيره	٤١٩
فالكرابِ	تأبط شراً	٢١٨
فيجيبُ	–	٢٩٧
معربُ	الكميت	٣١٠
يثوِّبُ	طفيل الغنوي	٣٥٢
رطابُ	عبيد بن أيوب العنبري	٣٨٣
والأبُ	مجهول	١٨٧
قلبُه	–	٢٠٠
كمعتَا	مجهول	٢٣٢
أيهاتا	–	٤٦٣
السعلاتِ	–	٣٧٨
النات	–	٣٧٨

القافية	القائل	الصفحة
أكياتِ	–	٣٧٨
الهيقتِ	الراعي	٤٤٦
زوزت	الراعي	٤٤٦
دولاتِها	–	١٩٥
لُمّاتِها	–	١٩٥
الحجفتِ	سوار الذئب	٢١٩،٢١٤
طويتُ	سنان بن الفحل	١٥٢
حبيتُه	–	٢٢١
مُستَهْدَجَا	العجاج	٤٢٥
أرندجا	العجاج	٩٥،٩٤
الساجِ	–	٢٠٧
علِجٌ	رجل من أهل البادية	٤٥٥
جانحَا	–	٢٥٩
المسيحا	–	٩٤
سُحاحُ	–	٣٩٢
ريحُها	سعد بن مالك	٤٠٦
طبَّاخِ	طرفة بن العبد	٢٧١،٢٧٠
أحمدا	مجهول	٣٠٢
أسدا	عمر بن أبي ربيعة	١٩٣
يشهدا	–	٢٢٩
الجلدا	–	٤٠٧
المقالدا	الأعشى	٤٨٧
الوادي	الأسود بن يعفر	٢٩٧
وكأن قدِ	النابغة	١٩١
أحدِ	النابغة	٤٥٥
قدِ	طرفة	٤٤٤

القافية	القائل	الصفحة
السواعِدِ	حميد بن ثور	٤٨٣
زيادِ	قيس بن زهير	٣٩٦
تُخَلَّدُ	صخر الغي	٢٦٤
لعمِيدُ	–	١٥٩
الخَبَرْ	العجاج	٤٠٧
البشرْ	أبو النجم	٣٥٢
ذكرْ	أبو النجم	٣٥٢
شرًّا	–	٢٩٠
الفجرا	الفرزدق	٢٩١
نارا	جرير	٣١٧،٣١٦
فنعذرا	امرؤ القيس	٢١٧
الحضِر	زهير ابن ابي سلمى	٢٢٠
سيارِ	جرير	٢٧٨
مكورِ	العجاج	٣١٣
المزدارِ	–	٣٦٤
جارِ	غير معروف	٤٣٦،٤٣٥ ، ٤٣٧
بدرِ	الأخطل	٤٣٨
الدهرِ	الأخطل	٤٣٨
فجارِ	النابغة	٤٤٤
مضرُ	رجل من طئ	١٥١
آسرُ	مجهول	٢٣٢
يتغيرُ	عمر ابن ربيعة	١٦٦
الزجرُ	الأخطل	٢٣٤
تصفِرُ	تأبط شراً	١٧١
طائرُ	تأبط شراً	٢١٤
القطْرُ	ذو الرمة	٤٣٦
تتحفَّرُ	معقل بن خويلد	٢١٨
تنظرُ	عمر بن أبي ربيعة	٢٢٨،٢٢٧
تذكرُ	زهير بن أبي سلمى	٢٩٧
قزّا	–	٤٢٢
أوزّا	–	٤٢٢
مرمريسِ	–	٣٧٨
أنيسُ	جران العود	٢١٦،٢١٣
العيسُ	جران العود	٢١٦،٢١٣
مقرنصا	ابن هرمه	٣١٧
مضٌ	–	٤٢٥
بالتَّفْضِ	–	٤٢٥
ناهِضُ	–	٤٢٢
الرياطِ	المتنخل الهذلي	٢١٩،٢١٤، ٢٢٤
النَّباطِ	المتنخل الهذلي	٢٢٤
يمنعْ	راجز	٢٧
خروعْ	راجز	٢٧
فالطجعْ	منظور بن حية الأسدي	٤٥٥
مصرعا	يزيد بن الطثرية / امرؤ القيس	٣٩٨
تقطّعا	أبو زيد الأسلمي	١٧٣
أجمعا	حُريث بن عناب	٣٩٧
اتباعا	القطامي	٢٦٣

القافية	القائل	الصفحة
الرَّتاعا	القطامي	٢٦٤
البلاقعِ	ذو الرمة	٢٦٨
تدعِ	أبو عمرو بن العلاء	٣٩٥
الزعازعُ	الفرزدق	٤١٩
تَلِقْ	الشماخ	١١٦
طارقْ	هند بنت عتبة	٣٠٢
النمارقْ	أو هند بنت طارق	٣٠٢
عَناقا	–	٤٢٢
النِّيقِ	–	١١٧
شقاقِ	بشر بن خازم الأسدي	١٨٤
مستبرقُ	الزَّفيان	٩٧
صيقُ	الزَّفيان	٩٧
ركَكْ	زهير بن أبي سلمى	٤٠٦
عصيكا	–	١٧٧
إليكا	–	١٧٧
تُحاكُ	غير معروف	٣٨٨،٣٨٧
تُشاكُ	غير معروف	٣٨٨،٣٨٧
الأجلْ	غير معروف	٤٢٦
بغِلْ	–	٢٩١
الأغفالْ	ذو الرمة	٥٥
السرْبالْ	ذو الرمة	٥٥
الأوصالْ	ذو الرمة	٥٥
الأقفالْ	ذو الرمة	٥٥
الحبالْ	ذو الرمة	٥٥
معالْ	ذو الرمة	٥٥
كالظلالَهْ	ابن الأعرابي	٩٧

القافية	القائل	الصفحة
طوالا	ابن أحمر	٤١٥
عيهلِّ	رجل من بني أسدِ	٤٠٠
عيالي	الحطيئة	٤٩
الأولِ	حسان بن ثابت	١٠١
مالي	زيد الحفيل	١٦٨
الرِّقالِ	كثير عزة	٤٢٣
نزالِ	–	٢٣٢
الجملِ	رجل من بني ضبة	٣٠٢
الرِّحالِ	أنشده قطرب	٣٨٤
كل منزلِ	امرؤ القيس	٣٦٧
جللِهْ	جميل بن معمر	٢١٣
مغيلُ	امرؤ القيس	٢٢٣،٢١٧
الفُتُلُ	الأعشى	٢٣٤
لأميَلُ	الأحوص	٢٥٠
العواذلُ	لبيد	٢٧٩
البطلُ	الأعشى ميمون	٣٥١
قليلُ	موبال بن جهم المذحجي	٤٣٦
بخيلُ	أو مبشر بن الهذيل الفزاري	٤٣٦
العملُ	غير معروف	٤١٩
الطُّعَيِّمْ	امرأة	٣٥٨
المقاديمْ	امرأة	٣٥٨
فاصلقمْ	امرأة	٤٧٦
عظلما	الأعشى	٩٥
أُماما	جرير	٢٩٨
اللهمّا	أبو خراش الهذلي أو أمية ابن أبي الصلت	٢٩١

القافية	القائل	الصفحة
بأباهما	غير معروف	٢٩٤
بنيمِ	جرير	١٠٣
الأيامِ	جرير	٣٩٨
السَّلَمِ	–	١٩٠
بنائمِ	جرير	٢٠٦
الظُلمِ	المتنبي	٢٧٣
سلامِ	ذو الرمة	٣٠٤
العأْلمِ	العجاج	٣٦١
مسلمِ	ابن قيس	٣٨١
عقيمُ	هوبر الحارثي	١٤٤
المظلومُ	لبيد بن ربيعة	٢٤٧،٢٤٨
ظلمُ	العرجي أو الحارث بن خالد المخزومي	٢٦٤
فضيمُها	ساعدة بن جؤية	٢١٨
بهيمُها	مجهول	٣٦١
هيّنْ	امرأة	٣٥٨
تدرينْ	–	٣٥٨
يؤثفينْ	خطام المجاشعي	٢٣٣،٢٣٤
كانا	غير معروف	٢٦٥
تعدينا	رؤبة بن العجاج بن شدقم	٢٠
حينا	رؤبة بن العجاج بن شدقم	٢٠
الغصونا	رؤبة بن عمرو بن ظهير الثعلبي	٢١
رهينا	رؤبة بن عمرو بن ظهير الثعلبي	٢١
طينا	رؤبة بن عمرو بن ظهير الثعلبي	٢١
سمينا	كعب بن زهير	٥٩

القافية	القائل	الصفحة
عساني	كعب بن زهير	١٧٥،١٧٦، ١٧٧
حقّانِ	–	١٩٠
الحزينِ	المثقب العبدي	٤٤١
غثّنِ	رجل من بني تغلب	٤٥٦
الوخشنٌ	–	٣٩٣
الشنٌّ	–	٣٩٣
عدنانُ	غير معروف	٢٩١
لعينُ	جرير	٣٥٥
أحزانُ	رؤبة بن العجاج بن شدقم	٢٠
بيانُ	رؤبة بن العجاج بن شدقم	٢٠
القذانُ	رؤبة بن العجاج بن شدقم	٢٠
العينانُ	رؤبة بن العجاج بن شدقم	٢٠
أسنانُ	رؤبة بن العجاج بن شدقم	٢٠
دندانُ	رؤبة بن العجاج بن شدقم	٢٠
بدمِهْ	رجل من حمير	٩٧
قتمِهْ	–	٣٨٤
بما بِهِ	–	٤٣٧
إنيهِ	–	٣٠٤

فهرس شواهد

(رؤبة)

فهرس شواهد (رؤبة)

القافية	الصفحة	القافية	الصفحة	القافية	الصفحة
أعماؤه	٤٢٢	بالأحياب	٤٥٣	مشيِّ	١٦٠،١٥٩
زيزاؤه	٢٠٧،٤٢	شهربَه	١٥٩،١٥٨،١٥٧	سَخْتِ	٩٢
أفناؤه	١٢١		٢٣٥ ،	القلتِ	٤٤٦
هيهاؤه	٢٠٧	الرقبَه	٢٣٥،١٥٧	بالمتِّ	٤٧٠
أرجاؤه	٢١٥،٢١٤	كلبا	٢١٠	المُسْتِي	٤٧٠
سماؤه	٤٢١،٢١٥	جدبَّا	٤٠١،٤٠٠	دنوتُ	٢٦٢
وأصبابْ	٢٢٢	أحصبَّا	٤٠١،٤٠٠	الموتُ	٢٦٢
المغتابْ	٦٩	القصبَّا	٤٠٢،٨٤	ليتُ	٣٨٨،٣٨٧
تواب	٦٩	وَجْبَا	٧٧	فاشتريتُ	٣٨٨،٣٨٧
الميحاب	٧١،٦٩	القصبا	٨٤	وقِّيتُ	٢٤٢
الحُسَّاب	٧١،٦٩	خُلبِ	١٩١،١٩٠،١٨٩	نسيتُ	٧٩،٤٨
الأثواب	٧٠	الحِطبِ	٢٦٥،٢٦٣	سختيتُ	٩٣،٩٢،٥١،
الوهاب	٧٠	الحجْبِ	٧٠		١١٣
المنتاب	٧٧،٧٠	الملبِّي	٧٠	كبريتُ	١١٣،٥١
الأحساب	٧١،٧٠	المسبِّي	٧٩	هُديتُ	٧٧،٧١
سبَّاب	٧٥	الأغرابِ	١٢٤	ثبيتُ	٧٢
للأحباب	٧٥	العذبِ	٤٢٣،٤٢١	موقوتُ	٨٥
الأعياب	٧٥	الذُّربِ	٤٨٥	التابوتُ	٨٥
الأتباب	٧٥	الكُذْبِ	٤٨٥	الحوتُ	٨٥
الآداب	٧٥	الثُّغبِ	٤٨٥	عليتُ	٣٨٦،٢٣٨
الوهاب	٨٠،٧٨	الضبابُ	٣٠١	غَنَيْتُ	٣٨٦،٢٣٨
الأعناب	٨٤	انتسابُها	٨٥	الغلوتُ	٤٧١
الإرضاب	١٢٢	إجلابُها	٨٥	الحمَيتُ	٤٧٩
الألصاب	١٢٢	عبابُها	٨٥	المِلْطَثِ	٤٧٣
الأواب	٧٠	موتا	٣١٨	الحارثُ	٢٨٩
أرقاب	٤٥٢	بيِّ	١٦٠،١٥٩	الوارثُ	٧٨

القافية	الصفحة
الباعث	٧٨
العثاعث	١١١
البرارث	١١١
سراجِ	٨٢
أمشاجِ	٨٧
أرداجِ	٩٤
يمحصا	١٧٢،١٧٣
الصباحا	١٥٤
ملحاحا	١٥٤
أفلحا	٧١
دحا	٨٠
كلّحا	٨٥
مطرحا	٤٦٢
السُّنحِ	٣٦٥،٣٦٦
الشُّحُّ	٣٦٥
الصُّدُحِ	١٢٧
الجارودْ	٢٩٥
أملودا	٢٥٩
السبودا	٢٥٩
الشهودا	٢٥٨،٢٥٩
سيِّدا	١٩٩،٢٠٠
ذو هدى	١٩٩،٢٠٠
فَقْدا	٢٤٠
وَجْدا	٢٤٠
توحّدا	٤٢
اعلوّدا	٤٢

القافية	الصفحة
جندا	٧٢
استعدّا	٨٢
حمدا	٨٢
يدا	١٠٨
الأسودا	١٠٨
عاصدا	٤١٧
الوادي	٧٧،١٩٧
غادي	١٩٧
السَّوادِ	١٩٧
الأمجد	٧٩
الموعد	٨٦
الأوتاد	٥٨،١٠٣
الإبراد	٥٨
يزيدُ	٣٢٨
فديدُ	٣٢٨
البرودُ	٢٤٥
مزيدُ	٢٤٥
العديدُ	٢٨
يكيدُ	٢٨
الكِبَرْ	٣٣١،٣٣٢
نزارا	٢٥٠،٢٥١
أبرارا	٢٥٠،٢٥١
غائرا	٢٧٨،٢٧٩
سطرا	٢٨٦،٢٨٧
نصرا	٢٨٦،٢٨٧
شطيرا	٣٢١

القافية	الصفحة
أطيرا	٣٢١
افتخارا	٢٧
معارا	٢٨
شجرا	٣١
وثمرا	٣١
ساترا	٧٢
السرائرا	٨٠،٤١٨
النسرا	١٠٣
عشرا	١٠٣
حذارِ	٣٠٧،٣٠٨
نظارِ	٣٠٧
مكورِ	٣١٢
المفترِى	٩٦
مقفرِ	٤١٥
الأخيَرِ	٤٣٢،٤٣٣
تسفرى	٤٣٥
العزِّ	٢٥٤
أمُّ حمزِ	٢٩٦،٢٩٧، ٢٩٨،٢٩٩
جمزي	٢٩٦،٢٩٧، ٢٩٨،٢٩٩
التتزّي	٢٨٢،٢٨٣
طرز	١٠١
عبسْ	٢٦
الأملاسْ	٥٥
ولآسْ	٥٥

القافية	الصفحة
الأنفاسْ	٥٥
الأغراسْ	٥٥
الشخيسا	٣٧٧
مرمريسا	٣٧٧
القدوسا	٧٨
الجاموسا	٩٥
الطسوسا	٩٨
الطوسا	١٠١
إذريطوسا	١٠١
العنوسا	١٣٠
أنوسا	١٣٠
الطيسِ	١٦٦،١٦٧
ليسى	١٦٨
إدريسِ	٥٩
ابليسِ	٥٩
الخميسِ	٥٩
إذريطوسِ	٥٩
الرُّغْسِ	١٣١
لميسُ	١٨٣،١٨٤
أنيسُ	١٨٣،١٨٤
القدوسُ	٣٠
ابليسُ	٣٠
البئيسُ	٣٠
المجوسُ	٣٠
رجوسُ	٣٠
درديسُ	٣٠
النُّحوسُ	٣٠
العَطوسُ	٣٠
ملطيسُ	٣٠
حسيسُ	٣١
القسِّيسُ	٣١
ممسوسُ	٣١
المدسوسُ	٣١
الشخيسُ	٣١
قوشِ	١٠٢
التأريشِ	٤٦٤
تقضى	٣٩٨،٣٩٩
بعضا	٣٩٨،٣٩٩
بالمعضّا	٨٧،٣٧٢،٣٧٣
حرضا	١١٩
النُّعضا	١٣٢
البياضِ	٢٧٠
أباضِ	٢٧٠،٢٧٢،٢٧٢
غاضِ	٢٥٦
بالإقراضِ	٧٧،٨٧
الأوراطْ	٤٥٣
بالإبعاطِ	٢٤٠،٤٧٢
بالسِّياطِ	٢٤٠
استراطي	٤٢٦
يشيِّطِ	٤٢٥
التعيُّطِ	٤٤٣
السِّقاطِ	٤٦٥
يعطِ	٤٧٢
رواجعا	١٩٢
تبدعا	٧١
غقنعا	٧١
الأطوعا	٧٢
تمتُّعا	٧٢
أيدعا	٧٢
قائعا	٤٨٠
لكوعِ	٤٨٣
فارفعُوا	٥٩
تقعقعُ	٥٩
والأربعُ	٦٠
الأملغِ	٤٣
الأسبغِ	٧٨
الأرسغِ	١٣٣
الخريفا	١٨٦،١٨٧
الصيوفا	١٨٦،١٨٧
حنيفا	٢٦٠
السيوفا	٢٦٠
الضافي	٢٦،٣٧٦
كفافِ	٢٦،٣٧٦
التحلافِ	٢٠٣
ازدهافِ	٢٠٣،٣٦٤
الجحافِ	٢٥
بالإنصافِ	٢٥
أطرافي	٢٥

القافية	الصفحة	القافية	الصفحة	القافية	الصفحة
كافَ	٢٥	الحُقَقْ	٣٩١،٢٥٢،٣٩٥	أعتقا	٧٣
الألّافَ	٢٥	بلَقْ	١٤٧	وفّقا	٧٣
التعطافَ	٢٥	البَهَقْ	١٤٧	الحقّقا	٧٣
الإتحافَ	٢٦	البُرَقْ	٣٦٠،٣٦٢	أنفقا	٧٣
سرهافَ	٢٦	المشتِقْ	٣٦٠،٣٦٢	الفتّقا	٧٣
أعرافَ	٢٦	الخَفَقْ	٢٣،٤٠٥	نرمقا	٩١
بالإكافَ	٢٦	فُتُق	٣١٥	هفتقا	٩١
صرافَ	٢٦	المتذق	٤١	يلمقا	٩٢
اعترافَ	٢٦	البُرَق	٤٩	وفقا	١٠٨
الإسرافَ	٢٦	الصَّيِّق	٩٧	هزّقا	٤٤٦
التعريفُ	٣١	الوَهَقْ	١١٠	البَرْوَقا	٤٨٧
الحنيفُ	٣١	ضيق	١١٦،٤٠٨	طريقها	٥٨
حوانفُ	١٢٨	الولق	١١٦،٤٠٨	سوقها	٥٨
القرقْ	٣٩٣	النَّيق	١١٧	صديقها	٥٨،٣٤٠،٣٤١
الورقْ	٣٩٣	النُّقَق	١١٨	طاقِ	٣٠٥
الطرقْ	٣٩٣	نَعَق	١١٩	غاقِ	٣٠٥
كالمقْ	٢٢٩	الفَلَقْ	٧٩	موارقِ	١٥١،١٥٢
سنق	٢٠٢	الحِمِق	٤٠٤	سائقِ	١٥١،١٥٢
للسَّبق	٢٠٢	عَشَقْ	٤٠٥	فطلّقِ	٣٩٥
العُقُقْ	٣٧١،٤٠٤	المهقْ	٤٨٣	تملّقِ	٣٩٥
المخترق	٢٣،٢١٦،٢١٧	اللمق	٤٨٣	الفككْ	٤٠٥
	٢٢٠،٢٢٣،٣٩٩	الصَّعَق	٤٨٦	عبدالملكْ	٢٨٨،٣٢٥،٣٢٦
	٤٠٣،٤٠٤،٤٠٥	المَلَقْ	٤٨٦	المعتنكْ	٢٨٨،٣٢٥
الخَرَق	٣٥٩	المرققا	٢٣٦	الرَّمَكْ	٩٣
انحرقْ	٣١٥	الفستقا	٢٣٦،٢٣٧	لِيَكْ	٩٤

القافية	الصفحة
رُتَكْ	١١٠
المِسَكْ	١١٨
رمكا	٣٤٦
زكّا	٣٤٦
عساكا	١٧٥،١٧٧،١٩٥، ٤٠٩
أحاكا	١٦٢،٢٤٣
ذاكا	١٦٢،٢٤٣
إناكا	١٧٦
بالليلْ	٣٥٤
النّيلْ	٣٥٤
الفيلْ	٨٦
سجيلْ	٨٦
أبابيلْ	٨٦
مأكولْ	٨٦،٢٣٣،٢٣٤
حلاثلا	٢٣٠،٢٣١
حاظلا	٢٣٠،٢٣١
الجِسْلِ	٣٨٣
الفِطَحْلِ	٣٨٣
الوَحْلِ	٣٨٣
الحَمْلِ	١٠٩
خُطْلِ	١٠٩
المَهْلِ	٤٤٤
الوصْلِ	٤٢٨
مأكلَهْ	٤٣٠
الكرمْ	١٣٧،١٣٨
ظلمْ	١٣٧،١٣٨
الأشطامْ	٤٥٧
الأعظامْ	٤٤٩
الإحجام	٤٥٠
بأعمام	٤١٣
للرّام	٤٦٣
أحزام	٤٧٤
دائما	١٧٠،١٧١
صائما	١٧٠،١٧١
فهيقما	٣٠٤
ابنيما	٢٩٣،٢٩٤
حاميما	٣١٠
إبراهيما	٣١٠
ملموما	٣٣٣
صهميما	٣٣٣
الأضخمّا	٤٠١
يدوما	١٠٣
نيما	١٠٣،١٠٤،١١٤
حميما	٢٩٤
مرحوما	٣٣٣
صلقما	٤٧٦
همّي	٢٠٦،٢٠٨
التمتامِ	٣٥٧،٣٥٨
البنامِ	٣٥٧،٣٥٨
السَّمِّ	٩٦
اللُّجُمِ	١٢٦
الغِيامِ	٤٤٨
الصيمِّ	٤٦٣
المحتمِّ	٤٦٤
الأحزامِ	٤٧٤
والأحزامِ	٤٧٤
صلقمِّ	٤٧٦
الصلقامِ	٤٧٦
الدقمِ	٤٨١
القهقمِ	٤٨١
الأطسامِ	٤٨٢
فمُه	١٣٦
تشتمُ	٢٢٦
فيعجمُه	٢٧٦،٢٧٧
قتمُه	٢١٨،٢٢٢،٢٢٣، ٢٢٤،٣٤٨
جهرمُه	٢٢٣،٢٢٤،٣٤٨
يدحمُه	٨٨
أثرَمُه	٨٨
أردمُه	٨٨
رضَمُه	٨٨
حنتمُه	٨٨
صمصمُه	٤٤٤
دقمُ	٤٨١
وإنْ	١٦٥،٣٢٤
يمُنْ	٣٢٤
الحزَنْ	٣٢٤

القافية	الصفحة
ثمنْ	٣٢٤
ومِنْ	٣٢٤
السعدينا	٣٣٥،٣٧٠
حسَّانا	٢٤٦
اللّيانا	٢٤٦
القيانا	٢٤٦
العينانا	١٤٤
ظبيانا	١٤٤
بالأجنِ	٣٣٧
منحنِ	٣١٦
المفتنِ	٣٨١،٣٨٢
العيِّنِ	٣٧٤،٣٧٥
رعْشَنِ	٣٥٣
البخْدَنِ	٢٨١
وصّني	٣٨٤
الأركُنِ	٣٤٢
المُشَّنِ	٣٥١
المُشيْطِنِ	٣٥١
فادعني	١٥
يكفني	١٥
المحسنِ	٨٨
مربَّنِ	٩٠
مغينِ	٤٥٦
المدجنِ	٤٥٦
التفكُّنِ	٤٥٨
تليَّنِ	٤٥٩
هجاني	٣٥٢

القافية	الصفحة
شيطاني	٣٥٢
الأزْأَنِ	٤٦٠
القِذّانُ	١٤٢
العينانُ	١٤٢
أرهطِهْ	٣٤٣،٣٤٤
واها	٢٦٧
نلناها	٢٦٧
تراها	٣٨٥
علاها	٣٣٨،٣٨٥،٣٨٦
أباها	١٣٩،١٤٣
غاياتها	١٣٩،١٤٣
مهمهِ	٢٢٢،٢٢٥
المُدَّهِ	٤٤،٤٦٥
تألُّهي	٤٤
السُّمَّهِ	١١٢
التمتُّهِ	٧١
المكهكهِ	٤٤٠
الموهوهِ	٤٤٠
التأوُّهِ	٤٤١
الكدَّهِ	٤٦٥
الأُنَّهِ	٤٦٦
النوَّهِ	٤٦٦،٤٦٧
الردَّهِ	٤٦٧
المريَّهِ	٤٦٨
البَهْبَهِ	٤٦٩
المُقَهْقِهِ	٤٧٩
القصيِّ	١٨١،٣٢٠

القافية	الصفحة
المقليِّ	١٨١،٣٢٠
العليِّ	٧٩،١٨١،٣٢٠
الصبيِّ	١٨١،٣٢٠
التَّفيِّ	٣٣٨،٣٣٩،٣٦٧
الصُّفيِّ	٣٣٨،٣٣٩،٣٦٧

المصادر والمراجع

فهرس المصادر والمراجع

١- ائتلاف النُصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة ، تأليف : عبداللطيف بن أبي بكر الشرجيّ الزبيديّ - تحقيق الدكتور طارق الجنابي - الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، عالم الكتب - بيروت

٢- الاشتقاق لابن دريد - تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون - الناشر مؤسسة الخانجي - القاهرة - مطبعة السُنّة المحمدية ١٣٧٨هـ - ١٠٥٨م

٣- إتحاف فضلاء البشر للبناء الدمياطي - طبع ونشر عبدالحميد حنفي

٤- أدب الكاتب ، تأليف : أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدنيوري - تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد - الطبعة الرابعة ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م ، مطبعة السعادة بمصر

٥- ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب ، تأليف : أبي حيَّان الأندلسي - تحقيق وتعليق الدكتور/ مصطفى أحمد النماس ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م مطبعة المدني بالقاهرة

٦- الأزهية في علم الحروف ، تأليف : علي بن محمد النحوي الهروي - تحقيق : عبدالمعين الملوحيّ ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

٧- أساس البلاغة للزمخشري - تحقيق الأستاذ عبدالرحيم محمود - الطبعة الأولى الجديدة ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م

٨- أسرار العربية ، تأليف : أبي البركات الأنباري - تحقيق محمد بهجت البيطار مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق

٩- الأشباه والنظائر في النحو ، تأليف : أبو الفضل عبدالرحمن بن الكمال أبو بكر جلال الدين السيوطي ، راجعه وقدم له : الدكتور فايز ترحيني - الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، الناشر : دار الكتاب العربي

١٠- إصلاح المنطق لابن السكيت - شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر ، عبدالسلام محمد هارون - الطبعة الرابعة ، دار المعارف - القاهرة

١١- الأصول في النحو تأليف : أبي بكر محمد بن سهل بن السرّاج النحوي البغدادي - تحقيق: الدكتور عبدالحسين الفتلي - الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، مؤسسة الرسالة - بيروت

١٢- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، تأليف : أبي عبيدالله الحسين بن أحمد بن خالويه - دار ومكتبة الهلال - بيروت - ١٩٨٥م

١٣- إعراب القرآن المنسوب للزّجّاج - تحقيق ودراسة إبراهيم الأبياري - الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ، الناشرون دار الكتب الإسلامية ، دار الكتاب المصري ، دار الكتاب اللبناني - بيروت

١٤- إعراب القرآن ، تأليف : أبي جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل النحّاس - تحقيق : الدكتور زهير غازي زاهد - الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، عالم الكتب

١٥- الاقتراح في علم أصول النحو ، تأليف : الحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي - تحقيق وتعليق : الدكتور أحمد محمد قاسم - الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م - مطبعة السعادة بمصر

١٦- الاقتضاب في شرح أدب الكُتّاب ، تأليف : أبي محمد عبدالله بن محمد بن السيد البطليوسي - تحقيق : الأستاذ مصطفى السقا ، الدكتور حامد عبدالمجيد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨١م

١٧- أمالي ابن الشجري ، تأليف : هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي - تحقيق ودراسة : الدكتور محمود محمد الطناحي - الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة

١٨- أمالي السُّهَيْلي ، تأليف : أبي القاسم عبدالرحمن بن عبدالله الأندلسي - تحقيق / الدكتور محمد إبراهيم البنّا - مكتبة السهيلي : (١) - من الآثار الأندلسية

١٩- الأمالي لأبي علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي - دار الفكر

٢٠- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين والكوفيين ، تأليف : الإمام الشيخ أبي البركات الأنباري النحوي - ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف ، تأليف محمد محيي الدين عبدالحميد - دار إحياء التراث العربي

٢١- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، تأليف : الإمام أبي محمد عبدالله جمال الدين بن هشام الأنصاري - تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد - الطبعة السادسة ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م - دار الفكر - بيروت

٢٢- إيضاح شواهد الإيضاح ، تأليف : أبي علي الحسن بن عبدالله القيسي - دراسة وتحقيق الدكتور محمد بن حمود الدعجاني - الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م ، دار الغرب الإسلامي - بيروت

٢٣- الإيضاح العضدي ، تأليف : أبي علي الحسن بن أحمد الفارسي - تحقيق الدكتور حسن شاذلي فرهود - الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، دار العلوم للطباعة والنشر

٢٤- البحر المحيط ، تأليف : محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي – الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع

٢٥- البسيط في شرح جمل الزجاجي تأليف : ابن أبي الربيع عبيدالله بن أحمد القرشي – تحقيق ودراسة الدكتور : عيّاد بن عيد الثبيتي – الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م ، دار الغرب اللبناني – بيروت

٢٦- تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة – تحقيق السيد أحمد صقر ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان – الطبعة الثالثة ١٤٠١هـ – ١٩٨١م

٢٧- تاج العروس ، تأليف : الإمام اللغوي السيد محمد مرتضى الزبيدي ، الطبعة الأولى – المطبعة الخيرية بمصر

٢٨- التبصرة والتذكرة ، تأليف : أبي محمد عبدالله بن علي بن إسحاق الصميريّ – تحقيق الدكتور : فتحي أحمد مصطفى عليّ الدين – الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م - دار الفكر بدمشق

٢٩- تذكرة النحاة ، تأليف : أبي حيّان محمد بن يوسف الغرناطي الأندلسي – تحقيق الدكتور: عفيف عبدالرحمن ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، مؤسسة الرسالة – بيروت

٣٠- التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري - دار الفكر .

٣١- تهذيب الصحاح للزنجاني - تحقيق عبدالسلام هارون / أحمد عبدالغفور عطار ، عني بنشره محمد سرور الصبان - دار المعارف بمصر .

٣٢- التكملة ، تأليف : أبي علي الفارسي – تحقيق ودراسة كاظم بحر المرجان (رسالة لنيل درجة الماجستير) ١٤٠١هـ - ١٩٨١م

٣٣- تهذيب اللغة ، تأليف : أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري – تحقيق الأستاذ أحمد عبدالعليم البردوني – مراجعة الأستاذ علي محمد البجاوي الدار المصرية للتأليف والترجمة

٣٤- الجامع الصغير في النحو ، تأليف : ابن هشام الأنصاري المصري – تحقيق وتعليق الدكتور أحمد محمود الهرميل – الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة

٣٥- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي – مطبعة دار الكتب – القاهرة - ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م ، الطبعة الثانية

٣٦- جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي - راجع النسخة وضبط أعلامها لجنة من العلماء بإشراف الناشر دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

٣٧- الجنى الداني في حروف المعاني ، تأليف : الحسن بن قاسم المرادي - تحقيق فخر الدين قباوة ، والأستاذ محمد نديم فاضل – الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت

٣٨- الحجة في علل القراءات السبع ، تأليف : أبي علي الحسن بن أحمد الفارسي – تحقيق : علي النجدي ناصف / د. عبدالحليم النجار / د. عبدالفتاح شلبي ومراجعة محمد علي النجار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

٣٩- الحيوان ، تأليف : أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ - تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون - الطبعة الثانية ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

٤٠- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب على شواهد شرح الكافية ، تأليف : الشيخ عبدالقادر بن عمر البغدادي ، الطبعة الأولى - دار صادر - بيروت

٤١- الخصائص ، تأليف : أبي الفتح عثمان بن جني - تحقيق محمد علي النجار دار الهدى للطباعة والنشر - بيروت - لبنان ، الطبعة الثانية

٤٢- الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع في العلوم العربية ، تأليف : الفاضل الرّحّالة أحمد بن الأمين الشنقيطي - تحقيق وشرح : الدكتور عبدالعال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية - الكويت

٤٣- ديوان الأعشى - حققه وقدم له فوزي عطوى - الشركة اللبنانية للكتاب للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان .

٤٤- ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي - تحقيق د. عزة حسن - الطبعة الثانية - منشورات وزارة الثقافة - دمشق ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م

٤٥- ديوان تأبط شراً وأخباره - جمع وتحقيق وشرح على ذو الفقار شاكر - دار الغرب الإسلامي - الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م

٤٦- ديوان جرير - دار صادر - دار بيروت للطباعة والنشر - بيروت ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م

٤٧- ديوان حسان بن ثابت الأنصاري - دار صادر - دار بيروت للطباعة والنشر - بيروت ١٣٨١هـ - ١٩٦١م

٤٨- ديوان الحطيئة من رواية ابن حبيب عن ابن الأعرابي وأبي عمرو الشيباني - شرح أبي سعيد السكري - دار صادر - بيروت

٤٩- ديوان ذي الرمة - الطبعة الثانية ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م - المكتب الإسلامي للطباعة والنشر .

٥٠- ديوان رؤبة بن العجاج المسمى (مجموع أشعار العرب) - اعتنى بتصحيحه وترتيبه : وليم بن الورد البروسيّ - الطبعة الأولى ١٩٧٩م

٥١- ديوان العجاج رواية عبدالملك بن قريت الصمعي وشرحه - عني بتحقيقه : د. عزة حسن ، مكتبة دار الشروق - بيروت

٥٢- ديوان عمر بن أبي ربيعة ، كتاب التراث ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٨م

٥٣- ديوان الفرزدق

دار صادر - دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م

٥٤- ديوان قيس بن الخطيم عن ابن السكيت وغيره - حققه وعلق عليه الدكتور ناصر الدين الأسد - الطبعة الأولى ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م - مكتبة دار العروبة - شارع الجمهورية ، القاهرة - مطبعة المدني

٥٥- ديوان النابغة الذبياني - جمعه وشرحه وكمّله وعلق عليه الشيخ محمد الطاهر بن عاشور - نشر الشركة التونسية للتوزيع ، والشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٧٦م .

٥٦- سر صناعة الإعراب ، تأليف : أبي الفتح عثمان بن جني - دراسة وتحقيق الدكتور حسن هنداوي - الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، دار القلم - دمشق

٥٧- سفر السعادة وسفير الإفادة ، تأليف : الإمام علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي - تحقيق : محمد أحمد الدالي - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

٥٨- سمط اللآلئ ، تأليف : الوزير أبي عبيد البكري الأُونَبيّ - تحقيق : عبدالعزيز الميمني مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٤هـ - ١٩٣٦م

٥٩- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تأليف : قاضي القضاة بهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري - تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد - طبعة جديدة منقحة ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر

٦٠- شرح أبيات سيبويه ، تأليف : أبي محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافي - حققه وقدم له : الدكتور محمد علي سلطاني - مطبعة الحجاز بدمشق ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م

٦١- شرح أشعار الهذليين ، تاليف : أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري - حققه عبدالستار أحمد فراج / راجعه : محمود محمد شاكر - مطبعة المدني بالقاهرة

٦٢- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه

٦٣- شرح التسهيل ، تاليف : جمال الدين محمد بن عبدالله الطائي الجيّاني الأندلسي - تحقيق الدكتور عبدالرحمن السيّد / الدكتور محمد بدوي المختون - الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م - هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان

٦٤- شرح جمل الزجّاجي ، تأليف : ابن عصفور الإشبيلي - تحقيق : الدكتور صاحب أبو جناح - المكتبة الفيصلية .

٦٥- شرح جمل الزجاجي ، تأليف : الإمام أبي محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري المصري – دراسة وتحقيق : الدكتور علي محسن عيسى مال الله – الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، عالم الكتب

٦٦- شرح ديوان الأخطل التغلبي لإيليّا سليم الحاوي - نشر وتوزيع دار الثقافة - بيروت - لبنان

٦٧- شرح ديوان الحماسة ، تأليف : أبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي – نشره : أحمد أمين و عبدالسلام هارون – الطبعة الثانية القاهرة – مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م

٦٨- شرح ديوان رؤبة بن العجاج لمحمد بن حبيب (مخطوط)

٦٩- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى - المكتبة الثقافية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ١٩٦٨م

٧٠- شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري – حققه وقدم له د. إحسان عباس – سلسلة التراث العربي – الكويت ١٩٦٢م .

٧١- شرح شافية ابن الحاجب ، تأليف : الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي – تحقيق محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، محمد محي الدين عبدالحميد – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م

٧٢- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب – تأليف : الإمام أبي محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف ابن هشام الأنصاري المصري – تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد

٧٣- شرح شواهد الإيضاح لأبي علي الفارسي ، تأليف : عبدالله بن بري - تقديم وتحقيق الدكتور عيد مصطفى درويش مراجعة الدكتور محمد مهدي علام - القاهرة - الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

٧٤- شرح شواهد الشافية - شرح شافية ابن الحاجب للرضي ، تأليف : العالم الجليل عبدالقادر البغدادي صاحب خزانة الأدب - تحقيق محمد نور الحسن و محمد الزفزاف و محمد محي الدين عبدالحميد - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م

٧٥- شرح شواهد المغني ، تأليف : الإمام جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت - لجنة التراث العربي

٧٦- شرح عمدة الحافظ وعُدَّة اللافظ لجمال الدين محمد بن مالك - تحقيق عدنان عبدالرحمن الدُّوري - مطبعة العاني - بغداد - ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م

٧٧- شرح الكافية ، تأليف : الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي تحقيق : يوسف حسن عمر - طبعة جديدة مصححة - منشورات جامعة بنغازي

٧٨- شرح الكافية الشافية ، تأليف : العلاّمة جمال الدين أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الجياني - حققه وقدم له : الدكتور عبدالمنعم أحمد هريدي - الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ، دار المأمون للتراث

٧٩- شرح المفصل ، تأليف : الشيخ موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي عالم الكتب - بيروت ، مكتبة المتنبي - القاهرة

٨٠- كتاب الشعر أو (شرح الأبيات المشكلة الإعراب) ، تأليف : أبي علي الفارسي - تحقيق وشرح : الدكتور محمود محمد الطناحي - الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، مطبعة المدني بمصر - الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة

٨١- الشعر والشعراء ، تأليف : ابن قتيبة - تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر - دار المعارف بمصر

٨٢- شفاء العليل في إيضاح التسهيل ، تأليف : أبي عبدالله محمد بن عيسى السليلي - دراسة وتحقيق : الدكتور الشريف عبدالله علي الحسيني البركاتي - الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، الفيصلية - مكة المكرمة

٨٣- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ، تأليف : جمال الدين محمد بن عبدالله الطائي النحوي - تحقيق وتعليق : محمد فؤاد عبدالباقي - الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، عالم الكتب

٨٤- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) ، تأليف : إسماعيل بن حماد الجوهري - تحقيق : أحمد عبدالغفور عطار - الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، دار العلم للملايين - بيروت

٨٥- صحيح مسلم ، تأليف : الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القُشَيْريّ النيسابوري تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي - دار إحياء التراث العربي - بيروت

٨٦- صحيح مسلم بشرح الإمام محي الدين النووي - الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م - دار المعرفة - بيروت - لبنان .

٨٧- ضرائر الشعر ، تأليف : ابن عصفور الإشبيلي - تحقيق السيد إبراهيم محمد - الطبعة الأولى ١٩٨٠م - دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع

٨٨- ضرورة الشعر لأبي سعيد السيرافي ، تحقيق الدكتور رمضان عبدالتواب - الطبعة الأولى - دار النهضة العربية للطباعة والنشر - بيروت ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

٨٩- طبقات فحول الشعراء ، تأليف : محمد بن سلّام الجمحي

٩٠- العقد الفريد ، تأليف : أبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي - شرحه وضبطه وعنون موضوعاته ورتب فهارسه : أحمد أمين ، أحمد الزين ، إبراهيم الأبياري - دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان

٩١- عيون الأخبار ، تأليف : أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري - نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب - المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر

٩٢- غريب الحديث ، تأليف : الإمام أبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي - تحقيق : عبدالكريم إبراهيم العزباوي - دار الفكر بدمشق ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

٩٣- الفائق في غريب الحديث ، تأليف : العلامة جار الله محمود بن عمر الزمخشري تحقيق : علي محمد البجاوي ، محمد أبو الفضل إبراهيم - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - الطبعة الثالثة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

٩٤- فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، تأليف : الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - طبعة مصححة على عدة نسخ وعن النسخة التي حقق أصولها وأجازها الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م

٩٥- الفصيح ، تأليف : أبي العباس ثعلب - تحقيق ودراسة : الدكتور عاطف مدكور - دار المعارف - القاهرة

٩٦- الكافية في النحو ، تأليف : الإمام جمال الدين ، أبي عمرو عثمان بن عمر ، المعروف بابن الحاجب النحوي المالكي - شرحه : الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان

٩٧- الكامل في اللغة والأدب ، تأليف : العلامة أبي العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرِّد النحوي - مؤسسة المعارف - بيروت

٩٨- الكتاب (لسيبويه) ، تأليف : علم الأعلام أبي بشر عمرو الملقب سيبويه - الطبعة الأولى - المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر

٩٩- " الكليات " : " معجم في المصطلحات والفروق اللغوية " - لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي .

١٠٠- اللامات ، تأليف : أبي القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي - تحقيق : الدكتور مازن المبارك - المطبعة الهاشمية بدمشق

١٠١- لسان العرب ، تأليف : أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري - دار صادر - بيروت

١٠٢- ليس في كلام العرب ، تأليف : الحسين بن أحمد بن خالويه ، تحقيق : أحمد عبدالغفور عطار - مكة المكرمة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م - الطبعة الثانية

١٠٣- ما يجوز للشاعر في الضرورة ، تأليف : القزاز القيرواني - حققه وقدم له وصنع فهارسه الدكتور رمضان عبدالتواب ، الدكتور صلاح الدين الهادي - الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، الزهراء للإعلام العربي

١٠٤- ما ينصرف وما لا ينصرف ، تأليف : أبي إسحاق الزجاج – تحقيق : هــدى محمــود قراعة – القاهرة ١٣٩١هـ – ١٩٧١م

١٠٥- مجاز القرآن ، تأليف : أبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي – تحقيق : الدكتور محمد فــؤاد سزكين – الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة

١٠٦- مجالس ثعلب ، تأليف : أبي العباس أحمد بن يحي ثعلب – شرح وتحقيق : عبدالســلام هارون – الطبعة الخامسة – دار المعارف بالقاهرة

١٠٧- مجمع الأمثال ، تأليف : أبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني – تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم – الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م – دار الجيل - بيروت - لبنان

١٠٨- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، تأليف : أبي الفتح عثمان بــن جني – تحقيق : علي النجدي ناصف ، الدكتور عبدالفتاح إسماعيل شلبي – القاهرة ١٣٨٩هـ – ١٩٦٩م ، لجنة إحياء التراث الإسلامي

١٠٩- المخصص ، تأليف : أبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعــروف بابن سيدة – تحقيق : لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة – بيروت

١١٠- المذكر والمؤنث ، تأليف : أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري
تحقيق : الدكتور طارق عبد عون الجنابي – الطبعة الأولى – مطبعة العاني - بغداد ١٩٧٨م

١١١- المرتجل في شرح الجمل ، تأليف : أبي محمد عبدالله بن أحمد بن أحمد بــن أحمــد بــن الخشاب – تحقيق ودراسة : علي حيدر – دمشق ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م

١١٢- المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، تأليف : العلامة عبدالرحمن جلال الدين السيوطي شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه : محمد أحمد جاد المولى ، وعلي محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم - دار الفكر

١١٣- المسائل البصريات ، تأليف : أبي علي الفارسي - تحقيق ودراسة الدكتور محمد الشاطر أحمد محمد أحمد - الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م - مطبعة المدني بمصر

١١٤- المسائل البغداديات ، تأليف : أبي علي الفارسي - تحقيق : صلاح الدين السنكاوي - إحياء التراث الإسلامي ، بغداد

١١٥- المسائل المنثورة ، تأليف : أبي علي الفارسي - تحقيق : مصطفى الحدري - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

١١٦- المساعد على تسهيل الفوائد ، تأليف : الإمام الجليل بهاء الدين بن عقيل على كتاب التسهيل لابن مالك - تحقيق وتعليق : د. محمد كامل بركات - دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م

١١٧- المستقصى في أمثال العرب ، تأليف : أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري - الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م - دار الكتب العلمية - بيروت

١١٨- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، تأليف أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي - المكتبة العلمية - بيروت - لبنان

١١٩- معاني القرآن للأخفش ، تأليف : سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي - دراسة وتحقيق : الدكتور عبدالأمير محمد أمين الورد - الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م - عالم الكتب

١٢٠- معاني القرآن وإعرابه للزجاج - شرح وتحقيق د. عبدالجليل عبده شلبي - عالم الكتب - الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

١٢١- معاني القرآن للفرّاء ، تأليف : أبي زكريا يحي بن زياد الفرّاء - تحقيق : محمد علي النجار ، وأحمد يوسف نجاتي - الطبعة الأولى ١٩٥٥م ، الطبعة الثانية ١٩٨٠م
عالم الكتب - بيروت

١٢٢- المعاني الكبير في أبيات المعاني ، تأليف : أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري - الطبعة الأولى ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد - الدَّكَن - الهند ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م

١٢٣- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص للشيخ عبدالرحيم بن أحمد العباسي - حققه : محمد محيي الدين عبدالحميد - عالم الكتب - بيروت

١٢٤- معجم الأدباء ، تأليف : ياقوت الحموي - راجعته : وزارة المعارف العمومية الطبعة الأخيرة - منقحة ومضبوطة وفيها زيادات - مكتبة القراءة والثقافة الأدبية

١٢٥- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تأليف : عبدالله بن عبدالعزيز البكري الأندلسي - حققه وضبطه : مصطفى السقا - الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، عالم الكتب - بيروت

١٢٦- المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، تأليف : أبي منصور الجواليقي
تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر - الطبعة الثانية ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م
مطبعة دار الكتب

١٢٧- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تأليف : جمال الدين ابن هشام الأنصاري حققه وخرج شواهده : الدكتور مازن المبارك ، ومحمد علي حمد الله - راجعه : سعيد الأفغاني ، الطبعة الثانية دار الفكر

١٢٨- المفصل في علم العربية ، تأليف : أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري - الطبعة الثانية - دار الجيل - بيروت

١٢٩- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المزري بفرائد العقود ، المشهور بشرح الشواهد الكبرى (بهامش خزانة الأدب) ، تأليف : الإمام العيني محمود - الطبعة الأولى - دار صادر بيروت

١٣٠- المقتضب ، تأليف : أبي العباس محمد بن يزيد المبرّد - تحقيق : محمد عبدالخالق عضيمة - الطبعة الثانية ، القاهرة ١٣٩٩هـ

١٣١- المقرب ، تأليف : علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور - تحقيق : أحمد عبدالستار الجواري ، وعبدالله الجبوري - مطبعة العاني - بغداد

١٣٢- الممتع في التصريف ، تأليف : ابن عصفور الإشبيلي - تحقيق : الدكتور فخرالدين قباوة - منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت ، الطبعة الرابعة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

١٣٣- المنصف في شرح كتاب التصريف للمازني ، تأليف : الإمام أبي الفتح عثمان بن جني النحوي - تحقيق : إبراهيم مصطفى ، وعبدالله أمين - الطبعة الأولى ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

١٣٤- المؤتلف والمختلف ، تأليف : الآمدي - تحقيق : عبدالستار أحمد فراج - دار إحياء الكتب العربية للحلبي بالقاهرة ١٣٨١هـ - ١٩٦١م

١٣٥- مواقف ابن هشام الأنصاري من الجوهري للدكتور محسن بن سالم العميري - الطبعة الأولى - ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م

١٣٦- نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء ، تأليف : أبي البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد الأنباري - تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم -
دار نهضة مصر للطبع والنشر بالقاهرة

١٣٧- نهاية الأرب في فنون الأدب ، تأليف : شهاب الدين أحمد عبدالوهاب النويري
الطبعة الأولى - مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٣٥١هـ - ١٩٣٣م

١٣٨- النهاية في غريب الحديث والأثر ، تأليف : الإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير - تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ، ومحمود محمد الطناحي
الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م - دار الفكر

١٣٩- النوادر في اللغة ، تأليف : أبي زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري ، مع تعاليق عليه لمصححه الفقير إليه تعالى سعيد الخوري الشرتوني اللبناني
الناشر دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان

١٤٠- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تأليف : الإمام جلال الدين السيوطي
تحقيق وشرح : الأستاذ عبدالسلام محمد هارون ، والدكتور عبدالعال سالم مكرم
دار البحوث العلمية - الكويت ١٣٩٤هـ - ١٩٧٥م

١٤١- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تأليف : أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلّكان - حققه : الدكتور إحسان عباس - دار صادر - بيروت

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
– المقدمة	١
– القسم الأول : دراسة حياة الشاعر وديوانه	١١
– الفصل الأول : التعريف بالشاعر	١٢
– الفصل الثاني : التعريف بالديوان	٦٤
– أولاً : أثر الإسلام في شعره :	٦٧
١– من ناحية الألفاظ	٦٨
٢– من ناحية المعاني	٧٤
٣– مجيء أسماء الله وصفاته في شعره	٧٦
٤– ذكر أسماء الرسول ﷺ في شعره	٨١
٥– الاقتباس من القرآن الكريم :	٨٣
أ– من الألفاظ	٨٤
ب– من المعاني	٨٧
– ثانيا : وقوع المعرب في شعره	٨٩
– الفصل الثالث : ما أُخِذَ عليه :	١٠٥
١– في المعنى	١٠٧
٢– في الصياغة	١١٥
٣– في كثرة الشذوذ	١٢١

الموضــــــوع	رقـــم الصفحـة
- القسم الثاني : شواهده عند النحاة	١٣٤
- الأسماء الستة :	١٣٥
١- إثبات الميم في كلمة (فو) عند الإضافة	١٣٦
٢- لغة النقص والقصر في الأسماء الستة	١٣٧
- المثنـــى :	١٤١
١- ضم نون المثنى بعد الألف في (لغة)	١٤٢
٢- لغة القصر في المثنى	١٤٣
- الإشارة	١٤٦
١- إجراء الضمير مجرى اسم الإشارة	١٤٧
- الموصول	١٥٠
١- استعمال (ذوات) بمعنى (اللاتي)	١٥١
٢- رفع (الّذون) على لغة هذيل وبني عقيل	١٥٤
- المبتدأ والخبر	١٥٦
١- دخول لام الابتداء على خبر المبتدأ شذوذاً	١٥٧
٢- تعدد الأخبار بلا عاطف	١٥٩
٣- وقوع الجملة الفعلية الواقعة حالاً ، سادة مسدَّ خبر المبتدأ	١٦٢
- الأفعال الناسخة	١٦٤
١- حذف كان مع معموليها بعد (إن)	١٦٥
٢- مجيء خبر ليس ضميراً متصلاً شذوذاً	١٦٦
٣- حذف نون الوقاية من الفعل المتصل بياء المتكلم شذوذاً	١٦٧

الموضوع	رقم الصفحة

- أفعال المقاربة ١٦٩
١- وقوع اسم (عسى) اسماً صريحاً ١٧٠
٢- دخول (أن) على خبر (كاد) ١٧٢
٣- إعمال (عسى) عمل (لعل) لاشتراكهما في المعنى ١٧٥
- إن وأخواتها ١٨٠
١- جواز كسر همزة (إنّ) وفتحها ١٨١
٢- جواز العطف بالرفع على اسم (إنّ) وأخواتها ١٨٣
٣- العطف على اسم (إن) بالرفع والنصب قبل استكمال الخبر وبعده ١٨٦
٤- حكم إعمال (كَأَنْ) المخففة ١٨٩
٥- حذف خبر (ليت) ، أو نصب الاسمين معاً بعدها ١٩٢
٦- زيادة اللام الأولى من (لعل) ١٩٥
- الفاعل ١٩٦
- رفع الفاعل بفعل محذوف يدل عليه المذكور ١٩٧
- نائب الفاعل ١٩٨
- إقامة غير المفعول به مقام الفاعل مع وجوده ١٩٩
- المفعول به ٢٠١
١- النصب بفعل مضمر يدل عليه المذكور ٢٠٢
- الظرف ٢٠٥
- معاملة الظرف معاملة الاسم اتساعا ٢٠٦
- التمييز ٢٠٩
- وقوع التمييز بعد الصفة المشبهة ٢١٠

الموضوع	رقم الصفحة
- **حروف الجر**	٢١١
أولاً : رُبَّ : حكم الجر برب محذوفة :	٢١٢
أ- بعد الواو	٢١٢
ب- بعد بل	٢٢٢
ثانياً : الكاف :	٢٢٦
١- دخول (ما) على الكاف	٢٢٦
٢- استعمال (الكاف) حرف جر زائد يفيد التوكيد	٢٢٩
٣- دخول (الكاف الجارة) على المضمر ضرورة	٢٣٠
٤- استعمال (الكاف) اسماً بمعنى (مثل)	٢٣٣
ثالثاً : مِنْ :	٢٣٥
١- مجيء (مِنْ) بمعنى (البدل)	٢٣٥
رابعاً : على :	٢٣٨
- **الإضافة**	٢٣٩
- حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه	٢٤٠
- **المصدر**	٢٤١
١- بناء اسم المكان والمصدر مما جاوز الثلاثة بناء المفعول	٢٤٢
٢- إعمال المصدر	٢٤٣
٣- انتصاب المصدر بفعل مرادف للمذكور	٢٤٥
٤- نصب المعطوف على المجرور بإضمار (فعل) حملاً على معنى الأول	٢٤٦
٥- المصدر المنصوب المؤكد لنفسه	٢٥٠
٦- نصب الاسم على المصدر المشبه به	٢٥٢
- **إعمال صيغ المبالغة**	٢٥٣
- إعمال صيغة (فَعَّال) حملاً على (فَاعِل)	٢٥٤

الموضوع	رقم الصفحة
– صوغ اسم الفاعل	٢٥٥
١– صوغ اسم الفاعل مما زاد على الثلاثة	٢٥٦
٢– إلحاق نون التوكيد باسم الفاعل ضرورة	٢٥٨
– أوزان المصادر	٢٦١
١– مجيء مصدر إلحاق الثلاثي المزيد بالرباعي المجرد	٢٦٢
٢– مجيء المصدر على غير الفعل الظاهر لأن المعنى فيهما واحد	٢٦٣
– التعجب	٢٦٦
– مجيء (واها) للتعجب	٢٦٧
– التفضيل	٢٦٩
– صوغ اسم التفضيل من الألوان	٢٧٠
– العطف	٢٧٥
– عطف النسق :	٢٧٦
أ– مجيء الفاء العاطفة للاستئناف	٢٧٦
ب– العطف بالنصب حملاً على موضع الجار والمجرور	٢٧٨
– النــــداء	٢٨٠
أ– نصب المعطوف على المنادى على نيَّة تكرار (النداء)	٢٨١
ب– جواز نعت صفة المنادى بمرفوع مضاف	٢٨٢
جـــ– بناء المنادى المفرد على الفتح إتباعاً لفتحة (ابن) الواقعة صفة للمنادى	٢٨٤
د– جواز رفع ونصب صفة المنادى المفرد	٢٨٦
هــ – حذف (ال) من الاسم إذا نودي	٢٨٩
– الندبـــة	٢٩٢
أ– جـــواز قلب يـــاء المتكلم إلى ألف في المندوب	٢٩٣

الموضوع	رقم الصفحة
ب- زيادة (ما) في الندبة ضرورة	٢٩٤
- الترخيم	٢٩٥
- جواز ترخيم الاسم في غير النداء لضرورة الشعر	٢٩٦
- الاختصاص	٣٠٠
- المنصوب على الاختصاص	٣٠١
- أسماء الأصوات	٣٠٣
١- تسمية الأشياء بأصواتها	٣٠٤
٢- إعراب بعض أسماء الأصوات لوقوعها موقع اسم متمكن	٣٠٥
- أسماء الأفعال	٣٠٦
- اسم الفعل المعدول عن المؤنث والواقع محل الفعل	٣٠٧
- الممنوع من الصرف	٣٠٩
١- منع صرف (حاميم) حملاً على الاسم الأعجمي	٣١٠
٢- منع صرف الاسم المختوم بألف الإلحاق المقصورة	٣١٢
٣- جواز صرف كلمة (الكلاّء) ومنعها من الصرف	٣١٥
٤- (اسم المكان) يصرف ويذكّر	٣١٦
٥- جواز إضافة الصدر إلى العجز في الأسماء المركبة تركيب مزج	٣١٨
- نصب المضارع	٣١٩
١- نصب الفعل المضارع بـ (أن) بعد (أو)	٣٢٠
٢- جواز إعمال (إذن) إذا وقعت حشواً بين اسم " إنّ " وخبرها	٣٢١
- جوازم المضارع : (أدوات الشرط الجازمة)	٣٢٣
١- حذف جواب الشرط ، وحذف الشرط والجزاء معاً	٣٢٤
٢- جواز مجيء الماضي نائباً عن جواب الشرط المحذوف ، مراداً به المستقبل	٣٢٥

الموضـــــوع	رقم الصفحة

– الحكايـــة	٣٢٧
– رفع العلم المنقول عـن المركب الإسنادي على الحكاية	٣٢٨
– التأنيـث	٣٣٠
١– تأنيـث (الأفعى) ومنعها من الصرف إذا استعملت وصفاً	٣٣١
٢– المذكـر والمؤنـث	٣٣٢
– جمع المذكر السالم	٣٣٤
– جمع الأعلام جمع مذكـر سالم	٣٣٥
– جمع التكسير	٣٣٦
١– الجمع على غيـر القيـاس	٣٣٧
٢– جمـع (فُعَلة) على (فُعُول) تشبيها لـها بـ (فَعَل)	٣٣٨
٣ ـ استواء المفرد والجمع في صيغة (فعيل)	٣٤٠
٤– الجمع على غيـر قيـاس شذوذاً	٣٤٢
٥– ما جمع على غير واحده المستعمل	٣٤٣
– التصغيـر	٣٤٥
– تصغيـر (صِبْيَة) على (صُبَيَّة)	٣٤٦
– النسـب	٣٤٧
– تعريف المنسـوب بالإضافة	٣٤٨
– مواضع الزيادة	٣٥٠
١– أصالة النون في (شيطان) وزيادتها ، واختلاف البصريين والكوفيين في ذلك	٣٥١
٢– زيادة النون رابعـة	٣٥٣
٣– زيادة الهمـزة الواقعة في وسـط الكلمة	٣٥٤

الموضوع	رقم الصفحة
- الإبدال	٣٥٦
١- إبدال الميم من النون	٣٥٧
٢- إبدال التاء من الباء	٣٥٩
٣- إبدال الهمزة من الألف شذوذاً	٣٦٠
٤- قلب التاء دالاً	٣٦٤
٥- إبدال الخاء حاء شذوذاً	٣٦٥
٦- إبدال الثاء من الفاء	٣٦٧
- **مسائل متفرقة في النحو والصرف :**	٣٦٩
- انتصاب الاسم على المدح والفخر	٣٧٠
- الأصل في مؤونة	٣٧١
- لام (عضة) المحذوفة ، هل هي (واو) أو (هاء) ؟	٣٧٢
- مجيء المعتل على وزن الصحيح شذوذاً	٣٧٤
- عدل (فَعَال) عن (فاعل)	٣٧٦
- تكرار فاء الفعل	٣٧٧
- مجيء الفعل على صيغتين والمعنى واحد ، وإحداهما أضعف من الأخرى	٣٨١
- مجيئ الاسم الرباعي المجرد على وزن (فِعَلّ)	٣٨٣
- الاجتزاء بالفتحة عن الألف للتخفيف	٣٨٤
- قلب الياء الساكنة ألفاً إذا انفتح ما قبلها	٣٨٥
- قلب الياء واواً عند بناء الفعل الثلاثي المعتل العين للمجهول	٣٨٧
- **الضرورات :**	٣٩٠
١ - إسكان الياء في المنقوص ضرورة ، حملاً على الألف	٣٩١
٢ - إثبات حروف العلة مع الجازم ضرورة	٣٩٤

الموضوع	رقم الصفحة
٣ - إثبات الألف في القوافي	٣٩٨
٤ - تضعيف آخر الكلمة في الوقف	٤٠٠
٥ - تسكين المتحرك مراعاة للقافية المقيدة	٤٠٣
٦ - تحريك الساكن للضرورة	٤٠٥
٧ - الجمع بين العوض والمعوض	٤٠٩
- القسم الثالث : ظواهر نحوية وصرفية لم يذكرها النحاة	٤١٠
كان وأخواتها :	٤١٢
- زيادة الباء في خبر (ليس)	٤١٣
إن وأخواتها :	٤١٤
- نصب خبر ليت	٤١٥
حروف الجر :	٤١٦
١- نيابة حروف الجر بعضها عن بعض	٤١٧
٢- النصب على نزع الخافض	٤١٨
الإضافة :	٤٢٠
- حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه	٤٢١
المصدر :	٤٢٤
١- إقامة المصدر مقام الاسم	٤٢٥
٢- إعمال المصدر المضاف	٤٢٦
صيغ المبالغة :	٤٢٧
- إعمال صيغة المبالغة	٤٢٨

الموضـــــوع	رقــــم الصفحـة
التمييز :	٤٢٩
- انتصاب النكرة الواقعة بعد الصفة المشبهة على التمييز	٤٣٠
اسم التفضيل :	٤٣١
مجيء اسم التفضيل من (الخير) على الأصل المرفوض	٤٣٢
النـــــداء :	٤٣٤
- حذف المنادى في غير الدعاء والأمر	٤٣٥
- حكاية الصوت :	٤٣٩
- ما لا ينصرف :	٤٤٢
١- صرف ما لا ينصرف	٤٤٣
٢- منع صرف الاسم النكرة على اعتباره معرفة	٤٤٤
- التأنيث :	٤٤٥
- تجريد الفعل من علامة التأنيث مع المؤنث	٤٤٦
- جمع التكسير :	٤٤٧
١- جمع (فَعْل) يائيّ العين على (فِعَال) ندوراً	٤٤٨
٢- جمع (فَعِيل) على (أفعال) بخلاف القياس	٤٤٩
٣- جمع (فَعَل) على (أَفْعُل) والقياس (أفعال)	٤٥٠
٤- جمع (فاعل) على (فِعَال) شذوذاً	٤٥١
٥- جمع (فَعَلَة) على (أَفْعَال) والقياس (فِعَال)	٤٥٢
٦- جمع (فَعْلة) على (أفْعال) شذوذاً	٤٥٣
- الإبدال :	٤٥٤
١- تعاقب النون والميم	٤٥٦

الموضوع	رقم الصفحة
٢- إبدال الهاء نوناً في لغة عُكْل وتميم	٤٥٨
٣- إبدال الهمزة هاءً	٤٥٩
٤- إبدال الياء همزة (أو تعاقب الهمزة والياء)	٤٦١
٥- إبدال الهاء همزة	٤٦٢
٦- إبدال الحاء همزة	٤٦٤
٧- إبدال الهاء حاء	٤٦٤
٨- إبدال الحاء هاءً	٤٦٥
٩- إبدال العين هاء	٤٦٨
١٠- إبدال الخاء هاء	٤٦٩
١١- إبدال الدال تاء	٤٧٠
١٢- إبدال الطاء تاء	٤٧١
١٣- إبدال الدال طاء	٤٧٢
١٤- إبدال السين ثاءً	٤٧٣
١٥- إبدال الباء ميماً	٤٧٤
- الزيادة :	٤٧٥
- زيادة الميم	٤٧٦
- أبواب متفرقة	٤٧٨
١- استعمال الكلمة ومقلوبها بمعنى واحد	٤٧٩
٢- تخفيف الكسر	٤٨٥
٣- تحريك الساكن مراعاة للقافية	٤٨٦
٤- إسكان الياء في النصب حملاً على الرفع والجر	٤٨٧

الموضوع	رقم الصفحة
- الخاتمة	٤٨٨
- الفهارس	٤٩٢
- فهرس الآيات	٤٩٤
- فهرس الأحاديث	٥٠١
- فهرس الأمثال	٥٠٣
- فهرس الشواهد الشعرية	٥٠٥
- فهرس شواهد رؤبة	٥١٠
- المصادر والمراجع	٥١٧
- فهرس الموضوعات	٥٣٦

تم بحمد الله